

إبن شهر آشوب المازندراني
ومكانته العلمية

تأليف
جواد كاظم البيضاوي

مؤسسة المطابع للمطبوعات دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان بعلبك



**إبن شهر آشوب المازندراني
ومكانته العلمية**

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ

مؤسسة الصفاء للمطبوعات

بيروت لبنان

دار الكتاب العربي - بغداد

هاتف: ٤١٥٤٥٦١ - نقال: ٠٧٩٠١٤١٩٣٧٥

إبن شهرآشوب المازندراني ومكائته العلمفة

تألف

جواد كاظم البفضاني

مؤسسة الصفاء للمطبوعات

بفروت - لبنان

دار الكتاب العربف

بفداد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾﴾

صدق الله العظيم

[المؤمنون: ٢٩-٣٠]

الشكر

يتوجه الباحث بالشكر إلى كل من قدم العون والمساعدة وأخص منهم الأستاذ الدكتور قحطان عبد الستار الحديثي الذي أنجز هذا العمل تحت إشرافه ولتشجيعه المستمر والصبر الذي أظهره في قراءة فصول الرسالة وإرشادته وتوجيهاته العلمية؛ والشكر للأستاذ الدكتور مرتضى النقيب لسعة صدره في إرشاد الباحث وتوجيهه ونصحه رغم مشاغله الكثيرة ولا يفوت الباحث أن يخصص بالشناء والامتنان والعرفان إلى أساتذته، الأستاذ الدكتور حمدان الكبيسي والأستاذ الدكتور ناجي حسن واللذان صرفا من وقتهما في متابعة جهد الباحث وتشجيعهما ودعمهما المتواصل له.

وأذكر بالشناء والتقدير جهود الدكتورة صباح الشبخلي لتشجيعها المستمر وقد أفاد الباحث من توجيهاتها السديدة ذات الموضوعية والشمولية. ويقدم الباحث شكره للدكتورة زكية الدليمي ولكل أساتذته الكرام في كلية الآداب؛ قسم التاريخ.

كما ويرغب الباحث أن يشكر وبكل امتنان سماحة آية الله العظمى الشيخ اليعقوبي لاهتمامه بالموضوع ومساعدة الباحث في الحصول على المصادر والمراجع المرتبطة بالدراسة. ولا يفوتني أن أقدم امتناني إلى الشيخ محمد ذياب البيضاني وللأستاذ الفاضل جواد الكسار لجهدهما في طبع الكتاب. وأذكر بالخير أيضاً المساعدات القيمة والتشجيع الذي لقيه الباحث من الأخ العزيز الأستاذ حسنين فاضل معلة مدير عام العلاقات

الثقافية في وزارة التربية، والأخ العزيز الشاعر وليد حسين مدير المكتب الاعلامي في وزارة التربية، والأخ العزيز حسن زيد مدير العقود في وزارة التربية، كما يقدم الباحث شكره إلى الدكتور حبيب الشمري مدير عام الأبنية المدرسية في وزارة التربية لمساعدة الباحث في ترجمة النص الإنكليزي الخاص بالبحث والأخ عم الذي أشرف على ترجمة النص. . .
 ويسجل شكره وتقديره للعاملين بمكتبة المجدد الشهرستاني الأخ الفاضل إياد السيد جواد السيد هبة الدين الشهرستاني والذي قدم تسهيلات للباحث وكل الباحثين من رواد مكتبة الجوادين وهذا ديدنه ورثه عن أجداده، أما الأخ الشيخ أبو علي (منير صادق نجم) فيعجز الباحث عن شكره فكان نعم الأخ والصديق فقد خص الكثير من وقته وهو متفرغ ينتقل بين طلاب العلم يقدم لهم ما يحتاجون من مصادر ومراجع رغم مشاغله وارتباطه؛ فله مني ألف شكر وإخوانه في المكتبة ومنهم الشيخ أبو زهراء. وأخيراً يقدم الباحث شكره إلى والده مثله الأعلى واسترته، نسأل الله العلي العظيم أن يحفظ العراق وأهله ويوفق الجميع لخدمة وطنهم العزيز. . .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

المصادر الإمامية مجمعة على شخصية ابن شهر آشوب المازندراني أحد علماء الإمامية الكبار حتى ان بعضهم دعاه شيخ الطائفة أسوه بلقب الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) ولم يكن هذا التعظيم مختص بالشيعه وحدهم بل ان كبار علماء أهل السنة اشاروا إليه بالمديح والثناء كالذهبي شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) والصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) وابن حجر شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٧٧م) والسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) . . . وغيرهم كثير. ترى ماذا أضاف ابن شهر آشوب المازندراني لتخصصاته العلمية حتى يلقب بمثل هذه اللقب وهل يحق لهؤلاء العلماء وصفه بالمجدد أو شيخ الطائفة وما هو نتاجه العلمي؟

هذه الأسئلة وغيرها يحاول الباحث الإجابة عليها من خلال عرضه لسيرة هذا العالم الكبير، وأهم نتاجه في حقول المعرفة التي صنف بها.

قسم البحث منهجياً إلى (أربعة فصول) فضلاً عن مقدمة وخاتمة الدراسة، تحدث الفصل الاول عن بيئته وعصره وهو بمثابة فصل تعريفي حيث يتناول جغرافية طبرستان ووعورة مناطقها وأثرها في اعاقه تقدم

الفاحين لتلك الديار واستغلال طبيعة هذه الأرض من قبل قوى المعارضة من خلال الثورات التي انطلقت ضد الأمويين والعباسيين. مما جعلها مكاناً آمناً للعلويين اعداء الدولتين التقليديين الذين استطاعوا التغلغل في هذه البقاع ونشر الإسلام هناك.

كما تناول البحث الاوضاع السياسية في هذه المنطقة عامة لما لها من أثر على الأحوال القائمة في عصره من وضع سياسي مضطرب والصراع القائم بين الامراء والحكام المتنفيين وحالة الضعف الاقتصادي التي أصابت مؤسسات الدولة مع تفكك اجتماعي وشيوع حالة من البؤس والحرمان بين الناس، غير ان الحالة العلمية شهدت نوعاً من الازدهار في بعض الامارات والدويلات التي نشأت في هذه المنطقة.

تناول الفصل الثاني حياة ابن شهرآشوب منذ أيامه الأولى موضحاً اسمه ولقبه ثم أسرته وأثرها في بناءه الفكري مع تناوله لسيرته وأقوال العلماء فيه وأهم مصنفاًته لعل أهمها «معالم العلماء» يتناول الباحث التعريف بالكتاب وتاريخ تأليفه والغرض منه، وعناصر الترجمة، أما الكتاب الآخر الذي لا يقل أهمية عن باقي كتب ابن شهرآشوب فهو (متشابه القرآن ومختلفه) وهذا الكتاب بحجمه وما يحتويه من معلومات وآراء غاية في الأهمية فهو كتاب (تفسير وفقه ولغة وفلسفة) غير ان الباحث عرف هذا الكتاب مع ذكره لتاريخ تأليفه والغرض من تأليفه وما قال العلماء في حقه مع مكانته التي أكتسبها لدى الشيعة.

اما الفصل الثالث فقد ضم أهم رحلاته والتي أنقسمت إلى نوعين، الأولى في طلب العلم انتهت في بغداد، اما الأخرى فكانت نشر ما تعلم حيث كانت بغداد منطلقاً لهذه الرحلة، مع ذكر أهم شيوخه، وبعض تلاميذه، تاركاً الخوض في تفاصيله الفقهية والعلمية والفلسفية. كما

استعرض البحث باقي آثاره المخطوطة والمفقودة التي أشار إليها المصنفون.

وشمل الفصل الرابع مصنفه (مناقب آل أبي طالب) والذي يعد من مصادر الإمامية المهمة في الحديث والتاريخ، حيث خصص لدراسة منهج ابن شهرآشوب من خلال عرض البناء المنهجي الذي رسمه ابتداءً من التعريف بالكتاب، اسمه، تاريخ تأليفه، الغرض من تأليفه، الخطة التي اعتمدت بالكتاب، ثم عرض مادته التاريخية وموارده. مع محاولة اعطاء نبذة مختصرة لأصول الحديث عند الإمامية، مع ذكر موارد ابن شهرآشوب في علم الحديث ثم يتناول باقي مادة الكتاب والتي قسمها الباحث حسب تخصصها.

تحليل المصادر

اعتمدت الدراسة على مصادر مختلفة وموارد متعددة من مصنفات للتاريخ العام إلى كتب للطبقات والسير، وكتب المدن والأقاليم إلى جانب مصنفات جغرافية وغيرها.

كتب التاريخ العام

من كتب التاريخ العام الذي اعتمدته الدراسة كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) الذي غطى الحوادث التي تعرضت لها الدولة العربية الإسلامية حتى قبيل وفاته مع تناوله لتراجم كبار علماء ومشاهير تلك الحقبة ويكتسب كتاب المنتظم أهمية كبيرة ليس لأن مؤلفه ممن عاصر ابن شهرآشوب، بل لأنه من المقربين إلى السلاطين والخلفاء فهو قريب على ما يحدث في

قصورهم، كما انه كان من المعنيين بالأحداث الطائفية التي شهدتها بغداد وتحدث عن عمليات السلب والتي ما كان لها ان تحدث لولا السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي اتبعت من قبل السلاجقة ومعانات الناس نتيجة لهذه السياسه الخاطئة. ينفرد كتاب المنتظم ببعض التراجم لشيوخ ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) حيث يورد معلومات مهمة عن أبي الحسن الاسنوي أحمد بن عبدالله بن علي (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م) وأبي الحسين الشحامي زاهر بن طاهر أبي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٥٣٣هـ / ١١٣٨م) أبو الوقت السجزي عبد الاول بن أبي عبدالله عيسى بن شعيب بن إبراهيم (ت ٥٥٣هـ / ١١٥٨م) وآخرون. ومن كتب التواريخ الخاصة باخبار الدول كتاب (تاريخ آل سلجوق) للمورخ عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، تناول مؤلف الكتاب الأوضاع المزرية التي يقوم بها بعض سلاطين آل سلجوق^(*)، كما تحدث عن حاله الضعف التي شهدها العالم الإسلامي والمؤلف من معاصري ابن شهر آشوب.

ومصنف أبو شامة شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) المعنون (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) والذي يتناول فيه أخبار الدولتين النورية والأيوبية من المصنفات المهمة. فمن خلال هذا الكتاب يمكن التعرف على الأوضاع العامة في الدولة ومفهوم الاتابكيات مع عرض حالة التشرذم ثم الوحدة النسبية المؤقتة التي حدثت للمسلمين بعد وصول صلاح الدين الأيوبي أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذان (ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م) إلى الحكم. ثم

(*) الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد، تاريخ آل سلجوق، قدم له: يحيى مراد، ط ١، بيروت دار الكتب العالمية (١٤٢٥ - ٢٠٠٤)، ص ٣٦١.

حالة الانحلال والصراعات الداخلية التي رافقت وصول خلفاء صلاح الدين إلى الحكم.

الكتاب فيه تراجم لشخصيات علمية وفكرية وهو من أبرز المصادر التي تحدثت عن حقبة مهمة عاشها ابن شهرآشوب متنقلاً بين بغداد والحلة والموصل وحلب. كما ان أبا شامة يأخذ معظم معلوماته من ابن أبي طي يحيى بن حميد بن ظاهر الطائي (ت ٦٤٠هـ / ١٢٤٢م) وهو من تلاميذ ابن شهرآشوب.

وقدم كتاب الكامل الابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) معلومات قيمة للدراسة فقد ضم تراجم وافية لمعظم شيوخ ابن شهرآشوب كما ان هذا الكتاب يتحدث عن الاوضاع العامة التي شهدها العالم الإسلامي في الحقبة العباسية الماخرة. وانتفعت الدراسة من كتاب (عيون التواريخ) لابن شاکر الكتبي محمد بن أحمد (ت ٧٦٤هـ / ١٢٦٥م) والذي تنوعت مصادره، وابن شاکر الكتبي عرف باعتداله، فهو يورد ما تعرض له بعض علماء الشيعة بعد اكتشاف تشيعهم الأمر الذي دفع السلطات العباسية لاقالتهم كما حدث للفصيح علي بن محمد بن علي (ت ٥١٠هـ / ١١١٦م) كذلك يتحدث عن الدولة المزدييه وعن مدينة الحلة والتي انتشر بها التشيع بوقت مبكر.

كتب الطبقات

لكتب الطبقات مكانة خاصة في هذه الدراسة ويمكن تصنيفها إلى قسمين: التراجم الخاصة والتي تختص بطبقة من العلماء ذوي الاختصاص نحو تراجم القراء والنحاة والفقهاء...، وهناك كتب التراجم العامة والتي تغطي كل الفئات ورجال الدولة فهي تراجم شاملة غير انها تنقسم من

حيث التبويب إلى نوعين الاولى تبويب وفق حروف المعجم اما الأخرى فتبويب وفق سنة الوفاة.

ومن أبرز كتب التراجم العامة كتاب (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام) للمؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي والذي بوبه وفق سني الوفيات، وهو من المصادر المهمة فقد ترجم فيه لابن شهرآشوب بصورة وافية معتمداً على كتاب ابن أبي طي المؤرخ الحلبي الشهير واحد تلامذة ابن شهرآشوب. والذي يعد المصدر الرئيس في انتقاء المعلومات عن ابن شهرآشوب وحيث ان كتب ابن أبي طي قد فقدت لذلك يعد تاريخ الإسلام للذهبي مورداً مهماً في هذا الجانب. وهناك كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي الذي لا يختلف من حيث الأهمية عن كتاب الذهبي في ترجمته الوافية لابن شهرآشوب وعرضه لسيرته وأهم مؤلفاته. ومن كتب التراجم الشاملة والتي بوبت وفق حروف المعجم كتاب (لسان الميزان) لابن حجر العسقلاني والذي يضم ترجمة وافية لابن شهرآشوب ويتحدث عن تراجم بعض شيوخه.

اما كتب التراجم الخاصة فيقف في مقدمتها كتاب لابن بابويه منتجب الدين علي بن عبدالله بن الحسن بن الحسين الرازي (ت ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) والمعنون (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم) ويكتسب هذا الكتاب أهمية كبيرة لأنه تفرد بالترجمة لأسماء لم يهتد إليهم احد من قبله بل أصبح كتابه من أهم المصادر لأصحاب التراجم والمعاجم الذين الفوا في هذا الباب فمعظمهم اخذين منه ناقلين عنه (*). يغطي الكتاب الحقبة الممتدة بين سنة ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م.

(*) كالشيخ المحدث الحر العاملي محمد بن الحسن بن علي (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م)، وافندي عبدالله الاصفهاني (اعلام القرن السادس الهجري)، والمحدث النوري حسين بن محمد =

وهي سنة وفاة الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) حتى نهاية وفاته، فقد غطاها الكتاب بشكل مفصل حين تحدث عن معظم شيوخ ابن شهرآشوب الشيعة، واغرب ما في الأمر ان الرجلين كانا متعاصرين ووضعا فهرساً لعلماء الشيعة ومصنفيهم غير أن أحدهما لم يترجم للآخر.

ومن كتب التراجم التي اقتصت بتراجم مصنفي علماء الشيعة كتاب (ترتيب خلاصة الأقوال) للعلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن علي (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م).

اما طبقات الشافعية للسبكي أبو نصر عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) فهو من كتب التراجم المهمة فيه تراجم لعلماء الشافعية ومصنفيهم. كذلك اعتمدت الدراسة على كتاب الاسنوي جمال الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م) والذي يضم تراجم لرجال الحديث والفقهاء والادب والتاريخ من اصحاب المذهب الشافعي، كما وان الاسنوي ينقل بعض الاحداث التاريخية التي شهدتها مناطق طبرستان* وعموم المشرق الإسلامي. وضم كتاب (انباء الرواة على انباء النحاة) للقفطي جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) والذي يضم تراجم لبعض شيوخ ابن شهرآشوب وافاد الدراسة بكثير من المعلومات،

= تقي الطبرسي المازندراني (ت ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م) في المستدرك على الوسائل... الخ ينظر، ابن بابوي، منتجب الدين أبو الحسن الرازي، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم، مقدمة المحقق عبد العزيز الطباطبائي ط ٢ (بيروت دار الأضواء، ١٤٠٦ - ١٩٨٦) ص ٤٩.

(*) ينقل عمليات الاغتيال التي كان ينفذها (الباطنية) ضد خصومهم ينظر: الاسنوي جمال الدين عبد الرحيم، طبقات الشافعية تحقيق عبدالله الجبوري، ط ١ (بغداد، مطبعة الارشاد ١٩٧٠)، ج ١، ص ٥٦٥، ٥٦٦.

كذلك فان كتاب (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي) ذكر أخبار مهمة عن شيوخ ابن شهرآشوب خاصة في جزئه الاول من كتابه والذي تحدث فيه عن ابن شهرآشوب كما ألقى كتاب (طبقات المفسرين) للدأودي شمس الدين محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) ضوءاً على سيرة ابن شهرآشوب وحياته وهذه المصادر بوبت على حروف المعجم.

الكتب الجغرافية

وفي كتب الجغرافية مادة قيمة تتحدث عن طبرستان وباقي أقاليم المشرق الإسلامي وأحولها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ومن هذه الكتب كتاب البلدان لليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ/ ٨٩٥م) وكتاب (مسالك الممالك) للاصطخري أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤١هـ/ ٨٧٨م).

ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني أبو بكر أحمد بن محمد (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) إضافة إلى كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م). وكتاب (آثار البلاد وأخبار العباد) للقزويني زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٨٣م) وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٢٨م).

ويعد كتاب (المسالك والممالك) للاصطخري من المصادر الجغرافية المهمة لاحتوائه على معلومات دقيقة عن الطرق والتضاريس ومواقع الجبال وحدود كل ولاية كما وان الاصطخري حدد المسافات بين البلدان وعلى ما يبدو فان لاسفار الاصطخري الكثيرة جعلته على اطلاع ومعرفة بهذه

الأقاليم وتحديد مسالكها وممراتها مع ذكر أسماء أهم جبالها وحدودها. بيد ان الاصطخري لم يتحدث عن مدن بعينها بشكل وافي نحو مدينة أمل وبعض قصبات طبرستان. ويعد كتاب (البلدان) لليعقوبي من المصادر المهمة لاحتوائه على مادة جغرافية وتاريخية مهمة. وكتاب مختصر البلدان لابن الفقيه هو تلخيص لكتاب البلدان للجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر البصري (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) (*) غير ان ابن الفقيه أضاف إليه معلومات جغرافية وتاريخية، حيث غطت هذه المعلومات معظم المشرق الإسلامي بما في ذلك طبرستان، حتى أواخر القرن الثالث الهجري كما يتحدث عن فتوحات هذه المنطقة مع ولاتها إضافة إلى معلومات أخرى قيمة. ومن الكتب المهمة التي اعتمدت الدراسة كتاب ياقوت الحموي المعروف بـ(معجم البلدان) والذي يتناول مواقع المدن الإسلامية وحدودها ويتطرق إلى معلومات تاريخية وسياسية واقتصادية مهمة. وهو بمثابة قاموس جغرافي رتب على حروف المعجم وعلى ما يبدو فان ياقوت الحموي قد أخذ معلوماته من كتب الجغرافيين والمؤرخين الكبار أمثال الاصطخري وابن الفقيه، والمقدسي إضافة إلى معانيه بعض هذه المدن التي زارها بنفسه وسجل ملاحظاته ومشاهداته ومما تميز به ياقوت الحموي في هذا الكتاب الموضوعية والدقة في الوصف فهو يذكر جميع الروايات للمقارنة ثم يرجح الرواية التي تتفق مع العقل كما هو الحال بالنسبة لاشتقاق اسم طبرستان، فهو يورد جميع الروايات الخاصة لهذا الاسم مع ترجيحة لرواية يقول فيها اسم طبرستان مشتق من (طبر) و(ستان) ثم يذكر معناها.

(*) كراتشكوفسكي، اغناطسيوس يوليانوفتشي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، ط ٢ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨ - ١٩٨)، ص ١٤٤.

اما الكتاب الآخر الذين لا يقل أهمية عن كتاب ياقوت الحموي فهو كتاب (آثار البلاد واخبار العباد) للقزويني والذي يضم معلومات تاريخية وجغرافية مهمة إضافة إلى ترجمته لعدد كبير من العلماء.

وللكتابين أهمية كبيره في رفد الدراسة بمعلومات غاية في الأهمية لأنهما يتحدثان عن الحياة الاقتصادية والعلمية فضلاً عن ترجمتهما لعدد من العلماء، وان اختلفا في طريقة العرض والمنهج فقد بوب ياقوت الحموي كتابه وفق حروف المعجم اما القزويني فيقسم العالم إلى سبع أقاليم ثم يذكر مدن هذه الأقاليم معتمداً نظام التبويب المعجمي نفسه الذي اعتمده ياقوت في كتابه، كما ان ياقوت الحموي والقزويني يشيران إلى أهم المتغيرات التي حدثت على أوضاع الناس العامة من الناحية السياسية والاقتصادية والعلمية.

كتب النسب

وكان لمصنفات الانساب مكانها في هذه الدراسة وفي مقدمتها كتاب (الانساب) للسمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٢م) والكتاب يبحث في معنى الانساب الخاصة للعلماء ورجال الدولة ويكتسب هذا الكتاب أهمية لتناوله أصول هذه الانساب وجذورها وهي فائدة غير متوافرة في كثير من المصنفات، فهو يعطي معاني هذه الانساب التي ترتبط بالمهن والاعمال التي يمارسها المترجم لهم والتي يشاع استخدامها في عصر ابن شهر آشوب وكذلك النسب إلى مدنهم وقبائلهم، نحو الفراوي أو الابنوسي وغيرها من الانساب التي عرفها السمعاني وذكر الاشخاص الذين نسبت إليهم، وقسم من هؤلاء كانوا من شيوخ ابن

شهر آشوب. ومن كتب الانساب الأخرى كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) لابن عنبة جمال الدين أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م) وهو من كتب الانساب المهمة يتحدث فيه ابن عنبة عن الظروف التي دفعت العلويين للهجرة إلى الولايات الإسلامية المترامية ودورهم في نشر الإسلام بطبرستان ورويان وديلمان. مع ذكره لعلاقة الأسرة العلوية مع بعضها البعض ويتحدث أيضاً عن العلويين ممن تتلمذ ابن شهر آشوب على أيديهم.

كتب الأدب

كذلك اعتمد الباحث على بعض المصادر الأدبية لعل من أبرزها معجم الأدباء لياقوت الحموي. وهو بمثابة موسوعة لأهل الأدب قام ياقوت بتبويبها وفق نظام المعجم وعلى الرغم من ان ياقوت ترجم لاعداد كبيرة من أهل الأدب وفنونه وفيهم عدد من شيوخ ابن شهر آشوب غير انه لم يذكر اسماء أدباء ومصنفين كبار مثل الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) والفتال النسيابوري محمد بن الحسن بن علي ابن أحمد (ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م) والظاهر انه غفل كثير من أدباء الإمامية ولم يشر إليهم رغم مكانتهم التي يتمتعون بها بين أقرانهم.

كتب تواريخ المدن

ومن الموارد المهمة التي اعتمدها الباحث الكتب المؤلفة في تاريخ المدن والأقاليم والتي تحتوي على مادة أساسية لموضوع هذه الرسالة ومن أهمها كتاب (تاريخ طبرستان) لابن اسفنديار بهاء الدين محمد بن حسين (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م) والذي استسقى معلوماته من خلال رحلاته التي

ذكرها في مقدمة كتابه فقد كان في بغداد عام ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م^(*) وزار الري أيضاً وقد حصل على كتاب أبي الحسن علي بن محمد النيزدادي المعنون (تاريخ طبرستان) من مكتبة الملك رستم بن علي بن شهر يار والذي ألف باللغة العربية ويتكون من عدة أجزاء^(**) وعلى ما يبدو فان ابن اسفنديار قد اعتمد هذا المصنف في تأليف كتابه الذي وضعه باللغة الفارسية. وكتاب ابن اسفنديار يتحدث إلى سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م يتناول فيه تاريخ طبرستان حكايها وطبيعة الحياة فيها، وأبرز علمائها مع حديثه عن الاسر التي حكمت في طبرستان ويبدء كلامه في هذا الكتاب بسرد بعض الأساطير الفارسية غير انه ينتقل إلى الموضوعية بعد وصوله إلى الفتوحات الإسلامية. يكتسب تاريخ طبرستان أهمية كبيرة لأن مؤلفة عاش بنفس الفترة التي عاشها ابن شهر آشوب، فهو يتحدث عن الاسر الحاكمة بصورة تفصيلية مع تناول الحياة العامة في طبرستان بعد ان يتحدث عن جغرافية طبرستان بصورة تفصيلية اما مصنفات ابن العديم كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد الحلبي (ت ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م) فتكتسب أهمية كبيرة حيث يتحدث عن حلب بصورة تفصيلية فهي توضح تواجد الشيعة في هذه المدينة قبل وبعد وصول ابن شهر آشوب لها مما يعطي تصور للدور الذي لعبه ابن شهر آشوب في اظهار التشيع هناك ومن هذه المصنفات (زبدة الحلب في تاريخ حلب) كما ان لكتب ابن العديم أهمية أخرى لانه ينقل معلومات من ابن أبي طي الذي يعد من المصادر المهمة لتاريخ حلب وهو من تلاميذ ابن شهر آشوب.

(*) ابن اسفنديار بهاء الدين محمد بن حسين، تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادر، ط١ القاهرة المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٢، ص ١٩.

(**) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادر، ط١ القاهرة المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٢، ص ٢٢ - ٢٣.

المراجع الحديثة :

زودت المراجع الحديثة هذه الدراسة باخبار غاية في الأهمية وأثرتها بكثير من معلوماتها، ومنها كتاب (الشيعة في إيران دراسة تاريخية) لرسول جعفري الذي حوى معلومات مهمة تخص الوضع في إيران خلال القرن السادس الهجري، وتحدثت عن ظروف تحول إيران نحو التشيع بعد ان سادتها المذاهب السنية في قرون خلت، ويتحدث جعفريان عن طبيعة العلاقة بين الامارات المحلية وبين الخلافة في بغداد.

وكتاب (جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول) لسميرة مختار الليثي حيث تحدثت عن أهم ثورات العلويين وانتشار التشيع في إيران على أيديهم ودورهم في نشر الإسلام في المناطق النائية والتي اتخذت منها ملاذاً لهم. اما كتاب (تاريخ العراق في العصر السلجوقي) للدكتور حسين أمين الذي اعتمد على عدد من المصادر المهمة ذات الصلة بالرسالة فقد أفاد الباحث في متابعة بعض المراكز العلمية وتطورها مع تتبع الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

وفي هذا المحتوى تبرز دراسة عماد الدين خليل المعنونة (عماد الدين زنكي) الذي غطى فيها بايجاز أبرز الأحداث السياسية التي عاشها العالم الإسلامي خلال القرن السادس الهجري. وهناك دراسات ذات أهمية كبيرة غطت وبصورة مختصرة ومركزة الاحداث الذي عاشها العراق وإيران أبان السيطرة السلجوقية ومنها كتاب (سلاجقة إيران والعراق)، لعبد المنعم محمد حسنين.

اما كتب التراجم الحديثة التي أفادت الرسالة فيقف في مقدمتها كتاب (رياض العلماء وحياض الفضلاء) لعبد الله افندي الاصفهاني والذي ضم

تراجم لمعظم شيوخ وتلاميذ ابن شهرآشوب. وتكتسب موسوعة السيد الخوئي (معجم رجال الحديث) أهمية كبيرة لاعتماد مؤلفها أسلوب التمحيص والتدقيق في البحث وهي سمة قلما نجدها عند الرجاليين الذين نقلوا أكثر مما أضافوا.

الرسائل والاطاريج الجامعية:

اما الرسائل والاطاريج فنشير إلى ما كتبه مهدي جواد حبيب في رسالته (الدولة العلوية في طبرستان) والذي تعرض إلى انتشار التشيع في طبرستان وطبيعة العلاقة بين هذه المقاطعة العصية وبين الامارات الإسلامية الأخرى، وأسباب معارضة الأهالي لسياسة العباسيين، كذلك الحال بالنسبة لدراسة عبد الحسين مهدي الرحيم بعنوان (الشيخ المفيد) التي تحدثت عن انتشار التشيع في بغداد ومراكزه ودور الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) في ذلك.

وتتوفر في اللغة الفارسية بعض المصادر المهمة مثل تاريخ طبرستان لابن اسفنديار وهي النسخة الاصلية الموجودة في مكتبة أمير المؤمنين في مدينة النجف الاشرف والتي احتوت على معلومات لم تنقل إلى العربية بصورة دقيقة، وأخيراً فان كتاب مرعشي ظهير الدين بن نصير الدين (ت ٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م) المعنون (تاريخ طبرستان ورويان ومازندران) لا يخلوا من الأهمية لأن المصنف استطاع الحصول على مصادر فقدت في وقتنا الحاضر.

ما من شك ان الباحث واجه عديد من المشاكل التي وقفت امامه لعل من اميزها ان ابن شهرآشوب لم يعرف شيوخه تفصيلاً من خلال ذكر اسمه

ونسبه ولقبه الكامل بل يكتفي بذكر الاسم نحو قوله عن (عبد العزيز)^(١) وربما يذكر الاسم والنسب نحو قوله (عبد اللطيف البغدادي)^(٢) وقد يكتفي باللقب نحو قوله (الفراوي) أو (الفصيح)^(٣) الأمر الذي يدفع الباحث للبحث عن تراجم كل من حمل هذا اللقب ثم اجراء مقارنة بين هؤلاء للوصول إلى الشيخ الذي قصده ابن شهرآشوب فهو مثلاً يذكر (الكرماني)^(٤) فهناك أبو عبدالله الكرماني وهو محمد بن أبي الفجر وهو شخص غير معروف رغم ان الشيخ عباس القمي ذكره ضمن ترجمته للكرماني وقد يرد اسم شمس الدين الكرماني وهو ما لا يتوافق مع الترجمة لأن شمس الدين هذا توفي سنة (٥٧٨٦هـ / ١٣٨٤م) فيكون الأقرب إلى الصواب هو أبو الفضل الكرماني والذي قال عنه المرزا الأفندي في رياض العلماء: «كان من أعظم العلماء وكناه بركن الإسلام، ويروى انه من العامة»^(٥) وابن شهرآشوب يعده أيضاً من العامة.

هذا إلى ان سني وفاة المترجم لهم عند ابن شهرآشوب هي الأخرى شكلت مشكلة كبيرة امام الدراسة فهو كبقية المصادر الإمامية التي لا تذكر سني الوفاة ولا إلى الحقبة الزمنية التي عاشها المترجم له مما يدفع إلى الارباك بسبب التشابه الحاصل بين الاسماء وقد حاول الميرزا أفندي

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، (بيروت، دار المرتضى للطباعة) ج ١، ص ١٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ١ ص ١٠.

(٣) م. ن ج ١ ص ١٢.

(٤) القمي، عباس، الكنى واللقاب، (النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦) ج ٣، ص ٩٧.

(٥) عبدالله أفندي الاصفهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، (قم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٣هـ) ج ٥، ص ٤٩١ ص ٤٩٢.

الاصفهانى معالجتها فعلى سبيل المثال وجد ان المقصود بمسعود الصوابي هو نفسه مسعود بن علي الصوابي ، وانما ذكر بمسعود الصوابي للاختصار كذلك عالج الكثير من الاسماء الواردة في كتابة رياض العلماء وغيرها . ومن الواضح ان استخدام المصطلحات الرجالية ليس غريبة على ابن شهرآشوب فهو من الرجالين حيث عده السيد الخوئي (بالمعتبرين منهم) واستخدامه لمثل هذه المفردات الرجالية دفع الباحث للجوء إلى كتب الرجال الشيعة .



الفصل الأول
بيئته وعصره

المبحث الأول

بيئته

١ - الجغرافية التاريخية لطبرستان

يرى ابن الفقيه^(١) ان اسم طبرستان مشتق من كلمة (طبر) الذي يشق به الأحطاب وستان والتي تعني المكان فيكون مجمل المعنى مكان الفؤوس. وطبرستان^(*) بفتح أوله وثانيه وكسر الراء هكذا ورد عن ياقوت

(١) ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني (بريل - ليدن - ١٩٣٨م)، مختصر كتاب البلدان، ص ٣٠٤.

(*) وردت معاني كثيرة لكلمة طبرستان حمل بعضها طابع إسطوري حاول الباحث تجنبها، فعلى ما ينقل ابن الفقيه ان معنى طبرستان هو ان بعض الاكاسرة اراد حبس الجن الذي في جيشه بعد ان تحرج منهم، فأشاروا عليه بجبال طبرستان وانه (أي الملك) زارهم أو اناب من يزورهم فسألهم عن حاجتهم فقالوا له (طبرها طبرها) والهاء بمعنى الجمع في كلام الفرس فزودهم بالاطبار لازالة الاشجار والاغصان المتشابكة، وبعد عام اوفد إليهم يتفقدهم فوجدهم وقد شيّدوا منازل لهم ثم سألهم عن حاجتهم فقالوا (زنان زنان) أي نريد نساء حيث حملت إليهم بأمر كسرى من في الحبوس من النساء وهي رواية غير مرجحة عند ياقوت الحموي رغم انه ادرجه في معاني طبرستان. وعن حسن وجوه سكان هذه الولاية يقول اليعقوبي ان كسرى يزدجر خلف به جواريه فحسنت وجوه أهله من قبل أولئك الجوّاري لأن أهل طبرستان أولادهم. ينظر: اليعقوبي، البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين حناوي، ط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ص ٩١؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٣٠١ - ٣٠٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، تصحيح وترتيب: محمد الخانجي الكتبي، ط١، (القاهرة، مطبعة السادة، ١٣٢٤ - ١٩٠٦)، ج ٥، ص ١٧ - ١٨؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت، دار صادر، بلا)، ص ٤٠٥.

الحموي^(١) والذي يعلل اشتقاق الأسم من الأطبار التي يكثرون سكان هذه الولاية حملها في حربهم وسلمهم فمن المرجح إنها: «لكثرتها فيهم سميت بذلك ويجمل معنى طبرستان ب: «موضع الاطبار» وعند ابن اسفنديان^(٢) انها كإسمها (طرب وبستان) أما معنى طبرستان عند عبدالله افندي^(٣) (أعلام القرن الثاني عشر) فيختلف عما قاله ابن الفقيه ونقله الحموي فيورد معناها ب(ناحية الجبل) وهو بذلك يوافق السترنج^(٤) الذي يرى إن معنى طبرستان تعني «بلاد الجبل» لأن «طبر» في لغة تلك البلاد معناها الجبل.

وطبرستان ولاية كبيرة تشمل بلاد كثيرة وينسب إليها عدد كبير من العلماء^(٥)، وربما يطلق عليهم الطبري أو طبرسي وكلاهما واحد فسائر العلماء المعروفين بالطبرسي كانوا من أهل هذه الولاية ويقول الافندي^(٦): «ولا حاجة إلى القول بان الطبرسي والطبري من باب التغير في النسب».

وفي القرن السادس بطل استعمال اسم طبرستان وحل محله مازندران^(٧).

-
- (١) معجم البلدان، ج ٥، ص ١٧.
- (٢) تاريخ طبرستان، ترجمة وتعليق، أحمد محمد نادر، ط ١، (القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢)، ص ٩١.
- (٣) رياض العلماء وحياض الفضلاء، (قم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، ١٤٠٣هـ)، ج ١، ص ٥٠.
- (٤) بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ص ٤٠٩.
- (٥) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج ١، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.
- (٦) رياض العلماء، ج ١، ص ٥٠ - ٥١.
- (٧) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٠٩.

يقول ياقوت الحموي^(١): «ولا أدري متى سميت بمازندران فانه اسم لم نجده في الكتب القديمة وانما نسمع من أفواه أهل تلك البلدان ولا شك انهما واحد» وهو اسم محدث على ما ينقل ابن اسفندريا^(٢) مشتق من موز وهو جبل يمتد من حد جيلان حتى كلار وقصران وكان يقال له سوزكوه ثم يقول: «إن هذه الولاية كانت داخل جبل موز». ويرى لسترنج^(٣) إن أول من ذكر اسم مازندران هو ياقوت الحموي، ومن المرجح ان استخدام هذا الاسم بدأ خلال القرن السادس الهجري واتسع استخدامه في المنتصف منه.

موقع طبرستان وحدودها:

قسم الجغرافيون المسلمون المعموره إلى سبعة أقاليم، وذكروا أسماء المدن المشهورة والبلدان المعروفة التي يضمها كل إقليم من تلك الأقاليم السبعة، فذكر ابن رسته^(٤) (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) أحد البلدانيين المسلمين وقوع طبرستان في الأقليم السابع ويتفق معه المقدسي في (البدء والتاريخ) وشيخ الربوه^(٥) (٧٢٧هـ / ١٣٢٦م) في (نخبة الدهر). تقع طبرستان في شمال إيران قال عنها قدامة بن جعفر^(٦) (ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨م): «هي أقصى نحو

(١) معجم البلدان، ج ٥، ص ١٧. عن اسم طبرستان يقول القزويني: «طبرستان معروفة والعجم يسمونها مازندران». انظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٠٣.

(٢) تاريخ طبرستان، ص ٧٣.

(٣) بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٠٩.

(٤) ابن رسته، أبو علي بن عمر، الاعلاق النفيسة، (بريل، ليدن، ١٨٩١م)، ص ٩٧.

(٥) المقدسي، مطهر بن مطهر، البدء والتاريخ، باعثناء كلمان هوار (مطبعة رطرندي، باريس، ١٩١٩)، ص ٥١، شيخ الربوه، شمس الدين أبي عبدالله محمد ن أبي طالب الانصاري الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر. (باعثناء أ. ف. ميهرن. لايبزك ١٩٣٢)، ص ٢٠.

(٦) الخراج وصناعة الكتاب، شرح وتعليق: محمد حسين الزبيدي، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١)، ص ١٧٥.

الشمال». حيث تمتد على طول ساحل بحر الخزر الجنوبي الغربي ثم يلي ذلك من جهة الشرق بوية الترك ومن الجنوب بعض قومس والري وقزوين وشيء من اذربيجان وشمال جرجان وقومس حدودها الشرقية أما من الغرب فتحدها أذربيجان وبعض الران وجزء من بحر الخزر^(١).

ما يميز هذه الولاية هو انتشار الجبال^(*)، والتي تؤلف مساحة واسعة من أرضها حيث وصفت هذه الجبال بالمنعة وصعوبة المسالك مع كثرة الغابات وتشابكها ومن أعظم هذه الجبال كما يقول الاصطخري هو جبل دوماند (ماوند) والذي وصفه بأنه جبل وسط جبال يعلو فوقها كالقبة ويحيط بالموضع الذي يعلو على جبال نحو أربعة فراسخ... ويرتفع من أعلاه دخان دائم الدهر كله^(٢).

ويهيمن جبل دوماوند على انحاء طبرستان كلها يعده المسعودي^(٣) (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) بأعلى جبال العالم، وقد عده ابن اسفنديار من عجائب طبرستان فيقول في ذلك: «هو على شكل قبة مخروطية الشكل وجوانبه

(١) الاصطخري، مسالك الممالك، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٢٧)، ص ٣٠٦-٣٠٧؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتاب، ص ١٧٥؛ القزويني آثار البلاد واخبار العباد، ص ٤٠٥؛ عسكري، على باب، أمل، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ط ١، (طهران، مركز دائرة المعارف الإسلامية، ١٣٧٠هـ / ١٩٩١م)، المجلد الاول، ص ٦٩٠ - ٦٩٣.

(*) تتميز اسماء السلاسل الجبلية في طبرستان باسماء الاسر الحاكمة في المناطق الجبلية لذلك تخضع هذه الاسماء للتغير من هذه السلاسل جبال قارن نسبة إلى أسرة حكمت في جبال طبرستان وفيرستان وجبال قادوسيان نسبة إلى أسرة آل قادوسيان، ينظر: حبيب، مهدي جواد، الدولة العلوية في طبرستان، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبوعة على الآلة الكاتبة، ١٩٦٨، ص ٨ - ١١.

(٢) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٢١٠.

(٣) التنبية والاشراف، تصحيح ومراجعة: عبدالله إسماعيل الصاوي، (بغداد، طبع أوفست، مكتبة المثني، ١٩٣٧م)، ص ٤٤.

مكسوة بالثلوج على الدوام... وعندما تقف على سطح الجبل يظهر بحر الخزر يجري أمامه والجبال من حوله كالتلال^(١) على أن الجبال تحيط بطبرستان من جهاتها الأربع، ويصف امتدادات الجبال بالقول: «وتمتد طولاً وعرضاً»^(٢) والحقيقة فإن الجبال تحده هذه الولاية من جميع الاتجاهات، فجبل قارن يفصلها عن قومس وهو جبل عظيم على ما يقول المسمعودي^(٣). وتغطي السفوح الشمالية من هذه السلسلة غابات من نوع الأشجار القصيرة.

ولم تترك الجبال إلا ساحلاً ضيقاً يفصلها عن بحر الخزر ويأخذ بالاتساع باتجاه الديلم^(٤) فتكون طبرستان بمثابة قلعة ذات مسالك وأودية متشعبة ووعدة^(٥) تمثل الجبال أسوارها والمسالك الضيقة مداخلها.

وبالإضافة إلى ما تتمتع به طبرستان من حصانة فإن لموقعها أهمية كبيرة فهو يمثل عقدة المواصلات بين خراسان وبلاد ما وراء النهر وبين عاصمة الخلافة فكانت تثير قلق دائم للدولتين الأموية والعباسية^(٦).

وطبرستان ذات صيف حار رطب وشتاء معتدل في المناطق السهلية

(١) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٩٤.

(٢) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٨٨.

(٣) التنبيه والاشراف، ص ٤٤.

(٤) الاضطخري، مسالك الممالك، ص ٢٠٦.

(٥) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل

إبراهيم، ط٤، (القاهرة، دائرة المعارف، ١٩٧٧)، ج٤، ص ٢٧١.

(٦) فلهاوزن، بوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، (بنغازي، دائرة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم، ١٩٧٥)، ص ٤٢٤.

والأرض المنخفضة^(١)، وهي كثيرة الامطار صيفاً وشتاءً^(٢).

ومن أبرز أنهارها نهر هواز الذي يقسم مدينة آمل إلى شطرين حيث يصب في بحر الخزر وتوجد أنهار أخرى في طبرستان^(٣)، وليس بجميع طبرستان نهر تجري فيه سفينة^(٤) فكان ذلك معوق أمام سفن الروس من دخول آمل بعد تعرضهم للمدن المطللة على بحر الخزر حيث عاثوا فيها فساداً^(٥).

ولا يخلوا سطح طبرستان من بعض المناطق الرملية مثل صحراء (ليكاني)^(٦) وصحراء (كاذر)^(٧) وعليه فإن تضاريس طبرستان متنوعة كما أن الغالب على سهولها الحشائش وجبالها الغابات والغالب على سهولها الغياض كما ينقل الجغرافيون العرب بان «الماء والغياض غالب بها إلا ما كان من المستعليه في الجبال فانها ايبس»^(٨).

أما أهم مدن طبرستان فمدينة آمل وساربه^(٩) حيث تعد آمل مستقر الولاية على ما يقول الاصطخري^(١٠) والذي وصفها بالقول: «وآمل أكبر من

(١) عسكري، على باب، آمل، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ط١، (طهران، مركز دائرة المعارف الإسلامية، ١٣٧٠هـ، المجلد الاول، ص ٦٨٨.

(٢) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٢١١.

(٣) عسكري، على باب، آمل، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، المجلد الاول، ص ٦٨١.

(٤) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٢١٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.

(٦) م.ن، ص ٢٦٣.

(٧) م.ن، ص ٢٦٦.

(٨) المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، (ليدن، مطبعة ليدين، ١٩٠٦) ص ٣٩٨.

(٩) قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص ١٧٥.

(١٠) مسالك الممالك، ص ٢١١.

قزوين مشتبكة العمارة لا يعلم بقدرها أعمر منها في هذه النواحي» وقد تعرضت هذه المدينة إلى الخراب عام ٤٢٦هـ/١٠٣٥م على يد السلطان مسعود الغزنوي (٤٢١ - ٤٣٢هـ/١٠٣٠ - ١٠٤٠م)^(١) اما قصبها الثانية فهي مدينة ساربه^(٢).

وبذلك تكون تضاريس طبرستان متنوعة ومختلفة رغم انتشار الجبال فيها إلا أن أرضها لا تخلوا من صحاري أو من سهول. كذلك كسبها موقعها أهمية من خلال الاتجار مع البلغار والترک والروس وغيرهم من الأقوام ويتم ذلك عبر بحر الخزر وهي عوامل ساهمت بحفاظها على استقلال ذاتي ومنعة عبر العصور.

فتوح طبرستان:

يوصف إقليم طبرستان بصعوبة مسالكه ووعورة أرضه والغالب على هذه النواحي الجبال^(٣) ويبدو أن هذه التضاريس وقفت حائلاً دون توغل المسلمين في هذا الاقليم.

يصور لنا البلاذري^(٤) أبو الحسن أحمد محمد ابن يحيى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٣م) علاقة المسلمين بهذا الاقليم بالقول: «وكان المسلمون يغزون طبرستان ونواحيها فربما أعطوا الآتاوة عفواً وربما أعطوها بعد قتال» وينقل

(١) عسكري، على بابہ آمل، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ط ١، (طهران، مركز دائرة المعارف الإسلامية، ١٣٧٠هـ/١٩٩١، المجلد الاول، ص ٦٩٢.

(٢) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٢١١؛ ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٧٥.

(٣) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٣٠٦ - ٣٠٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٦ - ١٧.

(٤) فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ص ٣٣٠.

الطبري^(١) أبو جعفر محمد ابن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) إن أول تماس بين المسلمين وسكان طبرستان حدث في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣هـ / ٦٣٤ - ٦٤٣م) سنة ٢٢هـ / ٦٤٢م وأدع المسلمون خلالها أهل طبرستان على دفع الجزية، وفي عام ٣٠هـ / ٦٥٠م غزا سعيد بن العاص (ت ٥٩هـ / ٦٧٨م) جرجان وطبرستان دون تحقيق نتائج حاسمة^(٢).

والواقع إن البلاد الجبلية الواقعة إلى الجنوب الشرقي من بحر الخزر كانت منطقة تقطع اتصال الأرض الإسلامية قطعاً يضيق مواصلات الدولة^(٣)، وهو ما يعني أن أي تمرد أو ارتداد أو امتناع من قبل أهل طبرستان أو جرجان من خلال نقطهم الموائيق مع المسلمين يعني قطع طريق خراسان، وقد حدث ذلك بعد عزل سعيد بن العاص وفي ذلك يقول الطبري^(٤): «فلم يكن أحد يسلك طريق خراسان من ناحية قومس إلا على وجل وخوف من أهل جرجان، وكان الطريق إلى خراسان من فارس إلى كرمان».

ورغم الحملات العديدة التي شنت من قبل المسلمين لفتح هذا الولاية إلا أن أهل طبرستان كثيراً ما استعانوا بالتضاريس وضيق المسالك في عرقلة جيوش المسلمين؛ وقد يصل الأمر إلى فناء الجيش نتيجة لشدة المقاومة والتي حالت دون اخضاع هذا الأقليم بصورة مباشرة لنفوذ الدولة العربية الإسلامية، على ان حادثة مصقلة^(*) وقفت حائل في وجه المسلمين

(١) تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٥٣.

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ص ٤٢٤.

(٤) تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٢٧١.

(*) هو مصقلة بن هبيرة بن شبل احد بني ثعلب ابن شيان بن عاتكة ولي من قبل معاوية بن أبي سفيان طبرستان فاستدرج المسلمين إلى أودية طبرستان فأخذ العدو عليهم بمضايقة، فقتلوا =

ومنعت جيوش الفتح من التوغل في مسالك طبرستان^(١).

إلا أن ذلك لم يمنع يزيد بن المهلب (ت ١٠٢هـ / ٧٢٠م) من التطلع لفتح طبرستان بعد أخضاع جرجان^(٢) يصف ابن الأثير هذا المشهد بالقول^(٣): «فلما فتح قهستان وجرجان طمع في طبرستان أن يفتحها فأرسل إليه الاصبهيد^(*) صاحبها يسأله الصلح وأن يخرج من طبرستان، فأبى يزيد ورجا أن يفتحها. . . غير أنه هزم هزيمة كبيرة. . . «ووفقاً لرواية ابن الأثير^(٤) (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٠م) فإن الاصبهيد قد استعان بأهل جيلان والديلم والذين زحفوا بجموع كثيرة لمساعد الاصبهيد على أن ذلك لم يمنع المسلمين من السيطرة على المناطق المحيطة بطبرستان دون التوغل فيها للخطورة البالغة بسبب وعورة الجبال المحيطة بها وضيق الممرات المؤدية إليها، وهو من أبرز العوامل التي أسهمت في تأخير فتح

= جميعاً فهو يسمى وادي مصقلة. . . وكان يضرب به المثل: «حتى يرجع مصقلة من طبرستان»، ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٣٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ص ٥٣٥ - ٥٣٦.

(١) تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ٥٣٥.

(٢) الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ط ٢، (بغداد، مطبعة بغداد، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ص ٣٨١.

(٣) الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣١؛ فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية، ص ٤٢٤.

(*) يرى البلاذري في لقب الاصبهيد انه من المراتب التي تمنح للحكام ففي اشارته إلى المازيار بن قارن يقول: «ثم ان المأمون وإلى مازيار اعمال طبرستان والدنياوند والرويان وسماه محمد وجعل له مرتبة الاصبهيد» وعلى ما يبدو فان هذا اللقب اختص لاحقاً بحكام طبرستان دون سواهم فقد نقل الطبري نص يستشف منه ان حاكم طبرستان يسمى الاصبهيد فيقول: «ويعد صلح اصبهيد طبرستان المسلمين» اما كريستنسن فيرى أن هذا اللقب كان يمنح لقائد الجيش الساساني، ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٣٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٤٦؛ كريستنسن، أرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٢)، ص ١١٩.

(٤) الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣١.

طبرستان(*) كما ان اصطفاة أهل طبرستان حول الاصبهذ والذي عدوه رمزاً لتحديهم للسلطة العربية^(١) كان له دوراً في إجهاض محاولات المسلمين لفتح هذا الاقليم، والحقيقة أن الوضع العسكري لم يشهد أي حسم خلال الخلافة الأموية. فكان على الأمويين موادة أهل طبرستان مقابل دفعهم الجزية مع احتفاضهم باستقلالهم النسبي، وغالباً ما كانوا ينقضون تلك المواثيق وفي إشارة لذلك يقول فإن فلوتن^(٢): «ولا يسعنا إلا الاعتراف بأن هؤلاء الكفار لم يكونوا دائماً حريصين على الالتزام بهذه المعاهدات». على أن أول تلك الفتوحات لهذا الأقليم هي التي حدثت في عصر الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ / ٧٥٣ - ٧٧٤م) ففي رواية الطبري^(٣) إن خازم بن خزيمة (ت ١٥٤هـ / ٧٧٠م)^(*) هو أول من

(*) وقعت عوامل أخرى أسهمت في تأخر فتح طبرستان منها الاحداث التي رافقت استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (٣٥هـ / ٦٥٥م)، كذلك خروج معاوية بن أبي سفيان على حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وما صاحب ذلك من فتن ومحن مرت على المسلمين حتى استقر الأمر لمعاوية بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام. انظر: فالهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ص ص ٤١ - ٥١.

(١) عمر، فاروق والنيق، مرتضى، تاريخ إيران دراسة في تاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسطى، (مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٠)، ص ١٢٨.

(٢) الدولة الأموية والمعارضة مدخل إلى كتاب السيطرة العربية، ترجمة وتعليق. إبراهيم ييظون، ط ١، (بيروت، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، ص ٨١.

(٣) تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٥١١.

(*) خازم بن خزيمة: من قادة الدولة العباسية، لعب دوراً مميز في القضاء على الدولة الأموية وتثبيت أركان الدولة العباسية من خلال القضاء على الخصوم السياسيين للعباسيين ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص (٣٦٠، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٥١، ٤٦١، ٥٠٧، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٧)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥ (٣٦١، ٤٠٠، ٤٥٠، ٤٥٨، ٥١٣، ٥٩٢).

فتح طبرستان يقول في ذلك: «... فالح خازم في القتال ففتح طبرستان وقتل منهم فأكثر. فهذا فتح طبرستان الاول» ينقل ابن اسفنديار أن أبا الخصب (مرزوق) (ت ١٤٣هـ / ٧٦٠م): أول والٍ لطبرستان من قبل بني العباس وأول عمارة أقامها أهل الإسلام كان الجامع في «ساربه»^(١) والذي أمر ببناء أبا الخصب «ثم ولي روح بن حاتم المهلبى أبا الخصب (مرزوق) ثم ولي خالد بن برمك»^(*) بعد عزل روح بن حاتم المهلبى لظلمه وجوره^(**). والذي اتخذ أمل مقرأ له واستمر حاكماً لهذا الأقليم الذي لم يشهد استقراراً فكانت الثورات متواصلة والحروب مستعرة وكان لظلم الولاة دوراً في هذه الانتفاضات وهو عاملاً دفع الاهالي إلى اللجوء إلى السلالة الايرانية القديمة التي تحكم الجبال^(٢).

ويبدو أن الخليفة العباسي المأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ / ٨١٣ - ٨٣٣م) أدرك ذلك من خلال إسناذه إدارة المناطق الجبلية من الولاية إلى والي محلي هو المازيار^(***) الذي أعلن إسلامه وتسمى باسم محمد وجعل له

(١) تاريخ طبرستان، ص ١٨٦. أبو الخصب: مرزوق مولى الخليفة أبو جعفر المنصور نسب إليه قصر أبو الخصب بالكوفة. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٣٤.

(*) خالد بن برمك: وهو أول من وزر من آل برمك للخليفة أبي العباس السفاح بعد قتل أبي سلمة الخلال. روح ابن حاتم أبو حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: ولي لخمس خلفاء عباسيين (أبو العباس السفاح، المنصور، المهدي، الهادي، الرشيد) توفي في أفريقيا سنة أربع وسبعين ومائة في خلافة الرشيد. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان ج ١، ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

(**) وبعد عزل رواح قال الشاعر أبو حيش الهلالي:

راح روح من أمل فاستراحوا واناها بعد الفساد الصلاح

لم يزل سببه الحرائر حتى شاع في الناس واستحل السفاح

ينظر: ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ١٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ١٩٣ - ١٩٥.

(***) وفد المازيار محمد بن قارن بن بندار هرمز على الخليفة المأمون الذي جعله اصهبذ =

مرتبة الاصبهيد وبذلك سيطر العباسيون على محيط طبرستان بصورة شكلية وعاش هذا الأقليم حالة من الاستقرار النسبي لم تتجاوز عصر المأمون^(١). فسرعان ما بدأت الأوضاع تتفاقم في خلافة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ/ ٨٣٣ - ٨٤١م) فالمازبار الذي أوكلت إليه إدارة جبال طبرستان أعلن الثورة في أيام المعتصم، وكثرت عساكره واتسعت جيوشه وسيطر على الولاية مما دفع الخليفة المعتصم بالكتابة إلى عبدالله بن طاهر (٢١٣ - ٢٣٠هـ/ ٨٢٨ - ٨٤٤م)^(*) يأمره بحربه، فسير إليه من نيسابور عمه الحسن بن الحسين بن مصعب^(**) وبذلك أصبحت طبرستان ضمن أملاك الطاهريين بعد سيطرة الحسن بن الحسين عليها^(٢) لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ هذه الولاية.

انتشار الإسلام في طبرستان:

كانت طبرستان في العصر الساساني معقلاً يلجأ إليها من تغلب أعدائهم عليهم من الملوك والحكام، فوعورة الجبال المحيطة بها وضيق

= طبرستان بعد وفاة غريمه شهريار عام ٢١٠هـ/ ٨٢٥م وكتب إلى عماله بذلك وخلع عليه وسماه محمد، وقد اظهر الخلع في عصر المعتصم ويقال ان الأفشين كاتبه وحمله على الخلع، انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، تعليق: - خليل منصور، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩)، ج٢، ص ص ٣٣٥ - ٣٣٦؛ الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الاول، (بغداد، ١٩٤٥)، ص ٢٤١.

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٣٤.

(*) هو عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي، وعبدالله وقومه خزاعيون بالولاء فإن جددهم رزيقاً كان مولى أبي محمد طلحة بن عبيد الله.

خلف المعروف بطلحة الطلحاء الخزاعي، ولي خراسان بعد وفاة والده طاهر بن الحسين، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص ٤٤.

(**) هو الحسن بن الحسين بن مصعب بن زريق، عم عبدالله بن طاهر، انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ص ٨٥ - ١٠٠.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

الممرات المؤدية إليها مع وفرة لوازم الحياة جعلها معقل للمعارضة يقول ابن اسفنديار^(١): «وكل ملك يتغلب عليه عدوه ولا يجد له مكان على وجه الأرض من الأقاليم الأخرى كان يأتي لهذه الأرض كي يجد الأمن ويستريح من مكائد خصمه... ولم يكن أهل طبرستان يحتاجون لشيء ما قط من الدنيا الأخرى فكل ما هو موجود في الدنيا المعمورة من لوازم الحياة موجود فيها» وهي عوامل جعلت طبرستان تعيش حالة من الاستقلال والمنعة^(٢) كما ان سكان هذا الأقليم يتميزون بالنزعة إلى الحرية والشجاعة والاقدام^(٣) وكانوا متمسكين بتقاليدهم محافظين على عقائدهم^(٤)، وهي على ما يبدو عوامل أسهمت في مقاومتهم الشديدة لانتشار الإسلام^(٥) فعلاقتهم مع المسلمين لم تكن على ود.

يقول البلاذري^(٦): «ولم يزل أهل طبرستان يؤدون الصلح مرة ويمنعون من أدائه أخرى فيحاربون ويسالمون. فلما كانت أيام مروان بن محمد بن مروان بن الحكم غدروا ونقضوا حتى إذا استخلف أبو العباس أمير المؤمنين وجه إليهم عامله فصالحوا ثم أنهم نقضوا وغدروا وقتلوا المسلمين...».

وفي خلافة المنصور العباسي حدث أول اختلاط بين سكان طبرستان والمسلمين بعد أن رابطت قوة من الجيوش العباسية في طبرستان لصد

(١) تاريخ طبرستان، ص ٨٩.

(٢) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٩ - ٩٤.

(٤) عمر، فاروق، النقيب مرتضى، تاريخ إيران ص ١٢٨.

(٥) جعفر، رسول، الشيعة في إيران، تعريب، علي هاشم الاسدي، ط ١، (طوس، مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، ١٤٢٠هـ)، ص ١٧٠.

(٦) فتوح البلدان، ص ٣٣٣.

غارات الديالمة^(*) على أن هذه المصادر لم تسجل انتشار للإسلام خلال هذه الحقبة والظاهر أن حركة يحيى بن عبدالله (كان حياً ١٧٥هـ/ ٧٩١م)^(**) مهدت لانتشار الإسلام في طبرستان وبلاد الديلم وكان يحيى بن عبدالله قد دخل إلى أرض الديلم فكتب الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ/ ٧٨٦ - ٨٠٨م) إلى صاحب الديلم يطلبه منه ويهدده، فلما رأى يحيى ذلك طلب الأمان^(١)، وعلى ما يبدو فإن يحيى له اتباع ومريدون انتشروا يبشرون بالإسلام فكانوا ممهدين الطريق للحسن بن زيد (٢٥٠ - ٢٧٠هـ/ ٨٨٣ - ٨٩٤م) مؤسس الدولة العلوية في طبرستان والذي لعب دوراً كبيراً في نشر الإسلام^(٢).

وحين يتحدث ادورد براون^(٣) عن دولة العلويين فإنه يعد الحسن بن زيد من رموز الاستقلال في هذا الأقليم حيث يقول: «حققت ولاية أخرى من ولايات إيران استقلالاً مؤقتاً تحت لواء أحد السادة العلويين واسمه

(*) يورد ابن اسفنديار الحاميات العباسية المنتشرة في طبرستان. انظر: تاريخ طبرستان، ص ص ١٨٦ - ١٨٨.

(**) يحيى بن عبدالله: بن عبدالله المحض بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان يحيى قد هرب إلى بلاد الديلم وظهر هناك واجتمع عليه الناس وبايعه أهل تلك الاعمال وعظم أمره. قتل في حبس الخليفة هارون الرشيد وفي ذلك يقول أبو فراس الحمداني:

يا جاهداً في مساوهم يكتمها غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم

ينظر: ابن عنبه، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، (النجف، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨). ص ص ١٥١ - ١٥٣.

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٥٣: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ١٢٥.

(٢) زميزم، سعيد رشيد، ثورات الشيعة، ط ١، (دمشق، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٣١٨.

(٣) تاريخ الادب في ايران، ترجمة: أحمد كمال الدين، ط ١، (القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥) ج ١، ص ٢١٠.

(حسن بن زيد) الذي كان يلقب بجالب الحجارة بسبب قوة جسمه الهائلة» يقول محسن الأميني^(١) في الحسن بن زيد: «أظهر مذهب أهل البيت في الأصول والفروع وكان نشاطه منصب على نشر الإسلام إلى بلاد الديلم».

كانت قاعدة الحكم عند العلويين في طبرستان وفقاً لأسس البيعة التي قبلها الحسن بن زيد من أهل هذا الأقليم هي العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا أن المرعشي^(٢) (ت ٨٩٢هـ / ١٤٨٦م) يصور لنا بعض العقوبات القاسية التي لجأ إليها الداعي ضد مخالفه أو الخارجين على القانون وهي جزء من سياسته في إحلال الأمن والاستقرار في دولة العلويين والتي تمتد على أرض عرفت بوعورتها وانتشار الجبال فيها مع شدة تضاريسها التي كانت محط للمخالفين والثوار والمتمردين.

ولكن ما هي دوافع أهل مازندران في تقبلهم للقيادة العلوية وقبولهم للإسلام الزيدي^(*) وقد عرفوا بشدة مقاومتهم للأسرتين العباسية وقبلها الأموية مع مقاومتهم التشديد للإسلام المفروض عليهم بقوة السيف وخضوعهم لإسلام الحوار والدعوة.

(١) أعيان الشيعة، حققه: محسن الأمين، (بيروت، دار التعارف، ٢٠٠٠) ج ٢١، ص ١٤٢.

(٢) ظهير الدين نصير الدين، تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، بتصحیح واهتمام: عباس شابان، (تهران، جانجانه فردوسي، ١٣٣٣هـ)، ص ٢٩٢.

(*) رغم ان معظم المصادر تشير إلى ان المذهب الزيدي كان يمثل المنطلق لنشر الإسلام في بلاد الديلم وطبرستان إلا أن النصوص التاريخية لم تشير إلى طبيعة الدعوة في طبرستان التي تبناها العلويون فقد اكتفت المصادر بالاشارة إلى دعوة العلويين للرضا من آل محمد. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ص ٢٧١ - ٢٧٦؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٥٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ص ٢٠٣ - ٢٠٤؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٣٠٨.

لعل جهود العلويين في نشر الإسلام في طبرستان لا يمكن التغافل عنها أو انكارها فبجهود هؤلاء الأئمة ومساعدتهم أعتنق الآلاف من أبناء هذا الأقليم الإسلام^(١)، على أن بداية انتشار الإسلام وتغلغله في بلاد الديلم وطبرستان كان مع ظهور حركة يحيى بن عبدالله، فقد أقام بعض العلويين وأنصارهم في تلك البلاد واختلطوا بسكانها مما أسهم بنشر الإسلام بطريقة سليمة على أيديهم حيث اعتبروا هناك حلفاء حتميين ضد خلفاء بغداد^(٢).

ومن أبرز موجات الهجرة التي قام بها العلويون إلى بلاد طبرستان هي التي حدثت بعد وفاة الإمام الرضا عليه السلام (٢٠٣هـ/٨١٨م) وفي ذلك يقول المرعشي^(٣): «لما سمع السادة غدر المأمون بالإمام الرضا التجأوا إلى جبال الديلم وطبرستان... ولا يبعد أن يكون عداء أمراء طبرستان وديلمان للعباسيين من جملة الأسباب التي حملت أولئك على تأييد الدعوة العلوية وقبلوا الإسلام الزيدي واحتضانه».

وهكذا نجد أن موجات من العلويين كانت قد تقاطرت على بلاد المشرق، والتجأت إليها في فترات متعاقبة من التاريخ وكان هؤلاء العلويون يقومون بنشر الدين الإسلامي بين سكان تلك النواحي^(٤) ويؤكد المسعودي أن الأطروش الحسن ابن علي كان له دور مهم في نشر الإسلام

(١) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٣٠٨.

(٢) حبيب، مهدي جواد، الدولة العلوية في طبرستان، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة مقدمة إلى جامعة بغداد/ نيسان ١٩٦٨، ص ٦٢.

(٣) تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، ص ٢٧٧.

(٤) بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، ط ١، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، ص ٣٣٧.

بل عده الداعية الأول في نشر الإسلام حيث يقول^(١): «أقام في الديلم سنين وهم كفار على دين المجوس ومنهم جاهلية، وكذلك الجبل، فدعاهم إلى الله ﷻ فاستجابوا واسلموا وقد كان للمسلمين بإزائهم ثغور مثل قزوين وغيرهم وبنى في الديلم مساجد» ومن البديهي أنهم كانوا يدعون الناس إلى مبادئ التشيع.

وفي ضوء ما نقله ابن اسفنديار^(٢) فإن الناس عندما كانوا يرون العلويين المقيمين في مناطقهم، يعتقدون بزهدهم وعلمهم وورعهم وكانوا يقولون: «السادة هم الذين يمثلون السيرة الإسلامية».

لقد ضمن هؤلاء الأئمة التفاف الأهالي حولهم وتسلمهم للسلطة على أساس أنهم يمثلون السكان المحليين^(٣) حيث استطاعوا توحيد جهودهم مع السكان في مقاومة العدو المشترك المتمثل بالسلطة العباسية مستغلين تعسف بعض ولايات الطاهريين وتذمر الناس منهم^(٤)، فعلى ما ينقل ابن اسفنديار إن سليمان بن عبدالله بن طاهر كان يأخذ الخراج ثلاث مرات في السنة^(٥) وهو عامل دفع الناس للتذمر والثورة والتي وصفها بارتولد بانها حركة شيعية أشعلها الاعتداء على حقوق الزراع^(٦) وهناك عامل آخر دفع أهل طبرستان

(١) مروج الذهب ومعادن الجواهر، ج ٤، ص ٣٠٨، يتسبب الأطروش إلى عمر الاشرف ابن الإمام زين العابدين ابن الحسين السبط عليه السلام يلقب بالناصر الكبير، ينظر: ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٣٠٨؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٤٥.

(٢) تاريخ طبرستان، ص ٢٣٢.

(٣) الدوري، عبدالعزيز، العصر العباسي الأول، (بغداد، سنة، ١٩٤٥) ج ١، ص ٢٤٢.

(٤) بارتولد، تركستان، ص ٣٣٧.

(٥) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٦) تركستان، ص ٣٣٨.

لرفض السلطة العربية تمثل بتمسكهم بتقاليدهم وحفاظهم على عقائدهم^(١) وهو عامل محفز لهم لرفض السلطة الأموية والعباسية والتي عدوها تحدياً لهذه القيم وبالتالي التفاهم حول القيادة العلوية فكان عامل مهم ساعد العلويين على نشر الإسلام في طبرستان من خلال الموعظة والدعوة في الوقت الذي عجزت فيه سيوف الأمويين والعباسيين من تحقيق ذلك .

الصراع على طبرستان :

تعد دولة العلويين في طبرستان أول دولة تأسست في المشرق الإسلامي بعيدة عن دعم العباسيين^(٢) فبعد سنة ٢٥٠هـ / ٨٦٤م قام هؤلاء الأئمة بدور كبير في خلق مركز هام للمقاومة معادياً لبغداد وأمراء خراسان الذين حاولوا مد نفوذهم على مقاطعات بحر قزوين^(٣) إلا أنهم اصطدموا بنفوذ الداعي الحسن بن زيد العلوي (٢٥٠ - ٢٧٠هـ / ٨٩٤ - ٨٨٣م) والذي تغلب على مناطق الري وزنجان وقزوين عدة مرات ففي ذلك يقول الطبري^(٤) : «فاجتمعت للحسن بن زيد مع طبرستان الري إلى حد همدان» .

وكان الحكام العباسيون يرون في طبرستان قاعدة لجميع هذه التحركات خاصة أن دولة العلويين لم تعترف بالدولة العباسية في بغداد، ويمكن أن يشكل هذا التوجه إنذاراً بظهور دول مستقلة أخرى . لا سيما أنهم كانوا يشتبكون مع أنصار الحكم العباسي بكل عنف^(٥) . كما نقل ابن

(١) فاروق عمر، النقيب، تاريخ إيران، ص ١٢٩ .

(٢) رسول، جعفري، الشيعة في إيران، ص ١٧٢؛ زميزم، سعيدرشيد، ثورت الشيعة، ص ١٧ .

(٣) جعفري، الشيعة في إيران، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٢٧٥ .

(٥) حبيب، الدولة العلوية في طبرستان، ص ص ٩٢ - ٩٣ .

اسفنديار^(١): «إن الحسن بن زيد كان يقتل كل متعاطف مع المسودة (العباسيين) وينحي بالأئمة على كل واحد من هؤلاء حتى وجفت قلوب الناس، فلم يفكروا إلا بطاعته واسترضائه».

حاول العباسيون قمع التحرك العلوي من خلال إرسال الجيوش إلى طبرستان دون أن يحققوا مكسباً على الأرض ويبدو أن الظروف السياسية التي كانت تعاني منها الخلافة لعبت دوراً في إخفاق العباسيين من القضاء على الدولة العلوية في طبرستان^(*) كذلك وقفت طبيعة المنطقة بتضاريسها الصعبة حائلاً في وجه الصفاريين^(**) حيث فشل يعقوب بن الليث^(***) وفي رواية الطبري انه فقد خلال ذلك أربعين الف مقاتل، وذهب عظيم ما كان معه من الخيل والأبل والأثقال.

والحقيقة أن المشرق الإسلامي خلال هذه المرحلة كان يعيش صراعاً بين ثلاثة قوى متنافسة وهم الصفاريون، والسامانيون والعلويون، وكانت الخلافة العباسية ترغب كثيراً في قمع هذا التحرك وضرب هذه القوى مع بعضها، فالخليفة المعتضد العباسي (٢٧٩ - ٢٨٩هـ / ٨٩٢ - ٩٠١م) يفوض إلى الأمير إسماعيل الساماني (ت ٢٩٥هـ / ٩٠٧) شؤون بلاد ما وراء النهر

(١) تاريخ طبرستان، ص ٢٤٥.

(*) رغم ان الخليفة المعتمد بالله نجح في تشتيت جيش العلويين بعد ان ارسل إليهم جيش بقيادة مفلح، وموسى بن بقا إلا ان طبرستان سرعان ما عادت إلى العلويين بعد وفاة الخليفة المعتمد بالله (٢٥٢ - ٢٥٥هـ / ٨٦٦ - ٨٦٨م). ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٢٠٣ - ٢٠٤؛ ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٢٤٧.

(**) سما بالصفاريين لأن يعقوب بن الليث واخوه عمرو يعملان الصفر بسجستان. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ١٨٤.

(***) أبو يوسف يعقوب بن الليث الخارجي (هكذا نعتة ابن خلكان) . . . كان مشهوراً في تطوعه في قتال الخوارج. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٤٠٠.

ويلقبه حامي الملة والمدافع عن الخليفة من اعدائه ليكتب في ذات الوقت في السر إلى عمرو بن الليث (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م) وأمير خراسان إذ ذاك يأمره بحرب إسماعيل وخلعه^(١) وعلى الرغم من قوة جيش عمرو بن الليث الصفاري إلا أنه وقع أسيراً في قبضة إسماعيل بن أحمد والذي أرسله إلى بغداد^(٢) يعتقد بارتولد^(٣): إن من أسباب هزيمة عمرو بن الليث بخله الأمر الذي دفع عدد من أعوانه للانضمام إلى صفوف جيش إسماعيل قبل وقوع المعركة وان بعضهم أنحاز إلى إسماعيل أثناء المعركة.

وبعدما أحكم السامانيون قبضتهم على ما وراء النهر وتغلبهم على عمرو بن الليث في خراسان تطلعوا إلى طبرستان فوجه إسماعيل بن أحمد الساماني جيشاً اجتاح به طبرستان وكانت نهاية الداعي محمد بن زيد الذي قتل سنة ٢٨٧هـ / ٩٠٠م على يد السامانيين لتصبح طبرستان جزء من الدولة السامانية^(٤). ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل استطاع السامانيون الحفاظ على هذا الانجاز العسكري؟

يشير ابن اسفنديار^(٥): إلى أن السامانيين سارو سيرة حسنة في طبرستان وبلغ العدل والأنصاف درجة أن أهل طبرستان لم يروا قط في أي عهد ولا حتى سمعوا به من أسلافهم.

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٤١٢؛ فامبري، ارمسيوس، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: أحمد محمد الساداتي، (القاهرة، مطبعة شركة الاعلان الشرقية، ١٩٦٥)، ص ٩٩؛ بارتولد، تركستان، ص ٣٥٢.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠، ص ٨١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٤١٢ - ٤١٣.

(٣) تركستان، ص ٣٥١.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠، ص ٨١.

(٥) تاريخ طبرستان، ص ٢٦٣.

ولكن ماهي الدوافع وراء التفاف الناس حول الناصر الأطروش إذا كان سكان طبرستان قد لمسوا العدل من السامانيين في الوقت الذي فقده من بعض حكام العلويين.

وفقاً لرواية ابن اسفنديار^(١) فإن كل أهل الجبل والديلم كانوا مع الناصر الكبير وهو عامل اسهم في تعزيز قدراتهم العسكرية. ثم إن الاطروشي رفع شعار في حربه ضد السامانيين يقوم على المطالبة بدماء محمد بن زيد (ت ٢٧٨هـ / ٨٩١م)^(٢) وبذلك كسى دعوته بوشاح ديني وهناك جانب آخر تمثل بدور اتباع محمد بن زيد الذين هربوا إلى غابات وجبال البرز وبدءوا بتنظيم أنفسهم^(٣).

ويبدو ان سياسة الناصر الأطروش كانت عاملاً مهماً دفع الناس لبيعته ومساندته فقد سلك العدل والرحمة مع الأهالي وتجاوز عن الاخطاء^(٤)، وهناك عاملاً تمثل باختلاف العقيدة بين السامانيين وأهل طبرستان والذين انحازوا لمبايعة الناصر الأطروش وبذلك تحول الناس إلى العلويين من جديد^(٥).

تمكن الناصر من السيطرة على طبرستان واعادة النفوذ العلوي إليها

(١) تاريخ طبرستان، ص ٢٧٢.

(٢) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٢٧٠؛ رضا، عنایت الله، امل، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١، ص ٦٩٤. محمد بن زيد العلوي: تولى حكم طبرستان بعد وفاة أخيه الحسن بن زيد قتل من قبل السامانيين: ينظر، ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص، ٢٦١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٥٠٤.

(٣) رضا، عنایت الله، امل، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج ١، ص ٦٩٤.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٢٧٣.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٢٧٣؛ حبيب، الدولة العلوية في طبرستان،

يقول المسعودي^(١): «إن دخول الأطروش إلى طبرستان كان في أول يوم من المحرم سنة إحدى وثلاثمائة» على أن سنة (٣٠٢هـ/٩١٤م) هي السنة التي تمكن الأطروش فيها من السيطرة على طبرستان وهي نفسها السنة التي مات فيها الأمير الساماني أحمد بن إسماعيل^(٢) ووفقاً لرؤية ابن اسفنديار^(٣): فإن الأطروش في آخر أيامه: «هجر الملك وعاش مع الخلائق بشريعة الحياة فكانوا يأتون إليه من أطراف العالم للاستفادة منه، وكانوا يأخذون فنون العلوم من فقه وأحاديث وفكر وشعر وأدب».

وما أن مات الناصر الأطروش حتى أنقسم العلويون على أنفسهم، ونشبت الحرب بين مدعي خلافته وكان كل منهم يحاول استخدام الديلم لشجاعتهم^(٤) وهو ما أسهم في ظهور سلسلة من شيوخ الحرب، والحقيقة أن سلطة السامانيين أو من جاء بعدهم من البويهيين كانت سلطة شكلية وغير مباشرة في أحيان كثيرة حيث أستمريت العوائل والسلالة الحاكمة في طبرستان في إدارة شؤون الولاية مع تقديمهم الولاء للدولة الأقوى^(٥) فوفقاً لرواية ابن الأثير فإن الأمراء المحليين اعترفوا بسلطة البويهيين على طبرستان سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م عندما استطاع ركن الدولة أبو علي الحسن بن فناخسرو الديلمي (ت ٣٦٦هـ/٩٧٦م) هزيمة وشمكير (ت ٣٥٧هـ/٩٦٧م) والذي ترك طبرستان، ثم اعترف شهريار (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) بالخضوع لركن

- (١) مروج الذهب، ج ٤، ص ٣٠٨؛ القرطبي، عريب بن سعد، صلة تاريخ الطبري، ص ٤٧.
- (٢) القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص ٤٧.
- (٣) تاريخ طبرستان، ص ٢٧٩.
- (٤) المصدر نفسه، ص ص ٢٨٦ - ٢٨٩.
- (٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ص ٨٢ - ٨٣؛ ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ص ٢٨٦ - ٢٨٩؛ جعفریان، رسول، الشيعة في إيران، ص ١٧٦؛ رضا، عنایت الله، امل، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١، ص ٦٩٤.

الدولة البويهية لعدم قدرته على الصمود واصبحت طبرستان منطقة خاضعة لنفوذ البويهيين^(١) على ان البويهيين كانوا في أحيان كثيرة يتدخلون لاقالة هذا الحاكم أو ذاك كما حدث لشهريار (ت ٣٧٥هـ/٩٦٧) والذي عارض سلطتهم بعد وصوله للامارة ماليث أن أسر من قبل البويهيين^(٢).

ثم أصبحت طبرستان تحت سلطة السلاجقة حيث عين طغرىك السلجوقي (٤٣٢ - ٤٥٥هـ/١٠٤٠ - ١٠٦٤م) نواباً عنه في مدن وقصبات طبرستان دون تعرضه للمناطق الجبلية المحيطة بطبرستان الأمر الذي شجع قارن بن سهراب (ت ٥١٠هـ/١١١٦م) على اخضاع عدد من القلاع في المناطق الجبلية^(*) وبذلك أزداد نفوذه وبدأ ابناه واحفاده يحتلون أجزاء من طبرستان ثم تغلبوا على مدينة ساربه^(**) على أن أول صدام حدث بين آل باوند أمراء طبرستان والسلاجقة كان مع حكم السلطان محمد بركيارق (٤٩٨ - ٥٥٤هـ/١١٠٤ - ١١٥٩م) السلجوقي والذي أرسل جيشاً مني

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٤٧٥ - ٤٧٦. وشمكير: من امراء طبرستان المتنفذين دخل حروب مع البويهيين ثم تحالف مع السامانيين غير ان ضعف السامانيين وتنامي قوة البويهيين ساهما في اضعاف قوة وشمكير، ينظر: ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص (٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٠).

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ١٤٠ - ١٤١. شهريار: من امراء الجبل الباونديين، لم يستطع مقاومة المتغيرات التي صاحبت تنامي قوة البويهيين فلجئ إلى ركن الدولة البويهية ثم امتنع عليهم فاسر من قبل مجد الدولة، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٤٧٨.

(*) يصفه ابن اسفنديار بانه كان: «كريماً جواداً شجاعاً صارماً إلا انه مع هذا كله كان فظاً مع الجميع ينهج منهج الانتقام والمعاقب...». ينظر: ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

(**) قام ابنا قارن بتوسيع نفوذهم فقد تمكن شهريار بن قارن أن يخضع القلاع المحيطة بطبرستان مستغل ضعف الولاة المحليين. ينظر: مرعشي، تاريخ طبرستان، ص ١٥١.

بهزيمة قاسية على يد الباونديين عام ٥٥٠٠/١١٠٧م^(١).

ورغم اعتراف آل باوند بسلطة السلاجقة على طبرستان إلا أنهم كانوا في أحيان كثيرة يخوضون حرباً معهم يضطر خلالها السلاجقة بالاكْتفاء باعتراف آل باوند بالخضوع لحكمهم وهو ما يعطي الانطباع ان سلطة السلاجقة على طبرستان كانت في أحيان كثيرة شكلية وغير مباشرة^(٢). وبعد وصول الشاه غازي رستم (توفي بين ٥٥٦ - ٥٥٨/١١٦٠ - ١١٦٢م) إلى الحكم تمكن من فرض سيطرته على طبرستان وتخلص من السيطرة (السلجوقية) ليتوجه لحرب الاسماعيلية حيث عمل على منع إنتشار أفكارهم وأرائهم بمنتهى القوى وهو ما يعطي الانطباع عن الاوضاع التي عاشتها طبرستان خلال القرن السادس والذي شهد حالة من عدم الاستقرار والحروب بين الامراء المحليين أو بين آل باوند والاسماعيلية وربما تعرضوا لهجمات من الترك السلاجقة^(*) ولعل هذه الأوضاع كانت سبب في هجرة الكثير من أعيان طبرستان وعلمائها.



(١) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٣٣٦.

(٢) مرعشي، تاريخ طبرستان، ص ١٧١ - ١٧٣.

(*) تشير المصادر إلى ان الشاه غازي رستم ارتكب مجزرة ضد النزارية حين أمر بضرب اعناق ثمانية عشر ألف منهم الأمر الذي دفعهم للتفكير جدياً في اغتياله وكان محصلة ذلك قتلهم ابنة وولي عهده. ينظر: ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٣٨٦ - ٣٨٨؛ مرعشي، تاريخ طبرستان، ص (١٦٥، ١٧٢)؛ دفترى، فرهاد، مختصر تاريخ الإسماعيلية، ترجمة، سيف الدين القصير، ط ١، (دمشق، دار المدى، ٢٠٠١)، ص ٢٤٤.

المبحث الثاني

عصره

الحالة السياسية:

شغل المسلمون خلال القرن الأول للهجرة بالغزو والفتح ففتحوا رقعة واسعة امتدت شرقاً لتصل إلى حدود الصين ففي رواية الطبري^(١) إن المسلمين بلغوا في ناحية الجنوب الشرقي كاشغر التي كانت انذاك أدنى مدائن الصين^(٢) أما من الغرب فقد وصلت الفتوحات حدود الاندلس^(*) لتمتد شمالاً باتجاه فرنسا بعد استكمال فتح المغرب^(٣).

لقد سعى المسلمون إلى تثبيت دولتهم ذات الاطراف المترامية، من خلال نشر الأمن بين سكان هذه الممالك القديمة وأشعارهم بالطمأنينة

(١) في رواية الطبري ان قتيبة بن مسلم بعث كثير بن فلان إلى كاشغر. ينظر: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٠٠.

(٢) بارتولد، تركستان، ص ٣٠٤. كاشغر: مدينة وسط بلاد الترك ولها قرى يسافر لها من سمرقند واهلها مسلمون، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٣.

(*) بداية توجه المسلمين نحو الاندلس كانت سنة ٨٩٢م / ٧١٠م عندما وجه موسى بن نصير مولاة طارق بن زياد إلى هذه الجزيرة. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٣٢؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ١٩٩.

(٣) المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تاريخ المغرب، جمعه وعلق عليه: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط١، (القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م)، ص ٩ - ١٢.

والولاء للدولة من خلال اظهار قوة المسلمين^(١)، ويبدو أن أسباب عديدة أسهمت في اخضاع تلك الشعوب وتوحيدها تحت راية الإسلام ومن هذه الأسباب المبادئ والقيم والاخلاق

التي حملها المسلمون، فضلاً عن ما حملوه من تعاليم وقيم دينية لعبت دوراً في نشر تعاليم الإسلام بين تلك الشعوب وتوحيدها تحت راية الإسلام حتى أصبحت مدافعة عن الإسلام^(٢) وقيمه النبيلة يقول ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)^(٣) في الدعوة الدينية وأثرها على هذه الشعوب: «الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة العصبية التي كانت لها من عددها والسبب في ذلك ان الصيغة الدينية تذهب بالتنافس والتحاسد الذي في أهل العصبية وتقود الوجهة إلى الحق فإذا حصل لهم الاستبصار في أمرهم لم يقف لهم شيء لأن الوجهة واحدة والمطلوب متساوي عندهم وهم مستميتون عليه وأهل الدولة التي هم طالبوها وان كانوا اضعافهم فاغراضهم متباينة بالباطل وتخاذلهم لتقية الموت حاصل؛ فلا يقامونهم وإن كانوا أكثر منهم، بل يغلبون عليهم ويعاجلهم الفناء بما فيهم من الترف والذل». بيد أن بارتولد^(٤) يزعم عكس ذلك فالجانب الديني كان له حضور ضئيل بالنسبة للعرب ويعتقد أن الغنائم والبحث على المجد الشخصي كان من أهدافهم الأولى في فتوحاتهم والحقيقة فإن ما وصلت إليه الدولة من

(١) بارتولد، الحضارة الإسلامية، ترجمة، حمزه طاهر، ط ٣، (القاهرة مطبعة دار المعارف، ١٩٨٠)، ص ٦٠.

(٢) أبو يوسف، القاضي يعقوب بن إبراهيم، الخراج، ط ٢، (القاهرة، المطبعة السلفية ١٣٢٥)، ص ١٦٥. ص ١٦٥.

(٣) عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، حققها وضبطها وعلق عليها: علي عبد الواحد وافي، ط ٢، (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م)، ج ٢، ص ٤٦٧.

(٤) تركستان، ص ٣٠٠.

سعة وتباعد أطرافها وبعدها عن العاصمة كان مشكلة حقيقية لخلفاء الأمويين والعباسيين سيما وان أهل البلاد التي فتحت محاربين بطبيعتهم^(١) وهو من العوامل التي دفعتهم في حمل السلاح ضد الدولة واعلان الثورة عليها، غير ان بارتولد يرى بهذه الثورات بانها منطلقة من ذود أهل تلك البلاد عن أوطانهم^(٢)، ولم تكن المشكلة بالثورات التي يقوم بها أهل تلك البلاد، وانما بالتمرد الذي يقوم به بعض قادة الأمويين وأمراء جيوشهم^(*) أو الصراعات القبلية والتي كانت سبب مهم من أسباب سقوط الدولة الأموية^(٣) على ان أسباب هذه الثورات متباينة ومختلفة وهي نتيجة لارتفاع التذمر من الأمويين^(**) وراح الاعتقاد في ذلك الوقت بانه ليس ثمة أمل في الاصلاح إلا إذا تولى الأمر واحد من آل البيت خاصة وإن المسلمين باتوا على يقين من أن بني أمية لم يعد ما يعنيههم سوى الاهتمام بمصالحهم الشخصية دون العقيدة التي أخذوا على عاتقهم نشرها^(٤).

ونجح العباسيون في اسقاط الحكم الأموي إلا أنهم لم يستطيعوا أن

(١) فامبري، تاريخ بخارى، ص ٧٤.

(٢) بارتولد، تركستان، ص ٣٠٠.

(*) خرج العديد من قادة جيوش الأمويين ضد رؤوسائهم وخلفائهم ومنهم عبد الرحمن بن الأشعث والذي تولى قيادة الفتح في عصر الحجاج إلا انه انقلب عليه، ثم حادثة قتيبة بن مسلم وما حل به، ثم أعلن يزيد بن المهلب الثورة حيث هزم بعد معركة رهبة دامت ثمان أيام انتهت بمقتل يزيد والتكليف بال المهلب. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٩١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٧٧؛ الصلابي، علي محمد، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط ١، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ج ٢، ص ٣٨٧.

(٣) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص ٢٨٤؛ الصلابي الدولة الأموية، ج ٢، ص ٥٩٤.

(**) تناول الدكتور عبد العزيز الدوري اهم الأسباب التي دفعت الناس للتذمر من الأمويين، ينظر: الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الاول، ص ص ٦ - ١٦.

(٤) فلوتن، فان، الدولة الأموية والمعارضة، ص ١٣٢.

يحافظوا على وحدة الدولة فسرعان ما انفصلت الأندلس (*) عن بغداد حين تمكن منها عبد الرحمن الداخل معلناً قيام مملكة أموية جديدة في تلك الديار، ثم واجه العباسيون عدواً جديداً هم العلويين (***) لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع داخل البيت الهاشمي. فقد استمر العلويون في معارضتهم وكانت هذه المرة لبني العباس لا اعتقادهم بأنهم أحق بالخلافة^(١) وانطلاقاً من هذا الاعتقاد وبسبب ملاحقة العباسيين لهم ومضايقتهم واضطهادهم قاموا بثورات متعاقبة في انحاء مختلفة من الدولة العباسية طيلة القرن الثاني والثالث والرابع للهجرة^(٢).

لم يكن العلويون وحدهم الذين مثلوا تحدياً للدولة العباسية فالصراع على السلطة داخل الأسرة العباسية بدأ مع وفاة السفاح (١٣٢ - ١٣٦هـ/ ٧٤٩ - ٧٥٣م) (***) ناهيك عن الفوضى التي أحدثها الجند من الاتراك

(*) يقول عبد الواحد المراكشي: «دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأندلس الملقب بالداخل؛ واستولى عبد الرحمن على قرطبة دار الملك «ينظر: المراكشي، المعجب في تاريخ المغرب، ص ١٦».

(**) حدث أول انشقاق في البيت الهاشمي المعارض لخلافته في عصر الخليفة أبي جعفر المنصور على ما ينقل السيوطي إذ خاب ظن العلويين بنوايا العباسيين بعد استئثارهم بالسلطة، ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١، (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م)، ص ٢٦١؛ الدوري، العصر العباسي الاول، ص ٤٧.

(١) اللثي، سميرة مختار، جهاد الشيعة في العصور العباسية الاولى، ط ٢، (بيروت، دار الجيل، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، ص ٩٩.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٦٤، ٢٨٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ٤١١؛ الاصفهاني، أبو الفرج، مقاتل الطالبين، طبعة الحلبي، (١٩٤٩)، ص ٤٤٤؛ الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص ص ٧٥ - ٧٦.

(***) يشير المسعودي إلى خروج عبدالله بن علي بعد ان دعا لنفسه: «وزعم ان السفاح جعل الخلافة من بعده لمن انتدب لقتل مروان»، ينظر: مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٠٢، ٣١٥.

وغيرهم وأطاحت برأس الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ / ٨٤٦ - ٨٦١م) وماحدث بعد مقتل المتوكل كان أشد وقعاً. فكان الاتراك يتلاعبون بأمور الدولة وكان الخليفة العوية بأيديهم يقتلون ويعزلون من شاءوا وينصبون من أرادوا.

وإلى هذا يشير ابن الطقطقي بقوله^(١): «إن الاتراك كانوا قد استولوا منذ مقتل المتوكل، على المملكة واستضعفوا الخلفاء، فكان الخليفة في يدهم كالأسير إن شاؤوا أبقوه وإن شاؤوا خلعوه وإن شاؤوا قتلوه». ونتيجة لاستبداد الاتراك، مع ضعف الخليفة، وتدخل الحريم في شؤون الحكم^(*) واضطربت الاوضاع العامة للدولة وادى إلى شلل الحكومة وتقوية الميول الانفصالية عند بعض الأمراء^(**). فظهر الولاة المتغلبون فأنشأ دول خاضعة لحكم أسر متغلبة لا يربطها بالخلافة إلا الولاء الديني، أما علاقة الأسر بعضها ببعض فهي علاقة التنافس والتقاتل من أجل التوسع والاملاك^(***).

(١) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الأدب السلطاني، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٦م)، ص ٥٤٣.

(*) يورد الصولي بعض النصوص التي يستشف منها مابلغته الحريم من قوة سياسية مؤثرة داخل دار الخلافة، ينظر: الصولي، أبي بكر محمد بن يحيى قسم من أخبار المقتدر بالله العباسي، دراسة وتحقيق: خلف رشيد نعمان، ط ١، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٩)، ص ص (١٤٠، ٢٠٩، ٢٢٨).

(**) هناك العديد من الأمراء الذين لم يرتبطوا بالدولة العباسية بل ان بعضهم أعلن الحرب ضد العباسيين مثل يعقوب بن الليث والذي هزم بمعركة دير العاقول، مرداويج بن زيار الجيلي، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص (٢٥٧، ٤٠٦، ٤٠٧).

(***) في أحيان كثيرة تسعى الخلافة إلى ضرب الأمراء مع بعض من خلال العهود التي تمنحها إلى أمير معين في الوقت الذي تمنح الامير الاخر نفس العهد وهو ما يثير حفيظة الأمراء ويكون سبب في اعلان الحرب فيما بينهم كما حدث بين عمر بن الليث الصفاري وبين إسماعيل الساماني. ينظر: بارتولد، تركستان، ص ٣٥١.

يعد مسكوية (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) سنة ٣٢٤هـ / ٩٤٢م بأنها السنة التي بلغ فيها التفكك أقصاه «فقد كانت البصرة في يد ابن رائق، وخوزستان في يد البريدي، وفارس في يد عماد الدين بن بويه، وكرمان في يد أبي علي محمد بن الياس، والرّي واصفهان والجبل يتنازع عليها كل من ركن الدولة بن بويه وشمكير، وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن أحمد الساماني وطبرستان وجرجان في يد الديلم، والموصل وديار بكر ومضر وربيعة في يد بني حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طغج الأخشيد، والبحرين واليمامة في يد أبي طاهر القرمطي، والمغرب وأفريقية في يد الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله، والاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموي»^(١).

وظل الوضع هكذا حتى ظهرت الأسرة السلجوقية^(*) فأخذت على عاتقها حكم المشرق الإسلامي نيابة عن الخليفة العباسي وعلى ما ينقله صاحب تاريخ آل سلجوق^(٢) فان الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧هـ /

(١) مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الامم وتعاقب الهمم، (القاهرة، ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م)، ج ٥، ص ٣٥٣.

(*) أسرة تركية انتقلت إلى إيران بعد أن تعرضوا إلى السلب على يد الخوارزمية سنة ٤٢٦هـ حيث اذن لهم السلطان مسعود بن محمد بن سبكتكين بالاستيطان ضمن أرضه، وبعد ان قويت شوكتهم خاضوا حروب ضد السلطان مسعود انتهت بهزيمته وانتصار السلاجقة الذين اتجهوا نحو باقي الاراضي الايرانية وكان لهم دوراً كبير في التاريخ الإسلامي، ينظر: الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد.

تاريخ دولة آل سلجوق، قدم له: يحيى مراد، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ص ١٨٥ - ١٨٦؛ الصديقي، رزق الله منقربوس، تاريخ دولة الإسلام، ط ١، (القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٠٨)، ج ٢، ص ٩٥ - ٩٧.

(٢) الاصفهاني، عماد الدين، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٨٦ - ١٨٧؛ ابن النظام الحسيني، محمد بن محمد بن عبدالله، العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق: عبد المنعم =

١٠٣٠ - ١٠٧٤م) هو من دعى السلطان طغربك لدخول بغداد، يقول في ذلك: «وكان عند طغربك رسول الخليفة وهو أبو محمد هبة الله بن محمد بن الحسن بن المأمون مقيماً يدعوهُ إلى بغداد ولا يدعه يقيم ويروم منه صدق القصد ولا يريم وطال بالحضرة حضوره، حتى حرك عزمه وحزم على الحركة واندفع كالسيل».

استطاعت الأسرة السلجوقية أن تعيد وحدة المشرق الإسلامي والعراق وبلاد الشام إلى حد ما خاصة في عصر السلطان ملكشاه (٤٦٥ - ٤٨٥هـ/ ١٠٧٣ - ١٠٩٣م) أعظم سلاطين آل سلجوق، ولكن ما أن مات ملكشاه حتى عادت الوحدة إلى التفكك من جديد^(١) وبصورة أوسع، فضلاً عن عودة الولاة المتغلبون، والذين عملوا على تفتيت الإمارات الإسلامية إلى وحدات سياسية صغيرة يحكم كل وحدة أمير، حكماً مستقلاً^(٢) ويبدو أن حكمهم قد استمد جذوره من نظام الاتابكة^(*) الذي أتبعه السلاجقة وكان

= محمد حنين، حسين أمين، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩)، ص ٣٨ - ٣٩.

(١) العبود، نافع توفيق، الدولة الخوارزمية، ط١، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٨)، ص ٥.

(٢) حسنين، عبد المنعم محمد، سلاجقة إيران والعراق، ط٢، (القاهرة، مطبعة السعادات،

١٣٨٠ - ١٩٧٠)، ص ١٠٨ - ١٠٩؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، مصر والشام في عصر

الايوبيين والمماليك، (بيروت، دار النهضة، ١٩٧٢)، ص ٧ - ٨؛ فهد، بدري محمد،

تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير، ٥٥٢ - ٦٥٦هـ، (بغداد، مطبعة الارشاد،

١٩٧٣)، ص ١١.

(*) الأتابك: لقب كان يطلقه الملوك السلاجقة على بعض أمرائهم الذين كانوا يقومون بتربية

ورعاية أبنائهم. والatabak كلمة تركية مركبة من «آتا = آتا» بمعنى اب و«بك» أو «بيك» بمعنى

أمير، أو لقب مهم بين القبائل التركية فمعنى هذه الكلمة «الاب الامير» أو «الامير الابن»؛

ينظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد ابن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، (القاهرة،

مطبعة كوستاتسوماس وشركاؤه، بلا ت)، ج ٤، ص ١٨. زرياب، عباس، الاتابك، دائرة

المعارف الإسلامية الكبرى، المجلد الخامس، ص ٥٤٦.

لهذا النظام امتيازات كبيرة للمقطع، أهمها أنه كان له حق حكم الولاية أو الأقليم حكماً داخلياً مستقلاً، وله تبعاً لذلك أن يقطع مدن الولاية لقواد جنده وكبار موظفيها عوضاً عن دفع مرتبات لهم^(١) وبعد موت ملكشاه (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) وبداية ضعف الدولة وتفاقم الاختلاف بين أبنائه واحفاده^(*) سعى أصحاب هذه المناصب الذين كانوا من الأمراء الكبار، أو الغلمان المجريين الذين كانوا قد تبوؤوا مناصب الامارة، إلى أن يحققوا استقلالاً أو ما يشبه الاستقلال في نطاق إقطاعاتهم (اتابكياتهم)^(٢). فظهرت اتابكيات كان لها دور لا يمكن التغاضي عنه، ومن أبرز هذه الاتابكات اتابكية الموصل^(**) التي أسسها عماد الدين زنكي^(***)

(١) زرياب، عباس، الأتابك، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج ٥، ص ٥٤٦؛ طليمات، عبد القادر أحمد، مظفر الدين كركبوري أمير أبريل، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣)، ص ١١.

(*) نشب أول هذا الخلاف بعد موت السلطان ملكشاه بين برقارق (٤٦٥ - ٤٨٥هـ/ ١٠٧٣ - ١٠٩٣م) الابن الأكبر لملكشاه وبين اخوه الصغير محمود ابن ترکان خاتون صاحبة الحضوة ثم تعاقبت الانقسامات بعد ذلك داخل الأسرة السلجوقية، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص (٢١٥ - ٥٢٦ - ٥٤٧)؛ الكتبي، محمد بن شاكر، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر، نبيلة عبد المنعم، (بغداد، دار الحرية لطباعة، ١٩٧٧)، ج ١٢، ص ٨٩.

(٢) طليحان، عبد القادر، مظفر الدين كوكبري، ص ١١؛ زرياب، عباس، الاتابك، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج ٥، ص ٥٤٧.

(**) دانت الموصل لعماد الدين زنكي عام ٥٢١هـ/ ١١٣٧م، بعد ان ولي عليها من قبل السلطان محمود السلجوقي بعد وفاة أميرها عز الدين بن البرسقي؛ ينظر: أبو شامة، شهاب الدين بن عبد الرحمن بن اسماعيل، الروضتين في أخبار الدولتين النوري والصلاحية، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ج ١، ص ١٥٥ - ١٥٦.

(***) عماد الدين زنكي بن آق سقر الملقب بالملك المنصور، ولما تقلد زنكي الموصل سلم إليه السلطان محمود ولديه الب أرسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاص ليربيهما فلهذا قيل له «أتابك». ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ٣٤٦ - ٣٤٨.

(ت ٥٤١هـ/ ١١٤٦م) ليقود حركة الجهاد التي بدأها مودود (ت ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م) (*) قبله على محور الموصل/ حلب، ما لبث عماد الدين ان أصبح أقوى حاكم مسلم في زمانه لأنه طوع قوته وموارده العسكرية في جهاده ضد الصليبيين^(١) الذين نجحوا في الاستقرار في قلب العالم الإسلامي مستغلين حالة الانقسام التي عاشتها الأمة الإسلامية مع ضعف الخلافة العباسية^(٢) وعجز الخلفاء الفاطميين والتي كانت دولتهم في خريف عمرها (**).

وعلى الرغم من هذه المخاطر الكبيرة التي تعرض لها العالم الإسلامي كان سلاطين السلاجقة خلالها يشنون حملات تأديبية ضد إمارات إسلامية زادت من حدوث التشاحن والتباغض بين المسلمين بل كانت سبب في ضعف وحدتهم، فقد قام السلطان سنجر السلجوقي (٥١١ - ٥٥٢هـ/ ١١١٧ - ١١٥٧م) باعلان الحرب ضد دولة خوارزم وقتل ولي العهد مما

(*) قتل مودود سنة ٥٠٧هـ/ ١١١٣م وكان اتابك الموصل من قبل السلطان محمد حيث أشرف على تربية ابنه مسعود لذلك سحب اتابك، وبمقتله جمع عماد الدين زنكي اتابك الموصل عام ٥٢١ ليقود حركة الجهاد. انظر: أبو شامة، أخبار الدولتين، ج ١، ص ١٤٨؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ١٠٢.

(١) قاسم، عبد قاسم، ماهية الحروب الصليبية، سلسلة عالم المعرفة، (العدد ١٤٩)، شوال ١٤١٠هـ - آيار ١٩٩٠ (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب)، ص ١٣٦.

(٢) قاسم، محمد قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ص ٩٦ - ٩٧؛ حسنين، عبد المنعم، سلاجقة إيران والعراق، ص ص ١٠٠ - ١٠٧.

(**) أول خطبة دعا فيها للخليفة العباسي المستضيء (٥٦٦ - ٥٧٥هـ/ ١١١٧ - ١١٥٧م) كانت

في شهر محرم عام ٥٦٧هـ/ ١١٧١م، وكان من أهم أسباب سقوط الفاطميين الصراع الذي حدث بين وزرائها ثم استقدام صلاح الدين إلى مصر من قبل شاوور وزير العاضد الفاطمي.

ينظر: أبو شامة، أخبار الدولتين، ج ٤، ص ص ٣٨، ٣٩، ١٦٧؛ الحنبلي، أحمد بن إبراهيم، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: ناظم رشيد، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨)، ص ٦٦ - ٦٧.

زرع أحقاد في قلب أميرها على سنجر وتحول التحالف إلى تباغض وحروب^(١)، وكانت المأساة الحقيقية عندما انهزم سنجر أمام الخطا^(٢).

خلال ذلك حاول بعض خلفاء بني العباس إعادة الهيبة للخلافة والتحرر من هيمنة السلاجقة وتحكمهم في شؤون الدولة واستباحتهم الأموال والأرواح والأعراض^(٣)، وقد نجح الخليفة المقتفي (٥٣٠ - ٥٥٥هـ/١١٣٥ - ١١٦٠م) في تحقيق ذلك عندما عاد للخلافة بعض هيبتها^(*).

لقد تميز القرن السادس بأفول نجم الفاطميين على يد الأيوبيين، وانحلال ملك السلاجقة وتشرذمه مع تحقق بعض المكاسب للخلافة العباسية نتيجة ضعف سلاطين آل سلجوق ووصلوا بعض الخلفاء الأقوياء. كذلك ظهرت دولة في المشرق حاولت إعادة الكرة ولعب دور البويهيين والسلاجقة، ورغم حالة الاستقرار النسبي الذي شهدها العالم الإسلامي

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٦٧، يذكر ابن الأثير ذلك ضمن أحداث سنة ٥٣٣هـ، ويشير إلى ان شاه استر بن محمد هزم أما سنجر ينظر: م. ن، ج ٨، ص ٦٧.

(٢) الكتبي، ابن شاکر، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر، نبيلة عبد المنعم، ط ١، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠)، ج ١٢، ص ٢٦٨؛ العبود، الدولة الخوارزمية، ص ٢٤. الخطا: قبائل تركية تسكن شمال شرق إيران اسسة دوله لها عام (٥١٨هـ/١١٢٤م) عرفة بـ (الدولة القره خطائيه). . ينظر: الاصفهاني، عماد الدين، دولة السلجوق، ص ص ٣٦٥ - ٢٦٧؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ١١٣.

(٣) الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ١٧٤.

(*) حاول الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥٢٩ - ٥٣٠هـ/١١٣٥ - ١١٦٥م) التخلص من السطوة السلجوقية خلال سلطة مسعود السلجوقي (٥١٠ - ٥١١هـ/١١١٦ - ١١٥٦م) كذلك فعلى ابن الخليفة الراشد بالله، ثم استطاع المقتفي الذي نصب من قبل مسعود ان يعيد بعض المجد للخلافة العباسية. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤.

بعد جهود صلاح الدين في مكافحة الصليبيين وطردهم إلا إن الانقسام والشقاق والتشرذم ما لبث أن عاد إلى دولة الأيوبيين بعد وفاة صلاح الدين، وعليه فقد تميز الوضع السياسي:

- ضعف الوحدة السياسية للدولة وتشرذمها اقطاع بيد الأمراء المتغلبين مما أثر على الحياة العامة والاقتصادية منها بالذات.
- نجاح بعض الأمراء والحكام المسلمين في إعادة الوحدة لأجزاء من العالم الإسلامي. مثل محاولات (عماد الدين زنكي، وصلاح الدين الأيوبي).
- تفاقم الخلافات بين الأمراء المتنفذين وتحويل هذه الخلافات إلى صراعات خلقت حالة من الفوضى وعدم الاستقرار خاصة في المشرق الإسلامي بل وفي عموم البلاد الإسلامية.
- دخول قوى جديدة للعالم الإسلامي نجحت بالاستقرار بقلب البلاد الإسلامية وتهديدها المباشر للدويلات الإسلامية القائمة آنذاك. فكانت سبباً بظهور حركة الجهاد التي قادها زنكي وهي الانطلاقة لبناء الدولة الأيوبية.

الحالة الاقتصادية:

كان لاضطراب الاوضاع العامة في البلاد الإسلامية خلال القرن السادس سبباً مهم في زلزلة الروح المعنوية وخوف الناس، وتوقعهم الموت أو الأسر^(١) فقد انتشر الاغتيال السياسي^(*) مع هجمات الصليبيين على

(١) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ١٧٧.

(*) تعرض الكثير من الأمراء والسلاطين للاغتيال، وقد اتهم الإسماعيلية بهذا العمل، ينظر: =

المدن والقرى الإسلامية^(١) كذلك قامت بعض القبائل بشن غارات على قوافل التجار والحجاج^(*) كل هذه عوامل أثرت بشكل كبير على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

في ظل هذه الأوضاع المضطربة كان سلاطين السلاجقة يعيشون حالة البذخ والترف حيث ضرب المثل بجمال قصورهم وروعتهها وكان لهم مجالس للطرب والغناء والشراب على ان هذه المجالس لم تكن مختصرة على السلاطين بل تعدتهم إلى الأمراء والوزراء ومن على شاكلتهم من كبار رجال الدولة^(٢)، فربما يهب السلطان في ساعة سرور لمغنية أو لقصيدة أعجب بها مؤونة تكفي عشرات العوائل^(٣). ومع تفشي الترف انتشرت عملية تدريب الجوارى على الغناء مما جعل أكثر السلاطين، وكبار رجال الدولة يولعون بالشراب وسماع المغنيات.

ويبدو أن حالة البذخ والترف و(المجون) وصلت بسلاطين المسلمين سنجر أن يوكل خزائن الدولة إلى معشوقيه من الغلمان فعلى ما ينقل

= القاضي الاصفهاني، عماد الدين الكاتب، البرق الشامي، تحقيق: مصطفى الحياي، ط ١ (عمان، مؤسسة عبد الحميد شومان، ١٩٨٧)، ص ٧١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٠١؛ جوهر، محمد أمين، الإسماعيليون بين الاعتزال والتشيع، (بيروت، التكوين للطباعة والنشر، ٢٠٠٤)، ص ص ٣٦ - ٣٧.

(١) عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص ٣٨؛ خليل، عماد الدين، عماد الدين زنكي، (الموصل، شركة معمل ومطبعة الزهراء الحديثة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م)، ص ص ١٣٥ - ١٣٦.

(*) تعرض قوافل الحجاج إلى الغارات من قبل القبائل العربية، والتي تقوم بالاستيلاء على أموال الحجاج بل وقتل قسم منهم. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج ١، ص ١٩، ص ٢٢٢، ص ٢٦٠.

(٢) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ١٨٣.

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ص ٤٣٨ - ٤٣٩.

صاحب كتاب تاريخ آل سلجون أن السلطان سنجر كان مولع بالغلما^(١) ولعل ذلك يعكس حالة إدارة الدولة وما عاشته وتعيشه مؤسساتها بيد أن السؤال الذي يطرح نفسه هو في ظل هذا الترف الكبير الذي يعيشه السلاطين ورجال الدولة كيف كان يعيش الناس؟

من المؤسف أن المصنفين أو المؤرخين لم يقفوا على حياة الناس ومعاناتهم نتيجة تردّي الاوضاع الاقتصادية والسياسية. ولا شك أن ترف السلاطين والأمراء يقابله في محل آخر العوز والحرمان فقد انتشرت المجاعة في العراق ومصر^(٢) لمرات عديدة وكانت سبباً في ارتفاع الاسعار مع تفشي الغش في عملية ضرب النقود^(٣) وهي عوامل زادت من معاناة الناس ينقل صاحب كتاب الروضتين ان أهل مصر عاشوا بحالة من الفقر بعد دخول مصر تحت الحكم الأيوبي وأنهم قرروا إعلان الثورة واجمعوا آراءهم على أن يقيموا خليفة ووزيراً وبعد إنكشاف أمرهم أمر السلطان بصلبهم^(٤)، وعلى ما يبدو فان عملية الصلب هي سمة رافقت هذا العصر فمجرد الاشتباه بميول الشخص أو انتمائه إلى طائفة مخالفة للأيوبيين فإنه يصلب دون مراعاة سنه أو حداثة عمره^(*).

(١) الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، ص ٣٦١.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٢٤٥؛ القاضي الاصفهاني البرق الشامي، ص ٧١.

(٣) المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي، شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق: محمد علي بحر العلوم، ٥٥، (النجف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، ص ٢١.

(٤) أبو شامة، الروضتين، ج ٢، ص ١٨٦.

(*) يمكن تتبع ذلك من خلال ماحدث بحلب ومصر وغيرها من المناطق في عموم العالم الإسلامي بل ان الخليفة المستنجد بالله (٥٦٥ - ٥٥٥هـ / ١١٦٠ - ١١٦٩م) ونتيجة لخلافة مع آل مزيد امر بقتل بني أسد حيث قتل برواية ابن الاثير أربعة آلاف انسان. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ص ٢٩٦ - ٢٩٧؛ أبو شامة، الروضتين، ج ١، ص ص ١٦٤ - ١٦٥؛ ياسين، باقر، تاريخ العنف الدموي في العراق، ط ١، (بيروت، دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٩هـ)، ص ص ١٦٤ - ١٦٦.

وكان كثير من الناس تنهب أموالهم ويقتلون من قبل ممالك السلطان مما دفعهم لترك أرضهم وقراهم ولم يكن بمقدور الخليفة مواجهة مثل هذا العبث بل ان بعض الخلفاء فضل الاختباء والاحتجاب عن الناس. أما إنفاق المال فكان للخاصة من العباسيين والعلويين والخدم والأمراء والقادة^(١).

وثمة عامل آخر زاد في معاناة الناس وأثقل من كواهلهم يتمثل بعملية استحصال اموال الضرائب وجمعها، فقد يلجأ الأمراء المتغلبون لمطالبة السكان بدفع غرامات هائلة مقابل الانسحاب عن مدينتهم أو يلزمونهم بدفع غرامات سنوية تزيد من أعبائهم وفقدهم^(٢).

ووفق ما ينقل ابن الجوزي^(٣) فإن السلطان أمر بجباية العقار ويقول في ذلك: «وتقدم السلطان بجباية العقار فلقى الناس من ذلك شدة...».

ولعل هذه العوامل كانت سبباً دفع الناس لمهاجمة الحوانيت، ومصادرة دور الممالك الترك أو حتى التعرض للقوافل، وإذا كان حال عاصمة العباسيين وحاضرة الأيوبيين بهذا الشكل فلا شك ان باقي الحواضر في العالم الإسلامي لم تكن بأحسن منها.

الحالة الاجتماعية:

واصلت مظاهر الحياة الاجتماعية سيرها الطبيعي بعد تسلم السلاجقة مقاليد الأمور^(٤) غير ان سلاطين السلاجقة لم يكونوا بمستوى علمي

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٣٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٤٥.

(٢) أبو شامة، الروضتين، ج ١، ص ١٦٥.

(٣) المنتظم، ج ١٠، ص ٦٦ - ٦٩.

(٤) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ١٨٦.

وثقافي يؤهلهم من قيادة الدولة إدارياً الأمر الذي دفعهم للاستعانة بعدد كبير من الموظفين تولوا إدارة شؤون الدولة من ذلك ظهرت طبقة الموظفين^(*)، وكان نفوذ أفراد هذه الطبقة يختلف باختلاف مناصبهم ومدى علاقتهم بالسلطين^(**).

وهناك طبقة أخرى لعبت دوراً كبيراً في الحياة السياسية خلال هذه المرحلة وهم الرقيق، الذين يجلبون من ما وراء النهر ثم يتم بيعهم في سمرقند^(***) والتي كانت أكبر مركز لبيع الرقيق في العالم الإسلامي^(١)، وربما يندرج هؤلاء المماليك في سلم المناصب حتى يصلوا إلى مراكز القيادة العليا، فكثير من أمراء الدويلات الإسلامية أو منهم بدرجة قائد في

(*) يعتقد الدكتور حسين أمين ان من الأسباب التي حملت نظام الملك (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢) إلى تأسيس المدرسة النظامية، هو «حاجة الدولة إلى الموظفين من قضاء وعمال وكتاب يتخرجون من مدارس منهجية، يفهمون عقائد الدين الرسمي ويتعودون الطاعة والنظام الذين يطيعون أوامرهم، ويطيعون قوانين الدولة بنزاهة وإخلاص». ينظر: أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ط٢، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٦)، ج٢، ص٥٣؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص١٧٦.

(**) تمتع الوزير نظام الملك بصلاحيات واسعة منحت إليه من قبل السلطان الب أرسلان وملكشاه، تجاوزت سلطاته حتى بلغت حد تدخله في عزل وإعادة وزراء الخليفة فقد أقال الوزير ابا نصر بن جهير الذي كان وزيراً للخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧ - ٤٨٧هـ/١٠٧٤ - ١٠٩٤م) على ان هذه السلطات أقلقت السلطان ملكشاه فكتب إليه يقول: «انك استوليت على ملكي وقسمت ممالك على أولادك واصهارك فكأنك لي في الملك شرك. أتريد أن أمر برفع دواة الوزارة من بين يديك، وأخلص الناس من استطالتك». ينظر: عماد الدين حامد الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، ص٢٢٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٠٤ - ٢٠٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٦٥ - ٦٦، ج١، ص٢٥٥.

(***) سمرقند: من أجل البلدان وأعظمها قدراً وأشدّها امتناعاً... بها نهر عظيم يأتي من بلاد الترك، وسمرقند مجمع رقيق بلاد ما وراء النهر، ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٢٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣١٨.

(١) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣١٨.

الجيش أو من اصحاب الحضوة لدى السلطان ينحدرون من هذه الطبقة*.)
 ومن مزايا هذا العصر انتشار التصوف بشكل كبير حتى أصبح صفة تميز
 بها القرن السادس الهجري؛ يعلل عبد المنعم حسنين ذلك بظروف هذا
 العصر وانتشار الظلم فيه مع انعدام المثل والأخلاق دفعت البعض
 للاعتكاف هرباً من هذا الواقع الذي يعيشه المجتمع^(١) بيد أن شوقي
 شعث^(٢) يعتقد ان اللجوء إلى التصوف هو راحة فكرية ونفسية وجسدية
 إضافة إلى أبعاد شبح العرى والجوع عن الفقراء على أساس ان مراكز
 الصوفية تخضع لرعاية الدولة وبالتالي يحصل الفقراء على ما يحتاجونه من
 قوت يبعد عنه الجوع والعرى والفقر ويهيئ له أجواء التعبد التي تبعدهم عن
 واقع الحياة المزري. على أن مراكز الصوفية كانت تسمى أحياناً الرباط
 حيث كان لها دور مهم في الحياة العلمية والثقافية والدينية خلال القرن
 السادس والسابع الهجري.

وكان للمرأة دوراً مؤثراً في المجتمع الإسلامي خلال هذا العصر حيث
 تمتعت نساء البيت السلجوقي بصفة خاصة بنفوذ واسع في الحياة السياسية
 فقد شفعت زوجة السلطان سنجر لأهل سمرقند بعد ان حاصره

(*) أصبح أنوشكين أمير للدولة الخوارزمية بعد ان كان مملوكاً للسلطان وكذلك حال اق ستغر
 أمير حلب وغيره من المماليك الذين احتلوا المناصب وتدرجوا في الرتب؛ بل ان الأمر تعد
 ذلك حيث أصبح أمير الحج من هذه الطبقة نفسها بعد ان كانت توكل إلى ولي العهد وربما
 الخليفة أو من الأسرة الأموية أو العباسية ومن الأمراء الكبار، ينظر: الكتبي، ابن شاکر،
 عيون التواريخ، ج ١٢، ص ١٦٩.

(١) حسنين، عبد المنعم، سلاجقة إيران والعراق، ص ١٨١.

(٢) شعث، شوقي، الخانقاه في التراث الحضاري الإسلامي، إنترنت.

السلطان^(١)، وكثيراً ما كانت أخت السلطان أو زوجته تتدخل في قرارات السلطة فيخضع السلطان لإرادتها^(٢).

أما أهل الذمة فقد تمتعوا بكثير من ضروب التسامح من خلال إقامتهم لشعائهم الدينية في دعة وأمن. إلا أن التاريخ يسجل لنا أحداثاً وقعت في بعض المدن الإسلامية تعرضت خلالها مراكز أهل الذمة العبادية للتخريب على يد العامة، بيد أن هذه الأحداث لم تستمر طويلاً فسرعان ما تلاشت^(٣).

والحق أن الاضطرابات لم تكن مقتصرة على تلك الحالات التي حدثت بين المسلمين وأهل الذمة، بل أن مثل هذه الأمور وقعت بين المسلمين أنفسهم وكانت تحمل مدلولات طائفية حيث أصبحت سمة تميز بها القرن السادس الهجري.

الحالة العلمية:

على الرغم من الاوضاع السياسية المضطربة التي شهدتها الدولة العباسية خلال القرن الرابع الهجري حيث أخذت بعض الشعوب الخاضعة لسلطة الدولة الإسلامية تنجح للانفصال سعيًا منها لتحقيق استقلالاً ذاتياً عن مركز الخلافة الإسلامية مستغلة التدايعات السياسية التي عاشها العالم الإسلامي^(٤). بيد أن هذه الانفصالات لم تقف حائلاً بوجه النشاط العلمي

(١) بارتولد، تركستان، ص ٤٧٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ص ٧٢.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٧٥؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ١٨٢.

(٤) براون، ادوارد، تاريخ الأدب في إيران، ص ٢٢٥؛ بارتولد، تركستان، ص ٣٥٣؛

فامبيري، تاريخ بخارى، ص ١٠٧.

أو تحد منه فقد اندفعت عملية التقدم الحضاري للعالم الإسلامي إلى أمام فنضجت الحركة العلمية وظهرت الكتب الوافية في مختلف أصناف المعرفة.

ولعل التنافس القائم بين الدويلات الإسلامية كان عاملاً مهماً في ازدهار الحركة العلمية فقد سعى ملوك وأمراء هذه الدويلات لكسب ود العلماء والأدباء من خلال توجيه الدعوة إليهم ورعايتهم مع تقديم العطايا والمنح إليهم فكانت عناصر مشجعة لازدهار الحركة العلمية واتساع قاعدتها في عموم العالم الإسلامي^(١).

وثمة عنصراً آخر ساعد على ازدهار الحركة العلمية والثقافية في هذا العصر تمثل بجهود العلماء والفقهاء الذين كان لهم دوراً في اظهار العلوم العقلية بعد أن تعرضت إلى الاختفاء بفعل تفوق الحنابلة وسيطرة المماليك الترك على مقاليد الحكم^(٢).

وعلى الرغم من بعد البويهيين عن الثقافة العربية إلا أن بعض ملوكهم أسهموا بشكل مميز في دعم الحركة العلمية ومنهم عضد الدولة (ت ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م) والذي وصفه مسكويه (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) بأنه: «يحب العلم والعلماء ويجري الجرايات على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسايين والاطباء والمهندسين...»^(٣).

(١) عبد الحسين مهدي الرحيم، الشيخ المفيد، رسالة ماجستير مقدمة إلى عمادة كلية الاداب - جامعة بغداد، (١٩٧١)، ص ١٣.

(٢) براون، تاريخ الادب في إيران، ص ٢٣١؛ متر، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي، أبو ريد، ط ٤، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧)، ج ١، ص ٦١.

(٣) تجارب الامم، ج ١، ص ٤٠٨؛ متر، الحضارة الإسلامية، ص ٦٤.

لم يكن البويهيون وحدهم ممن أهتم بالحركة العلمية فقد سبقهم إلى ذلك السامانيون الذين ابدوا اهتماماً بالغاً بعلم الحديث وروايته عن كبار المحدثين وعلمائه الذين عرفتهم خراسان آنذاك، والتي أخرجت هي وما وراء النهر عدداً كبيراً من العلماء والفقهاء الذين خدموا الحركة العلمية خدمة كبرى بجدهم وصبرهم على البحث والتتبع، وأبرزهم الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) ومسلم (٢٦١هـ/ ٨٧٤م)؛ فكانا سبب في حركة الحديث القوية في العهد الساماني والتي استمرت أجيالاً في هذه البلاد^(١)، فكانت مدن بخارى وبلخ وسمرقند ونيسابور وغيرها من المدن التي خضعت لسيطرة السامانيين قد أصبحت من المراكز العلمية المهمة ملاذاً لأهل العلم^(٢).

ولعل طبيعة الحاكم وميوله تقف وراء انتشار واتساع القاعدة العلمية حيث يظهر ذلك بوضوح في طبرستان بعد تمكن الحسن بن زيد (ت ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) من إقامة الدولة العلوية هناك، فشرط العلم من أساسيات الإمامة عند الزيدية^(٣) ينقل ابن الأثير^(٤) أن الحسن بن زيد: «كان عالماً بالفقه والعربية»، ذكر له ابن النديم (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) العديد من الكتب التي ألفها في مختلف صنوف المعرفة^(*). وبعد سيطرة الحسن بن علي الأطروش على

(١) براون، تاريخ الادب في إيران، ص ٢٣٢ - ٢٣٣؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص ١٢٤.

(٢) فامبري، تاريخ بخارة، ص ١٠٦.

(٣) النوبختي، أبو محمد الحسن موسى، فرق الشيعة، علق عليه: محمد صادق بحر العلوم، ط ٤، (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م)، ص ٦٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ص ١٣٠ - ١٣٤؛ النشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ط ٢، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م)، ص ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٤) الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٤٠٧.

(*) من الكتب التي ذكرها ابن النديم: «الجامع في الفقه، كتاب البيان، كتاب الحجة في الإمامة». ينظر: ابن النديم، محمد بن اسحاق، الفهرست، ص ٢٧٤.

مقاليد الحكم في طبرستان بدأت الحياة العلمية هناك تأخذ منحاً جديداً حيث وصلت إلى أقصى درجات رقيها وأزدهارها ولعل ضعف السامانيين والعباسيين^(*) وانشغالهم في مشاكلهم الداخلية دفع العلويين خلال هذه الحقبة بالاهتمام بالعلم والعلماء.

ووفقاً لرواية ابن اسفنديار^(١) فإن الحسن بن علي الأطروش (الناصر الكبير) (ت ٣٠٤هـ/٩١٦م): «هجر الملك وعاش مع الخلائق بشريعة الحياة، فكانوا يأتون إليه من أطراف العالم للاستفادة منه وكانوا يقتبسون منه فنون العلوم من فقه وأحاديث وفكر وشعر وأدب، فكان سيداً عزيز النفع.

ويبدو أن اعتزال الأطروش الحكم وتفرغه للعلم والمعرفة أسهمت بشكل كبير في نشر المعرفة ودفع الكثير من طلاب العلم للتوجه إلى طبرستان، ووفقاً لرواية ابن اسفنديار يكون العلويون قد سبقوا السلاجقة في استحداث المدارس وبناءها وجعلها مراكز للتعليم فضلاً عن المساجد، فقد بنى الداعي الحسن بن القاسم^(**) (ت ٣١٦هـ/٩٢٨م) مدارس ومراكز علمية وكان يجلس بنفسه للمناظرة يقول في ذلك ابن اسفنديار^(٢): «وكان مشغولاً بالعدل والعلم والترفيه بين الخلائق، وأقام عدة مدارس

(*) قتل أحمد بن إسماعيل في نفس السنة التي خرج بها الأطروش العلوي عام ٣٠١هـ/٩٢٢م، اضطرب امر السامانيين وحدث تنافس على من يخلف أحمد. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠، ص ١٤٧؛ القرطبي، عريب بن سعد، صلة تاريخ الطبري، ص ٥٠.

(١) تاريخ طبرستان، ص ٢٧٩.

(**) الحسن بن القاسم: هو الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن الشجري، يكنى أبو محمد ويسمى بالداعي الصغير. ينظر: ابن عنبه، عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، ص ٨٣.

(٢) تاريخ طبرستان، ص ٢٨٨.

وخانقاهات، وقسم أيام الاسبوع بين مصالح الدين والدنيا، فكان يجلس يوماً لمناظرة العلم والفقه، ويوماً للأحكام والمظالم... وكان يبالي في احترام وتوقير أهل العلم والفضل، ولم يكن يأخذ الخراج من أي فاضل أو صاحب علم حتى ولو كان من ذوي الاملاك، وكان البلغاء والشعراء والمتكلمين وأهل الذكر والفقه من العرب والعجم يجتمعون في حضرته وكان يبذل في حقهم جميعاً الإحسان والمروءة...».

بيد أن الحرب الأهلية التي اجتاحت طبرستان والتي كانت سبباً مباشراً بانهيار الدولة العلوية ودخول طبرستان بحالة من الفوضى (*) أثرت وبشكل كبير على الحياة العلمية هناك. خلال ذلك شهد العالم الإسلامي حالة من الاقتتال بين الامارات المتنافسة كذلك بدأت تلوح في الأفق عملية تغير في المعادلة السياسية للعالم الإسلامي مع بزوغ نجم السلاجقة الذين تمكنوا من انتهاء سيطرة الغزنويين على خراسان^(١). متوجهين صوب بغداد التي كانت تحت تسلط البويهيين، والحقيقة ان الأثر الحضاري والعلمي الذي ولد في هذا العصر لا يمكن تجاهله (**). وكان محفزاً للسلاجقة دفعهم إلى انشاء هذا الكم من المدارس في عموم المناطق التي خضعت لنفوذهم فقد

(*) حدثت في عصر الداعي الحسن بن القاسم (٣٠٤ - ٣١٦هـ/٩١٦ - ٩٢٨م) سلسلة من الصراعات بين الحسن بن القاسم وبين أولاد الناصر، ويبدو ان السبب يعود إلى ان الداعي منح السلطة من بعده للحسن بن القاسم دون ان يعهدا لاولاده وهو ما أثار حسدهم وتسبب في حدوث هذه الحرب التي عدت من أهم أسباب سقوط دولتهم في طبرستان. ينظر: ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ص ٢٨٠ - ٢٨١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١٨٩؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٣٠٩.

(١) الاصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٨٦؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدولة، ص ٣٢٠؛ الصدقي، رزق الله منقربوس، تاريخ دولة الإسلام، ج ٢، ص ٩٦.

(**) أشار إلى ذلك ابن خلكان ينظر: وفيات الاعيان، ج ١، ص ٣٥٩.

جد نظام الملك (ت ٤٨٥هـ / ١٠٦٥م) (*) وزير السلطان السلجوقي الب ارسلان (٤٥٥ - ٤٦٥هـ / ١٠٦٣ - ١٠٧٢م) في بناء المدارس والمساجد وكان له دور كبير وفاعل في ازدهار الحركة العلمية في عموم العالم الإسلامي يقول في ذلك ابن خلكان^(١): «بنى المدارس والربط والمساجد في البلاد، وهو أول من انشأ المدارس فأقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة تسع وخمسين وأربعمائة». والظاهر ان المدارس التي بناها الوزير نظام الملك لم تكن الأولى، فقد سبقه العلويون إلى ذلك. ومهما يكن من أمر فان ما قام به الوزير نظام الملك أسهم في نشر العلوم في العالم الإسلامي.

ولعل نظام الملك بعمله هذا كان يهدف إلى توحيد الثقافة الإسلامية والقضاء على العقائد والمذاهب التي لا تتوافق ومنهج السلطة وعقيدتها، ويستشف ذلك من خلال طرد بعض المدرسين الذين يشتبه بتشييعهم أو تعاطفهم مع الشيعة (**).

ووفقاً لرواية ابن الأثير فان الظروف غدت مهيئة لطلبة العلم من سكن ومتعلقات تساعده على اتمام دراسته، حيث تبنى الأسواق وتكون محبباً على هذه المدارس وتخصص الضياع التي تكون وقفاً يخصص ريعه لطلاب

(*) هو أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي، كان وزير الب ارسلان، قتل نظام الملك سنة ٤٨٥هـ على يد شاب ديلمي. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ٢٥٦.

(١) وفيات الاعيان، ص ٢٥٥؛ أبو شامة، الروضتين، ج ١، ص ص ١٤١ - ١٤٢؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٣٣٧.

(**) الكتبي، ابن شاکر، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ١٥٣؛ شلبي، أحمد، تاريخ التربية الإسلامية، (بيروت، دار الكشاف للنشر والتوزيع، ١٩٥٤)، ص ٤٩.

لعلم وبذلك يضمن الطالب إتمام دراسته دون أي عائق^(١). ومن المدن التي بنيت بها هذه المدارس مدينة نيسابور مرو وآمل وطبرستان والبصرة وبغداد وغيرها^(٢).

كانت هذه المدارس في الأعم الأغلب تدرس العلوم الدينية التي بلغت مبلغاً عظيماً ومن أبرز هذه العلوم علم الحديث وعلم الفقه، فضلاً عن باقي العلوم الثقيلة^(٣).

ولعل من الأمور المهمة التي دفعت السلاطين والأمراء بالاهتمام بالعلم وتوقير أهله هو سعيهم بتعريف الناس بما تتعرض إليه الدولة الإسلامية من تحديات كان أخطرها الوجود الصليبي في قلب العالم الإسلامي^(٤) فاعداد الناس وتهيئتهم للجهاد يتطلب النصح والارشاد الديني، وخلق مناخ للرأي العام المطالب بوجوب الجهاد ضد الصليبيين^(٥)، وهي عوامل دفعت نور الدين زنكي (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) بالاهتمام بها، فعلى ما يزعم صاحب كتاب الروضتين ان بلاد الشام كانت خالية من العلم وأهله^(٦) وبالتالي فبناء المدارس ودعم أهل العلم محفز لحث الناس على الجهاد. بيد أن هناك عوامل أخرى تقف وراء هذا

(١) الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٥٤ - ٥٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٢) أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، القسم الثاني، ص ص ٤٧ - ٤٩.

(٣) حسنين، عبد المنعم محمد، السلاجقة إيران والعراق، ص ١٨٨ - ١٩١.

(٤) عاشور، سعيد عبد الفتاح، مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، ص ٧؛ قاسم، محمد قاسم، ماهية الحروب الصليبية (الايديولوجية - الدوافع - النتائج)، ص ١٣٦.

(٥) قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ١٣٦؛ شعث، الخانقا في التراث الإسلامي، انترنت، ص ١٠.

(٦) أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج ١، ص ١١٧.

الاهتمام أهمها صفة التدين التي ميزت بعض أمراء القرن السادس^(*)،
وعليه فعلية بناء المدارس والاهتمام بالعلم كانت تنطلق من أهداف تحمل
مظامين دينية.

لقد لعبت التغيرات السياسية التي شهدتها العالم الإسلامي خلال القرن
السادس دوراً مؤثراً وبشكل كبير على الحياة العلمية؛ فمع عودة مصر اسماً
إلى الخلافة العباسية (السنية) أنتشر المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية
هناك الأمر الذي أثر في الحياة الفكرية فقد سادت العلوم النقلية على
حساب العلوم العقلية التي اتسمت بقلّة رواجها قياساً عما كانت عليه أيام
الفاطميين^(١).

وبلا ريب فإن نجاح الأيوبيين بالقضاء على الفاطميين لم يقف حائلاً
في وجه الفكر الشيعي الذي بدأ في الانتشار في فارس وخراسان وأصبحت
طبرستان من أهم مراكز التشيع^(٢) رغم استمرار مدارس الشافعية التي ظلت
مفتوحة خلال القرن السادس الهجري، وبدأت مدن مثل النجف والحلة
وسارى وقم تحتضن العلماء وتشجعهم، بل مثلت مدينة الحلة وقم والنجف

(*) وصفت عائلة نور الدين، كذلك عائلة صلاح الدين بالتدين الشديد، وكان محفز لهذه الاسر
بيذل المال، والانفاق على العلم واهله؛ ينظر: أبو شامة، الروضتين، ج ١، ص ٩٦؛ ابن
تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،
القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م)، ج ٦، ص ٨ - ٩؛ الحنبلي،
أحمد بن إبراهيم، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، ص ص ٦٠ - ٦١.

(١) الاسنوي، جمال الدين عبد الرحمن، طبقات الشافعية، ط ١، (بغداد، مطبعة الارشاد،
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) ج ١، ص ١٣٨؛ سرور، محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية في مصر،
القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٥ - ١٩٦٦م)، ص ١٨١؛ المياحي، مشتاق كاظم
عاكول، الحركة الفكرية في مصر في العصر الايوبي (٥٦٧ - ٦٤٨هـ / ١١٧٠ - ١٢٥٠م)
أطروحة دكتوراه غير مطبوعة، ص ٢٨.

(٢) جعفري، رسول، الشيعة في إيران دراسة تاريخية، ص ص ٤٥٢ - ٤٥٧.

مراكز مهمة في العالم الإسلامي، وكان الامارة المزيديّة(*) التي امتد نفوذها جنوباً نحو البطائح(**) ووصلت إلى هيت شمالاً دوراً في نشر العلوم، فقد عرف أمراؤها حبههم وشغفهم بالعلم وأصبحت مدينة الحلة حاضرة المزيديين قبلة لأهل العلم والفكر^(١). ومن علماء هذا القرن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (كان حياً عام ٥١٥هـ/١١٢١م)، والامام فضل الله بن علي بن هبة الله المعروف بالسيد ضياء الدين أبي الرضا الراوندي (كان حياً سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م)؛ الإمام الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (٤٧١هـ/١٠٧٨م) صاحب مجمع البيان، الإمام القطب الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م)؛ الحسين بن علي بن محمد جمال الدين أبو الفتوح النيسابوري الخزاعي صاحب التفسير الكبير (ت ٥٥٢هـ/١١٥٧م)^(٢).

بيد أن مدينة بغداد استمرت محافظة على قدسيّتها الروحية والعلمية،

(*) بنو مزيد قبائل عربية تنتمي إلى بني أسد، يعد علي بن مزيد المؤسس الحقيقي لهذه الامارة وخلفه في الرياسة ابنه ديبس بن علي. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ٤٢٢؛ عمر فاروق، تاريخ الخليج العربي في العصر الإسلامي الوسطي، ط ٢، (بغداد، دار واسطي، ١٩٨٥م)، ص ١٨٣.

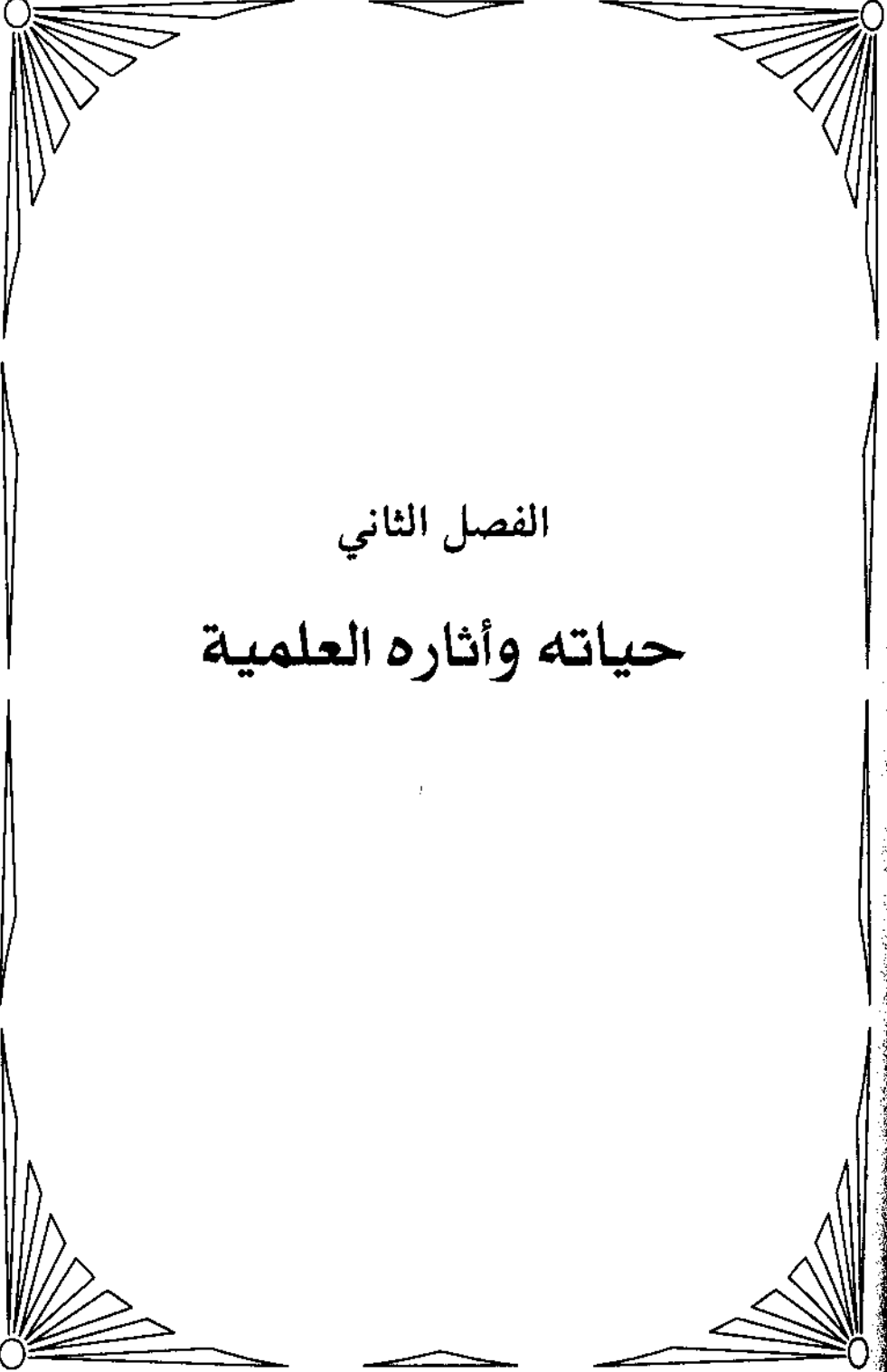
(**) البطائح: كانت منطقة قرى ومزارع في زمن الاكاسرة وكان لها بثق ففي السنة التي قتل بها كسرى اضطربت الامور وتقاعدوا عن عمارة البثوق وظهرت الماء على تلك المواضع فصارت بطيحة. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص ص ٢٩٠ - ٢٩٢؛ القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص ٤٤٦.

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ص (٤٤٠، ٥٦٦، ٥٩٨)؛ ابن شاکر الکتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٢٠١.

(٢) خصص الباحث الفصل الثالث لشيوخ وتلاميذ ابن شهر آشوب والذين يمثلون أبرز علماء هذا القرن فلم يشر إلا لعدد قليل في المتن وهم ممن ترجم لهم الباحث ينظر: الطهراني، آغا بزرك، الثقات العيون في سادس القرون، والذي خصصه لعلماء القرن السادس من الإمامية.

واستمر تدفق العلماء عليها من كل حدب حتى أن حواضر العلم التي ظهرت في مدن المشرق الإسلامي ومصر وباقي مدن العالم الإسلامي لم تنل من مكانتها بل أن الكثير من العلماء كانوا يشدون الرحال إليها طلباً للقاء علمائها وسعياً منهم للتزود بالمعرفة ونشر علومهم.





الفصل الثاني
حياته وأثاره العلمية

حياته وأثاره العلمية

١ - حياته

أ - اسمه ولقبه :

يظهر أن أول من ترجم لابن شهرآشوب هو تلميذه المؤرخ الحلبي أبو الفضل (*) يحيى بن أبي طيء بن ظافر (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ويبدو أن الأعم الأغلب ممن ترجم لابن شهرآشوب هم أولئك الذين نقلوا عنه واخذوا منه (**).

وقد تحدثت هذه المصادر عن كتابه (معادن الذهب) بأسلوب يوحى

(*) يحيى بن حميد (حميده) بن ظاهر الحلبي الغساني (٥٧٥ - ٦٣٠هـ / ١١٧٩ - ١٢٣٢م) مؤرخ وأديب شيعي ولد بحلب، ينظر: ابن الفرات، شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن، تاريخ ابن الفرات، تحقيق: حسن محمد الشماع، ط ١، (البصرة، مطبعة حداد، ١٩٦٧)، ج ٤، ص ٦٥؛ ابن حجر، العسقلاني، لسان الميزان، ط ١، (حيدر اباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٣١هـ)، ج ٦، ص ٢٦٣.

(**) معظم المصادر التي ترجمت لابن شهرآشوب اخذت أو نقلت من تاريخ ابن أبي طيء. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، وفيات سنة ٥٨١ - ٥٩٠هـ، ص ٣٠٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، اعتناء: سن ديلارينغ، (دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٥٩)، ج ٤، ص ١٦٤؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٦٣؛ الدوودي، طبقات المفسرين، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ج ٢، ص ٢٠٢؛ عباس القمي، سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار، (النجف، طباعة حجرية)؛ القمي، عباس، وقائع الايام، ترجمة: محمد باقر القزويني، (بيروت، مؤسسة البلاغ، بلا. ت)، ص ٣٦٨.

بان أصل الكتاب أخذ بين يدي المصنفين الذين ترجموا له ولم يثبت وجود نسخة منه^(١) بخط المؤلف نفسه على ان هذه المصادر قد تباينت بين الاكتفاء بذكر كنيته ولقبه مع كنيته والده وجده^(٢) وجمعت مصادر أخرى بين الاسم واللقب والكنية^(٣). فالذهبي^(٤) جمع بين الاسم والكنية حيث يقول: «هو محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر أبو جعفر السروي المازندراني، رشيد الدين الشيعي»؛ أما الصفدي^(٥) فقد اكتفى بكنيته دون الإشارة إلى اسمه حيث يقول: «أبو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين الشيعي» ويتفق السيوطي^(٦) والداوودي^(٧) مع الذهبي بالجمع بين الاسم والكنية أما أسم جده فقد ذكره ابن شهر آشوب «بابي نصر»^(*) والظاهر أنها

(١) فكرت، محمد آصف، ابن أبي طيء، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ط ١، ج ٢، ص ٣٣٣؛ افن، أحمد باكجي، ابن شهر آشوب، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج ٣، ص ٣٧٦.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٥٨١ - ٥٩٠)، ص ٣٠٩؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ١، ص ١٨١؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٢٠٢؛ الحر العاملي، أمل الأمل، تحقيق: أحمد بن الحسين، ط ١، (النجف، مطبعة الاديب، ١٣٨٥)، ج ٢، ص ٢٨٥؛ النفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت (لاحياء التراث، ط ١، قم، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ١٤١٨هـ)، ج ٤، ص ٢٧٦.

(٤) تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٤٨١ - ٥٩٠هـ)، ص ٣٠٩.

(٥) الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤: ينسب ابن شهر آشوب إلى مدينة سرو وبالمازندراني، سيستعرض الباحث هذه الاسماء في باب النسب.

(٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤) ج ١، ص ١٨١.

(٧) شمس الدين محمد بن علي، طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٥٣٨.

(*) قال عن جده: «شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي جدي». ينظر: ابن =

كنية وليس اسماً فعلى ما ينقل صاحب (مصطفى المقال) أن اسم جد ابن شهرآشوب هو كياكي وأبو نصر كنية له^(١). وشهرآشوب هو اسم والده وهو: «اسم مستمد من الأدب التركي أو الفارسي يدل على ضرب من الشعر يهجوا أو يمدح أهل بلد معين»^(٢).

وعلى الرغم من معظم المصادر قد أجمعت على كنية ابن شهرآشوب بأبي جعفر السروي إلا أن آغا بزرك الطهراني^(٣) ينفرد بكنيته بأبي عبدالله السروي، يوافقه في ذلك صاحب كتاب (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام)^(٤)؛ بيد أن الطهراني في ترجمته للأسم يتفق مع باقي المصنفين، والظاهر أن ترجمة ابن شهرآشوب لنفسه حالة دون وقوع الاختلاف في الاسم^(٥).

ولم يحفظ لنا التاريخ من اسمه سوى ما ذكره ابن أبي طيء ونقله عنه المصنفين والمؤرخين وترجمته لنفسه في كتاب معالم العلماء.

ب - نسبه :

ينسب ابن شهرآشوب إلى مدينة مازندران وهي: «اسم لولاية

= شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ط١، (بيروت، دار المرئضى للطباعة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ج١، ص ١٠.

(١) الطهراني، آغا بزرك، مصطفى المقال في مصنفى علم الرجال، ط١، (طهران، جايخانه دولتي بلا. ت)، ص ١١٥. تناول الباحث أبرز المصادر التي أشارت إلى كنيته ينظر: الفصل الثاني، اسمه ولقبه، ص ص ٦١، ٦٢.

(٢) بوخ، شهر، دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى اللغة العربية؛ محمد ثابت أفندي، أحمد الشناوي وآخرون، (تهران، انتشارات جهان، بلا. ت)، مج ١٣، ص ٤١٧.

(٣) مصطفى المقال، ص ١١٥.

(٤) الصدر، حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، (بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة)، ص ٢٧١.

(٥) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨هـ/١٩٦١م)، ص ١٥٤.

طبرستان»^(١) وربما يكون هذا الاسم قد أطلق في مرحلة متأخرة والتي أشار إليها ابن اسفنديار بالقول: «ومازندران اسم محدث»^(٢) وهو بذلك يوافق ياقوت الحموي على حداثة اسم مازندران والذي يقول^(٣): «ولا أدري متى سميت بمازندران فانه اسم لم نجده في الكتب القديمة وانما يسمع من أفواه أهل تلك البلد ولا شك انهما واحد...».

والحق أن المصادر التاريخية المتقدمة لم تشر إلى مازندران بل اكتفت بذكر طبرستان وعلى ما يبدو فان اسمي مازندران وطبرستان انما يمثلان الحدود الجغرافية لمنطقة واحدة كانت تعرف طبرستان ثم غلب عليها اسم مازندران الأمر الذي دفع لسترنج^(٤) للمزج بين الاسمين بقوله: «وطبرستان أي مازندران».

وطبرستان: «هي بلدان واسعة كثيرة يمثلها هذا الاسم. خرج من نواحيها ما لا يحصى كثرة من أهل العلم والادب والفقهاء»^(٥). ويرافق محمد بن علي بن شهر آشوب مجموعة من الانساب منها المازندراني نسبة إلى مازندران أو السروي نسبة إلى سارية والتي عدها ياقوت الحموي^(٦) قسبة طبرستان (مازندران)، وقد يتقدم لقب المازندراني قبل السروي^(٧)، وربما

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٧.

(٢) تاريخ طبرستان، ص ٧٣.

(٣) معجم البلدان، ج ٥، ص ١٧.

(٤) بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٠٩.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٧.

(٦) معجم البلدان، ج ٥، ص ١٧.

(٧) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٢٨٥؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء

الداوودي^(١) حيث يحدد سنة وفاته - بثمان وثمانين وخمسمائة». والحقيقة ان المصادر أجمعت على أنه عاش مئة سنة إلا عشر أشهر وانه توفي في شعبان من عام ٥٨٨ هـ/ ١١٦٢م^(٢) وبذلك يكون تاريخ ولادته في شهر جماد الآخر سنة تسع وثمانين وأربعمائة، غير أن الزركلي يحدد ولادته بعام ٤٨٨ هـ/ ١٠٥٦م وهو ما يذهب إليه السبحاني في موسوعته^(٣).

د - أسرته

نشأ ابن شهر آشوب في أسرة علمية فجدده شهر آشوب ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي^(٤)، قال عنه الحر العاملي^(٥): «فاضل محدث روى عنه ابنه علي وابن ابنه محمد بن علي». كما أنه أخذ من العامة والخاصة في رواية عبدالله افندي^(٦) الذي يقول: «ينقل من العامة والخاصة فمن العامة عبد الملك أبو المظفر السمعاني ومن الخاصة الشيخ الطوسي» وقد عد ابن شهر آشوب جده ضمن شيوخه^(٧) وانه سمع منه في صغره^(٨)، كما

(١) طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٥٣٨.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ٣١٠؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٢٠٢؛ الزنوري، الميرزا محمد حسن الحسيني، رياض الجنة، تحقيق: علي رفيعي، مطبعة حجرية، القسم الاول، الروضة الرابعة، رقم الترجمة [٣٧]؛ القمي، عباس، الكنى والالقاء، ج ١، ص ٣٢٧؛ الطهراني، آغا بزرك، طبقات اعلام الشيعة، ص ٢٧٤.

(٣) الاعلام، ص ٢٧٩، موسوعة طبقات الفقهاء، ط ١، (قم، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤١٩هـ)، ج ٦، ص ٢٨٥.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠.

(٥) أمل الأمل، ج ٢، ص ١٣٣.

(٦) تعليقة أمل الأمل، ط ١، (قم، مطبعة الخيام، ١٤١٠هـ)، ص ١٦٥.

(٧) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٨) طهراني آغا بزرك، طبقات اعلام الشيعة الثقات العيون في سادس القرون، ص ٢٧٣.

وان والده علي بن شهرآشوب كان محدث ثقة^(١) يروي عنه ولده محمد وكان فقيهاً محدثاً^(٢).

ويبدو أن هذه البيئة العلمية قد تركت أثرها الكبير في بناء هوية ابن شهرآشوب حيث أصبح من أئمة الفقه الإمامي وشيوخه.

هـ - سيرته :

يستشف من تلقيبه وأبيه وجده بـ «السروي» أن أصل هذه الأسرة من ساربه بـمازندران^(٣). ولكن لا يمكن أن نجزم أنه ولد بـمازندران؛ فلم تشر المصادر إلى مكان ولادته. وكانت ساري مدينة عامرة أعدها ياقوت الحموي من أعيان مازندران^(٤) بل جعلها من حيث الأهمية لا تختلف عن أمل وفي ذلك يقول: «... وأمل وهي قصبته، وسارية وهي مثلها،...» ويبدو أن سارية كما أشار الاصطخري^(٥) «كانت مستقر الولاية في هذا العصر وكانوا في قديم الأيام يسكنون سارية...» على إن هذه المدينة أصبحت قسبة طبرستان خلال حكم آل باوند^(*) وهو ما أسهم في أنتشار

(١) أمل الأمل، ج ٢، ص ١٣٣.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠؛ الحر العاملي، أمل الأمل، ج ١، ص ١٣٣.

(٣) لقب والده بالسروي وكذلك حمل جده نفس اللقب وقد اشار ابن شهرآشوب إلى ذلك للمزيد انظر: ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠، (١٣)؛ أفندي، الميرزة، تعلية أمل الأمل، ص ١٦٥.

(٤) معجم البلدان، مصدر سابق، ج ٥، ص ١٨.

(٥) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٢١١.

(*) آل باوند: سلالة من امراء مازندران المحليين يعود نسبهم إلى باوندي شابور وربما كانوا من أحفاد الملك الساساني قباد، حكموا بعض نواحي مازندران وجيلان بين ٤٥ - ٧٥٠هـ/ ٦٦٥ - ١٣٤٩م خلال ثلاث فترات باسم اسبهندان أو ملوك مازندران. انظر: صادق سجايي، =

مدارس العلم والفقہ فيها^(*). في تلك البيئة وهذا المحيط الأسري نشأ ابن شهرآشوب^(**) حيث أقبل على العلم منذ طفولته يقول الصفدي^(١): «حفظ القرآن وله ثمان سنين، وبلغ النهاية في أصول الشيعة، يرحل إليه من البلاد»؛ «وكان إمام عصره» كما يقول الذهبي^(٢) وهو ما يرسخ اجماع العلماء على عقيدته الإمامية، بل أن هذه العقيدة لم تكن محل خلاف عند المتبحرين في علم الرجال فقد أجمعت المصادر على أن ابن شهرآشوب إمامي المذهب يقول الصفدي^(٣): «أبو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين الشيعي أحد شيوخ الشيعة»؛ أما ابن حجر^(٤). فيصفه بداعية من دعاة الشيعة؛ ويقول عنه الزركلي^(٥). في الاعلام بأنه إمامي المذهب، أما السيد الخوئي^(٦). فيقول عنه: «شيخ هذه الطائفة» يعني الإمامية «وفقيها، فالمصادر أجمعت على أنه شيعي المذهب^(٧)».

= آل باوند، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ط ١، (طهران، شركت أفست، ١٣٧٠هـ / ١٩٩١م) المجلد الأول، ص ٤٣٣ - ٤٤٤.

(*) ترجم الباحث للعديد من شيوخ ابن شهرآشوب ومعظمهم من علماء القرن السادس الهجري وهو ما يعكس حجم التطور العلمي الذي شهده هذا القرن. ينظر: الفصل الثالث، شيوخ ابن شهرآشوب.

(**) أشار ابن شهرآشوب إلى أنه نقل عن والده علي بن شهرآشوب وعن جده شهرآشوب، انظر: ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠ - ١٣.

(١) الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤.

(٢) تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٥٨١ - ٥٩٠)، ص ٣٠٩.

(٣) الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤.

(٤) لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠.

(٥) الاعلام، مجلد ٦، ص ٢٧٩.

(٦) أبو القاسم، معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة، ط ٥، (بلا. م، ١٩٩٢م)، ج ١٧، ص ٣٥٤.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠ =

وعلى الرغم من إن طبرستان قد انجبت علماء أفذاذ إلا إن الظروف السياسية التي مرت بها هذه الولاية ذات التضاريس القاحلة دفعت ابن شهرآشوب لمغادرتها. فمازندران (طبرستان) ذات الاستقلال (الذاتي) والمنعة(*) خاضت حرباً مع السلاجقة ذات دوافع سياسية عقائدية(**) كما إن هناك اعمالاً عدائية تتمثل بمحاولة (الاسماعيلية) السيطرة على مرتفعات طبرستان الحصينة الأمر الذي دفع الأمراء (الباونديين) في مازندران بدخولهم في حرب مباشرة معهم^(١)، وبذلك عاشت مازندران حالة من عدم الاستقرار انعكست سلباً على الحياة العلمية مما دفع ابن شهرآشوب للهجرة إلى بغداد التي كانت مركزاً متقدماً من مراكز العلم آنذاك على ان ابن شهرآشوب في الرواية التي ينقلها الذهبي عن ابن أبي طي (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) يعلل سبب هجرته بالقول^(٢): «صار لي سوق بمازندران حتى خافني صاحبها فانفذ يأمرني بالخروج عن بلاده فصرت إلى بغداد». دون أن يوضح طبيعة هذا الخلاف والذي قد يكون عقائدي؛ وربما سياسي؟

يكشف ابن اسفنديار الانتماء العقائدي لأهل ساري في إشارته للحرب

= الزركلي، الاعلام، مجلد ٦، ص ٢٧٩؛ المماقاني، عبدالله، تنقيح المقال في أحوال الرجال والنساء، (النجف الاشرف، المطبعة المرتضوية، ١٣٠٥هـ) طباعة حجرية، ص ١٥٧؛ الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٣٥٤.

(*) كان للتضاريس الوعرة التي تتمتع بها طبرستان أثراً كبيراً في اعاقه الجيوش الفاتحة. أوضح الباحث ذلك في الفصل الأول وخلال حديثه عن فتح طبرستان.

(**) يبين ابن اسفنديار طبيعة العلاقة بين آل باوند والسلاجقة فكان هناك خلاف سياسي عقائدي غير ان هذه العلاقة في احيان يتتابها الود ويرتبط ذلك باوضاع الدولة ومدى قوة سلاطين آل سلجوق. ينظر: ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٢٣٦.

(١) دفترى، مختصر تاريخ الاسماعيلية، ص ٢٤٤.

(٢) تاريخ الإسلام، حوادث وفيات (٥٨١ - ٥٩٠هـ)، ص ٣٠٩.

التي أعلنت ضدهم من قبل السلاجقة عام ١١٠٦/٥٠٠هـ حيث يقول في ذلك^(١): «ووصل سنقر البخاري إلى أمل عن طريق لارجان وحضر إليه جميع الابطال وفتيان أمل ونواحيهما حفاة عراة الرأس، وقال له: لقد حضرنا إلى ساري لنقتل الرافضة كما أنضم إليه جميع جند لارجان ورويان وقرروا فيما بينهم أن يأتوا إلى سارية عن طريق ساحل البحر».

وفي إشارته إلى مراكز الشيعة يقول أبو المعالي صاحب كتاب راحة الصدور عن مدينة مازندران حيث يقول في ذلك: «وعددهم كبير جداً في العراق ومازندران وكذلك في خراسان»^(٢).

وإذا كان أمراء مازندران من آل باوند أسرة إمامية كذلك أشارت معظم النصوص إلى إن السواد الأعظم من أهل مازندران هم من الشيعة الإمامية خلال القرن السادس الهجري^(٣)، عند ذاك تكون دوافع ابن شهرآشوب ليس عقائدية في خلافة مع أمير مازندران والذي كان بعلاقة غير ودية معه.

وربما يعكس النص الذي نقله الذهبي^(٤) عن ابن أبي طيء حجم القاعدة الشعبية التي تمتع بها ابن شهرآشوب والذي ذكر بكلمة «صارت لي سوق» وهو ما دفع أمير مازندران للطلب منه مغادرة المدينة. ومهما يكن من أمر فإن ابن شهرآشوب غادر مازندران إلى بغداد على إن تاريخ هذه

(١) تاريخ طبرستان، ص ٣٣٦.

(٢) جعفریان، الشيعة في إيران، عن كتاب: راحة الصدور وآية السرور لأبي المعالي، ص ٣٩٥. ترجمة: علي حاتم الاسدي، ط ١، (مشهد، مؤسسة الطبع التابعة للامانة الرضوية المقدسة، ١٤٢٠هـ)، ص ٣٣٦.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٥٧؛ تاريخ طبرستان، ابن اسفنديار، ص ٢٤١؛ المرعشي، تاريخ طبرستان ورويان، ص ٢٨٩؛ جعفري، الشيعة في إيران، ص ١٧٥.

(٤) تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٥٨١ - ٥٩٠هـ)، ص ٣٠٩.

الهجرة لم يحدد من قبل المؤرخين، والظاهر انه قدم بغداد أيام الخليفة المقتفي بالله (٥٣٠ - ٥٥٥هـ / ١١٣٥ - ١١٦٠م)^(١) عام ٥٤٧هـ / ١١٥٢م فقد أشار في كتاب (مناقب آل أبي طالب) انه أخذ من أبي العلاء الهمداني الحسن بن أحمد بن الحسن (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م)^(٢) والذي أقام ببغداد بين عام (٥٤٩ - ٥٤٧هـ / ١١٥٤ - ١١٥٢م) ثم غادرها أواخر عام ٥٤٨هـ / ١١٥٢م^(٣) فتكون سنة ٥٤٧هـ / ١١٧٨م هي الأرجح لوصوله إلى بغداد.

وكان الخليفة المقتفي لأمر الله قد أعجب به وأثنى عليه كثيراً وأصبح صاحب حضوة عنده، وسمت مكانته وقلده الوعظ^(٤)، وهذا التقليد يعطي الانطباع إن المدرسة الفكرية الإمامية قد منحت لها الحرية للظهور علناً بعدما تعرضت له في بغداد علي يد السلاجقة^(٥) ولعل الخليفة المقتفي منح هذا التقليد نتيجة حرصه على وحدة كلمة المسلمين في الوقت الذي كان يخوض فيه صراعاً مع السلاجقة لإعادة الهبة للخلافة العباسية.

إلا أننا نجد نصاً لابن شهرآشوب يعكس حجم المعاناة التي تعرض لها الشيعة خلال هذه الحقبة فيقول في كتاب مناقب إلى أبي طالب: «والشيعة في أمورهم تائهين وعلى أنفسهم خائفين، وفي الزوايا محتجرين بل حالهم

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، حوادث وفيات (٥٨١ - ٥٩٠هـ)، ص ٣٠٩؛ السبحاني، معجم طبقات المتكلمين، ج ٢، ص ٣٢٧؛ الزركلي، الاعلام، المجلد السادس، ص ٢٧٩.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ط ١، ج ١، ص ١٢.

(٣) باكتجي، أحمد، أبو العلاء الهمداني، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، مجلد ٣، ص ١٢٢.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٥٨١ - ٥٩٠هـ)، ص ٣٠٩؛ السبحاني، معجم طبقات المتكلمين، ج ٢، ص ٣٢٨.

(٥) مراد، عرض الكتاب، تاريخ دولة آل سلجوق، الاصفهاني، ص ١١٨ - ١٢٥.

كحال الأنبياء والمرسلين»^(١). وهو ما يناقض ما قاله ابن أبي طيء ونقله الذهبي^(٢) في تاريخ الإسلام من إن الخليفة أكرمه وخلع عليه.

فكتاب المناقب قد صنف على الأرجح بعيد عام ٥٥٣هـ/١١٥٨م^(*) أي في خلافة المقتفي وهو كتاب يظهر مناقب آل أبي طالب ومآثرهم وينال من مخالفاتهم بصورة كبيرة وهو ما يعكس الحرية الفكرية ويناقض مضمون النص. فما هي دوافع ابن شهر آشوب وراء ذكره لمثل هذه النصوص إذا كان قد منح هذه الحرية في وضع مصنفه؟

يستنبط من هذا التناقض إن ابن شهر آشوب قد أشار إلى عامة الناس (الشارع) والذين روضوا على مبادئ تبيح لهم استباحة الدماء وهي الغرسة التي وضعها السلاجقة^(**) لتمكينهم كما هو حال الغرباء في السيطرة على الدولة من خلال تفتيت وحدة ابنائها وزرع الخلاف بينهم، وعلى الرغم من محاولات الخليفة المقتفي بأمر الله القضاء على هذا التناحر إلا أنه فشل في قلع جذور هذه الغرسة فما إن توفى الخليفة عام (٥٥٥هـ/١١٦٠م) حتى

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٧.

(٢) تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٥٨١ - ٥٩٠هـ)، ص ٣٠٩.

(*) وصل أبو الوقت عبد الاول بن أبي عبدالله بن شعيب السجزي إلى بغداد عام ٥٥٢هـ وتوفى ليلة الاحد السادس من ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقد عدّه ابن شهر آشوب ممن أخذ عنه في تصنيفه بكتاب مناقب آل أبي طالب فمن المرجح ان يكون تصنيفه لكتاب المناقب بعد عام ٥٥٣هـ/١١٣٨م. انظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ١٠٧ - ١٠٨.

(**) أشار ادم متر إلى حالة الفوضى والاضطراب التي خلقت بسبب تحامل أصحاب المذاهب بعضهم على بعض خلال القرن الخامس ومطلع القرن السادس. انظر: ادم ميز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريد، ط ٤، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧)، المجلد الأول، ص ٣٧٨ - ٣٨١.

عادت الأمور لسابق عهدها^(*)؛ الأمر الذي دفع ابن شهر آشوب لترك بغداد، ويظهر أنه غادر إلى الحلة في مطلع عصر الخليفة المستضيء (٥٦٦ هـ - ٥٧٤ هـ / ١١٧٠ - ١١٧٨ م) بعد إن وجدها مكاناً غير مناسب لمزاولة نشاطه لسعي الخليفة المستضيء القضاء على المذاهب المخالفة لعقيدته؛ ينقل السيوطي^(١) انه في أيام المستضيء: «ضعف الرفض ببغداد ووهي وأمن الناس، ورزق سعادة عظيمة في خلافته».

وعلى الرغم من إن المصادر تشير إلى أنه غادر بغداد نحو الموصل ثم حلب^(٢) إلا إن القرائن تثبت انه توجه نحو الحلة والظاهر إن ابن البطريق سمعا منه الحديث خلال تواجده في الحلة ثم غادر إلى الموصل ومنها إلى حلب^(٣) والتي استقر بها لحين وفاته عام ٥٨٨ هـ / ١١٩٢^(٤).

(*) يذكر ابن الجوزي نصاً يوضح فيه طبيعة الاضطرابات التي حدثت في بغداد والتي حملت طابعاً طائفياً ففي ذلك يقول: «وكان الرفض في هذه الايام قد كثر فكتب صاحب المخزن إلى أمير المؤمنين ان لم تقويدي ابن الجوزي لم تطلق علي دفع البدع فكتب أمير المؤمنين بتقوية يدي فأخبرت الناس بذلك على المنبر وقلت ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد بلغه كثرة الرفض وقد خرج توقيعه بتقوية يدي في إزالة البدع فمن سمعوه من العوام ينتقص بالصحابة فأخبروني حتى انقض داره واخلده الحبس وان كان من الوعاظ حذرته المشان، فانكف الناس ثم تقدم في يوم الخميس عاشر شوال يمنع الوعاظ كلهم إلا ثلاثة كل واحد من مذهب أنا من الحنابلة والقرظيني من الشافعية وصهر العبادي من الحنفية ثم سئل في عبد القادر فاطلق». يوضح هذا النص ان طبيعة العلاقة بين اصحاب الفرق والمذاهب في بغداد خلال هذه المرحلة لم تكن على ود، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٥٩.

(١) تاريخ الخلفاء، ص ٤٤٥.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٥٨١ - ٥٩٠)، ص ٣٠٩.

(٣) آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢، ص ١٧٥.

(٤) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠؛ العامل، الحر، أمل الأمل، ج ٢، ص ٢٨٦.

و - وفاته:

توفي محمد بن علي بن شهر آشوب في ثاني عشر شعبان سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م في مدينة حلب^(١) ودفن في سفح جبل جوشن^(*). يقول ابن العديم^(٢) في ذلك: «وهذه الأرض كانت مقبرة للشيعة من قديم الأيام، ودفنوا موتاهم هناك، وبها مقبرة العالم الكبير ابن شهر آشوب...» وعلى الرغم من اجماع المؤرخين على مكان دفنه، في حلب (مقبرة السقط)^(**) إلا ان عبدالله أفندي الأصفهاني^(٣) يعتقد انه دفن في بلدته مازندران وهي رواية تخالف اجماع المؤرخين حيث يقول: «توفي بقرية من توابع بلدة بارفروش من بلاد مازندران يقال لها الآن (مشهد كنجي زور) وقبته الآن معروفة هناك والناس يزورونه».

عاش ابن شهر آشوب تسعاً وتسعين سنة وشهرين ونصف^(٤) كانت حافلة بالابداع الفكري والجهاد العلمي نشر خلالها التشيع الإمامي^(٥) رغم أمواج

(١) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: شهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، بدون سنة طبع)، ج٣، ص ١٢٠٦.

(*) جَوْشَن: جبل مطل على حلب في عريبتها في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة وقد أكثر شعراء حلب من ذكره. . فقال منصور بن المسلم بن أبي الخرجين النحوي الحلبي من قصيدة: عسى مورد من سفح جوشن نافع فاني إلى تسلك الموارد ظمآن ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٧٢.

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٣، ص ١٢٠٦.

(*) في اسم السقط يقول ياقوت الحموي: «ان زوجة الحسين بن علي عليه السلام كانت حاملاً فأسقطت هناك... وفي قبلي الجبل مشهد يعرف السقط ويسمى مشهد الدكة والسقط يسمى محسن بن الحسين» انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٧٣.

(٣) أفندي، رياض العلماء، ج٥، ص ١٢٦؛ وتعليق أمل الأمل، ص ٢٨٤.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص ١٦٤.

(٥) ابن حجر، لسان الميزان، ج٥، ص ٣١٠؛ الذؤودي، طبقات المفسرين، ج٢، ص ٥٣٨ =

لفتن التي حاول خلالها أعداء الأمة أغراق المسلمين فيها، فهاجر إلى الحلة ثم إلى الموصل ثم حلب ليفوت الفرصة على من حاول أشعال الفتنة وتأجيجها بين الأخوة من أبناء هذا الدين من خلال استهدافه علم من علماء المسلمين.



٢ - آثاره العلمية

تدل الآثار التي وصلت عن ابن شهر آشوب على مكانته العلمية وتعمقه في العلوم الإسلامية، وأصالته الفكرية مع سعة اطلاعه في فنون العلم التي وصف بها والتي شملت السيرة والتاريخ والتفسير وعلم الرجال واللغة والفقه ووفق ما ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء فان مصنفاته بلغت اثنا عشر كتاب^(١) منها ما هو مفقود وأخرى متوافرة وبعضها لا تزال مخطوطات ويبدو أن آثار ابن شهر آشوب كثيرة إلى الحد الذي دفع تلميذه ابن أبي طي إلى القول: «وصنف في المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف والفصل والوصل وفرق بين رجال الخاصة ورجال العامة»^(٢).

بيد أن المتوافر من كتبه أو تلك التي لا تزال مخطوطة لا تتعدى الأصابع إلا أن قيمتها العلمية كبيرة ومن أبرز هذه الكتب؛ (مناقب آل أبي طالب؛ ومعالم العلماء؛ ومتشابه القرآن ومختلفه)^(٣) ويمكن تقسيم آثاره إلى ثلاث المفقوه التي أشار إليه المصنفون وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء عندما ترجم لنفسه أو المخطوط والتي لم تطبع لحد الآن، أو تلك التي طبعت والتي يحاول الباحث تناولها بايجاز.

(١) معالم العلماء، ص ١٥٤.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، (حوادث وفيات ٥٨١ - ٥٩٠)، ص ٣٠٩.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤.

أ - أثاره المفقودة:

أشار الذهبي إلى أهم مصنفات ابن شهر آشوب خلال ترجمته له ومن هذه المصنفات (المخزون المكنون في عيون الفنون، الطريق في الحدود والحقائق، مائدة الفائدة، المثال في الامثال، الحاوي، الأوصاف، المنحال)^(١) والذي قال فيه أنه ذكر خطبتين لأمير المؤمنين علي عليه السلام خاليتين من الألف والنقطة^(٢) وتحدث ابن شهر آشوب في المعالم عن كتاب آخر سماه الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول^(٣) ولعله هو كتاب (بيان التنزيل) نفسه الذي كان عند المجلسي ونقل عنه في البحار ووصفه بأنه كتاب صغير الحجم كثير الفوائد^(٤). ونسب إليه الصفدي^(٥) كتاباً في النحو أسمه الفصول قال عنه: وهو كتاب خاص بالنحو جمع فيه أمهات المسائل كذلك نسب إليه التفريشي^(٦) كتاب أنساب آل أبي طالب.

ب - آثاره المخطوطة

ينقل شاكر مصطفى^(٧) عن مصادره ان لابن شهر آشوب كتاباً أسمه (نخب الاخبار) لم يتسن للباحث من العثور عليه وعلى ما يبدو فهو من الكتب التاريخية، ويضيف الزركلي^(٨) كتاب (المكنون المخزون)، إلى هذه

(١) تاريخ الإسلام، (حوادث وفيات ٥٨١ - ٥٩٠)، ص ٣٠٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣١١.

(٣) معالم العلماء، ص ١٥٤.

(٤) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (قم، دار احياء الكتب الإسلامية، ١٤٢٧هـ)، ج ١، ص ٢٩.

(٥) الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤.

(٦) نقد الرجال، ج ٤، ص ٢٧٦.

(٧) التاريخ العربي والمورخون، ط ١، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٨)، ج ٢، ص ٢٩٠.

(٨) الاعلام، مجلد ٦، ص ٣٧٧.

المخطوطات. ومن المخطوطات المهمة (مثالب النواصب)^(١) والذي «توجد نسخة منه في مكتبة (سبهاالار) في طهران لم تحقق بعد»^(٢).

ومثالب النواصب ذكره ابن شهرآشوب^(٣) ضمن مصنفاته خلال ترجمته لنفسه في معالم العلماء ولا يعرف تاريخ تأليفه ولعله ألفه قبل سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م وهي السنة التي ألف بها كتاب (متشابه القرآن)^(*) ومختلفه والذي لم يذكره ضمن مصنفاته التي ذكرها خلال ترجمته لنفسه غير أنه ذكر (مثالب النواصب)^(**) فمن المرجح انه ألف هذا الكتاب خلال وجوده في الحلة.

وعلى ما يبدو فإن المصادر المتاحة للباحث تجمع على نسبة هذا الكتاب لابن شهرآشوب^(٤) غير إن قسم من المصادر لم تذكر هذا الكتاب خلال ترجمتها لابن شهرآشوب^(٥)، وينفرد عبدالله أفندي^(٦) باسم غير الذي اتفقت عليه معظم المصادر فيقول في ذلك: «كتاب مطالب القواضب في مثالب النواصب» للشيخ رشيد الدين ابن شهرآشوب المازندراني.

ووفق ما نقله اغابزران الطهراني^(٧) فإن لهذا الكتاب نسخة خطية في

(١) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ١٥٤؛ السبحاني، طبقات المتكلمين، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٢) باكنجي، أحمد، دائرة المعارف الإسلامية، مج ٣، ص ٣٧٧.

(٣) معالم العلماء، ص ١٥٤.

(*) ذكر ذلك في نهاية الجزء الثاني انه انتهى من تأليف متشابه القرآن سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م).

ينظر: ابن شهرآشوب، متشابه القرآن، ج ٤، ص ٢٦١.

(**) ترجم ابن شهرآشوب لنفسه في معالم العلماء وذكر أهم مصنفاته بما فيها كتاب مثالب النواصب. ينظر: ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ١٥٤.

(٤) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٢٨٥؛ آغابزرک، طبقات اعلام الشيعة، ج ١، ص ٢٧٣.

(٥) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٨١.

(٦) تعليق أمل الأمل، ص ٢٨٤.

(٧) طبقات اعلام الشيعة، ج ١، ص ٢٧٣.

مكتبة (سبهسالار) لم تحقق بعد، أما حجمة فعلى ما ينقل شاكر مصطفى^(١) انه يقارب حجم كتاب المناقب وفق ما شاهده لمخطوطة هذا الكتاب في إيران وفي الهند.

والحقيقة فإن الباحث لم يستطع العثور على مخطوطة هذا الكتاب في مكاتب النجف أو مكاتب العراق الأخرى.



(١) التاريخ العربي والمؤرخون، ط ٢، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠)، ج ٢، ص ٢٩٠.

أثاره المطبوعة

١ - معالم العلماء

أ - التعريف بالكتاب :

كتاب معالم العلماء من كتب الرجال المهمة عند الإمامية فهذا الكتاب مع فهرست منتجب الدين هما ذيلان ومتمان لفهرست الشيخ الطوسي يقول بحر العلوم في ذلك : «ومعالم العلماء أصبح من المدارك المهمة لعلماء الرجال أمثال العلامة الحلبي في خلاصة الرجال والشيخ الحر العاملي صاحب أمل الأمل والتفريشي والمجلسي وغيرهم»^(١) ويرى آخرون إن معالم العلماء ما هو إلا تلخيص لكتاب الفهرست وأضيفت إليه بعض الزيادات^(٢) وعلى الرغم من الاعتقاد بأن معالم العلماء هو فهرست خاص لرجال الشيعة إلى إن الحقيقة عكس ذلك فقد ضم أسماء العديد من علماء أهل السنة وربما يكون الكتاب فهرست بأسماء المصنفين الذين كتبوا عن سيرة أهل البيت وقد نرى ذلك بوضوح في ترجمته لبعض علماء السنة^(*).

١ - اسم الكتاب :

عنوان الكتاب (معالم العلماء) وهو الاسم الذي ظهر على طبعات

(١) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، مقدمة، المحقق، ص ٢٩ - ٣٠٠.

(٢) باكنجي إن، أحمد، ابن شهر آشوب، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، مج ٣، ص ٣٧٧.

(*) وردت أسماء عديدة في كتاب معالم العلماء من أهل السنة كان يشير إليهم بعامي المذهب.

ينظر: معالم العلماء، ص ص (٥٨، ١٠٧، ١٤١، ١٥١).

الكتاب، بيد إن ابن شهر آشوب يقول^(١) عنه في مقدمته للكتاب: «هذا كتاب معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين قديماً، وحديثاً». ويسميه الحر العاملي^(٢) «بكتاب الرجال» وقد ترد له تسميات آخر نحو: «رجال العامة ورجال الخاصة»^(٣) ولم يرد لابن شهر آشوب أكثر من كتاب في علم الرجال، كما أنه أشار وخلال ترجمته لنفسه إلى كتاب معالم العلماء ولم يذكر غير^(٤) هذا الكتاب وعليه فإن المراد بهذه العناوين التي أشار إليها المصنفون كتاب معالم العلماء لابن شهر آشوب.

طبع معالم العلماء في طهران سنة ١٣٥٣ هـ في ١٤١ صفحة يتضمن (٩٩٠) ترجمة وقد أشار محمد صادق بحر العلوم إلى إن النسخة المخطوطة التي طبع عليها كانت كثيرة الأخطاء وهو ما أفقد هذه الطبعة التي حققها الاستاذ عباس اقبال أهميتها العلمية لاحتوائها على أخطاء كبيرة. أما الطبعة الثانية فقد حققها محمد صادق بحر العلوم وطبعة في النجف ١٩٦١م وقد طبعت على نسخة خطية خالية من الاغلاط نوعاً ما وفيها زيادة (٣١) ترجمت سقطت من النسخة المطبوعة في إيران^(٥).

٢ - تاريخ تأليفه:

يكاد يكون الشيخ الطوسي آخر من أدلى بدلوه من علماء الإمامية في علم الرجال خلال القرون الخامس الهجري، فلم يظهر أي مصنف يتناول

(١) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٢) أمل الأمل، ج ٢، ص ٢٨٦.

(٣) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠.

(٤) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ١٥٤.

(٥) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، المحقق، ص ٣٠.

رجال الشيعة وشيوخهم حتى منتصف القرن السادس الهجري، حيث ظهر كتاب الفهرست لمنتجب الدين بن بابوي القمي (ت ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) كذلك معالم العلماء للشيخ ابن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)^(١).

وعلى الرغم من إن الشيخين (منتجب الدين، وابن شهرآشوب) متعاصرين إلا انهما لم يعلم كل منهما بعمل الآخر ولا ذكر أحدهما الآخر في كتابه^(٢). فمنتجب الدين حدد دوافعه وراء تأليفه لهذا الكتاب وهي علو ما يبدو قد تمت بطلب غير مباشر من السيد عز الدين يحيى النقيب سنة ٥٩٢هـ/١١٩٥م^(*) والذي ذكر للشيخ ابن بابوي: «إن شيخ الطائفة أبا جعفر محمد بن الحسن الطوسي قد صنف كتاباً في أسامي مشايخ الشيعة ومصنفهم ولم يصنف بعده بشيء، كالأسف من ذلك». ففهم منه منتجب الدين انه يعرض عليه التصدي له ويطلب منه القيام به، فلبى طلبته وقال: «لو أخرج الله أجلي أضفت إليه ما عندي من أسماء مشايخ الشيعة ومصنفهم^(٣)». بيد إن ابن شهرآشوب ألف كتابه قبل هذا التاريخ وتحديد سنة ٥٧٠هـ/١١٧٩م وهي السنة التي صنف فيها كتابه متشابه القرآن كما ذكر

(١) مرعي، حسين عبد الله، انتهى المقال في الدراية والرجال، ط١، (بيروت، مؤسسة العرف الوثقى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)؛ السيد الخوئي، أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج١، ص ٤٦.

(٢) الطباطبائي، عبد العزيز، المحقق، المقدمة، ص ٤٨؛ لكتاب ابن بابوي الرازي، منتجب الدين الحسن بن علي بن عبد الله، ط٢، بيروت، دار الاضواء ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ٤٨

(*) ذكر ذلك في كتابه الفهرست، وعز الدين يحيى هو عز الدين يحيى النقيب ابن أبو الفضل محمد بن أبو القاسم علي بن محمد ينتهي نسبة إلى أبي عبد الله الباهر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين السبط. ينظر: منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم، ص ٣ - ٥.

(٣) منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم، ص ٥ - ٦.

ذلك في نهاية كتابه^(١). ويستدل على ذلك من ترجمته لنفسه في كتابه معالم العلماء فلم يشر إلى متشابه القرآن بعد إن ذكر جميع مصنفاته ومن المحتمل انه صنفه في مدينة الحلة^(*).

والذي يؤكد ذلك إن منتجب الدين وبعد ترجمته لقطب الدين الراوندي المتوفي سنة ٥٧٣هـ/١١٧٩م ترحم عليه بصيغة رحمته ^(٢) كما إن عز الدين يحيى (ت ٥٩٢هـ/١١٩٥م) والذي طلب من منتجب الدين بصورة غير مباشرة وضع كتاب «الفهرست»^(٣) لم يطلع على معالم العلماء فقد صرح بذلك من إن أحداً لم يضع مصنف في هذا الاختصاص بعد الشيخ الطوسي^(٤). من ذلك يكون كتاب معالم العلماء قد وضع قبل فهرست منتجب الدين، كما إن أي من الشيخين لم يعلم بكتاب الآخر. وعلى ما يقول محقق كتاب معالم العلماء فإن الكتابين متقاربان وكلاهما ذيلان ومتممان لفهرست الطوسي (والقول لبحر العلوم)^(٥).

٣ - الغرض من تأليفه:

أشار ابن شهرآشوب بصورة ضمنية إلى الغرض من تأليفه كتاب معالم

(١) ابن شهرآشوب، متشابه القرآن ومختلفه، (طهران، جانجان، شركة سامي، ١٣٢٨هـ)، نهاية ج ٢.

(*) من المحتمل انه غادر بغداد بعد تولي الخليفة المستضي نور الله وقد عرف بحربه ضد الشيعة (الرافضة) والتضييق عليهم. وتكون مدينة الحلة هي المحطة الأولى لابن شهرآشوب. ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٤٥.

(٢) منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم، ص ١٥٥.

(٣) م. ن، ص ٣.

(٤) م. ن، ص ٥.

(٥) محمد صادق، المقدمة، ص ٤٩، كتاب ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٢٩.

العلماء حيث قال^(١): «هذا كتاب معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين قديماً وحديثاً، وإن كان جمع شيخنا أبو جعفر الطوسي رحمه الله في ذلك العصر ما لا نظير له إلا إن هذا المختصر فيه زوائد وفوائد، فيكون إذن تنمه له، وقد زدت فيه نحو من ستمائة مصنف وأشرت إلى المحذوف من كتابه...».

يستشف من ذلك إن ابن شهرآشوب مدرك إلى إن الحقبة التي أعقبت وفاة الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٩م) ولغاية وضع هذا الكتاب خالية من أي مصنف يهتم بفهرست علماء الشيعة، وهو على ما يبدو من أهم الأسباب التي دفعته لوضع هذا الكتاب. والذي يغطي الحقبة الممتدة من عام ٤٦٠هـ/١٠٦٩م سنة وفاة الشيخ الطوسي ولغاية السنة التي وضع فيها ابن شهرآشوب مصنفه وهي على الأرجح سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م^(*). تناول فيه أسماء شيوخه وبعض أعلام الفقه الإمامي ممن عاصروهم.

ب - الخطة العامة للكتاب:

كان موضوع التأسّي بأصحاب الأئمة الأثني عشر وعلماء المذهب الإمامي على مختلف العصور موضوع اهتمام ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء، ترجم فيه لعدد كبير من علماء المذهب الإمامي ممن عاصروهم أو الذين سبقوه.

استهل الكتاب بالبسملة والصلاة على النبي ﷺ، وبعدها أشار إلى إن

(١) محمد صادق، المقدمة، ص ٣٨.

(*) تناول الباحث كتاب الفهرست لمنتجب الدين والذي صنف بالحقبة الزمنية نفسها التي وضع فيها ابن شهرآشوب كتابه من خلال تعريفه بكتاب معالم العلماء. ينظر: الفصل الرابع، ص ٢٠٤ - ٢٠٨.

هذا الكتاب هو تمة لكتاب الشيخ الطوسي وانه أضاف عليه ستمائة مصنف، ثم ذكر نبذة تاريخية مختصرة جداً عن أول من صنف في الإسلام^(١)، ثم يقول: «وقال الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن النعمان البغدادي رحمته الله و قدس روحه: صنف الإمامية في عصر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى عهد أبي محمد الحسن صلوات الله عليه أربع مائة كتاب تسمى الأصول...»^(٢) ثم يبدأ بباب الألف وأول من ترجم له في هذا الباب هو إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣هـ / ٨٩٦م)^(٣). وعلى ما يبدو فإن ابن شهر آشوب سلك في تبويب مصنفه (معالم العلماء) المنهج نفسه الذي اعتمده النجاشي في كتابه المعروف بـ (رجال النجاشي) وهو منهج الشيخ الطوسي في كتاب الفهرست ويعرف هذا النوع من التبويب «بالتبويب المعجمي» وهو تبويب أسماء الرجال حسب حروف المعجم «أ، ب، ت، ث...» ولا يدخل في ذلك اسم الأب^(٤). والحقيقة فإن ابن شهر آشوب نقل معظم الأسماء التي ذكرها الشيخ الطوسي في الفهرست^(٥) مع الاختصار ثم أشار إلى شيوخته مع ذكر مؤلفاتهم^(٦) وذكر أسماء بعض العلماء والمصنفين المعاصرين الذين جاؤوا بعد الشيخ الطوسي^(٧).

(١) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ٣٨.

(٢) م. ن، ص ٣٩. وإبراهيم ابن محمد أصله من الكوفة كان زدياً ثم انتقل إلى القول بالإمامة، ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، ط ١، (مشهد، مركز البحوث الإسلامية، ١٤٢٣هـ)، ص ٦١.

(٣) م. ن، ص ٣٩.

(٤) م. ن، ص ص ٢٩ - ٣٠.

(٥) م. ن، ص ص ٢٩ - ٣٠.

(٦) م. ن، ص (٨٦، ٨٧، ٩٠، ١٠٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٥١، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٩).

(٧) مرعي، منتهى المقال، قسم ٢، ص ٨٦.

وعلى الرغم من إن ابن شهر آشوب قد ذكر في مقدمته إن معالم العلماء ما هو إلا فهرست لكتب الشيعة ومصنفهم قديماً وحديثاً^(١) إلا أنه ذكر وفي أحيان أخرى بعض العلماء من غير الشيعة وربما يشير إليهم بوضوح نحو قوله: «ليس إمامي»^(٢) أو «عامي ثم استبصر»^(٣) أو «عامي»^(٤) أو «زيدي»^(٥) وعلى ما يبدو فإنه أهتم بالمصنفات والمؤلفات التي تناولت سيرة الأئمة أكثر من اهتمامه بالمصنفين حيث ذكر الطبري وقال عنه: «أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري صاحب، التاريخ، عامي. له كتاب غدیر خم...»^(٦). وقبله الجاحظ حيث يقول في ترجمته: «عمرو بن بحر الجاحظ عثماني إلا انه له: كتاب الإمامة ووجوبها، كتاب فضل بني هاشم على بني أمية...»^(٧) وعليه فإن كتاب معالم العلماء ما هو إلا ترجمة للعلماء الذين صنفوا أو تناولوا أخبار أهل البيت وسيرهم ولم يكن مختصراً على أئمة وعلماء الإمامية كما اعتقد البعض بل هو كتاب شامل لمعظم هؤلاء الاعلام.

بلغ عدد التراجم في هذا الكتاب «١١٥٠» من أصحاب الأئمة وعلماء الإسلام ومن الشعراء وكانت هذه التراجم متباينة من حيث الطول فتارة نراه وقد أفاض في ترجمة لعالم أو مصنف كما هو الحال بالنسبة الشيخ

(١) معالم العلماء، ص ١٥.

(٢) معالم العلماء، ص ١٦١.

(٣) م. ن، ص ٥٨.

(٤) معالم العلماء، ص (١٠٧، ١١٦، ١٤١، ١٥٣، ١٥٤، ١٧٥).

(٥) م. ن، ص (١٠٦، ١٢٠، ١٧٢، ١٧٥).

(٦) م. ن، ص ١٤١.

(٧) م. ن، ص ١١٩.

المفيد^(١) أو للشريف الرضي^(٢) أو الشيخ الطوسي^(٣) أو خلال ترجمته لهشام بن الحكم^(٤) وهو من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، وربما يختصر إلى حد الاكتفاء بذكر الاسم مثل أحمد بن عبد العزيز الجواهري^(٥) والحقيقة فإن سمة الاختصار هي التي ميزت ابن شهرآشوب في هذا الكتاب.

ومن الملاحظ إن ابن شهرآشوب ينهي الفصل الأول بترجمته لنفسه حيث بلغ مجموع من ترجم لهم خلال هذا الفصل (٧٩١)^(٦) ثم يبدأ الفصل الآخر والذي سماه «أسماء شتى»^(٧) بحرف الميم بعد أن انتهى بالحرف نفسه حيث انتهى بمحمد بن شهرآشوب مصنف هذا الكتاب^(٨) وبدأ الفصل الآخر باسم موسى بن سعدان^(٩) وكلاهما يبدئان بحرف الميم، وربما قصد من ذلك أن يكون اسمه نهاية للفصل على إن الفصل الآخر ضم أسماء علماء كبار مثل هشام بن الحكم^(١٠) وأبا علي الطبرسي

(١) م. ن، ص (١٤٦، ١٤٨، ١٤٩).

(٢) م. ن، ص ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٣) م. ن، ص ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٤) م. ن، ص ١٦٣. هشام ابن الحكم (أبو محمد) مولى كندة يقول عنه العلامة الحلبي بأنه: «كان ثقة في الروايات، حسن التحقيق»، اختلف في سنة وفاته فيقال إنها سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م أو ١٧٩هـ/ ٧٩٥م. ينظر: خلاصة الأقوال، ص ص ٤٣٧ - ٤٣٩.

(٥) م. ن، ص ٥٨.

(٦) م. ن، ص ١٥٤.

(٧) معالم العلماء، ص ١٥٥.

(٨) م. ن، ص ١٥٤.

(٩) م. ن، ص ١٥٥. قال عنه العلامة الحلبي (ضعيف في مذهبه غلو)، يكتنى بالحناط، ينظر: خلاصة الأقوال، ص ٤١٦.

(١٠) م. ن، ص ١٦٣.

صاحب التفسير^(١) وأبا الفتح الرازي^(٢).

ثم يخصص ابن شهرآشوب باباً لشعراء أهل البيت عليهم السلام حيث قسمهم إلى أربعة طبقات المجاهدون^(٣)، والمقصرون^(٤)، والمتقون^(٥)، والمتكفلون^(٦) وحديثه عن الشعراء لا يتعدى اسمه ولا يمكن أن نسبه ترجمة أو ينظر له هذا من الباب فهو لا يعدو إشارة لأسمائهم فقط.

ج - موارد ابن شهرآشوب:

لم يشر ابن شهرآشوب إلى موارد في علم الرجال غير انه ذكر إن معالم العلماء هو تمة لكتاب الفهرست للشيخ الطوسي^(٧) فيكون كتاب الفهرست إذا المورد الرئيس لابن شهرآشوب بيد انه ذكر عدداً من معاصريه ومن شيوخه أو ممن لم يدرك الشيخ الطوسي ولم يدركه ابن شهرآشوب ومن علماء القرن السادس الهجري؛ وعلى ما يبدو فإن لرحلاته التي شملت أجزاء واسعة من المشرق الإسلامي والعراق وبلاد الشام^(*) مكنته من معرفة العديد من الرجال فترجم لمن عاصره من شيوخه وبعض الاعلام الذين سمع عنهم أو ممن عاش بعد وفاة الشيخ الطوسي ولم يدركه ابن

(١) م. ن، ص ١٦٩.

(٢) م. ن، ص ١٧٥.

(٣) م. ن، ص ص ١٨٠ - ١٨٣.

(٤) م. ن، ص ص ١٨٤ - ١٨٥.

(٥) م. ن، ص ١٨٦.

(٦) م. ن، ص ١٨٧.

(٧) م. ن، ص ١٢٨.

(*) زار ابن شهرآشوب العديد من الحواضر الإسلامية والتقى بعدد كبير من العلماء وقد ذكر الباحث رحلاته في الفصل الثاني، ينظر: م. ن، ص ص ٨٠ - ٨٣.

شهر آشوب غير انه سمع بفضلله (*) إلا انه لم يشر إلى الموارد التي اعتمدها في ترجمته لهؤلاء الاعلام. كذلك لم يشر إلى سند الفهرست للشيخ الطوسي إلا انه أشار إلى سند كتب الشيخ الطوسي بكتاب مناقب آل أبي طالب فكانت عن طريق أثنى عشر شيخ وهم: «أبو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي، أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني القاشاني، عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي محمد وعلي ابناء عبد الصمد النيسابوري، محمد بن الحسن الشوهاني، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي، مسعود بن علي الصوابي، الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي، علي بن شهر آشوب السروي». ثم يقول: «وحدثنا أيضاً المنتهي ابن أبي زيد بن كبابكي الحسيني الجرجاني ومحمد بن الحسن القتال النيسابوري وجدي شهر آشوب عنه أيضاً سماعاً، وقراءة ومناولة وأجازة بأكثر كتبه ورواياته»^(١).

١ - منهج ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء:

كتاب معالم العلماء من الموارد المهمة عند الشيعة الامامية، حيث يكتسب أهميته لأنه يتعرض لتوثيقات العلماء والرواة بعد عصر الشيخ الطوسي^(٢). بيد إن الحر العاملي يرى عكس ذلك فهو يرى إن معالم

(*) ترجم ابن شهر آشوب لشيخه أو لبعض العلماء من أهل السنة مع اشارته إلى انه تتلمذ على يد هذا الشيخ بيد انه لم يذكر ذلك لآخرين ممن أخذ عنهم. ينظر: معالم العلماء، ص ٥٨، ٦١، ٨٧، ٩٠، ١٠٧، ١١٦، ١٤١، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٦١، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٩.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٢) مري، منتهى المقال، ص ١٨١.

العلماء ما هو إلا جمع لمؤلفات المتقدمين حيث يقول^(١): «وقد ذكر مؤلفاته في معالم العلماء، وقد نقلنا منه هنا ما فيه زيادة على فهرست الشيخ والنجاشي ولا قليل، وذكر انه زاد في المؤلفات على ما جمعه الشيخ ستمائة كتاب والظاهر إن أكثرها من مؤلفات المتقدمين» كما إن الشيخ (عبدالله المماقاني) يؤكد ما قاله الحر العاملي بالقول^(٢): «ولم يزد عليه إلا قليلاً وزادني آخره بعض الشعر» وبذلك يكون ابن شهرآشوب قد اعتمد منهج الشيخ الطوسي في فهرست الرجال ولم يأت بجديد وفق رأي الحر العاملي، والمماقاني فكل ما جاء به لم يزد على جمع من مؤلفات المتقدمين رغم إن السيد الخوئي في تقييمه لابن شهرآشوب يذهب إلى اعتباره والاعتماد عليه لمعاصرته للرواة المذكورين في كتابه (معالم العلماء) أو لقرب عصره من عصره^(٣). بل يعد كتابه مع كتاب منتجب الدين (من أعلام القرن الخامس الهجري) من الكتب الموثقة المهمة ويقول في ذلك: «ومما تثبت به الوثيقة أو الحسن أن ينص على ذلك أحد الاعلام المتأخرين، بشرط أن يكون من أخبر عن وثاقته معاصراً للمخبر، أو قريب العصر منه، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين أو ابن شهرآشوب»^(٤).

وعلى الرغم من إن ابن شهرآشوب^(٥) قد ذكر انه أضاف ستمائة اسم على فهرست الشيخ الطوسي حيث يقول: «وقد زدت فيه نحو من ستمائة

(١) أمل الأمل، ج ٢، ص ٢٨٦.

(٢) المماقاني، تنقيح المقال في أحوال الرجال والنساء، طبعة حجرية، ص ١٥٧.

(٣) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٤٣.

(٤) معالم العلماء، ج ١، ص ٤٦.

(٥) م. ن، ص ٣٨.

مصنف»، إلا إن الشيخ الطهراني^(١) يرى إن مجموع ما أضافه ابن شهرآشوب من مصنفين في كتابه معالم العلماء على فهرست الشيخ الطوسي لا يتعدى ثلاث مائة مصنف حيث يقول في ذلك: «وذكر فيه إن زاد عليه نحو من ثلاث مائة مصنف».

ويوافق بحر العلوم^(٢) ما قاله ابن شهرآشوب بيد إن مجموع ما ذكرهم ابن شهرآشوب في مصنفه لا يتعدى (١٢١٧) اسم بما في ذلك الشعراء أما مجموع ما ترجم لهم الشيخ الطوسي في الفهرست فيبلغ (٩٠٩) وهو ما يعني إن ابن شهرآشوب لم يزد على الاسماء التي ترجم لها الشيخ الطوسي غير (٢٥٨) مصنف^(*). وهو ما يتناقض مع ما نقله الشيخ الطهراني وبحر العلوم وقد اشار إلى ذلك بحر العلوم^(٣) من خلال تأكيد إن بعض النسخ قد سقطت منها قسم من التراجم^(**)، كما هو الحال بالنسبة للنسخة المخطوطة التي حققها عباس أقبال.

وما تميز به ابن شهرآشوب في علم الرجال انه لم يهتم بمولد ووفاة من

(١) مصفى المقال في مصنفى علم الرجال، ص ص ٤١٤ - ٤١٥.

(٢) ابن شهرآشوب، المقدمة، المحقق، ص ٢٨.

(*) يمكن مراجعة اعداد من صنف لهم الشيخ الطوسي، أو ابن شهرآشوب من خلال الرجوع إلى كتاب الفهرست أو معالم العلماء لبيان الفرق في الاعداد بين الكتابين.

(٣) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٣٠.

(**) وما يؤكد الاختلاف الكبير بين النسخ بالنسبة لاعداد المصنفين فيها، ما نقله الطهراني عن النسخة التي اعتمد عليها في كتاب (مصفى المقال في مصنفى علم الرجال) حيث ذكر فيها معتمداً على ما قاله ابن شهرآشوب انه زاد بثلاثمائة اسم، غير إن بحر العلوم وفق ما قاله ابن شهرآشوب دون إن يستوفيه ذلك الخطى الواضح رغم إن النسخة التي حققها صمت (١٢١٧) وهو ما يعني إن ما أضافه ابن شهرآشوب لا يتعدى (٢٥٨) مصنف. ينظر، ابن شهرآشوب، معالم العلماء، المقدمة، المحقق، ص ٣٠؛ آغايزرك، مصفى المقال، ص ٤١٤.

ترجم لهم على أن هذا الأسلوب في الترجمة قد اعتمد من قبل أصحاب الأصول الرجالية من قبل.

وكما هو الحال في مناقب آل أبي طالب لم يشر ابن شهر آشوب بعد ترجمته لشعراء أهل البيت في كتاب معالم العلماء^(١) إلى موارد التي أخذ منها بل أكتفى بحصرهم مع الاختصار الشديد خلال ترجمته لهم حيث بلغ عددهم (٩١) شاعراً غير أنه لم يذكر أشعارهم ومآثرهم بل أكتفى بذكر اسم الشاعر وربما أشار إلى كنيته دون اسمه^(*).



(١) معالم العلماء، ص ص ١٧٩ - ١٨٧.

(*) قسم ابن شهر آشوب في ترجمته لشعراء أهل البيت الشعراء إلى المجاهدون وقد عدم باربعة وثلاثين شاعراً وسبعة وثلاثين شاعراً عددهم من المقصدين اما المتقين فعددهم بثلاثة عشر شاعراً والباقون فسماهم بالمتكلفين وعددهم سبعة. ينظر: ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ص ١٨٢ - ١٨٧.

٢ - متشابه القران والمختلف فيه

أ - التعريف بالكتاب

١ - اسم الكتاب:

عنوان الكتاب هو (متشابه القرآن ومختلفه) وانتساب الكتاب لابن شهرآشوب قد ثبتت تحت عنوان الكتاب «تأليف الإمام الحافظ محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، وكذلك في خاتمة الكتاب^(١). وهو من الكتب المهمة عند الإمامية، ذكره ابن شهرآشوب ضمن مؤلفاته خلال ترجمته لنفسه في (معالم العلماء)^(٢). كما إن الصفدي أكد نسبة الكتاب لابن شهرآشوب^(٣) كذلك الحال بالنسبة للسيوطي^(٤) غير إن ابن حجر العسقلاني لم يذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات ابن شهرآشوب^(٥)، ويسميه الزركلي^(٦) (بالمتشابه والمختلف). وعلى ما يبدو فإن معظم المصادر متفقة على نسبة هذا الكتاب لابن شهرآشوب^(٧).

(١) ابن شهرآشوب، متشابه القرآن ومختلفه، ج ٢، ص ٢٨٧.

(٢) معالم العلماء، ص ١٥٤.

(٣) الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤.

(٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ١، ص ١٨١.

(٥) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠.

(٦) الاعلام، ج ٦، ص ٢٧٩.

(٧) آغايزرك، طبقات اعلام الشيعة الثقات العيون في سادس القرون، ص ٢٧٣؛ السبحاني،

معجم طبقات المتكلمين، ج ٢، ص ٣٢٧.

٢ - تاريخ تأليفه:

ذكر ابن شهرآشوب^(١) انه فرغ من تأليف هذا الكتاب سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م) كما ورد ذلك في آخر الجزء الثاني من كتاب متشابه القرآن. ويحتمل انه ألفه في مدينة حلب^(*) وابن شهرآشوب هو ليس أول من كتب في متشابه القرآن من علماء المسلمين، فقد سبقه حمزة بن حبيب الزيات الكوفي^(٢) (ت ١٥٦هـ/ ٧٧٢م) وللشريف الرضي كتاب حقائق التأويل في متشابه التنزيل وللشريف المرتضي رسالة في المحكم والمتشابه، بيد إن صاحب أعيان الشيعة يعده من أوائل من كتب في هذا الحقل^(٣).

٣ - الغرض من تأليفه:

ذكر ابن شهرآشوب الدوافع التي حملته على تأليف هذا الكتاب وهي على ما يبدو قد تمت بطلب، دون إن يحدد صاحب الطلب حيث يقول في ذلك^(٤): «فأجبتكم إلى ذلك مع تقسم الفكر وضيق الصدر وشغل القلب ووحشاء السفر وفقدان الكتب».

(١) معالم العلماء، ص ٢٨٧.

(*) ذكر في آخر الجزء الثاني سنة تأليف الكتاب وهي سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٩م ومن المرجح إن ابن شهرآشوب قد وصل مدينة حلب في هذا التاريخ. ينظر: الفصل الثالث، رحلاته.

(٢) يرى ابن النديم إن حمزة بن حبيب الكوفي هو أول من كتب في هذا المجال للمزيد. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٥٥، حمزة بن حبيب الكوفي: هو حمزة بن حبيب ابن إسماعيل الكوفي الزيات، كان أحد القراء السبعة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ٢٩٨.

(٣) العاملي، محسن أمين الحسيني، أعيان الشيعة، (بيروت، دار المعارف، بدون سنة طبع)، ج ١، ص ٤٢١.

(٤) متشابه القرآن ومختلفه، ج ١، ص ٣.

والظاهر إن ندرة هذه المصنفات وقلتها عوامل دفعته لمثل هذا العمل حيث يقول في ذلك^(١): «ولعمري إن لهذا التحقيق بحراً عميقاً ولا يكاد يوجد منه إلا ألفاظ في كتب كبار المتكلمين أو نكت في بعض تفاسير المحققين العدلين وقلما يحضر ذلك للطلابين».

٤ - مخطوطاته:

لكتاب متشابه القرآن ومختلفه عدة نسخ خطية في مكتبات العراق وإيران.

- نسخة خطية في مكتبة التستري في إيران.

- نسخة خطية في مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف.

- نسخة خطية في مدرسة المولى محمد باقر السبزواري بمشهد خراسان كتابتها.

وقد اطلع الشيخ الطهراني على نسخة من هذا الكتاب أهداها الحر العاملي إلى المجلسي وكانت محفوظة عند الشيخ النوري^(٢). طبع الكتاب عدة مرات^(*).

ب - الخطة العامة للكتاب:

كان موضوع متشابه القرآن ومختلفه من المواضيع التي أهتم بها ابن شهر آشوب حيث أوضح ذلك في مقدمته للكتاب والذي استهله بالبسملة

(١) متشابه القرآن ومختلفه، ج ١، ص ٣.

(٢) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١٩، ص ٣٣١.

(*) طبع كتاب (متشابه القرآن) مرات عدة حيث طبع سنة ١٣٢٨هـ في إيران حققه العلامة هبة الدين الشهرستاني، أما الطبعة الأخرى فقد سحبت وأفست على الطبعة الأولى في إيران.

والصلاة على النبي ثم يقول: «سألتم وفقكم الله للخير املاء كتاب في بيان المشكلات من الآيات المتشابهات، وما اختلف العلماء فيه من حكم الآيات، ولعمري إن لهذا التحقيق بجرأ عميقاً . . . فاسأل الله المعونة على إتمامه» والظاهر به فانه شرع في تأليف كتاب آخر سماه «أسباب نزول القرآن»، والذي جعله متم لكتاب (متشابه القرآن) حيث يقول في ذلك: «. . . وان يوفقني لاتمام ما شرعت فيه من كتاب أسباب (نزول القرآن) فإن بانضمامهما يحصل جل علوم التفاسير»^(*).

ثم يذكر ابن شهر آشوب موارد حيث يقسمها إلى ثلاثة قائلاً: «منها ما ابتدأناه، ومنها ما سبقنا إليه فحررناه، ومنها ما وجدناه مختلفاً فحققناه»^(١). ثم يعرف المتشابه بالقول: «والمتشابه ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد منه لالتباسه»^(٢). ثم يعرج في ما ذكره السلف والمفسرين والفقهاء في تعريف المتشابه والمحكم فيقول^(٣): «قال ابن عباس المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ، وقال مجاهد: المحكم ما لم

(*) هذه النصوص وردت في متن كتاب الذريعة نقلها آغا بزرك من النسخة التي اهداها الحر العاملي إلى المجلسي وعليها هامشها وامضائهما، يقول آغا بزرك إن هذه النسخة موجودة في مكتبة الشيخ النوري، حيث اعتمد الباحث هذه النصوص والتي لا تختلف كثيراً عن النصوص الموجودة في مقدمة ابن شهر آشوب لكتابه (متشابه القرآن ومختلفه) المطبوع في ايران. ينظر: ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه، ج ١، ص ١ - ٢؛ آغا بزرك الطهاراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١٩، ص ٣٣١.

(١) متشابه القرآن ومختلفه، ج ١، ص ١. عرف الباحث بعض المصطلحات التي يستخدمها (الرجالين) ذات الصلة بموضوع بحثنا في ملحق خاص.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٢.

(٣) معالم العلماء، ج ١، ص ٢. والناسخ والمنسوخ: «هور رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه . . . ينظر: السيد الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ط ٢ (النجف الاشر، مطبعة الاب، ١٣٨٥٠ - ١٩٦٦)، ص ٢٩٦.

يثبته معناه والمتشابه ما انتهت معانيه، وقال الجبائي: المحكم ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً والمتشابه ما يحتمل وجهين فصاعداً».

أما تعليقه على ورود المحكم والمتشابه فيحدده بثلاث نقاط:

١ - الحث على النظر الذي يوجب العلم دون الاتكال على الخبر من غير نظر^(١).

٢ - يقول: «في المحكم والمتشابه يتميز العالم من الجاهل»^(٢).

٣ - «القرآن منزل على لغة العرب ومن عادتهم الاستعارة والمجاز والتعريض واللحن فقد يكون محكم من وجه ومتشابه من وجه»^(٣).

لقد تميز هذا الكتاب بحسن أسلوبه وتبويبه إذ وزع المصنف آيات القرآن المتشابهات على نسق مبتدئاً من أبواب التوحيد وصفات الله فأبواب العدل والتنزيل إلى أبواب الإمامة فالمعاد يوم القيامة ثم أبواب الفقه والتشريع^(*). وفي ذلك يقول هبة الدين الشهرستاني يصف التبويب الذي اعتمده ابن شهرآشوب: «ابتدأ بالتوحيد، وصفات الله فأبواب العدل والتنزيل إلى أبواب الإمامة فالمعاد يوم القيامة ثم أبواب الفقه والتشريع حسب كتبه المعروفة وفصولها المتعاقبة واحكام القرآن المتناسبة ثم الفنون الأدبية والعربية وهذا الوضع البديع نادر غير مسبوق»^(٤).

(١) متشابه القرآن ومختلفه، ج ١، ص ٢.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٣.

(٣) م. ن، ج ١، ص ٣.

(*) لا يستطيع الباحث إن يشير إلى صفحة محددة فالتبويب يضم الكتاب بجزئيه.

(٤) ابن شهرآشوب، متشابه القرآن ومختلفه، المقدمة، المحقق، ص ب.

ج - أقوال العلماء في كتاب «متشابه القرآن ومختلفه» :

يقع كتاب (متشابه القرآن ومختلفه) لابن شهر آشوب المازندراني في جزئين قال عنه هبة الدين الشهرستاني بانه : «حسن السبك والأسلوب» ثم قال : «وموضوعه الغاية المطلوبة جداً جداً لدى العلماء في مختلف الأعصار والأمصار، وربما كان هذا الكتاب هو الأول من نوعه في وضعه وطبعه وهو ممتاز عن سائر تفاسير القرآن الحكيم»^(١).

وقد حدد هبة الدين أهمية هذا الكتاب بعدد من النقاط منها : «عظمة شخصية مؤلفه في النواحي الأدبية والعلمية والدينية مما مكنته من الخوض في هذا البحر العظيم» اما النقطة الأخرى التي يذكرها فهي : «سبكة (أي ابن شهر آشوب) البديع في اتقان المعاني وأسلوبه في النقل الصحيح والنقد النزيه»، والنقطة الأخيرة تتمثل في بلاغة المعاني والإيجاز والإختصار فضلاً عن الدقة في التبيوب^(٢). وصفه العلامة النوري بالكتاب العجيب^(٣)، ويقول عنه السبحاني في موسوعة طبقات الفقهاء : «متشابه القرآن ومختلفه هو كتاب عجيب ينبئ عن طول باعه. فقد وزع الآيات الكريمة التي تنتظم في موضوع واحد على عدة أبواب منها باب ما يتعلق، بأبواب التوحيد، باب ما يدخل في العدل، باب ما يتكلم به الفقهاء من الأحكام وغيرها من

(١) معالم العلماء، مقدمة، المحقق، ص ٣١.

(٢) متشابه القرآن ومختلفه، مقدمة، المحقق، ص ٢ - ٣؛ حول مكانته العلمية والأدبية اجتمعت المصادر على أن ابن شهر آشوب احتل مكانة كبيرة بين اقرانه من العلماء وكان الغالب عليه علم القرآن والحديث. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، حوادث وفيات (٥٨١ - ٥٩٠)، ص ٣٠٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ١، ص ١٨١.

(٣) العلامة النوري، خاتمة المستدرک، ج ٣، ص ٥٨٤.

الأبواب...»^(١) وعلى ما يبدو فإن هبة الدين الشهرستاني أكثر علماء هذا العصر إهتماماً بكتاب ابن شهر آشوب حيث أثار تساؤلات تتمثل بالحكمة التي أدخلت مثل هذه المتشابهات في آيات الذكر الحكيم بينما هدف القرآن جمع الكلمة ولم شتات الأمة وهداية إلى الحق^(٢).

يحاول هبة الدين الإجابة على هذا التسائل من خلال عرضه لكتاب متشابه القرآن لابن شهر آشوب الذي حدد ثلاثة أسباب لورود آيات المتشابه والمختلف في القرآن منها إن القرآن منزل على لغة العرب ومن عاداتهم الاستعارة والمجاز والتعريض واللحن فقد يكون محكم من وجه ومتشابه من وجه^(٣)، ويعتقد انه في المحكم والمتشابه يتميز العالم من الجاهل كما إن الله (أراد الحث على النظر الذي يوجب العلم دون الاتكاء على الخبر من غير النظر)^(٤).

وهو يعتقد ان ورود مثل هذه الآيات ينطوي على تجدد فكري وتطور نظري والقرآن غض طري في كل عصر ومصر ليستطرفه ابناء كل جيل وما ذلك إلا بفضل متشابهاته^(٥).

أما الوجه الثاني: «فإن أسرار العلوم تتجلى على أوجه التدرج حسب تدرج الحضارة وارتفاع البشر حسب تدرج علمه وتلون حضارته. وهو يعتقد إن المتشابه من معجزات القرآن العلمية فقد فسر آياته في عصر الرسالة على قاعدة تختلف عن ما فسره في عصرنا الحاضر» ويحاول تفسير

(١) السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٢، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٢) ابن شهر آشوب، متشابه القرآن، مقدمة، المحقق، ج ١، ص ٢٦٠.

(٣) ابن شهر آشوب، متشابه القرآن، ج ١، ص ٣.

(٤) م. ن، ج ١، ص ٢.

(٥) متشابه القرآن، المقدمة، المحقق، ج ١، ص ٥.

ذلك من خلال بعض الأمثلة حيث يقول في ذلك: «فحركة الأرض لو صرح بها الله ﷻ في عصر الرسالة كآية المحكمة لرماه الناس وهو لا يتفق والحس والعقل في ذلك الزمان اما لو صرح القرآن بسكون الأرض على وجه محكم لكان أهل عصرنا ينتقصون علم القرآن. فكان القرآن في جموده على المحكم أما خاسراً لإيمان أهل ذلك العصر. وأما خاسراً لإيمان هذ العصر^(١).



(١) متشابه القرآن، المقدمة، ج ١، ص د.

الفصل الثالث
رحلاته شيوخه وتلاميذه
وأقوال العلماء فيه

أ - رحلاته

تميز القرن السادس الهجري بشيوع القلاقل والاضطراب والحرب في عموم العالم الإسلامي* ولكن ذلك لم يحل دون استمرار الحركة العلمية، فقد بقيت مجالس التدريس واعلامها متجددة باستمرار**، وكان

(*) شهد العالم الإسلامي حالة من التناحر والتخاصم والحروب أدى إلى انشقاق المسلمين إلى معسكرين عباسي وفاطمي، وبذلك توزع ولاء المسلمين بين بغداد والقاهرة ثم اخذت الدولة الفاطمية تفقد قوتها بعد ان فقد العباسيين قوتهم ومقومات وحدتهم، اما السلاجقة فقد تحولت دولتهم التي شيدها السلاجقة العظام (ركن الدين طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق (٤٣٢ - ٤٥٥ هـ/ ١٠٤٠ - ١٠٦٣ م)، عضد الدين الب أرسلان بن داود (٤٥٥ - ٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣ - ١٠٧٢ م)، جلال الدين ملكشاه بن الب أرسلان (٤٦٥ - ٤٨٥ هـ/ ١٠٧٢ - ١٠٩٢ م) إلى امارات متناحرة ثم ظهر النزارية بقيادة الحسن الصباح (٥١٨ هـ/ ١١٢٤ م) ليمثلوا تهديداً حقيقياً لنفوذ السلاجقة والامارات الإسلامية شمال إيران، خلال ذلك بدأ المشرق الإسلامي يتعرض لغارات ومحن من قبل بدو الترك والذين استباحوا مدن وحواضر في خراسان وماوراء النهر في الوقت الذي كان فيه المسلمون يخوضون حرباً ضد أوروبا الصليبية وبذلك عاش العالم الإسلامي حالة من الاضطراب والقلاقل والحروب خلال هذا القرن. ينظر: الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ص (٨٩، ٩٠)؛ ابن النظام الحسيني، محمد بن محمد بن محمد بن علي، العراضة في الحكاية السلجوقية ترجمة وتحقيق: عبد المنعم محمد حسنين، حسين امين، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩)، ص ٨٣؛ قاسم، محمد قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ص ٩٢ - ٩٨؛ دفتري، مختصر تاريخ الاسماعيلية، ص ص ٢٤٢ - ٢٤٧.

(**) وسط حالة الضعف والاضطراب التي شهدت العالم الإسلامي نجد ان دور العلم قد تضاعف عددها بفعل تسابق امراء الدويلات لجذب العلماء ومد الجسور مع طلبة العلم فظهرت مدارس عديدة أوقفت عليها أوقاف كبيرة في بغداد، ودمشق، والقاهرة وفي المشرق الإسلامي. ينظر: الذهبي، المختار من تاريخ ابن الجزري المسمى (حوادث الزمان وأنبائه =

لكل مدينة عالمها المشهور وطلبة العلم ينتقلون بين هذه المدن طلباً للعلم وسعياً إلى لقاء العلماء المشهورين. ويبدو إن ذلك يعود لعدد من الأسباب منها ظهور بعض فترات الرخاء لعدد من الحواضر الإسلامية فضلاً عن ترسيخ قواعد التعليم في هذه المدن وحرص أهلها على توارثه فمدن مثل بخارا وسمرقند ونيسابور وغيرها من المدن والتي كانت ملاذاً للعلماء مزدهرة في علوم الدين وتمسكة بدراسة الشرع والسنة على الصورة الرائعة نفسها التي عرفتها مكة والمدينة^(١) استمرت هذه المدن متمسكة بموروثها الفكري فكانت محج العلماء وطلاب العلم وابن شهر آشوب كغيره من طلاب العلم عكف على التواصل مع العلماء من خلال شد الرحال لحواضرهم فقد غادر إلى نيسابور للاستماع من كبار علمائها ومنهم أبو علي محمد بن الحسن بن علي القتال النيسابوري قال ابن شهر آشوب^(٢) في من يروي عنهم: «حدثني القتال بالتنوير في معاني التفسير وبكتاب روضة الواعظين وبصيرة المتعظين» وهو يدل على إن ابن شهر آشوب يروي عنه بلا وسطة^(٣) والظاهر انه غادر إلى نيسابور للاستماع إلى القتال قبل عام ٥٠٨هـ/ ١١٤م) وهي سنة وفاته فيكون ذهابه لمدينة نيسابور قبل هذا العام. ويستشف من روايته المباشرة عن تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون

= ووفيات الاكابر والاعيان من أبنائه)، تحقيق: خضير عباس محمد خليفة المنشداوي، ط ١، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٨ - ١٩٨٨)، ص ص ٧٥ - ٧٦؛ شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ص ص ١٧١ - ١٧٢.

(١) فاميري، تاريخ بخارى، ص ١٢٤؛ الحديثي، قحطان، خراسان في العهد الساماني، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٣٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٨. ترجمة الباحث لهؤلاء العلماء ومعظمهم من شيوخ شهر آشوب في هذا الفصل.

(٣) الحر العاملي، أمل الأمل، ص ٢٦٠.

الأقويل في وجوه التأويل للزمخشري^(١) إنه غادر إلى خوارزم خلال الفترة بين تأليف الكشاف (٥٢٨هـ/١١٣٣م) ووفاة الزمخشري عام (٥٣٨هـ/١١٤٣م)^(٢)، كذلك رحل إلى سبزوار بعد عام ٥٣٦هـ/١١٤١م وهو العام الذي انتهى به الطبرسي من تأليف (مجمع البيان في تفسير القرآن)^(٣) ويفهم من سماعه عن أبي الحسن البيهقي وأبي جعفر محمد بن الحسن الشوهاني^(٤) أنه كان في بيهق ومشهد أيضاً. وغالب الظن أنه زار خلال مسيره من مازندران إلى بغداد مدن الري واصفهان وهمدان ذلك للاستماع لأبي الفتوح جمال الدين بن الحسن الخزاعي الرازي والسيد فضل الله بن علي بن عبدالله الحسيني الراوندي وبعض المشايخ الذين وردت أسماؤهم في مقدمة كتابه مناقب آل أبي طالب أو ما ورد من مشايخه في كتاب معالم العلماء^(٥). وفي بغداد مارس التدريس والوعظ والتقى بعدد كبير من العلماء^(٦)؛ كما أنه مارس التدريس خلال رحلته إلى الحلة بعيد تولي الخليفة المستضيء (٥٦٦ - ٥٧٥هـ/١١٧٩ - ١١٧٠م) والظاهر إن ابن

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٢.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص ص ٨٦ - ٨٨؛ الففطي، أنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٣، ص ص ٢٦٥ - ٢٧١.

(٣) أفندي، عبدالله الاصفهاني، تعليق أمل الأمل، ص ٢٢٧؛ السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٢٢٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ص ٢٢٥ - ٢٢٧.

(٥) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ص ٨ - ١٤؛ ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ص (٦١، ٩٠، ١٥١، ١٧٩، ...). ترجم الباحث لهؤلاء العلماء وهم من شيوخ ابن شهرآشوب.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة (٥٨١ - ٥٩٠هـ)، ص ٣٠٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤؛ الزركلي، الاعلام، ج ٦، ص ٢٧٩.

البطريق سمع منه الحديث في هذه الرحلة (*) ومن المحتمل انه غادر إلى الموصل^(١) ويبدو إن بقاءه في الموصل لم يدم طويلاً فمن المحتمل انه غادرها بعد عزل الوزير جلال الدين أبي الحسن علي بن جمال الدين في عام ٥٧٣هـ / ١١٧٣م^(٢) إلى حلب وفي حلب تفرغ للتدريس والتأليف حتى وفاته عام ٥٨٨هـ / ١١٩٢م^(٣).



- (*) يستشف مما قاله ابن البطريق في كتابه «خصائص وحي المبين في مناقب أمير المؤمنين» ان ابن شهر آشوب رحل إلى مدينة الحلة وعقد هناك حلقات للتدريس غير ان معظم الذين ترجموا لابن شهر آشوب لم يشيروا إلى انتقاله إلى هذه المدينة، للمزيد. ينظر: ابن البطريق، يحيى بن الحسن، خصائص وحي المبين في مناقب أمير المؤمنين، طباعة حجرية، ١٣١١هـ، ص ٩.
- (١) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة (٥٨١ - ٥٩٠هـ)، ص ٣٠٩؛ الزركلي، الاعلام، ج ٦، ص ٢٧٩.
- (٢) هو جلال الدين ابن الحسن علي بن جمال الدين أبي جعفر محمد بن علي الاصفهاني، استورزه سيف الدين غازان صاحب الموصل سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤م، فظهر منه الكفاية وحسن التدبير، توفي سنة ٥٧٤هـ. ينظر: ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٣٠، ص ٣٥٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٧٥.
- (٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة (٥٨١ - ٥٩٠هـ)، ص ٣٠٩؛ السبحاني، معجم طبقات المتكلمين، ج ٢، ص ٣٢٧.

ب - شيوخه (*)

١ - أبو الحسن الأبنوسي (***) (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م):

أحمد بن عبدالله بن علي يكنى أبو الحسن ويعرف بالأبنوسي ويلقب بالبغدادي^(١)، والوكيل^(***). ولد سنة ست وستين وأربعمائة^(٢) قال عنه ابن الجوزي^(٣): «كان له اليد الحسنه في المذهب والخلاف والفرائض والحساب والشروط وكان ثقة» عدّه ابن شهر آشوب ضمن شيوخه من أهل

(*) نظمت أسماء شيوخ ابن شهر آشوب وفق حروف المعجم.

(**) الأبنوسي: بمد الالف وفتح الباء الموحدة وسكونها وضم النون وفي آخرها السين المهملة بعد الواو وهو نسبة إلى أبنوس وهو نوع من الخشب البحري يعمل منه اشياء وانتسبت جماعة إلى تجارتها ونجارتها، ينظر: السمعاني، الانساب، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٨م)، ج ١، ص ٥٢؛ الاسنوي، تحقيق: عبدالله الجبوري، ط ١، (بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٠م)، ج ١، ص ١٠٩.

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ١٢٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ط ٢، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م)، ج ٦، ص ٢١؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ١٠٩.

(***) الوكيل: بفتح الواو وكسر الكاف بعدها الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي اخرها اللام. هذا اسم لمن يتوكل لأحد على باب دار القاضي أو يكون (كذاغدى) واحد من المعروفين في قضاء حوائجه ومهمات. ينظر: السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٥٢٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ١٢٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٦، ص ٢١؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ١٠٩.

(٣) المنتظم، ج ١، ص ١٢٦.

السنة^(١) توفي سنة اثنين واربعين وخمسمائة^(٢).

٢ - أبو منصور الطبرسي :

هو أحمد بن علي بن أبي طالب يكنى أبو منصور ويلقب بالطبرسي^(٣). يروي عن أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني^(٤) عن الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي^(*) عن الشيخ الصدوق^(**) وقد صرح ابن شهر آشوب بتلمذته عليه بقوله^(٥) : «شيخي أحمد بن أبي طالب الطبرسي».

ومن أبرز مؤلفاته التي ذكرها ابن شهر آشوب الكافي في الفقه، مفاخر الطالبية تاريخ الأئمة، فضائل الزهراء عليها السلام، كتاب الصلاة^(٦). بيد إن

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ١٢٦؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ١٠٩.

(٣) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ٢٥؛ الافندي، عبدالله، تعليق أمل الأمل، ص ٩٢؛ الزنوري، رياض الجنة، ص ٥٩٨.

(٤) من شيوخ ابن شهر آشوب ترجم له الباحث ضمن الفصل الثاني، ص ص.

(*) قال عنه منتجب الدين : «ثقة عين عدل» نسب إلى دورست وهي بلدة على فرسخين من الري

غربها ويقال لها إلا طرشت بفتحيتين، ولد ٣٨٠هـ / ٩٩٠م في بيت علم وفقه وحديث، فخرج على أبيه الذي كان من تلاميذ الصدوق ثم رحل إلى بغداد فقرأ على الشيخ المفيد. ينظر:

هامش عبد العزيز الطباطبائي في كتاب الفهرست لمنتجب الدين، ص ص ٣٧ - ٣٨.

(**) الشيخ الصدوق: هو محمد بن علي ابن الحسين بن بابويه القمي يكنى أبو جعفر قال عنه

العلامة الحلبي: «وجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة ٣٥٥هـ / ٩٦٥م وسمع منه شيوخ

الطائفة وهو حديث السن، وكان جليلاً حافظاً للاحاديث، بصيراً بالرجال... مات بالري

سنة ٣٨١هـ / ٩٩١م. ينظر: العلامة الحلبي، ترتب خلاصة الاقوال في معرفة علم الرجال،

تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث، ط ١، (قم، الاستان الرضوية، ١٤٢٣هـ)،

ص ٣٩.

(٥) معالم العلماء، ص ٢٥.

(٦) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ٢٥؛ ومناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٤.

شهرة أبي منصور الطبرسي استمدت من كتابه الاحتجاج والذي يعد من المصادر المهمة عند الإمامية.

٣- أبو الفتوح (*) الغزالي (***) (ت ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)

أحمد بن محمد بن أحمد^(١) يكنى أبو الفتوح^(٢) ونعت بالطوسي^(٣) والواعظ^(٤) ويعرف بالغزالي^(٥)، وهو من شيوخ ابن شهر آشوب صرح بذلك في كتاب مناقب آل أبي طالب^(٦).

قال عنه ابن خلكان^(٧): «كان مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وأثرات وكان من الفقهاء»، درس بالنظامية عن أخيه^(٨) وهو من

(*) انفرد ابن الأثير بكنيته بأبي الفتوح رغم اجماع المؤرخين على كنيته بابي الفتوح. ينظر، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٤٠.

(**) الغزالي: نسبة إلى قرية غزالة وهي قرية من قرى طوس. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ٥٧.

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٦٠؛ القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص ٤١٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٤٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ٥٧؛ ص ١٧٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٣٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٦٠؛ القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص ٤١٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ٥٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٣٠.

(٣) وفيات الاعيان، ج ١، ص ٥٧؛ ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ١٧٥.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٦٠؛ ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ١٧٥.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٦٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٤٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٣٠.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠.

(٧) وفيات الاعيان، ج ١، ص ٥٧. شكك ابن الجوزي كثيراً فيما رواه الغزالي، ونعته بصفات لا تتفق ورأي معظم المؤرخين فيه. ينظر: المنتظم، ج ٩، ص ٢٦٠.

(٨) القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص ٤١٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ٥٧؛ ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ١٧٥.

كبار الصوفية والزهاد ومن أصحاب الكرامات وكان صاحب حضوة لدى الأمراء والسلاطين يقول القزويني في ذلك^(١): «إن السلطان ملكشاه كان مريداً للشيخ أحمد» له تصانيف منها الذخيرة في علم البصيرة» اختصر كتاب الاحياء في مجلده وسماه «الباب الاحياء» توفي سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م^(٢).

٤ - أبناء الشيخ كميح^(*):

أبو جعفر بن الشيخ كميح^(٣)، فقيه فاضل من مشايخ ابن شهر آشوب، يروي أبو جعفر عن أبيه عن القاضي ابن البراج عن الشيخ المفيد^(٤) وهو من أسرة علمية والده الشيخ كميح فاضل عالم جليل من علماء الإمامية يروي عن القاضي ابن البراج ويروي عنه أولاده وعنهما يروي ابن شهر آشوب على ما يظهر في كتاب المناقب^(٥) وهو شقيق أبو القاسم كميح

(١) اثار البلاد، ص ٤١٥.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٦٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ١٧٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٣٠.

(*) معظم المصادر التي ترجمة للشيخ أبو جعفر بن كميح لم تشر إلى اسم والده أو أسرته واكتفت بالقول أبي جعفر بن كميح. ينظر: ابن شهر آشوب مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ أفندي، عبدالله، رياض العلماء، ج ٤، ص ٤١٥.

(٣) ابن شهر آشوب، المناقب، ج ١، ص ١٣؛ أفندي، عبدالله، رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٣١.

(٤) عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٣١؛ القاضي ابن البراج: هو عبد العزيز بن نحير بن عبد العزيز يكنى أبو القاسم ويلقب بابن البراج والطرابلسي وعز المؤمنين ويعرف بالقاضي، من علماء الإمامية ذكره عبد الله أفندي إن ابن البراج ولد بمصر وبها نشأ وعرف في نفس الوقت بالطرابلسي لتوليه قضاء طرابلس الشام، حضر إلى بغداد ودرس على يد السيد المرتضى سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م ثم الشيخ الطوسي بعدها غادر إلى طرابلس سنة ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م. ينظر: منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة، ص ١٠٧؛ قسم الفقه وعلوم القرآن والحديث، ابن البراج، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج ٢، ص ٤٦١.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

والذي يعد من مشايخ ابن شهر آشوب كما جاء في كتاب المناقب^(١).

٥- أبو العلاء الهمداني (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م):

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد يكنى أبو العلاء ويلقب بالعطار والهمداني^(٢)، المقرئ^(٣)، وشيخ الإسلام^(٤)، الإمام الحافظ^(٥). عده ابن شهر آشوب ضمن شيوخه من أهل السنة الذين أخذ عنهم^(٦) إلا إن منتجب الدين أنفرد برواية تبين إن أبي العلاء هو من أئمة الشيعة بقوله^(٧): «كان من أصحابنا وله تصانيف في الأخبار والقراءة». بيد إن معظم المصادر تؤكد على أنه من أهل السنة ولعل صفة الاعتدال التي تميز بها الهمداني دفعت منتجب الدين للاعتقاد بتشيعة. وقد أشار ابن الأثير إلى اعتداله بالقول^(٨): «كان له قبول عظيم ببلده عند العامة والخاصة، وكان من أعيان المحدثين في زمانه».

ولد سنة ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م^(٩)، وقرأ صحيح البخاري بهمدان على الشيخ هبة الأول^(*).

- (١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٣١.
- (٢) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٤٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٤٨؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٨، ص ٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤١١.
- (٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٥.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٤.
- (٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٤٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٨.
- (٦) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١١.
- (٧) الفهرست، ص ٦٥.
- (٨) الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤١١.
- (٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٤٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤١١.
- (*) أبو الوقت عبد الأول بن عيسى النحوي السجزي، من أهل القرآن والخير والصلاح. ينظر: السمعاني، الانساب، ج ٣، ص ٢٤٩.

وسافر كثيراً في طلب الحديث وقراءه القرآن واللغة^(١) وعن سبب انشغاله بعلم الكتاب والسنة يقول في ذلك وفق ما ينقله ياقوت الحموي^(٢) «إني نظرت في ابتداء أمري فرأيت أكثر الناس عن تحصيل هذين العلمين معرضين، وعن دراستها لاهين فانشغلت بهما، وانفقت عمري في تحصيلهما حسبة».

وعن سفره الكثير بطلب العلم يقول ياقوت الحموي^(٣): «ورأى... قلة رغبة الخلق في تحصيل العلم، والرحلة ولقاء الشيوخ، فاتخذ مهدياً وعزم على المضي إلى بغداد واصفهان للرواية، ورفع مناوور العلم وإحياء السنة...»، توفي سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م^(٤).

٦ - ابن الطحال (ت ٥٣٩هـ/١١٤٤م):

هو الحسين بن أحمد بن طحال يكنى أبو عبدالله^(٥) ويلقب المقدادي^(*)

- (١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤١١.
 - (٢) معجم الادباء، ج، ص ص ٢٠ - ٢١.
 - (٣) معجم الادباء، ج ٨، ص ٢١.
 - (٤) ابن الجوزي، المتظم، ج ١٠، ص ٢٤٨؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٨، ص ٢١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤١٠.
 - (٥) منتجب الدين، الفهرست، ص ٤٦؛ الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٩٠؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٢، ص ٢١؛ السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ٥، ص ١٩١.
- (*) ذكر معظم المصنفين لقب المقدادي مضاف إلى اسم ابن الطحال، ولم يقع الباحث على الأسباب التي دفعت المصنفين ومنهم ابن شهر آشوب لذكر هذا اللقب ولعله منسوب إلى المكان أو احد من اجداده فأصبح لقب اختصاص به ابن الطحال. ينظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ منتجب الدين، الفهرست، ص ٤٦؛ الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٩٠؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٢، ص ٢٢.

قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي^(١)، روى عن أبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي^(٢) وصفه منتجب الدين بالفقيه الصالح^(٣) وهو من شيوخ ابن شهرآشوب ذكر ذلك ابن شهرآشوب بالمناقب^(٤)، توفي سنة ١١٤٤/٥٣٩م في مدينة النجف^(*).

٧ - أبو الفتوح جمال الدين الرازي :

هو الحسين بن علي بن محمد يكنى أبو الفتوح ويلقب بجمال الدين الخزاعي والرازي^(٥) ينتمي أبو الفتوح الرازي إلى أسرة عربية عرفت بالعلم والفضل^(٦)، كان أستاذاً في بعض العلوم المتداولة في عصره وتفسيره مبين تجره في النحو والقراءات والحديث والفقه وأصول الفقه والتاريخ قال عنه منتجب الدين^(٧). هو الإمام السعيد ترجمان كلام الله تعالى. عده عبدالله الأفندي ممن يحلون إلى التصوف بسبب ما أظهره في تفسيره^(٨).

وهو من شيوخ ابن شهرآشوب يقول في ذلك^(٩) : «أجاز لي أبو

(١) منتجب الدين، الفهرست، ص ٤٦.

(٢) عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٢، ص ٢٢.

(٣) الفهرست، ص ٤٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(*) لم تحدد سنة وفاته بصورة دقيقة غير أن صاحب كتاب موسوعة طبقات الفقهاء يعتقد ان سنة ١١٤٤/٥٣٩م، هي سنة وفاته. ينظر: السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٨٤.

(٥) منتجب الدين، الفهرست، ص ٤٥؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٤٨؛

القمي، عباس، الكنى والالقب، ج ١، ص ١٣٢؛ وسفينة البحار، ص ٣٤٤.

(٦) القمي، عباس الكنى والالقب، ج ١، ص ١٣٢.

(٧) الفهرست، ص ٤٥.

(٨) تعليق أمل الأمل، ص ١٣٩.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٤.

الفتوح روايته روض الجنات وروح الجنان في تفسير القرآن»، ومن أبرز مؤلفاته فضلاً عن تفسيره كتاب الرسالة الحسينية^(١) بيد إن معظم مؤلفاته كانت باللغة الفارسية ومعظمها تميل إلى الوعظ^(٢).

٨ - عماد الدين الاسترابادي (ت ٥٤٠هـ / ١١٤٥م):

الحسن بن محمد بن أحمد بن علي يكنى أبو محمد ويلقب الاسترابادي وعماد الدين^(٣) قاضي الري. ذكره عدد من علماء الشيعة ضمن أسانيدهم فقد روى عنه فضل الله الراوندي، أبو الفتوح الحسين بن علي الخزاعي الرازي، ومنتجب الدين ابن بابوي الرازي^(٤). والقاضي الاسترابادي من شيوخ ابن شهرآشوب^(٥) وقد عرف بالاعتدال فكان سبب دفع بعض مصنفين الإمامية إلى الاعتقاد بأنه من الشيعة^(*) بيد إن معظم المصادر حتى بعض الشيعة منها تؤكد إن الاسترابادي هو من أهل السنة^(٦) توفي في مدينة الري سنة ٥٤٠هـ / ١١٤٥م^(٧).

(١) عبدالله أفندي، تعليق أمل الأمل، ص ١٣٩؛ القمي، عباس، سفينة البحار، ص ٣٤٤.

(٢) قسم الحديث وعلم القرآن، أبو الفتوح الرازي، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج ٥، ص ٢٠٣.

(٣) السمعاني، الانساب، ج ١، ص ١٣٥؛ القزويني، التدوين في أخبار قزوين، ج ٢، ص ٤٣٢؛ أفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ١٥٩؛ السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٧٧.

(٤) السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٧٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(*) عده ابن شهرآشوب ضمن أسانيد علماء الشيعة الذين روى عنهم. ينظر: مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ١٥٩.

(٦) القزويني، التدوين، ج ٢، ص ٤٣٢؛ السمعاني، الانساب، ج ١، ص ١٣٥.

(٧) السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٧٧.

٩ - أبو الصمصام المروزي (*):

ذو الفقار بن محمد بن معبد^(١) يكنى أبو الصمصام ويلقب بالحسيني والمروزي وعماد الدين^(٢) وهو من شيوخ ابن شهر آشوب^(٣) يروي عن المرتضى أبي القاسم الموسوي^(*) يقول الشيخ عباس القمي^(٤) «هو السيد الجليل يروي عن جماعة غير الشيخ الطوسي والسيد المرتضى كالنجاشي وسار بن عبد العزيز». وصفه صاحب عمدة الطالب^(٥) بالقول: «العالم

(*) المروزي: نسبة إلى مرو الشاهجان، وإنما قيل لها الشاهجان يعني شاه جاء في موضع الملوك ومستقرهم، ينظر: السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ١٤٩.

(١) القزويني، التدوين، ج ٣، ص ١٢؛ منتجب الدين، الفهرست، ص ٧٣؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١١٥؛ القمي، عباس، الكنى والألقاب، ج ١، ص ١٠٠ - ١٠١.

(٢) القزويني، التدوين، ج ٣، ص ١٢؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١١٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(*) علي بن الحسين بن موسى ينتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم، من كبار العلماء لقب بعلم الهدى، وصف بتقدمه بعلم الكلام، والفقه والادب وغير ذلك. ينظر: الباخري، أبي الحسن، دمية القصور وعصرة أهل العصر، تحقيق: سامي العاني، (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٧١)، ج ١، ص ٤١٢؛ منتجب الدين، الفهرست، ص ١٥٣.

(٤) الكنى والألقاب، ج ١، ص ١٠١. الشيخ الطوسي: هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي

الطوسي قرأ على الشيخ المفيد. ينظر: ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ١٤٩.

النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الأسدي من اعلام القرن الخامس الهجري توفي سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، نشأ النجاشي في مدينة بغداد واستمع إلى شيوخها.

ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ص ٧٢.

سار بن عبد العزيز: انفرد منتجب الدين بن بابوي الرازي باسم سار حيث ترجم له الشيخ

أبو يعلى سار بن عبد العزيز الديلمي وهو ما خالف اجماع المصنفين الذين سموه بسار

يقول العلامة الحلي: «سار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلى شيخنا المقدم في الفقه والاداب

وغيرهما». ينظر: منتجب الدين، الفهرست، ص ٨٤؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال،

ص ٣٢.

(٥) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١١٥.

المتكلم الضرير المكنى بأبي الصمصام». ينقل الرافعي^(١) أن أبا الصمصام من الرواة الأساسيين لتفسير الثعلبي فضلاً عن روايته لمؤلفات الإمامية وهو من المعمرين عاش^(٢) سنة (٤٠٧).

١٠ - أبو القاسم الشحامي (ت ٥٣٠هـ / ١١٣٥م):

هو زاهر بن طاهر أبو عبد الرحمن بن أبي بكر، ويكنى أبو القاسم ويلقب الشحامي^(٣) قال عنه صاحب عيون التواريخ: «المحدث المستملي الشروط مسند خراسان»^(٤) وهو من شيوخ ابن شهر آشوب ذكر ذلك في كتاب المناقب^(٥).

عرف الشحامي برحلاته العديدة في طلب العلم ونشره فقد سمع منه في نيسابور واصبهان والري وهمذان والحجاز وبغداد^(٦) ثم استقر في نيسابور آخر أيامه يملي على طلابه إلى إن توفي سنة ٥٣٠هـ / ١١٣٥م^(٧). قال عنه ابن الأثير^(٨): «كان إماماً في الحديث، مكثراً، عالي الاسناد».

١١ - القطب الراوندي (ت ٤٩٥هـ / ١١٠١م):

هو الشيخ سعيد (أو سعد) بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن

- (١) الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، ج ٣، ص ١٢.
- (٢) متجرب الدين، الفهرست، ص ٧٣.
- (٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٧٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٧١؛ ابن شاکر الکتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣٥٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢، ص ٢١٥.
- (٤) ابن شاکر الکتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣٥٣.
- (٥) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٩.
- (٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٨٠.
- (٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٧٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢، ص ٢١٥.
- (٨) الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٧١.

بكنى أبو الحسين ويلقب قطب الدين والراوندي^(١) وينسب إلى جده كثيراً للاختصار فيقال سعيد بن هبة الله الراوندي^(٢) نسبة إلى راوند وهي قرية من قرى نواحي أصفهان^(٣).

لم يذكر أحد ممن ترجم له سنة ولادته، ولكن يستفاد من كلمات المترجمين له انه من علماء القرن السادس الهجري^(٤)، ويظهر من كتابه قصص الانبياء وغيره إن له ما يزيد على عشرين شيخاً منهم أبو علي الفضل بن الحسين الطبرسي صاحب مجمع البيان والسيد أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن سعيد الحسيني والشيخ أبو جعفر الحلبي ومن تلاميذه الشيخ ابن شهر آشوب والذي قال عنه^(٥): «شيخي أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي والقطب الراوندي من علماء الشيعة الكبار، توفي سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م^(٦) بعد أن ترك روائع المصنفات في الفقه واللغة والتفسير والسيرة.

(١) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص؛ منتخب الدين، الفهرست، ص ٨٧؛ الازديلي: محمد بن علي، جامع الرواة وإزاحة الاشتباه، ج ٢، ص ١١٨؛ القمي، عباس، الكنى والالقب، ج ٣، ص ٦٢؛ الحسيني، حسين والمحقق المقدمة، ص ٨ لكتاب قطب الدين الراوندي، قصص القرآن، ط ١، (قم، مؤسسة انتشار محيين، ٢٠٠٥)، ص ٨.

(٢) الحسيني، حسين، المحقق، المقدمة، ص ٨ كتاب، قطب الدين الراوندي، قصص القرآن.

(٣) السمعاني، الانساب، ج ٣، ص ٣٤. راوند: بفتح الراء والواو بينهما الالف وسكون النون، وفي آخرها الدال المهملة، وراوند قرية من قرى قاسان، ينسبها صاحب رياض العلماء إلى قرية من قرى كاشان واقعة بينها وبين افهان. ينظر: السمعاني، الانساب، ج ٣، ص ٣٤؛ أفندي، عبدالله، رياض العلماء، ج ٢، ص ٤١٩.

(٤) أفندي، عبدالله، تعليق أمل الأمل، ص ١٥٦؛ القمي، عباس، الكنى والالقب، ج ٣، ص ٦؛ الحسيني، حسين، تحقيق: المقدمة، ص ٨، قطب الدين، الراوندي، قصص القرآن، ص ٨.

(٥) معالم العلماء، ص ٩١.

(٦) أفندي، عبدالله، تعليق أمل الأمل؛ القمي، عباس، الكنى والالقب، ج ٣، ص ٦٢.

ومن أبرز مصنّفاته: «خلاصة التفاسير، الاعراب في الاعراب، الخرائج والجرائج، كتاب فقه القرآن، شرح آيات الاحكام، قصص الانبياء، وله المغني في عشر مجلدات وله البراعة في شرح نهج البلاغة^(١).

وهو غير سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م والذي أشهر بمعرفته بالعلوم التطبيقية وتخصص بالطب^(٢).

١٢ - شهر آشوب :

هو شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي^(٣)، وهو من شيوخ ابن شهر آشوب اخذ منه سماعاً وقراءة ومناولة وإجازة باكثر كتاباته وروياته^(٤).

قال عنه الحر العاملي^(٥): «الشيخ شهر آشوب المازندراني فاضل محدث روى عنه ابنه علي وابن ابنه محمد بن علي كما ذكر في مناقبه» وعلى ما يبدو فان شهر آشوب السروي ينقل عن الشيخ الطوسي بلا واسطة^(٦).

(١) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ٩٠؛ أفندي، عبدالله، تعليق أمل الأمل، ج ٢، ص ٤٢٠.

(٢) القمي، عباس، الكنى والالقب، ج ٣، ص ٦٣.

(٣) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٩؛ الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ١٣٣.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣. خص الباحث ملحق لاهم المصطلحات الرجالية التي وردة في البحث.

(٥) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ١٣٣.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠؛ الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ١٣٣.

١٣ - أبو الوقت السَّجْزِيّ (*) (٥٥٣هـ/١١٥٨م):

عبد الأول بن أبي عبدالله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق^(١) يكنى أبو الوقت^(٢) ويلقب بالسجزي^(٣). ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، سافر إلى العراق وخوزستان والبصرة^(٤) وسمع الحديث من كبار العلماء (***) قال عنه السمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)^(٥): «كان مكثراً من الحديث، سمعت منه الصحيح للبخاري»، ووفقاً لرواية ابن الأثير فان أبي الوقت السجزي كان ببغداد سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م حيث يقول في ذلك^(٦):
 أقدم إلى بغداد سنة اثنين وخمسين وخمسمائة يريد الحج، فسمع الناس بها عليه صحيح البخاري، وكان عالي الاسناد. وعلى ما يبدو فان ابن شهر آشوب قد سمع منه صحيح البخاري^(٧) في نفس السنة التي وصل بها

(*) السجزي: بكسر السين المهملة وسكون الجيم، وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى سجستان. ينظر: السمعاني، الانساب، ج ٣، ص ٢٤٩.

(١) السمعاني، الانساب، ج ٣، ص ٢٤٩؛ ابن الجوزي، المتظم، ج ١٠، ص ١٨٢ - ١٨٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٢٣٩؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ١٠٧؛ ابن تفردي، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٣٢٨.

(٢) السمعاني، الانساب، ج ٣، ص ٢٤٩؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ١٠٧؛ كناه ابن الجوزي بابو الوقت وأبو عبدالله. ينظر: المتظم، ج ١٠، ص ١٨٢.

(٣) السمعاني، الانساب، ج ٣، ص ٢٤٩؛ بن الجوي، المتظم، ج ١٠، ص ١٨٢.

(٤) السمعاني، الانساب، ج ٣، ص ٢٤٩؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ١٠٧.

(***) ذكر ابن شهر آشوب اسناده في صحيح البخاري بالقول: «فقد صح لنا اسناد البخاري... عن أبي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي عن الداودي عن السرخسي عن العزيري عن البخاري. ينظر: مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٨.

(٥) الانساب، ج ٣، ص ٢٤٩.

(٦) الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٢٣٩.

(٧) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٨.

إلى بغداد، توفي سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م^(١).

١٤ - الكرمانى^(*) (ت ٥٤٣هـ/١١٤٨م):

عبدالرحمن بن محمد بن اميرويه^(٢) يكنى بأبو الفضل ويلقب بالكرمانى، وركن الدين^(٣)، من شيوخ الحنفية بخراسان، ولد بكرمان سنة سبع وخمسين وأربعمائة روى عن أبيه^(٤) وآخرين^(**). عده ابن شهر آشوب^(٥) ضمن شيوخه من أهل السنة. توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة^(٦).

١٥ - أبو الفضل الاشنهى ٥٥٠هـ/١١٥٥م:

هو عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز يكنى أبو الفضل ويلقب الاشنهى^(٧) وصف بالورع والزهد، شافعي المذهب قال عنه الاسنوي:

- (١) السمعاني، الانساب، ج٣، ص ٢٤٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص ١٨٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص ٢٣٩.
- (*) الكرمانى: بكسر الكاف وقيل بفتحها، غير انه اشتهرت بكسر الكاف، شرقها مكران، وغربها فارس، وشمالها خراسان. وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات. ينظر: السمعاني، الانساب، ج٤، ص ٦١٢؛ القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص ٢٤٧.
- (٢) السمعاني، الانساب، ج٤، ص ٦١٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص ١٣٧؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج١، ص ٢٨٧.
- (٣) السمعاني، الانساب، ج٤، ص ٦١٢؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج١، ص ٢٨٧.
- (٤) السمعاني، الانساب، ج٤، ص ٦١٢.
- (**) من شيوخه كما ينقل السمعاني أبو الفتح عبيد الله بن محمد الهاشمي، عمر الخلنجي، القاضي محمد بن الحسين الأرسابندي. ينظر: الانساب، ج٤، ص ٦١٢.
- (٥) مناقب آل أبي طالب، ج١، ص ١١.
- (٦) السمعاني، الانساب، ج٤، ص ٦١٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص ١٣٧.
- (٧) السبكي، طبقات الشافعية، ج٧، ص ١٧١؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص ٩٨.

أقدم بغداد وسمع بها من جماعة... ثم رجع إلى بغداد... ثم عاد إلى بلده ومات بها^(١) وتورخ سنة وفاته ٥٥٠هـ / ١١٥٥م ومن أبرز مصنفاته كتاب الكفاية المعروف بفرائض الاشتهي^(٢).

وهو من شيوخ ابن شهر آشوب^(٣) وأسنه بضم الهمزة ويسكون الشين المعجمة وضم النون في آخرها قرية من بلاد اذربيجان متصلة بباربل^(٤).

١٦ - القاضي ناصح الدين أبو الفتح:

هو عبد الواحد بن محمد المحفوظ بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد، يكنى أبو الفتح ويلقب بالتميمي والآمدي وناصر الدين^(٥).

قال عنه الميرزة عبدالله أفندي في كتاب رياض العلماء^(٦): «فاضل محدث إمامي شيعي، وقد عده جماعة من الفضلاء من جملة أجلة العلماء الامامية» وهو من مشايخ ابن شهر آشوب الذين يروي عنهم في كتاب المناقب^(٧): «وقد اذن لي الآمدي في رواية غرر الحكم».

وعلى ما يبدو فان أبا الفتح الآمدي لم يؤلف غير هذا الكتاب وفق

(١) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ٩٨.

(٢) السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ٣٦٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٢.

(٤) السمعاني، الانساب، ج ١، ص ١٧٨؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ٩٩.

(٥) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ٨١؛ ابن المستوفي، شرف الدين بن أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الابلي، تاريخ اربل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصفار، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨، القسم الاول، ص ١١٣؛ الحسيني، عبدالزهراء، مصادر نهج البلاغة، ط ١، (النجف، مطبعة القضاء، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)، ج ١، ص ٧٦٠.

(٦) رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٨١.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٤.

مانقل ابن شهرآشوب في معالم العلماء الذي يقول عن هذا الكتاب^(١)
 «... غرر الحكم ودرر الحكم فيه امثال أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه».

والمحفوظ كما ورد في معظم المصادر هو لقب لجده علي ما يراه
 عبدالله افندي في رياض العلماء^(٢).

١٧ - رشيد الدين أبو سعد الرازي :

هو عبد الجليل بن عيسى^(٣) بن عبد الوهاب المكنى أبو سعيد والملقب
 رشيد الدين والرازي وصفه منتجب الدين باستاذ الأئمة والفقيه المتبحر^(٤)
 وقد صرح ابن شهرآشوب بتلمذته عليه بقوله^(٥):

«شيخني رشيد الدين عبد الجليل بن عيسى» اعتبر الحر العاملي
 عبد الجليل بن عيسى الرازي من شيوخ ابن شهرآشوب فيقول^(٦):

«هذا الشيخ الجليل من مشايخ ابن شهرآشوب، يروي عن أبي علي
 الطوسي».

(١) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٨١؛ الحسيني، عبد الزهراء، مصادر نهج البلاغة،
 ج ١، ص ٧٦.

(٢) رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٨١.

(٣) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ١٧٩؛ منتجب الدين، الفهرست، ص ١١١؛ الحر
 العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ١٤٤؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٣، ص ٧٥؛
 وتعليق أمل الأمل، ص ١٣٤؛ عبد الجليل بن عيسى: ورد في بعض المصادر عبد الجليل بن
 أبي الفتح مسعود بن عيسى ولاتفاق الاسم والكنية والفترة الزمنية مع الالقباب التي رافقة هذا
 العالم ومصفاته يستشف اتحاد الاسمين كما يرى ذلك عبدالله افندي. ينظر: رياض العلماء
 وحياض الفضلاء، ج ٣، ص ٧٦.

(٤) منتجب الدين، الفهرست، ص ١١١.

(٥) معالم العلماء، ص ١٧٩.

(٦) أمل الأمل، ج ٢، ص ١٤٤.

بلغت عدد مصنفات عبد الجليل الرازي عشرين مصنف ومنها: «مراتب الأفعال لم يتمه، عيون الفوائد وزين القلائد في فضل أمير المؤمنين عليه السلام، حلية الأولياء في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، الإمامة في إيجاب النص وفساد الاختيار،... الخ»^(١).

١٨ - أبو الحسن البيهقي* (١١٦٩/هـ ٥٦٥)

علي بن أبي القاسم زيد يكنى أبو الحسن^(٢) ويقلب فريد خراسان^(٣) ولد في بيهق من نواحي نيسابور سنة ٤٩٩هـ/١١٠٥م ونشأ بها وتلقى من مشايخ عصره ثم طاف الاقطار^(٤).

وهو من شيوخ ابن شهر آشوب من الذين يروي عنهم وقد صرح الشيخ بتلمذه عليه يقول: «وناولني أبو الحسن البيهقي حلية الأشراف»^(٥).

ذكر ياقوت الحموي كتبه والتي بلغت تسعة وسبعون كتاباً بين عربي وفارسي، وله كتاب تاريخ بيهق قال عنه ياقوت الحموي^(٦): «نظرت كتاب تاريخ بيهق باللغة الفارسية لمؤلفه أبو الحسن البيهقي» توفي سنة ٥٦٥هـ/

(١) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ٨٠.

(*) البيهقي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الباء المنقوطة باثنين من تحتها وبعدها الهاء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور. ينظر: السمعي، الانساب، ج ١، ص ٤٦١.

(٢) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ٥٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢١٩ - ٢٢٢؛ آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٤، ص ١٤٩.

(٣) معالم العلماء، ص ٥٠.

(٤) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ٥٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١٣، ص ٢١٩؛ آغا بزرك، الذريعة، ج ٤، ص ١٤٩.

(٥) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١٣، ص ٢٢٥ - ٢٢٩.

١١٦٩م^(١). يرى أفندي^(٢) إن أبا القاسم زيد بن الحسين البيهقي ثقه.

١٩ - علي بن شهرآشوب:

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني^(٣)، والد الفقيه المعروف رشيد الدين محمد المعروف بابن شهرآشوب^(٤). روى عن: أبيه شهرآشوب وعن أبي علي بن أبي جعفر الطوسي، وأبي الوفاء عبد الجبار بن عبدالله بن علي المقرئ الرازي^(٥). روى عنه ابنه محمد بن علي بن شهرآشوب رشيد الدين^(٦).

٢٠ - علي بن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري^(٧):

يكنى أبو الحسن ويلقب ركن الدين، التميمي، النيسابوري^(٨). فاضل عالم محدث، يروي عن والده^(٩)، قال الشيخ منتجب الدين ابن بابويه

(١) المصدر نفسه، ج ١٣، ص ٢١٩.

(٢) تعليق أمل الأمل، ص ٥١.

(٣) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ١٩٠؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٤، ص ١٠٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٦٢.

(٤) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ١٩٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٦٢.

(٥) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ١٩٠؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٤، ص ١٠٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٦٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٢ - ١٣.

(٧) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٠٩؛ عبدالله أفندي، تعليق أمل الأمل، ص ٢٨٧؛ رياض العلماء، ج ٥، ص ١٣٩؛ المماقاني، عبدالله، تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٩٥.

(٨) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ منتجب الدين، الفهرست، ص ١٠٩؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٣٩.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

الرازي في فهرست أسماء علماء الشيعة^(١): «الشيخ الركن علي بن علي بن عبد الصمد الشمحي النيسابوري، فقيه ثقة، قرأ على والده، وعلى الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر».

وهو من أسرة علمية وصفها عبدالله أفندي بالقول^(٢): «وهؤلاء كلهم علماء» ويعد من مشايخ القطب الراوندي^(*) يؤكد ذلك أفندي في رياض العلماء^(٣)، ويروي عنه ابن شهر آشوب^(٤).

٢١ - الفصيحى^(**) (ت ٥١٠هـ / ١١١٦م):

علي بن محمد بن علي من أهل استراباد يكنى أبو الحسن^(٥)، قدم بغداد واستوطنها لحين وفاته ودرس النحو بالنظامية بعد وفاة الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي^(***) اتهم بالتشيع ف قيل له في ذلك، فقال لا أجدد، انا متشيع من الفرق إلى القدم فاخرج من النظامية^(٦).

(١) فهرست علماء الشيعة، ص ١٠٩.

(٢) عبدالله أفندي، تعليق أمل الأمل، ص ٢٨٧؛ ورياض العلماء، ج ٥، ص ١٣٩.

(*) ترجم له في ص ٩٦.

(٣) رياض العلماء، ج ٥، ص ١٣٩.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(**) سمي الفصيحى لكثرة دراسته كتاب الفصيح لشعلب وصار له به انس، القفطي، أنباء الرواة، ج ٢، ص ٣٠٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ١٦٠.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ١٥، ص ٦٦؛ القفطي، انباء الرواة، ج ٢، ص ٣٠٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ١٦٠.

(***) أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب التبريزي احد أئمة اللغة، توفي سنة ٥٠٢هـ / ١١٠٨م ببغداد. ينظر: السمعاني، الانساب، ج ١، ص ٤٦٩ - ٤٧٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ١٦٠ - ١٦١.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ١٥، ص ٦٧.

وهو من شيوخ ابن شهر آشوب ذكر ذلك في مناقبه^(١)، توفي الفصيحى
بيغداد سنة ٥١٠هـ/١١١٦م^(٢).

٢٢ - الطبرسي (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م):

الفضل بن الحسن بن الفضل أبو علي^(٣) الملقب بالطبرسي^(٤) وأمين
الدين^(٥) والخرساني^(٦) يروي عنه ابن شهر آشوب فقد صرح في المناقب
بتلمذته عليه بقوله^(٧): «شيخي أبو علي الطبرسي»، والظاهر انه أخذ عنه
علوم التفسير والسيرة حيث أشار بكتابه مناقب آل أبي طالب إلى ذلك
بقوله^(٨): «وانبأني الطبرسي بمجمع البيان لعلوم القرآن وبكتاب إعلام
الورى باعلام الهدى».

والطبرسي من اعلام القرن السادس الهجري وصفة القفطي بانه^(٩):
«نحوي مفسر، قطن بيهق، واستفادوا من بلاغته في النشر والتنظيم»، ترك

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١٥، ص ٦٧؛ القفطي، انباه الرواة، ج ٢، ص ٣٠٦؛
وفيات الاعيان، ج ٢، ص ١٦٠.

(٣) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ٣١؛ منتجب الدين، فهرست، ص ١٤٤؛ القفطي، انباه
الرواة، ج ٣، ص ٦٦؛ الزنوري، رياض الجنة، ج ١، ص ٤٨٦؛ الحسيني، مصادر نهج
البلاغة واسبابه، ج ١، ص ٧٣.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٤؛ ومعالم العلماء، ص ٣١؛ منتجب
الدين، فهرست، ص ١٤٤؛ انباه الرواة، ج ٣، ص ٦٦؛ القمي، عباس، وقائع الايام، ص
١٢٧؛ الحسيني، مصادر نهج البلاغة واسبابه، ج ١، ص ٧٣.

(٥) منتجب الدين، فهرست، ص ١٤٤؛ الزنوري، رياض الجنة، ج ١، ص ٤٨٧.

(٦) القفطي، انباه الرواة، ج ٣، ص ٦.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤.

(٩) انباه الرواة، ج ٣، ص ٦.

الطبرسي العديد من المصنفات منها وأبرزها مجمع البيان في تفسير القرآن، الوسيط في التفسير، أعلام الوري بأعلام الهدى، الأدب الدينية للخزانة المعينية، عينة العابد ومنية الزاهد وأضاف إليها ابن شهرآشوب الكاف الشافي من الكشاف، النور المبين^(١).

وهو من علماء الإمامية ومشاهيرهم قال عنه منتجب الدين^(٢): «الشيخ الإمام أمين الدين أبو علي الفضل الطبرسي ثقة فاضل» توفي في سبزوار سنة ١١٥٣/٥٤٨م^(٣).

٢٣ - ضياء الدين أبو الرضا:

هو فضل الله بن علي بن عبید الله بن محمد ينتهي نسبة إلى الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام علي يكنى أبو الرضا ويلقب الحسيني والراوندي^(٤) كاشاني^(*)، قال عنه منتجب الدين بن بابويه^(٥): «فقيه صالح محدث»، يروي عن الشيخ أبي علي ابن شيخ الطائفة وذكر القمي انه يروي

(١) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٤٤؛ الزنوري، رياض الجنة، ج ١، ص ٤٨٧.

(٢) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٤٤.

(٣) القفطي، انباه الرواة، ج ٣، ص ٦؛ القمي، عباس، وقائع الأيام، ص ١٢٧؛ الحسيني، عبد الزهرة، مصادر نهج البلاغة، ج ١، ص ٧٤.

(٤) السمعاني، الانساب، ج ٤، ص ٤٠٧؛ منتجب الدين، الفهرست، ص ٥٤؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ ابن عتبة، عمدة الطالب، ص ١٨٥؛ القمي، عباس، الكنى والالقب، ج ٢، ص ٤٠٠؛ الحسيني، عبد الزهرة، مصادر نهج البلاغة، ص ٢٤٩.

(*) الكاشاني: نسبة إلى كاشان وترد عنه السمعاني قاسان وهي نفسها كاشان يقول السمعاني. القاساني: بفتح القاف، والسین المهملة والمعجمة، وفي اخرها نون، هذه النسبة إلى قاسان، وهي بلدة عند قم على ثلاثين فرسخاً من اصفهان. ينظر: السمعاني، الانساب، ج ٤، ص ٤٠٧.

(٥) منتجب الدين، الفهرست، ص ٥٤.

عن أبي الصمصام ذو الفقار عن الشيخ الطوسي، والشيخ النجاشي^(١) وهو من شيوخ ابن شهرآشوب، ذكره مع جملة من شيوخه في كتابه مناقب آل أبي طالب^(٢) وقد اتفقت المصادر على اعتبار ضياء الدين الراوندي من مشايخ ابن شهرآشوب^(٣).

٢٤ - الداعي السروي:

هو أبو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي^(٤). يروي عن أبو علي بن الشيخ الطوسي وعن أبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي كلاهما عن الشيخ الطوسي هذا ما قاله عبدالله أفندي، وهو من اجلاء مشايخ ابن شهرآشوب، يروي عنه، في كتاب المناقب، وأبو الفضل الداعي من علماء الشيعة برواية ابن شهرآشوب^(٥).

٢٥ - أبو جعفر الشوهاني^(*):

محمد بن الحسن يكنى أبو جعفر ويلقب بالشوهاني^(٦)، وهو من شيوخ

(١) القمي، عباس، الكنى واللقاب، ج ٢، ص ٤٠٠.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٣) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، أفندي، تعليق أمل الأمل، ص ١٤٨؛ الحسيني، عبد الزهرة، مصادر نهج البلاغة، ج ١، ص ١٣.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٩٤، تعليق أمل الأمل، ص ١٤٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(*) يرى عبدالله أفندي إن ابا جعفر محمد بن الحسن الذي ذكره ابن شهرآشوب هو نفسه أبو جعفر محمد بن الحسين الشوهاني الذي ذكره منتجب الدين ويعتقد إن الخطئ ربما يكون من الناسخ فكليهما نزلا مشهد وعاشا في القرن السادس ويحملان نفس الاسم وحدثا عن أبو الوفاء وعن ولد الشيخ الطوسي. ينظر: تعليق أمل الأمل، ص ٢٥٩.

(٦) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ منتجب الدين، الفهرست، ص ١٦٥؛ =

ابن شهر آشوب كما ذكر ذلك بالمناقب^(١). يروي عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي وعن أبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي وكلاهما عن الشيخ الطوسي كما يظهر من مناقب ابن شهر آشوب^(٢) قال عنه منتجب الدين^(٣) «فقيه صالح ثقة».

٢٦ - الفتال النيسابوري:

هو محمد بن الحسن^(*) بن علي بن أحمد يلقب بالفتال النيسابوري والفارسي^(٤). والفتال بالفاء هو الذي تفتل الخيط والحبل ونحوها فهو بالفاء المفتوحة والتاء المثناة من فوق الشدة والألف واللام^(٥).

= عبدالله أفندي، تعليق أمل الأمل، ص ٢٥٩؛ المماقاني، تنقيح المقال، طبعة حجرية، ج ٢، ص ١٠٧.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٣) الفهرست، ص ١٦٥.

(*) يرد في بعض المصادر اسم محمد بن أحمد. يرى الباحث إن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد المكنى (ابو علي) والملقب بالفتال والنيسابوري والفارسي، المقتول من قبل رئيس نيسابور أبو المحاسن عبد الرزاق هو نفسه محمد بن الحسن بن علي. فتوافق الاسم واسم الجد واللقب والكنية توحى بان الاسم واحد مع الاتفاق على اسم محمد بن الحسن. ينظر: بن داود الحلبي: تقي الدين الحسن بن علي، الرجال، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط ١، (النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ١٩٧٢)، ج ٢، ص ١٦٣؛ التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، نقد الرجال، ط ١، (قم، ستار، ١٤١٨هـ)، ج ٤، ص ١٢٢؛ المماقاني، عبدالله، تنقيح المقال في احوال الرجال والنساء، ص ٧٣.

(٤) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ١٥١؛ عبدالله أفندي، تعليق أمل الأمل، ص ٢٦٠؛ القمي، عباس، سفينة بحار الانوار ومدينة الحكم والآثار، (النجف الاشرف، المطبعة العلمية، ١٣٥٥هـ)، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٥) المماقاني، تنقيح المقال في احوال الرجال والنساء، ص ٧٣.

وقد صرح ابن شهر آشوب بتلمذته عليه بقوله^(١): «وحدثني الفتال بالتنوير في معاني التفسير وبكتاب روضة الواعظين وبصيرة المتعظين. وهو يدل على إن ابن شهر آشوب يروي عنه بلا واسطة. يقول عباس القمي^(٢): «وهو أحد مشايخ المرتضى» قال عنه الأفندي^(٣): «يروى عن الشيخ الطوسي بلا واسطة».

كان الفتال من المتكلمين وصف بانه جليل القدر، فقيه، عالم، زاهد، ورع، قتل بنيسابور، قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور^(٤) سنة ٥٠٨هـ/١١١٤م^(٥).

٢٧ - الشيخ أبو جعفر الحلبي^(*):

هو الشيخ محمد بن علي بن الحسن يكنى أبو جعفر ويلقب بالحلبي^(٦) ينحدر من عائلة علمية عرفت بالفضل^(٧) قال عنه العلامة الحلبي: «وجه

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١؛ ومعالم العلماء، ص ١٥١.

(٢) سفينة بحار الانوار، ص ٣٤٥.

(٣) تعليق أمل الأمل، ص ٢٦٠.

(٤) الحلبي، بن داود، الرجال، ج ٢، ص ١٦٣؛ التفريشي، نقد الرجال، ج ٤، ص ١٢٢. وأبو المحاسن عبد الرزاق: هو الشهاب أبو المحاسن عبد الرزاق بن عبدالله وزير السلطان سنجر، وهو ابن اخي نظام الملك تفقه على امام الحرمين الجويني. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٥٩٤.

(٥) بحر العلوم، محمد صادق، المحقق، المقدمة، ص ١٨، معالم العلماء، ص ١٨.

(*) الحلبي: نسبة إلى حلب بفتح الحاء المهملة واللام وفي آخرها الباء الموحدة حلب بلدة كبيرة بالشام من ثغور المسلمين. ينظر: السمعاني، الانساب، ج ٢، ص ٢٨٩.

(٦) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ ومعالم العلماء، ص ١٠٠؛ منتجب الدين، الفهرست، ص ١٥٥؛ الحلبي، بن داود، الرجال؛ الحلبي، خلاصة الاقوال، ص ٣٨٩.

(٧) الحلبي، ابن داود، الرجال، ص ١٧٨؛ العلامة الحلبي، خلاصة الاقوال، ص ٣٨٩.

أصحابنا وفقههم، والثقة الذي لا يطعن عليه»^(١) ويستشف من ذلك بانه إمامي المذهب، ويظهر من المناقب انه يروي عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي وعن أبي الوفاء عبد الجبار بن عبدالله المقرئ الرازي كلاهما عن الشيخ الطوسي^(٢)، ويعتقد إن أبو جعفر الحلبي هو نفسه محمد بن علي بن المحسن الحلبي لاتحاد اللقب والكنية والاسم^(٣). والحلبي هو من شيوخ ابن شهرآشوب^(٤) قال عنه في معالم العلماء (ثقة)^(٥).

٢٨ - محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري^(٦):

يروى عن والده عن الشيخ أبي علي^(*) ابن الشيخ الطوسي وكلاهما عن الشيخ الطوسي^(٧) ترجمة الحر العاملي في أمل الأمل قائلاً: «فاضل جليل من مشايخ ابن شهرآشوب^(٨). وهو من عائلة علمية أبوه الشيخ أبو الحسن علي من مشاهير العلماء المعاصرين للشيخ الطوسي^(٩). وأخوه علي بن علي

(١) العلامة الحلبي، خلاصة الاقوال، ص ٣٨٩.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٣) عبدالله، أفندي، تعليق أمل الأمل، ص ص ١١٨ - ١١٩.

(٤) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٥) معالم العلماء، ص ١٠٠.

(٦) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ منتجب الدين، الفهرست، ص

١٠٩؛ أفندي، عبدالله، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٣٩؛ تعليق أمل الأمل، ص ٢٨٧.

(*) الحسن بن محمد بن الحسن، كان ورعاً عالماً كثير الزهد وصفه ابن شاکر الكتبي بشيخ

الرافضة بعد ابيه شيخ الرافضية يعني الشيخ الطوسي. ينظر: عيون التواريخ، ج ١٢،

ص ٤٠٤؛ ينظر: منوچهری، فرامرز، أبو علي الطوسي، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى،

ج ٥، ص ١٤١.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ عبدالله أفندي، تعليق أمل الأمل، ص ٢٨٧.

(٨) أمل الأمل، القسم الثاني، ص ٢٨٧.

(٩) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٠٩.

من مشايخ ابن شهر آشوب صرح بذلك في مناقب آل أبي طالب^(١).

٢٩ - أبو عبدالله الفراوي^(*) (ت ٥٣٠هـ / ١١٣٥م):

هو محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس^(٢) يكنى أبو عبدالله^(٣) ويلقب بكمال الدين^(٤) أو الصاعدي أو الفراوي^(٥)، أو النيسابوري^(٦).

ويعد من مشايخ ابن شهر آشوب فقد سمع صحيح البخاري منه كما صرح بذلك في كتاب المناقب^(٧). والقراء من علماء الحديث الكبار وصفه ابن الجوزي^(٨) بالقول: «كان فقيهاً مناظراً محدثاً واعظاً». خرج حاجاً إلى

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(*) الفراوي: بضم الفاء وفتح الراء وبعدها ألف ثم واو، هذه النسبة إلى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبدالله بن طاهر في خلافة المأمون وهو يومئذ أمير خراسان. ينظر: السمعاني، الانساب، ج ٤، ص ٣٣٢.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٦٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٦٨؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣١٠.

(٣) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٦٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤٦.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٦٨.

(٥) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٦٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٦٨؛ ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣١٠.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٦٨.

(٧) ابن الأثير، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٨.

(٨) المنتظم، ج ١٠، ص ٦٥.

مكة، وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه إليها^(١) توفي سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م^(٢).

٣٠ - الزمخشري (٥٣٨هـ/١١٤٣م):

محمود بن عمر بن محمد بن عمر، يكنى أبو القاسم^(٣)، ويلقب بالزمخشري^(*) وجار الله^(**) الخوارزمي. كان الزمخشري إمام عصره من غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه سافر إلى مكة وجاور بها زماناً^(٤) ودخل خراسان وورد العراق. وصف بالامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان.

يقول فيه القفطي^(٥) (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م): «ما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه وتعلمذوا له، واستفادوا منه، وكان علامة الادب... اقام بخوارزم تضرب إليه أكباد الأبل...». صنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٦٨.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٦٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤٦؛ ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣١٠.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ١١٢؛ القزويني، اثار البلاد، ص ٥٣٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٨٦؛ القمي، عباس، الكنى والالقب، ج ٢، ص ٢٧٣.

(*) زمخشر: من قرى خوارزم، وان العمارة وصلت إليها وشملتتها فصارت من جملة محالها. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٨٩؛ القفطي، انباه الرواة، ج ٣، ص ٢٦٥.

(**) بعد سفره إلى مكة المكرمة واستقراره هناك لقب بجار الله يقول ابن خلكان سافر إلى مكة وجاور بها زماناً، فصار يقال له «جار الله»: ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٨٦؛ ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣٧٩؛ القمي، عباس، الكنى والالقب، ج ٢، ص ٢٧٣.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣٢، ص ٨٦؛ القمي، عباس، الكنى والالقب، ج ٢، ص ٢٧٣.

(٥) انباه الرواة، ج ٣، ص ٢٦٦.

والنحو ومما صنفه، المحاجاة بالمسائل النحوية، المفرد والمركب في العربية، والفاائق في تفسير الحديث، وأساس البلاغة في ما جاء عن العرب، متشابه اسامي الرواة المفصل في النحو^(١). ومن أجل مصنفاته الكشاف في تفسير القرآن لم يصنف قبله مثله، صرح ابن شهر آشوب بتلمذته عليه فيقول في ذلك^(٢): «وحدثني محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشاف، والفاائق، وريع الابرار».

كان الزمخشري ذا هيئة في الاعتزال وعلى ما ينقل الكتبي إن الزمخشري عندما. «صنف الكشاف قال في أول خطبته «الحمد لله الذي خلق القرآن، فقيل له متى تركته كذا هجره الناس فغيره وقال: «الحمد لله الذي جعل القرآن» وجعل عندهم بمعنى خلق وبعضهم غيره وقال «الحمد لله الذي انزل القرآن»^(٣). توفي سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣م^(٤).

اما ولادته فعلى ما ينقل المؤرخون كانت سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م^(٥) ولعل ابن شهر آشوب التقاه بعد مغادرته إلى بلده خورزم، ووفقاً لما نقله القفطي فان الزمخشري غادر بغداد بعد سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م^(٦) فعليه يكون ابن شهر آشوب قد التقاه خارج مدينة السلام.

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٨٦؛ ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣٧٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٢.

(٣) ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣٨٠.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١١٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٩٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٨٦.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٨٦؛ ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣٨٠.

(٦) انباء الرواة، ج ٣، ص ٢٧٠.

٣١ - أبو منصور ماشاده^(*) الاصفهاني (ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م):

هو محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن ماشاده يكنى أبو منصور ويلقب باسم جده ماشاده والواعظ وهو من أهل أصفهان^(١)، ويعد من شيوخ ابن شهر آشوب.

فقد ذكره مع جملة شيوخه في كتاب مناقب آل أبي طالب^(٢).

قال عنه ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)^(٣): «كان يفسر ويعظ بفصاحة وورد بغداد بعد العشرين وخمسمائة فوعظ بجامع القصر».

وعلى ما ينقل الاسنوي^(٤) (ت ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م) فان أبا منصور كان: «واعظاً، فصيحاً، مفوهاً، حلوا العبارة» توفي في أصفهان سنة ست وثلاثين وخمسمائة^(٥).

(*) ذكره ابن الجوزي باسم ماساده اما ابن شاکر الکتبی فسماه «ماشاده»، كما ان السمعاني ذکر محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاده وقد عاش بنفس الفترة الزمنية إلا انه وعلى ما ينقل السمعاني من أهل مرو بيد ان التشابه في الاسم ورحلته إلى بغداد وجلسه للوعظ هناك تعطي الانطباع بانهم شخص واحد. ينظر: المنتظم، ج ١٠، ص ١٠١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ٣٠٣؛ السمعاني، الانساب، ج ٢، ص ١٣٧.

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٠١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ٣٠٣؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ١٠٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠.

(٣) المنتظم، ج ١٠، ص ١٠١.

(٤) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ١٠٦.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٠١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ٢٨٧؛

الاسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ١٠٦.

٣٢ - الشيخ مسعود الصوابي (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م):

هو مسعود بن علي بن محمد بن علي بن العباس^(١) ينحدر من اسرة عربية عريقة^(*) وصف بالورع والعلم^(٢) وهو من علماء بيهق^(٣) ومن شيوخ ابن شهرآشوب صرح بتلمذته عليه.

يروى عن الشيخ أبي علي ولد الشيخ الطوسي وعن أبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي كلاهما عن الشيخ الطوسي^(٤). يقول أفندي^(٥) يسمى مسعود بن محمد الصوابي من باب الاختصار وهو الشيخ مسعود بن علي بن محمد الصوابي نفسه.

٣٣ - مهدي بن أبي حرب الحسيني (ت ٥٤٠هـ / ١١٤٥م):

مهدي بن أبي الحرب الحسيني المرعشي يكنى أبو جعفر^(٦)، عالماً فاضلاً فقيهاً ورعاً، يروى عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ١٤٧؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢١١؛ وتعليق أمل الأمل، ص ٣١٨.

(*) ينتهي نسبه إلى المغيرة بن عبد الرحمن بن عوف، ينظر: الطباطبائي، عبدالعزيز الهامش، لكتاب، منتخب الدين، الفهرست، ص ١٦٦.

(٢) عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢١١.

(٣) الطباطبائي، عبدالعزيز، الهامش، ص ١٦٦ لكتاب، منتخب الدين، الفهرست.

(٤) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣؛ أفندي، عبدالله، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢١١. أبو الوفاء عبد الجبار المقرئ: فقيه قراء عن الشيخ أبي جعفر الطوسي له تصانيف في الفقه. ينظر: منتخب الدين، الفهرست، ص ١٠٩.

(٥) رياض العلماء، ج ٥، ص ٢٢١.

(٦) ابن شهرآشوب، المناقب، ج ١، ص ١٢؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ١٠٥؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢٢١.

الطوسي عن أبيه^(١)، وصفه ابن حجر بغلوه في التشيع^(٢)، وهو من شيوخ ابن شهرآشوب ذكره في مناقبه، توفي سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م^(٣).

٣٤ - المنتهي الحسيني :

هو السيد المنتهي بن أبي زيد بن كبابكي الحسيني الجرجاني^(٤) عالم وفقه امامي المذهب يروي عن أبيه عن السيدين المرتضى والرضي، ويروي عن الشيخ الطوسي^(٥) على ما ينقل أفندي فان السيد المنتهي يروي عن الطوسي^(٦). وهو من شيوخ ابن شهرآشوب يروي عنه على ما يظهر من مناقب آل أبي طالب^(٧).

٣٥ - خطيب خوارزم (ت ٥٦٨هـ/١١٧٢م) :

هو الموفق بن أحمد بن محمد يكنى أبو المؤيد ويلقب الخوارزمي، والمكي والحنفي^(٨). ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة^(٩). أخذ علم العربية

(١) عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢٢١.

(٢) لسان الميزان، ج ٦، ص ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٣) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٢؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ١٠٦.

(٤) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٢٦٦؛ عبدالله، أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢١٨؛ القمي، عباس، سفينة البحار، ج ٢، ص ٦٣٧.

(٥) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠؛ أبي زيد بن كبابكي : هو والد السيد المنتهي ويسمى عبدالله بن علي. ينظر: أفندي، عبدالله، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج ٣، ص ٢٢٩.

(٦) عبدالله أفندي، تعليق أمل الأمل، ص ٣٢١.

(٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠.

(٨) السيوطي، بغية الوعاة ج ٢، ص ٣٣٧.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠٨.

والأدب عن جار الله محمود الخوارزمي الزمخشري بخوارزم، وتولى
الخطابة بجامعها^(١). ذكره ابن شهرآشوب في المناقب وعده ضمن شيوخه
من أهل السنة^(٢). توفي سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٢م)^(٣).



-
- (١) السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٠٨؛ السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٣٣٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠.
(٣) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٠٨.

ج - تلاميذه

لعالمنا الشيخ ابن شهر آشوب تلاميذ تعلموا على يديه وشهدوا بفضله غير ان التاريخ اهمل ضبط ذلك كله ولم يلقي الضوء على كثير ولا قليل، وها نحن نذكر من عرفناه من تلاميذته :

١ - ابن البطريق (*) (ت ٦٠٠هـ / ١١٢٨م) :

هو يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي الاسدي يكنى أبو الحسن وأبو زكريا ويلقب شمس الدين والحلي ويعرف بابن البطريق، محدث وفقه ومكلم امامي أنتقل إلى بغداد ثم إلى واسط ومات بها بعد أن عاش ٧٧ سنة توفي سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م^(١) عند ذاك تكون ولاته سنة ٥٢٣هـ / ١١٢٨م .

قرأ ابن البطريق النحو واللغة والاداب على أساتذة هذه الفنون وبرع في التنظيم والنشر ويستنتج من آثاره انه أحب الشعر ونظمه أحياناً^(٢) قرأ على ابن شهر آشوب وعد من تلاميذه وقد صرح بذلك في كتاب الخصائص بقوله^(٣) :
« اخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني » .

(*) لم يتوصل الباحث إلى معنى اسم ابن البطريق فلم تتطرق المصادر لمعنى هذا اللقب .

(١) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٤٧؛ الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٣٥٤؛

عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٥٤ القمي، عباس، الكنى والالقب، ج ١، ص

٢٢٢؛ انصاري، حسن، ابن البطريق، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج ٢، ص ٤٨٤ .

(٢) انصاري، حسن، ابن البطريق، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج ٢، ص ٤٨٤ .

(٣) ابن البطريق، خصائص وحي المبين في مناقب أمير المؤمنين، ص ٩ .

قال عنه الحر العاملي^(١): «كان ابن البطريق عالماً فاضلاً ومحدثاً ثقة وصدوقاً».

ترك ابن البطريق العديد من المؤلفات أبرزها عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار وهو كتاب يتناول فضائل الأخبار والأحاديث المتعلقة بالامام علي عليه السلام وأهل بيته وهو يشبه من حيث المضمون والمحتوى كتاب شيخه ابن شهر آشوب مناقب آل أبي طالب إلا إن ابن البطريق اعتمد في اسناده على مصادر «سنية»^(٢) في الوقت الذي اعتمد ابن شهر آشوب في معظم أسانيده على مصادر شيعية^(٣)، أما الكتاب الثاني فهو الخصائص ويتناول فضائل الإمام علي عليه السلام وهو كتاب صغير. ومما تميز به ابن البطريق هو اعتماده منهجية جديدة في نقل الحديث فهو لم يكتف بذكر أسماء المصادر بالمقدمة كما فعل استاذة ابن شهر آشوب بل ذكر عدد الروايات المنقولة عن كل مصدر ويذكر رقم المجلد ورقم الكراس^(٤)، كذلك له كتاب في الرجال أخذ منه ابن حجر أسمه تاريخ رجال الشيعة، وهو من الكتب المفقودة^(٥).

٢ - ابن أبي طيء:

هو يحيى بن حميد بن ظاهر بن علي بن عبدالله بن أبي الحسن^(*) يكنى

(١) أمل الأمل، ق ٢، ص ٣٥٤.

(٢) أنصاري، حسن، ابن البطريق، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج ٢، ص ٤٨٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ص ٨ - ١٣.

(٤) أنصاري، دائرة المعارف الإسلامية، ج ٢، ص ٤٨٤.

(٥) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٢، ص ٢٦٥.

(*) حدث اختلاف كبير في اسم ابيه وسلسلة نسبه بين المؤرخين ففي نسبة يقول الذهبي بانه: «ابن

أبي طي ظاهر بن علي بن عبدالله» قال ابن حجر هو: «ابن أبي طي حميد بن ظاهر بن علي بن =

أبو الفضل^(١)، ويلقب بالطائي^(٢)، والحلبي^(٣) ويعرف بابن أبي طي^(*) وربما يسمى بابن النجار^(**).

قرأ القرآن على أبيه ودرس فقه الإمامية على ابن شهر آشوب^(٤)، لزم تعليم الاطفال منذ ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م واشتغل بالتصنيف وتكسب به، وبعدها ترفع عن التعليم وانف منه ولزم داره^(٥). ثم مدح الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي وارتفعت منزلته عنده^(٦). ثم تشاغل بالتصنيف فاتخذ رزقه منه فصنف في التاريخ والتفسير والقرآن الكريم والأدب والفقه والأصول. ومن أبرز مصنفاته هو تاريخه الكبير المسمى معادن الذهب في تاريخ الملوك والخلفاء وذوي الرتب «الذي رجع إليه المؤرخون بعده

= الحسين» اما حاجي خليفة فيرى إن اسم ابيه حميده بإضافة الهاء ويعتقد صاحب أعيان الشيعة إن حميدة اسم أمه «فهو تارة ينسب إليها وتارة إلى أبيه». ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٤٣، ص ٤٢١؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٦٣؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠، م ١، ص ص ٢٧٠ - ٢٧٧ - ٣٠٤؛ الامين، أعيان الشيعة، ج ١٥، ص ٢٢٨.

(١) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٦٣.

(٢) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٦٣؛ الامين، أعيان الشيعة، ج ١٥، ص ٢٢٨؛ آغا بزرك، الذريعة، ج ١، ص ٣٣٦.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٣، ص ٤٢؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٦٣.

(٥) يرى الامين إن هذا اللقب مشتق من جذوره الطائية. ينظر: الامين، أعيان الشيعة، ج ١٥، ص ٢٢٨.

(**) ولقب بابن النجار لاشتغاله واشتغال والده بمهنة النجارة. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٣، ص ٤٢١؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٦٣؛ الزركلي، الاعلام، ج ٨، ص ١٤٤.

(٤) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٦٣؛ الامين، أعيان الشيعة، ج ١٥، ص ٢٢٨.

(٥) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٦٣؛ الامين، أعيان الشيعة، ج ١٥، ص ٢٢٩.

(٦) فكريت، محمد اصف، ابن أبي طي، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، م ٢، ص ٣٣٥.

لاسيما ابن الفرات، وابن العديم وأبو شامة، كذلك ابن خلكان والذهبي وابن شاعر الكتبي، وله أيضاً أخبار شعراء الشيعة وتاريخ العلماء، والذي نريد ان نؤكد ان ابن أبي طي دون لمرحلة مهمة من تاريخ المسلمين تمثلت بحركة الجهاد وبناء الدولة الأيوبية مع مرحلة الحسم في الحروب الصليبية إلا ان هذه المصادر التي أشار إليها المؤرخون المسلمين غير متوفرة غير أننا يمكن الاطلاع عليها في بطون كتب أخرى^(١).

٣ - ابن زهره^(*) الحلبي

محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة بن علي بن محمد ينهي نسبه إلى إسحاق بن الإمام جعفر الصادق^(٢) روى عن عمه الفقيه أبي المكارم حمزه بن علي قرأ عليه كتاب المقنعة للشيخ الطوسي سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م^(٣)، روى عن الشيخ ابن شهر آشوب المازندراني وله منه اجازة^(**)، روى عنه

(١) شمس الدين، إبراهيم، المحقق: المقدمة، ج ١، ص ٦٩ - ٧٠ لكتاب أبي شامة، أخبار الدولتين؛ فكرت، محمد اصف، أبي طي، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج ٢، ص ٣٣٥.

(*) يقول ابن عنبه في عمدة طالب: «بنو زهرة» هم من نسل أبو الحسن زهرة بن أبي المواهب علي ابن أبي سالم المذكور، وهم بحلب سادة نقباء علماء فقهاء. ينظر: ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٢٥١.

(٢) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ١٠٦؛ عبدالله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ١١٤؛ القمي، عباس، الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٩٤؛ السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٧، ص ٢٢٨.

(٣) السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٧، ص ٢٢٨. أبي المكارم: هو حمزة بن علي بن زهرة الحلبي، عم محمد بن عبدالله. توفي أبو المكارم في حلب سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م. ينظر: الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٩٤.

(**) أورد ذلك العلامة المجلسي في بحار الأنوار والذي يقول ذكر: «السيد محي الدين (محمد ابن عبد الله) انه قرأ من مسائل الخلاف المجلد الاول وأكثر الثاني على الفقيه رشيد الدين =

جماعة من الفقهاء منهم جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلبي المتوفي سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م^(١) كذلك علي ابن موسى ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م).

وفي ضوء ما تقدم يظهر لنا جلياً ان لابن شهرآشوب تلاميذ عدة رفدهم بما كان يحمله من علوم ومعارف كثيرة ومتنوعة أسهمت في تواصل الحركة العلمية عند المسلمين.



محمد بن علي بن شهرآشوب وأجاز له رواية جميع الكتاب عنه عن أبي الفضل الداعي الحسيني عن المفيد عبد الجبار المقري... ينظر: المجلس، محمد باق، بحار الانوار الجامعة لدرر الأخبار إلا نمة الاطهار، (قم، احايد الكتب الإسلامي، بلات)، ج ٢٥، ص ٢٢٢.

(١) السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٧، ص ٢٢٨. هو نجم الدين أبو القاسم جعفر بن يحيى بن سعد الحلبي وهو من العلماء الكبار، ترك تصانيف في العلوم والفنون أهمها شرع الإسلام، المسائل العربية توفي سنة ٦٧٦هـ)، ينظر: الكنى والالقب، ج ٣، صص ١٣٣ - ٢٢٨.

د - أقوال العلماء فيه

وصف ابن شهرآشوب بشيخ الطائفة وهو لقب عرف به الشيخ الطوسي (*) أيضاً ولعل صفة الشيخ أو شيخ الطائفة منحت لابن شهرآشوب من قبل المصنفين المحدثين^(١) بيد إن صفة الاعجاب من قبل كبار المصنفين والمؤرخين يمكن ملاحظتها من خلال مآقالوه بحقه في مصنفاتهم، فقد وصفه ابن العديم^(٢) بالعالم الكبير اما الذهبي فقال عنه^(٣): «كان إمام عصره وواحد دهره وكان الغالب عليه علم القرآن والحديث كشف وشرح، وميز الرجال، وحقق طريقه طالبية الاسناد، وابعان مراسيل الأحاديث من الآحاد، وواضح المتفرق من متفق والمؤتلف من المختلف». وقال عنه أيضاً: «نشأ في العلم... وبلغ النهاية في فقه أهل البيت... وكان مقبول الصورة، متعذب الالفاظ مليح الغوص على المعاني».

(*) عرف الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي (أبو جعفر) بشيخ الطائفة ووصفه بعض المصادر بالشيخ. ينظر: معالم العلماء، ص ١١٤؛ التفرشي، نقد الرجال، ج ٤، ص ٢٧٦؛ الازديلي، جامع الرواة وازاحة الاشتبهات، ج ٢، ص ١٥٥؛ المماقاني، تنقيح المقال، ص ١٥٧؛ آغابزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، ص ٢٧٣؛ السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٣٥٤.

(١) التفرشي، نقد الرجال، ج ٤، ص ٢٧٦؛ الازديلي، جامع الرواة وازاحة الاشتبهات، م ٢، ص ١٥٥؛ المماقاني، تنقيح المقال، ص ١٥٧؛ آغابزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، ص ٢٣٧؛ السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٣٥٤.

(٢) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٣، ص ١٢٠٦.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث وفيات ٥٨١ - ٥٩٠، ص ٣٠٩.

وقال عنه الصفدي^(١): «أبو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين الشيعي أحد شيوخ الشيعة... بلغ النهاية في أصول الشيعة، كان يرحل إليه من البلاد، ثم تقدم في علم القرآن والغريب والنحو، ووعظ على المنبر أيام المقتفي...». أما ابن حجر فعده من دعاة الشيعة وأنه^(٢): «بلغ النهاية في فقه أهل البيت، وأسع في الأصول ثم تقدم في القراءات والغريب والتفسير والعربية وكان مقبول الصورة مليح العرض على المعاني».

ومن الصفات التي ذكرها المصنفون والتي تميز بها ابن شهر آشوب هي سعت علمه وكثرة عبادته وخشوعه^(٣). وذهب بعض المصنفين إلى القول بأنه عند الشيعة كالخطيب البغدادي عند السنة. يقول الداوودي في ذلك^(٤): «كان إمام عصره وأحد دهره، والغالب عليه علم القرآن والحديث، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه، في تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله، ومتفقه ومفترقه».

والحق إن فان معظم المصادر اجمعت على صدق لهجته وسعة علمه وكثرة عبادته وقد لخص الحر العاملي هذه الصفات مادحاً^(٥): «رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي كان عالماً فاضلاً ثقة محدثاً محققاً عارفاً بالرجال والخبار، أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن»، قال عنه المجلسي محمد باقر (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م): «ومؤلفاته أشهر في الفضل والثقة والجلال من أن يخفى حاله على أحد»^(٦) وهو ما قاله

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤.

(٢) لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠.

(٣) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٨١.

(٤) طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٥٣٨.

(٥) أمل الأمل، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٦) بحار الأنوار، (قم، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ١٤٢٧هـ)، ج ١، ص ٢٠.

الاردبيلي^(١) (ت ١١٠١هـ / ١٦٨٩م) أيضاً وقال آخر يصف ابن شهرآشوب^(٢): «شيخ الطائفة وفقهها كان شاعراً وبلغاً منسياً».

وقال فيه السبحاني^(٣): «محمد بن علي بن شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش العلامة المتفنن رشيد الدين أبو جعفر السروي المازندراني المعروف بابن شهرآشوب أحد أكابر الامامية... تقدم في علوم القرآن والعربية وبلغ النهاية في أصول الشيعة».

ومع ان هناك من تغافل عن ذكر ابن شهرآشوب والصاق التهم به لغرض التقليل من مكانته فان كل ذلك لم يحجب شمسه التي سطعت أو يشوه صورته التي علت. وإلى هذا يشير صاحب تاسيس الشيعة إلى فضل الرجل ومكانته بقوله^(٤): «فخر الشيعة، وتاج الشريعة، من أفاضل الأوائل... محي آثار المناقب والفضائل».



-
- (١) جامع الرواة، ج ٢، ص ١٥٥.
 (٢) السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٣٥٤.
 (٣) طبقات الفقهاء، ج ٢، ص ٣٢٧.
 (٤) الصدر، حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص ص ٢٧١ - ٢٧٢.

الفصل الرابع
الأهمية التاريخية في كتاب
(مناقب آل أبي طالب)

١ - التعريف بالكتاب

أ - اسم الكتاب:

مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني من المصادر القيمة والموارد الجامعة ضم بين دفتيه أميز عائلة عرفها الإسلام، وشغل رجالها دولة الإسلام، وكانوا المميزين فيها، ولعبوا أدوار خطيرة في تاريخ الإسلام السياسي والعقائدي واستطاعوا تحريك موازين الاتجاهات السياسية والعقائدية بما أسسوا من دول، وما أقاموا من دويلات، ناهيك عن ان الكتاب تناول موضوعات عامة من سير وتاريخ وحديث.

والخلاف بشأن الكتاب قائم بين الباحثين فصاحب خاتمة المستدرك^(١) يذهب إلى القول ان الكتاب مختصر لمصنف اكبر وشاركه فيما ذهب إليه الشيخ الطهراني^(٢). بقوله: «وله المناقب المشهور المطبوع الذي هو مختصر من أصله...».

على حين يذهب البعض ان النقص الحاصل في بعض اقسامه مرجعه السقط والضياع أو إلى وقوع نتيجة اهمال النساخ، فليس هناك كتاب يدعى الأصل وآخر يسمى المختصر بل هناك كتاب واحد وهو الذي بين أيدينا.

ولعل خلوا كتاب مناقب آل أبي طالب من سيرة الإمام المهدي (عج)

(١) النوري، خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٨٤.

(٢) الثقات العيون في سادس القرون، ص ٢٧٣.

حيث انتهى بسيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام مع عدم احتوائه لآخبار الصحابة عليهم السلام والتابعين دفع بعض المصنفين إلى الاعتقاد بأن هناك كتابات للمناقب هما المختصر والكتاب الأصل وان الذي بين أيدينا إنما هو المختصر.

وإذا كان ابن شهرآشوب قد ذكر سيرة الأئمة وأخبارهم فما هي دوافعه من اغفال سيرة الإمام المهدي (عج).

يقول الشيخ النوري^(١) في خاتمة المستدرک: «لم نعر على أحوال الحجة عليه السلام منه [أي ابن شهرآشوب] ولا نقله من تقدمنا من سدة الأخبار كالمجلسي والشيخ الحر وأمثالهما».

وربما يتهم انه لم يوفق لذكر أحوال الإمام المهدي (عج)، بيد انه ذكره خلال ترجمته للشيخ المفيد محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) التي يقول فيها^(٢): «ولقبه بالشيخ المفيد صاحب الزمان صلوات الله عليه، وقد ذكر سبب ذلك في مناقب آل أبي طالب» وهذا ما ينفي التهم، فترجمة للإمام المهدي واضحة في هذا النص وعليه تكون الحجة التي ذكرها بحر العلوم بان الباب الذي خصص للإمام المهدي ربما يكون قد سقط والذي عزز هذا الرأي إن الجزء الأخير (الرابع) من المناقب لم يختم بنهاية توحى إن الكتاب قد انتهى ثم إن ابن شهرآشوب أشار بشكل واضح إلى إن كتابه مناقب آل أبي طالب قد ختم بسيرة الصحابة والتابعين^(٣)، وهو ما لم يلاحظ في كتابه، وعليه فمن المرجح إن الأبواب التي أشار إليها ابن شهرآشوب قد سقطت كما ذكر ذلك العلامة بحر العلوم.

(١) خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٤٨٤.

(٢) بحر العلوم، المحقق، المقدمة، لكتاب، ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٢٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٥.

ب - تاريخ تأليفه :

لم يشر ابن شهرآشوب إلى سنة تأليفه لكتاب المناقب، ولا وردت عنده رواية لتاريخ الانتهاء منه، كما أهملت المصادر التي أخذت عنه أو تناولت ذكره الإشارة إلى هذين الأمرين. وعلى ما يبدو فإن كتاب مناقب آل أبي طالب قد أُلّف بُعيد عام ٥٥٣هـ/١١٥٨م وذلك لرواية ابن شهرآشوب عن أبي الوقف عبد الاول بن أبي عبدالله السجزي الذي توفي عام ٥٥٣هـ/١١٥٨م^(١).

ج - الغرض من تأليفه :

ذكر ابن شهرآشوب الدوافع التي حملته على تأليف هذا الكتاب، والتي أشار إليها بالقول^(٢) : «لما رأيت كفر العداة والشراة بأمر المؤمنين ﷺ ووجدت الشيعة والسنة فيه مختلفين، وأكثر الناس من ولاء أهل البيت ناكسين، وعن ذكرهم هاربيين. . .» من هذا يتضح ان الأوضاع التي كانت سائدة أيامه غلب عليها طابع التحكم لفئة دون أخرى فقد انتشر دعوات النصب والمعادين للتشيع حتى غدا علماؤهم لا يدرون ما يفعلون بفعل الجهر بمعاداتهم وإلى هذا يشير بقوله^(٣) : «وبقي علماء الشيعة في أمورهم تائهين، وعلى أنفسهم خائفين، وفي الزوايا متحجرين. . .».

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٨٢ - ١٨٣. حول تأليف ابن شهرآشوب كتاب المناقب في هذا التاريخ يمكن تحديدها من جملة من القرائن منها انه كان في بغداد عام ٥٥٣هـ/١١٥٨م وان ابا الوقت وصل بغداد في هذا التاريخ حيث بدا يحدث هناك علماً ان سنة وفاته هي ٥٥٣هـ. ينظر: الفصل الثاني، ص ٩١.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٧.

يستشف من ذلك إن العداة لأهل البيت قد ظهر بشكل اختفت معه فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بسبب خشية الناس على أرواحهم غير ان ابن شهرآشوب استغل تقرب الخليفة المقتفي (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م) له مما دفعه إلى تأليف هذا الكتاب سيما وان الخليفة كانت تهمة وحدة الصف خلال هذه المرحلة لأنه يسعى للتخلص من سيطرة السلاجقة واعادة مجد الخلافة.



٢ - الخطة العامة للكتاب

لم تقتصر محتويات كتاب المناقب على موضوع بعينه، وإنما تناولت جوانب تاريخية، ودينية، وأدبية وغيرها. ويمكن النظر إلى الخطة العامة للكتاب من خلال الأمور الآتي:

أ - الديباجة:

استهل ابن شهر آشوب كتابه بالبسملة والحمد لله إذ قال^(١): «الحمد لله الذي خلقني فهو يهدين، والذي هو يطعمني ويسقين، وإذا مرضت فهو يشفيني، والذي يميتني، ثم يحييني، والذي أطمع إن يغفر لي خطيئتي يوم الدين» ثم يقول^(٢): «وصلى الله على سيدنا نبيه محمد خاتم النبيين، وعلى أخيه ووصيه وبعلي أئمة المؤمنين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين».

وذكر بمقدمة طويلة اشتملت على دوافعه وراء تأليف هذا الكتاب، ثم تطرق لمحاولة بعض المؤرخين والمصنفين في ذلك الوقت من تقليل مكانة الإمام علي عليه السلام وابتعادهم عن ذكر محاسنه ودوره في الإسلام أو تنسب الفضائل إلى غيره ثم يتناول أهم مصادره والتي يقسمها إلى قسمين مصادر أهل السنة والتي يسميها «أسانيد كتب العامة»^(٣) ومصادر الإمامية والتي

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٥.

(٣) م. ن، ج ١، ص ٨ - ١٢.

يسميا «أسانيد كتب الشيعة»^(١) لقد تنوعت مصادره الأولى التي استخدمها فهناك كتب الحديث مثل صحيح البخاري للإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)^(٢) وصحيح مسلم لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (٢٦١هـ / ٨٧٤م)^(٣) والترمذي محمد بن عيسى بن سورة السلمي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) أو كتب تاريخية مثل فتوح البلدان للبلاذري^(٤) أو تاريخ الرسل والملوك للطبري^(٥)، وكتب تفسير مثل الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م)، وتفسير القرآن الكريم للماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) . . .^(٦) وغيرها.

أما كتب الشيعة التي أخذ منها فمنا كتب الحديث مثل الكافي للكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب (٣٢٩هـ / ٩٣٩م)^(٧) أو كتب التفسير نحو تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي^(٨)، أما الجزء الأخير من المقدمة فقد ذكر فيه أسماء شيوخه كذلك تطرق إلى أهم مواضعه التي تناولها والطريقة التي من خلالها اختار موضوعاته وحدد هذه الطريقة بالقول^(٩):

(١) م . ن ، ج ١ ، ص ١٣ - ١٤ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ٨ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ٩ .

(٤) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج ١ ، ص ١٠ .

(٥) م . ن ، ج ١ ، ص ٩ .

(٦) م . ن ، ج ١ ، ص ١٣ .

(٧) م . ن ، ج ١ ، ص ١٣ .

(٨) م . ن ، ج ١ ، ص ١٤ .

(٩) م . ن ، ج ١ ، ص ١٤ .

«... فمنها ما وافقه القرآن، ومنه ما رواه خلق كثير حتى صار علماً ضرورياً يلزمهم العمل به، ومنها ما بقيت آثارها رؤية أو سمعاً ومنها ما نطقت به الشعراء... فظهرت مناقب أهل البيت».

ب - التنظيم والحجم :

قدم ابن شهر آشوب مادة مختصرة تتلاءم مع خطته في أن يكون كتابه شاملاً ومختصراً إلى حد ما، ونستطيع إن تلمس ذلك بوضوح مما قاله في مقدمة كتابه مناقب آل أبي طالب من إن قصده في هذا الكتاب هو اختصار الأخبار وعدم الإطالة أو الإكثار من خلال الاحتجاج بالأسانيد والتي حذفها كما يقول^(١) : «وحذفت أسانيدنا لشهرتها وإشارتي إلى روايتها وطرقها...».

يضم هذا الكتاب أربعة أجزاء يبحث جزءه الأول سيرة الرسول ﷺ يبدأ من البشائر النبوية من خلال اثباته لهذه الدلائل بالاعتماد على المصادر الدينية «التورات، والانجيل» أو ما تناقله القدماء^(*) ثم يتناول مولده ﷺ ومنشئه^(٢) ومبعثه^(٣) وما لاقى النبي ﷺ على يد الكفار^(٤) واستظهاره بأبي طالب^(٥) وما لقيه من قومه بعد موت عمه^(٦) ثم يتطرق إلى معجزاته ﷺ

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٤.

(*) ينقل بشائر النبي موسى ﷺ في السفر الأول وبشائر النبي إبراهيم ﷺ في السفر الثاني، وما قاله النبي داود ﷺ في الزبور، والنبي عيسى ﷺ في الانجيل، وكذلك بعض ما ورد من الروايات وانتشر بين الناس ونقلها المؤرخون والتي تبشر بظهور نبي جديد. للمزيد ينظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٧ - ٢٧.

(٢) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٧.

(٣) م. ن، ج ١، ص ٣٠.

(٤) م. ن، ج ١، ص ٣٧.

(٥) م. ن، ج ١، ص ٤٢.

(٦) م. ن، ج ١، ص ٤٩.

من أقوال وأفعال^(١) أو تلك المعجزات في ذاته^(*) ثم أخلاقه وأسمائه وألقابه ونسبه^(٢) وكل ما ارتبط بحياته بعد ذلك يذكر معراج الرسول ﷺ^(٣) وهجرته^(٤) وغزواته ويخصص باباً خاصاً يذكر فيه معجزات بعض الأنبياء يربطها بمعجزات الرسول ﷺ ويختتم هذا الباب بذكره لوفاء الرسول ﷺ^(٥) فيكون مجموع الفصول التي خصها ابن شهر آشوب بالرسول ﷺ أربعة وثلاثين فصل وهي عبارة عن سيرة أحاطت بأهم الجوانب التاريخية الخاصة بالرسول الأكرم ﷺ.

أما الجزء الثاني فيبدأ بدرجات أمير المؤمنين في السبق بالإسلام وبسعيه للرسول ﷺ^(٦)، وعلمه ثم جهاده^(٧) وهجرته وشجاعته^(٨) ونفقته في سبيل الله^(٩)، ثم يتناول أخلاقه وصفاته^(١٠). بعد ذلك يتناول مناقبه وما ذكره أهل السنة والشيعة بحقه^(١١) وبذلك يكون مجموع فصول هذا الجزء ثلاث وخمسون فصلاً موزعة على أربعة أبواب وهو سيرة أمير المؤمنين

(١) م. ن، ج ١، ص ٥٩.

(*) وهي الصفات أو ما يسميها خصال النبوة، نحو الغمامة التي تظله إذا سار، أو يرى من هو ورائه وعد هذه الصفات بعشرون خصلة، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٩٨.

(٢) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ص ١٢٠ - ١٢٤.

(٣) م. ن، ج ١، ص ١٤٢.

(٤) م. ن، ج ١، ص ١٤٥.

(٥) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٤٩.

(٦) م. ن، ج ١، ص ٢٨٩.

(٧) م. ن، ج ١، ص ص ٢٩٢ - ٣٣٥.

(٨) م. ن، ج ١، ص ٣٤٧.

(٩) م. ن، ج ١، ص ٣٥٦.

(١٠) م. ن، ج ١، ص ٣٦٨.

(١١) م. ن، ج ١، ص ص ٤٦٠ - ٤٤٥.

علي بن أبي طالب عليه السلام منذ ولادته وإسلامه وعلاقته مع الرسول صلى الله عليه وآله وعلاقته بالصحابة والخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق (١١ - ١٣هـ / ٦٣٢ - ٦٣٤) وعمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣هـ / ٦٣٤ - ٦٤٣م) وعثمان بن عفان (٢٣ - ٣٥هـ / ٦٤٣ - ٦٥٥م) رضي الله عنهم أجمعين^(١).

أما الجزء الثالث فقد قسمه ابن شهر آشوب إلى ثمان أبواب يبدأ بالنصوص التي وردت حول إمامة الإمام علي عليه السلام في القرآن والسنة^(٢)، ثم يتطرق إلى الوقائع التاريخية التي تثبت امامته نحو عيد الغدير وأنه هو الوزير والامام الوارث^(٣) بعد ذلك.

يتناول مغازي الإمام علي عليه السلام وحروبه^(٤) ثم يتطرق إلى حياته وأزواجه وأولاده ومقتله^(٥) ثم خصص باباً في هذا الجزء تناول فيه سيرة السيدة فاطمة الزهراء (ت ١١هـ / ٦٣٢م) عليها السلام^(٦) ثم الإمامين الحسن بن علي (ت ٤٩هـ / ٦٦٩م) والحسين بن علي (٦١هـ / ٦٨٠م)^(٧).

والجزء الرابع من المناقب هو إتمام سيرة السبطين، بعد ذلك يذكر الأئمة الأثني عشر الواحد يتلوا الآخر بحسب مدة امامته والأحداث التي رافقتهم خلال هذه المدة وعلاقة هذا الإمام مع الخلافة أو الحاكم، وعلى ما يبدو فإن ذلك نوعاً من التنظيم الذي أعتمده ابن شهر آشوب، ليتوقف عند الإمام الثاني عشر الإمام المهدي (عج).

(١) م. ن، ج ١، ص ٥٦١ - ٥٨٩.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٥٩١ - ٦٠١.

(٣) م. ن، ج ١، ص ٦٠٦.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٦٨٨.

(٥) م. ن، ج ١، ص ٧٥٥.

(٦) م. ن، ج ١، ص ٨٦٠.

(٧) م. ن، ج ١، ص ٩١١.

قسم ابن شهر آشوب هذا الجزء إلى اثنان وستين فصلاً موزعة على عشر أبواب يبدأ في اسم الإمام واسم أمه وكناه وألقابه ومعجزاته وتاريخه مع مقدمة يتناول فيها سيرة الإمام وقد يتحدث عن بعض المواقف والأحداث التاريخية المهمة مثل علاقة الإمام مع الخلافة أو علاقته مع الناس. وهو أقرب إلى كتب السيرة منه إلى كتب التاريخ والحديث رغم انه أحتوى العديد من الأحاديث الواردة عن الرسول وأهل بيته ويحتوي الكتاب على بعض الروايات والاشعار.

وهو لا يعتمد التسلسل الزمني لوقوع الأحداث ولا نجد عنده وحدة الموضوع فما تطلب منه الأمر ان يتحدث عن أحد الأئمة خلال عرضه لسيرة إمام آخر فانه يتناولها فالسياق على حسب ما وقع به الذكر في الوقت وليس على الترتيب الزمني.

ومما تميز به كتاب مناقب آل أبي طالب هو الاختصار والاقتضاب والذي قال عنه ابن شهر آشوب^(١): «وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الاخبار، وعدلت عن الإطالة والإكثار...».

وهو في كل ما كتبه من طول الخبر وقصره أو طول الرواية وصلاحتها انما اخضعها لمعايير معينة منها:

- رفض مذهب التعصب.
- التميز بين البدعة والسنة، مع التفريق بين الصحيح والسقيم.
- التميز بين الحق والباطل^(٢).

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٤.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٨.

٣ - مادة الكتاب

أ - المادة التاريخية ومواردها

أولاً: المادة التاريخية:

يورد ابن شهر آشوب في مؤلفاته العديد من الروايات التاريخية المهمة التي ترتبط وعصر الرسالة أو العصر الراشدي وكذلك عصر الدولتين الأموية والعباسية، ويكسب كتاب مناقب آل أبي طالب أهمية لأنه ينقل بعض الاحداث التاريخية المهمة والتي تعكس الحالة التي مرت بها الدولة الإسلامية بل انه اشار في مواضع عديدة إلى حالة الاضطراب والقوضى التي مر بها العالم الإسلامي وما عبر عنه البعض من ظلم واضطهاد للعلويين وأشياعهم، ولعل تحديد لطبيعة العلاقة بين الأمويين والعلويين وبين العباسيين والعلويين من خلال علاقة الأئمة مع قادة هاتين الدولتين تجعل من كتبه مصادر تاريخية مهمة.

يمكن تحديد المراحل التاريخية التي تناولها ابن شهر آشوب في كتابه بخمسة مراحل وهي:

- عصر قبل الإسلام.
- السيرة النبوية.
- سيرة الإمام علي عليه السلام.
- سيرة الأئمة في العصر الأموي.
- سيرة الأئمة في العصر العباسي.

عصر قبل الإسلام

أورد ابن شهرآشوب في كتاب مناقب آل أبي طالب الكثير من الأخبار التي تخص عصر قبل الإسلام إذ كتب حوادث تناول بها أخبار الموحدين الذين امنوا بدين إبراهيم عليه السلام ومنهم زيد بن عمر بن نفيل والذي قال فيه أهل الشام برواية يوردها ابن شهرآشوب^(١): «ضرب في الأرض بطلب الدين الحنيف فقال له أهل الشام: إنك لتسأل عن دين ذهب من كان يعرفه ولكنك قد اظلك خروج نبي يأتي ملة إبراهيم الحنفية وهذا زمانه». ثم ينقل قصة سلمان الفارسي عليه السلام وما تعرض له من محن ووقوعه تحت نير العبودية، ثم يتناول مراكز انتشار المسيحية في بلاد الشام^(٢). ويستعرض كتاب المناقب بإيجاز قصة استرجاع سيف بن ذي يزن ملك أجداده في اليمن وقدم وفود العرب عليه مهنته^(٣)، كما يشير إلى طبيعة العلاقة بين الساسانيين وملوك الحيرة، مع نقله بعض الروايات عن ملوك الفرس^(٤). لكن عرضه لتلك الأحداث لم يخل من المبالغة نحو قوله ان سفيح وهو أحد الزهاد تنبئ عن زوال ملك فارس وانه عاش ثلاثين قرناً^(٥)، وعلى ما يبدو فان ابن شهرآشوب في نقله لهذه الأخبار يمهد في التحدث عن السيرة النبوية فزوال ملك فارس وانطفاء نارهم أو ما قام به ابرهة الحبشي ومحاويلته تحطيم الكعبة^(٦) وغيرها من الأحداث التاريخية لا تعدو عند ابن

- (١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٧. زيد بن عمر من الموحدين الذين بشروا بنبي من ولد إسماعيل، ينظر الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٦.
 (٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ص ١٦ - ١٨.
 (٣) م. ن، ج ١، ص ٢١.
 (٤) م. ن، ج ١، ص ٢٤.
 (٥) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤١.
 (٦) م. ن، ج ١، ص ٢٥.

شهر آشوب ان تكون بشائر لمبعث الرسول محمد ﷺ (١).

السيرة النبوية:

اعتنى المسلمون في وقت مبكر بسيرة الرسول ﷺ وحفظها وتدوينها وتداولها، لما لها من أثر مهم في تأسيس نواة الدولة الإسلامية التي ارسى أسسها الرسول ﷺ، لذلك عالج ابن شهر آشوب وبشكل مركز سيرة الرسول ﷺ مبتدأ بمولده ﷺ وما رافق ذلك المولد من معجزات والتي ينقلها عن موارد مختلفة مثل ابان بن عثمان (٢) (ت ٩٥ وقيل ١٠٥هـ/ ٧١٣ - ٧٢٣م) وابن إسحاق (٣) ثم الإمام الصادق عليه السلام ثم يحاول ان يربط بين ما رافق مولد الرسول من معجزات وبين معجزة ميلاد الإمام علي عليه السلام بنقله رواية عن المفضل بن عمر عن الصادق قوله: «لما ولد الرسول فتح لأمنه بنت وهب بياض بين فارس وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فاعلمته ما قالت آمنه فقال لها أبو طالب: وتعجبني من هذا إنك تحبلين وتلددين بوصية ووزيره (٤) بعد ذلك يتناول منشئة ﷺ ويوضح في بعض الروايات جوانب من حياته، منها علاقة جده عبد المطلب به والتي يرجحها إلى اعتقاده بان محمد ﷺ سوف يكون له أمر عظيم، من ذلك قوله لا ولاده والذين منعوا الرسول ﷺ من الجلوس مكان جده عندما كان صغيراً: «دعوا ابني فوالله ان له لشأناً عظيماً اني أرى

(١) م. ن، ج ١، ص ص ١٧ - ١٨.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٢٧.

(٣) م. ن، ج ١، ص ٢٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣٠. المفضل بن عمر: أبو عبدالله الجعفي (أعلام القرن الثاني الهجري) اتهمه العلامة الحلي بانه ضعيف الرواية يقول في ذلك: «فاسد المذهب مضطرب الرواية». ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ص ٤١٢.

انه سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم...»^(١) ويوضح أيضاً أن عبد المطلب عاش اثنان ومائة سنة وانه توفي ورسول الله ﷺ ابن ثمان سنين^(٢) ثم يورد طبيعة علاقته مع عمه أبي طالب واحتضانه لرسول الله ﷺ وشدة حبه إليه^(٣) ومما يورده أيضاً زواج الرسول ﷺ من خديجة الكبرى متخذاً من رواية الواقدي أساساً لمعلوماته ناهيك عما ذكره الزمخشري^(٤) في (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) بعد ذلك يورد فصل في مبعث النبي ﷺ مبتدأ بسورة الاحزاب: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِقْنَا أَرْسَلْنَاكَ﴾^(٥).

بعد ذلك يخصص فصلاً عن ملاقاه النبي من الكفار يذكر اسماء من تعرضوا للرسول ﷺ^(*)، وما لجأ إليه الكفار من وسائل استخدموها لا يذء الرسول ﷺ، كما انه ينقل دور أبو طالب في الوقوف إلى جانب الرسول ﷺ ويرى ان من أسباب وقوف أبي طالب إلى جانب النبي ﷺ إيمانه برسالة محمد ﷺ، ويقارن بين موقف أبي طالب وموقف باقي أعمام الرسول ﷺ ثم يستشهد بشعر أبي طالب كقوله^(٦):

حميت الرسول رسول الإله ببيض تلالاً مثل البروق
اذبٌ واحمي رسول الإله حماية عم عليه شفيق

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣٢.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٣٢.

(٣) م. ن، ج ١، ص ص ٣٣ - ٣٤.

(٤) م. ن، ج ١، ص ٣٧.

(٥) قرآن كريم، [الاحزاب]، آية ٤٥.

(*) من اعمام الرسول (الذين تعرضوا له واذوه أبو لهب. اما أشد قریش عليه فعلى ما يذكر ابن شهر آشوب منهم أبو سفیان، أبو جهل...). ينظر: مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥١.

أما موارده التي اعتمدها فيقِف في طليعتها ابن إسحاق (ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م)^(١) والبخاري (ت ٢٥٦ هـ/ ٨٦٩م)^(٢) والبلاذري^(٣) والطبري^(٤) وربما ينقل الرواية بقوله: «روايات متواتره»^(٥) دون ذكر سنده أو مصدره وهو في أحيان كثيرة لا يذكر السند ويكتفي بالقول: «الكلبي»^(٦) أو قوله: «عروة بن الزبير»^(٧) أو يذكر اسم الكتاب دون ذكر المؤلف نحو: «في كتاب الكر والفر قالوا»^(٨). ثم ينتقل للمقارنة بين ما تعرض له قبل موت عمه وما عاناه ﷺ بعد وفاة أبو طالب ويبدأ هذا الفصل بقول رسول الله ﷺ: «مانال مني قريش شيئاً حتى مات أبو طالب»^(٩). ومما تميز به ابن شهر آشوب خلال حديثه عن سيرة الرسول انه خصص فصل للمحاولات التي استهدفت حياة الرسول ﷺ سماه «في حفظ الله تعالى له من المشركين وكيد الشياطين»^(١٠) بدأ هذا الفصل برواية جابر بن عبد الله الانصاري (ت ٧٧هـ/ ٦٩٦م): «ان النبي ﷺ نزل تحت شجرة فعلق بها

(١) م. ن، ج ١، ص ٥١.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٥١.

(٣) م. ن، ج ١، ص ٥١.

(٤) م. ن، ج ١، ص ٤٩، ٥٠، ٥١.

(٥) م. ن، ج ١، ص ٥١.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٧. محمد بن السائب الكلبي

(ت ١٤٦هـ/ ٧٨٠م)، وابنه هشام بن محمد بن السائب توفي سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م، ينظر: ابن

النديم، الفهرست، ص ١٤٠ - ١٤١.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥٣. عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ/ ٧١٢م) يعده شاعر مصطفى

أول من ألف في السير، ينظر: التاريخ العربي والمورخون، ج ١، ص ١٥٢.

(٨) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٢٢.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥٦.

(١٠) م. ن، ج ١، ص ٥٨، ٦٤.

سيفه ثم نام، فجاء اعرابي فأخذ السيف وقام على رأسه فأستيقظ النبي فقال: يا محمد من يعصمك الآن مني؟ فقال: الله تعالى، فرجف وسقط السيف من يده»^(١). ثم ينقل تتبع سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي (ت ٢٤٤هـ/ ٦٤٤م) للرسول ﷺ وكيف انجاه الله بأن غرست قوائم فرسه ثم يقول: «وفي رواية: واتبعه دخان حتى استغائه فانطلق الفرس فعذله أبو جهل»^(٢).

ينتقل بعد ذلك إلى ذكر الجوانب الاعجازية منها استجابة دعواته ﷺ على انه يورد بعض الروايات المهمة منها ان من أسباب إسلام أهل اليمن هي ان كسرى بعث إلى عامله في اليمن (باذان) وكناه أبو مهران يطلب منه حمل الرسول ﷺ إليه بيد ان فيروز الديلمي رسول (باذان) هاله اعجاز النبي ﷺ وهيبته، وينقل ابن شهرآشوب ان رسول الله ﷺ قال لفيروز الديلمي ان ربي قتل ربك في إشارته ﷺ إلى مقتل كسرى على يد ابنه شيرويه وبعد عودة فيروز الديلمي إلى اليمن أخبره باذان الخبر والذي وصل إلى اليمن بعد وصول فيروز الديلمي الأمر الذي دفع والي اليمن من قبل كسرى إلى اعلان إسلامه مع حاشيته فكانت سبباً في إسلام أهل اليمن^(٣). ومن اعجازه الهواتف في المنام ومن إعجازه كلامه مع الحيوانات بلغتها فينقل في الجزء الاول انه عليه الصلاة والسلام تحدث مع الحية ويسندها إلى أبو هريرة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها^(٤). ومن إعجازه ﷺ تكثير

(١) م. ن، ج ١، ص ٥٨.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٥٩.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٦٥. لعل ابن شهرآشوب يقصد حادثة مقتل كسرة الثاني ووصول (قباذ الثاني) شيرويه إلى الحكم، يتظر: كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ص ٤٧٥ - ٤٧٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٦٩ - ٧٣.

الطعام والشراب، ابتدأ هذا الفصل بقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ حَبْرًا كَثِيرًا﴾^(١) بعد ذلك يورد أحاديث نقل معظمها عن صحيح البخاري^(٢)، أما معجزات أقواله ﷺ نحو اخباره بموت أحد المنافقين عندما كان في تبوك كذلك اخباره بمقتل الاسود العنسي بصنعاء ومن يقتله^(٣) وأخباره عدي بن حاتم الطائي بفتح المدائن أو اخباره بوصول المسلمين إلى بلاد البربر والأندلس^(٤)، ومن الملاحظ انه يحاول اثبات اجماع المسلمين على معجزات الرسول ﷺ من خلال نقله لروايات مختلفة المشارب والموارد فقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتاب المناقب حيث يقول^(٥): «إذا اتفق المتضادان في النقل على خبر فالخبر حاكم عليها... وإذا اعتقدت فرقة خلاف ما روت ودانت بضد ما نقلت واخبرت، فقد اخطأت، وإلا فلم يروي الإنسان ما هو كذب عنده...».

ومما تطرق إليه ابن شهر آشوب هو دعوته ﷺ للقبائل ثم هجرته إلى المدينة المنورة حيث يورد لذلك فصل خاص بالهجرة^(٦) إلى المدينة فيكون مجموع الفصول التي تناولت سيرة الرسول خمسة وثلاثين فصلاً شملت الجزء الأول.

(١) سورة النساء، الآية: ١٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٨٢ - ٨٣.

(٣) م. ن، ج ١، ص ٨٧.

(٤) م. ن، ج ١، ص ٩٠.

(٥) م. ن، ج ١، ص ٨.

(٦) م. ن، ج ١، ص ١٤٨.

سيرة الإمام علي عليه السلام

يغطي ابن شهر آشوب سيرة الإمام علي عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله لحين استشهاده بصورة تفصيلية ابتداءً من ولادته ^(١) ثم إسلامه ^(٢) وعلاقته مع الرسول صلى الله عليه وآله ^(*) وما قام به من دور في نصرة الإسلام ^(٣) ثم علاقة مع الخلافة الراشدة ^(٤) تم تولية الخلافة لحين استشهاده، فمن خلال ذلك يمكن ان نقرأ الاحداث المهمة التي رافقه تولي الخلفاء الراشدين الحكم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ^(٥). حيث يتطرق إلى أسلوب البيعة والعلاقة بين الصحابة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، ودور علي بن أبي طالب عليه السلام في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وان أمر القضاء كان موكل إليه في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ^(٦) وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(٧). بيد انه لم ينقل الأحداث التاريخية بصورة متسلسلة فبعد ما يورد الأخبار الخاصة ودور

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ص ٤١٢ - ٤١٥.

(٢) م. ن، ج ٢، ص ص ٢٧٥ - ٢٨١.

(*) لم يترك ابن شهر آشوب حدث مهم إلا وذكر فيه دور للإمام علي عليه السلام ومن الممكن ملاحظة ذلك في الجزء الثاني، بل انه اشار كثيراً خلال تناوله سيرة الرسول صلى الله عليه وآله لدور الإمام علي عليه السلام في السبق والحروب والدرع وغيرها.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ص (٣٣٧، ٣١٩، ٣١٨، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤).

(٤) م. ن، ج ٢، ص ص ٥٦٤ - ٥٧٦.

(٥) م. ن، ج ٢، ص ص ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٤.

(٦) م. ن، ج ٢، ص ص ٥٦٤ - ٥٦٦.

(٧) م. ن، ج ٢، ص ص ٥٦٧ - ٥٧٥.

الإمام علي عليه السلام في إدارة القضاء في خلافة أبو بكر الصديق ^(١) وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(٢) ينتقل إلى بيعة الغدير ^(٣) التي خصص لها فصلاً كاملاً مبتدأ بخطبة يمكن ان يسشف منها ان هذا الفصل منفصل عما سبقه من فصول، أي الافتقاد للتسلسل الزمني للأحداث والتي يقول فيها: «الحمد الذي أزال عنا الأذى فاتم إزالته، الرحيم الذي أقال لنا الذنب فأحسن إقالته...». وينهي الخطبة يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ^(٤).

وخلال حديثه عن بيعة الغدير والتي خصص لها فصلاً ذكر فيه أهم المصنفات واسماء المصنفين الذين نقلوا هذا الحدث وقد ذكرهم على النحو الآتي ^(٥): «صنف علي بن هلال المهلبي كتاب الغدير، وأحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى غدير خم ومسعود الشجري كتاباً فيه رواية هذا الخبر وطرقها، واستخرج منصور اللافي الرازي في كتاب اسماء رواتها على حروف المعجم»، اما عدد الذين أرخوا هذه الحادثة فيحصيهم باثنين وثلاثين مصنف ومؤرخ كما انه يعد الصحابة الذين نقلوا هذه الحادثة بثلاثة وسبعين صحابي ^(٦) وهي رواية غاية في الأهمية لموضوع بيعة الغدير

(١) م. ن، ج ٢، ص ص ٥٦٤ - ٥٦٦.

(٢) م. ن، ج ٢، ص ص ٥٦٧ - ٥٧٥.

(٣) م. ن، ج ٢، ص ص ٦٠٦ - ٦٢٥.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٦١٠؛ مسعود الشجري وأحمد بن محمد بن سعد ومنصور اللافي الرازي أشار ابن شهر آشوب إلى أسماء عديدة لم يعثر الباحث على مؤلفاتهم، ولعل هذه المصادر قد فقدت مع الزمن أو ضمت بين بطون الكتب كما هو حال مؤلفات أبو مخنف وغيره من اصحاب السير، وربما يقصد بعلي بن هلال المهلبي: الكاتب علي بن هلال (ت ٤١٢هـ/١٠٢١م)، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٣٢٤.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٦١٠.

ومن كتب فيها وتأتي هذه الأهمية ان اغلب هذه المصنفات فقد أثرها وضاعت أخبار مؤلفيها .

ومما يؤخذ عليه تكراره للخبر في أكثر من موضع، فقد تناول بيعة الغدير مرتين^(١)، كذلك مغازي الرسول ﷺ والتي أشار إليها في الجزء الأول^(٢) من كتابه المناقب ثم يعود ليذكرها في الجزء الثالث من الكتاب نفسه مبتدأً بمعركة بدر^(٣) وبتفصيل أكثر. وعلى ما يبدو فان تكراره للروايات والأحداث ربما يكون مبرر سيما وانه يتناول في الجزء الاول سيرة الرسول ﷺ فهو يتحدث عن دور الرسول في هذه المعارك، وفي الفصل الثالث يشير لدور الإمام علي عليه السلام في حروب الرسول ﷺ ومغازيه، ولعل ابن شهر آشوب قد تناول سيرة الإمام علي عليه السلام بصورة منفصلة لاعتقاده ان هذه الشخصية لم تأخذ حقها لدى المؤرخين^(٤). وربما يكون هذا سبباً دفعه لتخصيص جزئين من كتابه مناقب آل طالب لتناول هذه الشخصية وعرضه لسيرته ﷺ بالتفصيل^(*).

ولم يغفل ابن شهر آشوب المراسلات التي جرت بين الإمام علي، وبين معاوية والتي أعقبت رفض الأخير لبيعة الإمام علي وما تلى ذلك من واقعة صفين والنتائج التي أسفرت عنها، كما تحدث عن جيش المتحاربين ومن

(١) م . ن ، ج ١ ، ص ٣١١ ، ج ٣ ، ص ٦١١ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ١٥٩ - ١٦٤ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٦٩٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ١ ، ص ٥ .

(*) تناول ابن شهر آشوب في نهاية الجزء الاول والجزء الثاني مع الجزء الثالث سيرة الإمام علي عليه السلام مبتدأً بولادته ومنتهاى بوفاته مع أبرز الاحداث التي عاشها، خلال جهاده ومناصرته للرسول ﷺ، وعلاقته مع الصحابة ومع الخلفاء الراشدين (ثم استلامه الحكم وما مر عليه من حروب ومحن منهي هذه السيرة بأستشهاد الإمام علي).

أنضم إليهم من الصحابة وذلك قوله^(١) : «وكان في جيش أهل العراق سبعين رجلاً من أهل بدر»^(٢) كذلك^(٣) : «تسعمائة رجل من الانصار وثمانمائة من المهاجرين» ثم يتحدث عن معركة صفين بشكل تفصيلي ومما تميز به ابن شهر آشوب هو نقله للمعارك فيظهر المعركة بكل معانيها الانسانية والبطولية حيث يتحدث عن طبيعة المقاتلين وميولهم وقبائلهم ثم يذكر أراجيزهم وأشعارهم^(٤) ، فهو يتحدث عن معركة بشكل تصويري كمن خاض غمارها . أو ساهم في أحداثها^(٥) .



(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ص ٧٢٨ - ٧٢٩ .

(٢) م . ن، ج ٣، ص ٧٣٠ .

(٣) م . ن، ج ٣، ص ص ٧٢٧ - ٧٤٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ص ٧١٣ - ٧٤٢ .

(٥) م . ن، ج ٣، ص ٥ .

سيرة الأئمة في العصر الأموي

وفقاً لرواية ابن شهرآشوب فان العلاقة بين الإمام الحسن بن علي وبين معاوية بن أبي سفيان لم تكن ودية، فصلح الحسن عليه السلام كما يسميه لم يغير شيء فهو يعتقد ان الحسن عليه السلام لم يصلح معاوية إلا بعد علمه ان عدد من رؤساء القبائل في جيشه راسلوا معاوية في السر وان معاوية «بذل المال»^(١) ومنه قوله^(٢): «فكان أهل العراق يستأمنون معاوية ويدخلون عليه قبيله بعد قبيلة» الامر الذي دفع الإمام الحسن عليه السلام لموادعة معاوية حيث يقول في ذلك^(٣): «إنما هادنت للدماء وصيانتها وإشفاقاً على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي».

يعتقد ابن شهرآشوب ان معاوية بن أبي سفيان هو من دس السم للإمام الحسن لخشيته من عودة الخلافة إلى البيت الهاشمي، وان جعدة بن الاشعث بن قيس زوجة الإمام الحسن كانت الأداة بعد أن وعدھا معاوية بزواجها من يزيد إن هي قامت بسم الإمام الحسن بن علي عليه السلام^(٤)، وينقل ابتهاج معاوية بعد علمه بوفاة الحسن بن علي عليه السلام فقد سجد وكبر

(١) م . ن ، ج ٤ ، ص ٩٥٣ .

(٢) م . ن ، ج ٤ ، ص ٩٥٣ .

(٣) م . ن ، ج ٤ ، ص ٩٥٤ .

(٤) م . ن ، ج ٤ ، ص ٩٦٠ . نقل هذه القصة اكثر من مؤرخ ينظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٦٠ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٥٠ ، ج ٣ ، ص ٤٦٠ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٩٢ .

فكبر من معه^(١)، ثم يتحدث عما تعرضه له جنازة الحسن عليه السلام ومنعها من أن تدفن قرب قبر جده عليه السلام^(٢).

ولم تتحسن العلاقة بين العلويين وبين الأمويين بعد وفاة الحسن عليه السلام (٤٤٩هـ/٦٥٩هـ)، فقد جابه الحسين بن علي عليه السلام جهود معاوية الرامية إلى تولية يزيد الحكم بعده، ينقل ابن شهرآشوب إن معاوية استشار مروان بن الحكم (ت ٦٥هـ/٦٨٤م) في التخلص من الحسين^(٣)، غير انه وفي موضع آخر يتحدث عن حلم معاوية فيقول في ذلك^(٤): «دخل الحسين عليه السلام على معاوية وعنده اعرابي يسأله حاجة، فأمسك وتشاغل بالحسين، فقال الاعرابي لبعض من حضر: من هذا الذي دخل؟ قالوا: الحسين بن علي، فقال الاعرابي للحسين [أسألك]: يا بن بنت رسول الله لما كلمته في حاجتي، فكلمه الحسين في ذلك ففضى حاجته» فمدح الاعرابي الإمام الحسين فقال معاوية يا أعرابي أعطيك وتمدحه». يستشف من هذه الرواية التي ينقلها ابن شهرآشوب ان العلاقة بين الحسين والبيت الأموي لم تكن بذلك الجفاء الشديد في خلافة معاوية على ان هذه العلاقة تغيرت بعد وصول يزيد بن معاوية (٦٠ - ٦٦٤هـ/٦٧٩ - ٦٨٣م) إلى الحكم.

عرض ابن شهرآشوب الاحداث السياسية التي صاحبت ثورة الإمام الحسين (ت ٦١هـ/٦٨٠م) مبتدأ بالمراسلات بين أهل العراق والحسين بن علي^(٥)، ويتحدث بتفصيل عن وصول عبيد الله بن زياد (ت ٦٧هـ/٦٨٦م)

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٩٦١. ذكر ذلك المسعودي في تاريخه، ينظر: المسعودي،

مروج الذهب، ج ٣، ص ص ٧ - ٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٩٦٢.

(٣) م. ن، ج ٤، ص ٩٩٢.

(٤) م. ن، ج ٤، ص ٩٩٢.

(٥) م. ن، ج ٤، ص ٩٨٥٤.

إلى الكوفة^(١). ثم يفصل واقعة الطف ومرجعة في كل ما ذكر أبو مخنف^(٢) والذي يشير إليه بقوله: «قال أبو مخنف»^(٣)، ويورد روايات لم يشر إلى مصادرها، على أن بعض هذه الروايات فيها شيء من المبالغة فعندما يتحدث عن الذين قتلهم الإمام الحسين عليه السلام في هذه المعركة يقول^(٤): «قتل ألف وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين». ولعل قسم من النساخ يحاولون خلق الاثارة في الاحداث قد فخم هذه الاعداد فليس من المعقول ان يقع ابن شهر آشوب بمثل هكذا خطأ. وبعد عرضه لواقعة الطف وما أصاب أهل البيت فيها من محن ومصائب يتحدث عن الإمام زين العابدين حيث ينقل بعض الروايات التي توضح العلاقة بين زين العابدين وبين هشام بن عبد الملك عندما كان ولياً للعهد^(٥). ويتحدث عما قام به عبد الملك من هدم لبيت الإمام علي بن أبي طالب في المدينة^(٦) مع ذكره للأحداث الدقيقة وهو يعتقد أن أشد الخلفاء الأمويين عداء لأهل البيت هو هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ / ٧٢٣ - ٧٤٢م) والذي حاول أن ينكل بالإمام الباقر عليه السلام^(٧). وعليه فالعلاقة لم تكن جيدة في أي مرحلة بين الأمويين والعلويين إلا في عصر عمر بن عبد العزيز والذي لم يتطرق إليه إلا في

(١) م. ن، ج ٤، ص ص ٩٩٧ - ٩٩٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ص ٩٩٨ - ٩٩٩.

(٣) م. ن، ج ٤، ص ص ١٠١٠، ١٠١٥، ١٠٦٠.

(٤) م. ن، ج ٤، ص. ١٠٠٤.

(٥) م. ن، ج ٤، ص ١٠٦١.

(٦) م. ن، ج ٤، ص ٤٤٥.

(٧) م. ن، ج ٤، ص ١٠٧٨. استخدم الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك أقصى أساليب

الضغط ضد العلويين، ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٢١٨؛ يعقوبي، تاريخ

اليعقوبي، ج ٢، ص ص ٢٢٥ - ٢٢٩.

جزئية صغيرة ان عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١هـ/٧١٧ - ٧١٩م) هو من منع سب الإمام علي على المنابر حيث يقول في ذلك^(١): «بقي ذلك إلى ان ولي عمر بن عبد العزيز فجعل بدل اللعنة في الخطبة قوله: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى».

ثم يتحدث عن امتناع السفاح (١٣٢ - ١٣٦هـ/٧٤٩ - ٧٥٣م) عن سب معاوية فيقول: «لما قام السفاح قال له أحمد بن يوسف: لو أمرت بلعنة معاوية على المنبر كما سن اللعن على علي ابن أبي طالب عليه السلام فأبى وتمثل:

فلما دعاني عامر لأسبهم أبيت وإن كان علياء ظالماً^(٢)

ومن أبرز القضايا التاريخية التي عالجه ابن شهر آشوب هو عرضه لطبيعة العلاقة بين آل الحسن وآل الحسين فابناء الحسن وفق ما ينقله ابن شهر آشوب كانوا يدعون الإمامة إلى عبدالله بن الحسن رغم تحذير الإمام الصادق له^(٣) وقبل ذلك يتحدث عن علاقة الإمام الصادق بن علي عليه السلام ويصور الاحترام الذي يكنه زيد بن علي للإمام الصادق رغم كبر سنه وهو ابن الإمام السجاد بن الحسين والإمام الصادق هو حفيد الإمام السجاد بن الحسين عليه السلام^(٤). وهو بذلك يعطي الانطباع ان طبيعة العلاقة بين أبناء البيت العلوي ودية وهم ينظرو بود للأئمة رغم اختلافهم معهم سياسياً كما فعل ابناء الحسن.

وعليه فان هذا الجزء من مناقب آل أبي طالب لا يخلوا من فائدة لأنه يتطرق إلى وقائع تاريخية مهمة شهدتها الفترة المتأخرة من الحكم الأموي.

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٧٧٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٧٧٧.

(٣) م. ن، ج ٤، ص ١١٠٤.

(٤) م. ن، ج ٤، ص ص ١١٠٦ - ١١٠٧.

سيرة الأئمة في العصر العباسي

يتناول ابن شهر آشوب مراحل بناء الدولة العباسية من خلال نقله لبعض الروايات التي تتحدث عن الدعوة السرية، بيد انه يمزج بين أسمي أبي مسلم وأبي سلمة فيعتقد ان أبا مسلم هو من كاتب الإمام الصادق وعبدالله بن الحسن يدعوا كل واحد منهم إلى الخلافة، ويظهر الخلط واضحاً في روايته التي يقول فيها^(١): «وقرأت في بعض التواريخ لما أتى كتاب أبي مسلم الخلال إلى الصادق... ثم وضعه على المصباح فحرقه». إلا أنه وفي موضع آخر يسمي أبو سلمة الخلال باسمه ويلقبه بـ «وزير آل محمد»^(٢) ولعل هذا الخلط في اسمي أبو مسلم الخرساني وأبو سلمة الخلال يقف وراءه النساخون.

يحاول ابن شهر آشوب ان يوضح العلاقة بين العباسيين والعلويين. فقبل ان يتولى العباسيون الحكم لم يكن هناك عائق في التواصل بين هاتين الاسرتين بل ان الإمام الصادق وفق رواية ابن شهر آشوب هو من أبلغ أبا العباس السفاح وعبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس (ت ١٨٥هـ/ ٣٧٤م) وأبا جعفر المنصور بان الأمر يكون لهم وأوصاهم بان يتقوا الله^(٣). بيد ان هذه العلاقة تغيرت بعد وصول العباسيين إلى الحكم فداود بن علي

(١) م. ن، ج ٤، ص ١١١٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١١٠.

(٣) م. ن، ج ٤، ص ١١١٠.

ابن عبدالله بن عباس تواعد الإمام الصادق بعد ان قتل أحد أصحابه واسمه المعلى بن خنيس^(١)، ثم ان الخليفة أبو جعفر المنصور برواية الربيع وزير المنصور كان يقول^(٢): «لأقتلك ولأقتلن أهلك حتى لا أبقى على الأرض منكم قامه سوط». وعلى ما يبدو فان حلم الإمام الصادق وشخصيته حالتا دون تنفيذ المنصور تهديده، وهو يورد مجموعة من الروايات بهذا الخصوص منها تلك التي ينقلها عن صاحب العقد الفريد والتي جاء فيها^(٣): «إن المنصور قال لما رآه: قتلتني الله إن لم اقتلك، فقال له: ان سليمان أعطى فشكر وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت على إرث منهم وأحق بمن تأسى بهم فقال: «إلّٰي يا أبا عبدالله فأنت القرابة وذو الرحم...».

غير ان ابن شهرآشوب وفي أحيان كثيرة يفسر وقائع (واحداث) التاريخ على أسس الكرامات والمعجزات لأهل البيت، فما قام به داود بن علي بن عبدالله بن عباس بقتل المعلى بن خنيس وهو من أصحاب الإمام الصادق وكذلك توعده الإمام الصادق بالقتل عوامل دفعت الإمام الصادق بالدعاء عليه فكان ذلك سبب موته بان سلط الله عليه افعى قتله^(٤).

ومن الروايات التي تكتسب أهمية تلك التي تصور استشهاد الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام، فأبن شهرآشوب أوضح طبيعة العلاقة بين هارون الرشيد وبين الإمام الكاظم والذي قتل على يد السندي بن شاهك (كان حياً

(١) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص ١١١١. المعلى بن خنيس: أبو عبدالله مولى الإمام الصادق عليه السلام ومن قبل كان مولى لبني أسد، ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ص ٤٠٩.

(٢) م. ن، ج ٤، ص ١١١٢.

(٣) م. ن، ج ٤، ص ١١١٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١١١.

عام ٢٠٢هـ/٨١٧م) بأمر الخليفة العباسي هارون الرشيد^(١)، غير انه يصور دور سليمان بن جعفر بن الخليفة المنصور (كان حياً عام ١٩٩هـ/٨١٤م بموقف مختلف عن الرشيد حيث تكفل بتجهيز الإمام ودفنه والسير خلف جنازته حاسر الرأس^(٢))، وعلى ما يبدو فإن بعض العباسيين كانت لهم علاقات طيبة مع الأسرة العلوية وانهم لم يتعاملوا بمثل تعامل الرشيد.

ويتحدث ابن شهرآشوب عن بعض الخلافات التي شهدها البيت العلوي فهو يرى ان الإمام الكاظم قتل بوشايه محمد بن إسماعيل بن الصادق (ت ١٩٣هـ/٨٠٨م) والذي قال للخليفة الرشيد^(٣): «اما علمت ان في الأرض خليفتين يجبي إليهما الخراج فقال الرشيد: وملك أنا ومن قال: موسى بن جعفر».

ومن أهم ما ينقله ابن شهرآشوب خلال حديثه عن هذه الحقبة: «نسخ خط الرضا على للعهد الذي عهده المأمون إليه» كما انه يصور الاحداث التي رافقت تسلم الإمام الرضا العهد من الخليفة المأمون^(٤) وينقل بعض الروايات التي تتحدث عن محاولات المأمون قتل الإمام الرضا^(٥). وعلى ما يبدو فان ابن شهرآشوب يتناول سيرة الإمام ثم علاقته مع معاصريه من الخلفاء «أمويين، وعباسيين»، وهو بذلك يتطرق إلى أحداث مهمة لـ

(١) م. ن، ج ٤، ص ١١٨٨ - ١١٨٩.

(٢) م. ن، ج ٤، ص ١١٩٠.

(٣) م. ن، ج ٤، ص ١١٨٨. يعد محمد بن إسماعيل من ائمة الإسماعيلية، ويسمونه محمد المكتوم أو الميمون وتورد كتبهم ان علاقته مع الخليفة الرشيد لم تكن وديه، ينظر: غالب مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ط ٢، (بيروت، دار الاندلس، ١٩٦٥)، ص ٤٥ - ١٤٦؛ فرهاد دفتري، مختصر تاريخ الإسماعيلية، ص ٧٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٢٢١.

(٥) م. ن، ج ٤، ص ١٢٠٧، ١٢٠٨.

يتطرق إليها المؤرخون الذين غطوا في معظم مصنفاتهم سيرة الخلفاء وحرورهم وأولادهم ومجالس أنسهم وكل ما أرتبط بحياتهم العامة والخاصة .

وعندما يتحدث ابن شهرآشوب عن الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ / ٨٤٦ - ٨٦١م) الذي يعد عصره من أشد العصور وقعاً على الشيعة حيث هدم قبر الحسين بن علي وقتل زواره، واسكان اليهود في محيط قبر الحسين والذي استمروا في سكنهم هناك لحين مقتل الخليفة المتوكل على يد الأتراك، وبعد وصول المنتصر (٢٤٧ - ٢٤٨هـ / ٨٦١ - ٨٦٢م) إلى الحكم يقول في ذلك^(١): «فاحسن المنتصر لسيرته واعاد التربة في أيامه» اما عن علاقة الحسن العسكري عليه السلام مع الخليفة المتوكل فيعتقد ان دوافع العباسيين بصورة عامة والمتوكل بصورة خاصة من استدعاء الإمام الحسن العسكري وباقي الأئمة إلى حواضرهم (عواصمهم) هو لخشيتهم من تحركاتهم الأمر الذي دفعهم لمراقبتهم وبقائهم تحت الانظار^(٢).

والحقيقة فان ابن شهرآشوب نقل أحداثاً تاريخية مهمة عن طبيعة العلاقة بين الخلافة العباسية والبيت العباسي من جهة وبين أئمة العلويين والبيت العلوي من جهة أخرى أو بين العلويين فيما بينهم . فمن خلال ما ينقله يتضح أن بعض العلويين لهم علاقات طيبة مع العباسيين وان الخلاف هو سياسي ، فالخلفاء العباسيين ينظرون إلى العلويين انهم طلاب سلطة

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص ٤٤٥؛ حول هدم قبر الحسين وما تعرض له العلويين في هذا العصر ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١٥٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٥٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٤٧.

(٢) م . ن ، ج٤ ، ص ١٢٦١ .

وانهم يسعون لتولي الخلافة من خلال تحريض الناس واطلاق الثورة بينما ينظر معظم العلويين للخلفاء العباسيين بانهم مغتصون لحقهم الطبيعي، كما ان ابن شهرآشوب نقل بعض التفاصيل الدقيقة عن حياة الأئمة وعلاقتهم مع السلطة أو مع المجتمع وهو يصور طبيعة المجتمع خلال المراحل التي عاشها الأئمة الشيعة الأثني عشر.



ثانياً: موارد المادة التاريخية

تنوعت مصادر ابن شهر آشوب بين كتب السير والمغازي والصحاح فضلاً عن كتب التفسير والمصادر التاريخية الأخرى أو ما نقله عن شيوخه بأسانيدهم. فينقل عن الطبري روايات عديدة ترتبط وسيرة الرسول ﷺ في أكثر من موضع وعلى ما يبدو فإن تاريخ البلاذري(*) هو من الموارد المهمة عند ابن شهر آشوب، ومن الموارد المهمة الأخرى المدائني علي بن محمد بن عبدالله (ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م) وأخذ من الواقدي محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م). وتاريخ الرسل والملوك للطبري نقل عنه روايات عديدة، كذلك أخذ من كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) ويستشف من اشارته إلى المسعودي انه اعتمد ضمن موارده، بيد ان هذا النقل لا يعدو إلا رواية واحدة(**) وهو في احيان كثيرة يهمل مصادر مهمة مثل تاريخ اليعقوبي ولم يشر إلى خليفة بن خياط كما انه ينقل بعض الروايات التاريخية من كتب التفسير فقد أشار إلى

(*) يشير ابن شهر آشوب إلى كتاب التاريخ للبلاذري، وهو كتاب حقق اخيراً من قبل سهيل زكار وطبع بثلاث عشر مجلد غير ان الباحث لم يعثر على هذا الكتاب. ينظر: زكار، سهيل، بيضون إبراهيم، التأسيس لمنهجية جديدة في كتابة التاريخ الإسلامي، مشروع اعادة كتابة التاريخ الإسلامي، ط ١، (بيروت، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ٢٠٠٤)، ص ١٥٢.

(**) لم يذكر ابن شهر آشوب المسعودي ضمن موارده التي ذكرها في مقدمة كتابه مناقب آل أبي طالب. غير انه أشار إلى المسعودي في المتن مرة واحدة: ينظر: مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٦٢٩.

ذلك في أكثر من موضع منها زواج الرسول من خديجة الكبرى^(١) أو ذكر معجزاته ﷺ^(٢).

لقد أكثر ابن شهرآشوب من الاعتماد والنقل على كتاب الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وجامع البيان) وخاصة حياة الرسول في مكة وما تعرض له من المشركين^(٣)، مع تناوله لوفاة الرسول ﷺ وحتى انتقاله إلى المدينة إلى يوم وفاته للرسول ﷺ^(٤) وبشكل موسع^(٥). وعند تناوله لمغازي الرسول ﷺ وحروبه يعتمد على ابن إسحاق^(٦) والمدائني^(٧) والواقدي^(٨) وينقل عن الواقدي أيضاً في مواضع أخرى نحو زواج الرسول ﷺ من خديجة الكبرى^(٩)، كما انه ينقل عن الواقدي بعض الروايات الضعيفة كقوله^(١٠): «ان عبدالله بن عبد المطلب قد توفى والرسول عمره سبعة أشهر» وهو بذلك يخالف ابن إسحاق الذي يقول «أن رسول الله لم ير والده» وان عبدالله بن عبد المطلب توفى ورسول الله جنين في بطن أمه^(١١)، وفي هذا الفصل ينقل ابن شهرآشوب روايات مختلفة دون ان يرجح رواية على أخرى. بيد انه وفي أحيان أخرى يشير إلى الرواية التي

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣٤.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٧٥.

(٣) م. ن، ج ١، ص ٥١.

(٤) م. ن، ج ١، ص ٤٩.

(٥) م. ن، ج ١، ص ١٨٩، ١٩١، ١٩٣.

(٦) م. ن، ج ١، ص ٨١، ١٥٩، ١٦٤، ١٥٧، ١٣٩.

(٧) م. ن، ج ١، ص ١٥٩.

(٨) م. ن، ج ١، ص ١٦٠.

(٩) م. ن، ج ١، ص ٣٧.

(١٠) م. ن، ج ١، ص ١٣٩.

(١١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣٩.

يراها أنسب وأقرب إلى الصواب. فعندما يتحدث عن مولده ﷺ ينقل روايتين الأولى انه عليه الصلاة والسلام ولد يوم الاثنين وذلك قوله: «ويقال في ملك هرمز لثمان سنين وثمان أشهر مضت من ملك عمر بن هند (ت ٥٦٩م) ملك العرب^(١)، ثم يقول: «وذكر الطبري ان مولده كان لأثنين وأربعين سنة من ملك شروان وهو الصحيح»^(٢) وهو بذلك يرجح الرواية الثانية معتمداً على حديث رسول الله ﷺ ولدت في زمن الملك العادل أنو شروان»^(٣).



- (١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣٧. هو عمر بن المنذر ملك الحيرة توفي ٥٦٦م ينظر: عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٢١٩؛ اما هرمز فلعل المقصود منه هنا هرمز الرابع الذي خلف أنوشيروان على العراش والذي توفي سنة ٥٧٩م ينظر: كريستنسن، تاريخ الدولة الساسانية، ص ٤٢٥.
- (٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣٨.
- (٣) م، ن، ج ١، ص ٣٨. الذي عرفته المصادر بالملك العادل ينظر: كريستنسن، ص ٢٤٨.

موارده في سيرة الإمام علي عليه السلام

لم يخصص ابن شهر آشوب فصلاً أو باباً يتناول فيه سيرة الخلفاء الراشدين بل انه تطرق إلى بعض الاحداث التي وقعت خلال حكم الراشدين (١١ - ٤٠ هـ / ٦٣٢ - ٦٦٠ م) من خلال عرضه لسيرة الإمام علي عليه السلام فيورد قصة بيعة الغدير^(١) ويتطرق إلى الأحداث التي وقعت بعد وفاة الرسول وتولي أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة^(٢)، ثم يستعرض طبيعة العلاقة بين الخلفاء وبين الإمام عليه السلام^(٣)، وهو يعتمد على المصادر ذاتها التي اعتمدها سابقاً خلال تناوله لسيرة الرسول ﷺ ويقف في طليعتها تاريخ الطبري ومصنفات الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) ولم يغفل كتب الصحاح التي أهتم بها بشكل واضح وربما يشير إلى كل هذه المصادر عندما يتطلب الأمر ذلك فوصفه لمنزلة الإمام علي ومكانته جعله يورد ثلاث روايات للكليني^(٤) والطبري^(٥) والخطيب البغدادي^(٦)، وعلى الرغم من ان معظم كتب السيرة والتاريخ قد أتفقت على ان الإمام علي هو أول من أمن بالرسول ﷺ وصدقه إلا اننا نجد يولي هذا الجانب أهمية

(١) م. ن، ج ١، ص ص ٦٠٦ - ٦٢٥.

(٢) م. ن، ج ١، ص ص ٥٦٤ - ٥٦٦.

(٣) م. ن، ج ١، ص ص ٥٦٤ - ٥٧٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٧٨.

(٥) م. ن، ج ١، ص ص ٢٧٥ - ١٢٧٧.

(٦) م. ن، ج ١، ص ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

كبيرة فينقل حديث رسول الله ﷺ الذي رواه الترمذي: «بعث النبي يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء»^(١) ثم ينقل حديث الرسول ﷺ الذي رواه أحمد بن حنبل في مسنده: «أول من صلى معي علي بن أبي طالب»^(٢) كذلك يورد الحديث نفسه نقلاً عن ابن ماجه، ثم يذكره برواية الطبري^(٣).

وعندما يتحدث عن شجاعة الإمام علي عليه السلام ينتقل إلى موارد أخرى مثل أمالي الطوسي^(٤) وتاريخ بغداد^(٥) وإحياء علوم الدين للغزالي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)^(٦) ليختم هذا الباب برواية الطبري^(٧). ثم يتحدث عن استنابة الرسول ﷺ لعلي ابن أبي طالب عليه السلام وتأثيره أياه معتمداً على مجموعة من المصادر أهمها كتب الحديث فينقل عن الترمذي^(٨). وأحمد بن حنبل (٢٤١هـ/٨٥٥م)^(٩)، ويأخذ من الواقدي^(١٠) والجاحظ^(١١) ليختم هذه الروايات بما ينقله عن الطبري^(١٢) ويظهر ان الطبري يشكل عند ابن شهر آشوب القاعدة الرئيسة التي يتكأ عليها في هذه الاحداث. وغالباً ما ختم به الروايات المختلفة للحديث.

- (١) م. ن، ج ١، ص ٢٨٣.
- (٢) م. ن، ج ١، ص ٢٨٣.
- (٣) م. ن، ج ١، ص ٢٨٧.
- (٤) م. ن، ج ٢، ص ص ٣٤٨، ٣٤٩.
- (٥) م. ن، ج ٢، ص ٣٤١.
- (٦) م. ن، ج ١، ص ص ٣٥٠، ٣٥١.
- (٧) م. ن، ج ٢، ص ٣٥٤.
- (٨) م. ن، ج ٢، ص ص ٣٧٤، ٣٧٨.
- (٩) م. ن، ج ٢، ص ص ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١.
- (١٠) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ص ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٠.
- (١١) م. ن، ج ٢، ص ٣٨٠.
- (١٢) م. ن، ج ٢، ص ٣٧٤.

وقد يشير ابن شهر آشوب إلى مجموعة من المصادر وربما يذكر مصدراً واحداً، فحديثه عن مكانة الإمام علي لاخلاف عليه عند المسلمين غير انه يشير إلى أكثر من مصدر معتمداً على نصوص الحديث الشريف وما نقله المؤرخون لاثبات حديث الغدير^(١) وهو بذلك يحاول إثبات أحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة. فهو لا يرى جواب مقنع بامتناع الرسول صلى الله عليه وآله عن الوصية ويعتقد ان ذلك خلاف قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾^(٢) وحديث الرسول صلى الله عليه وآله «من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية» ويقول^(٣): «إن الأنبياء كلهم مضوا بوصية فلا يجوز لنبي أن يموت دون أن يوصي» ليختم هذه الرواية برواية الطبري والتي نقل فيها حديث الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «وصيي وخليفتي في أهلي، وخير من أنزل بعدي مؤدي ديني ومنجز عهدتي علي بن أبي طالب»^(٤).



(١) م. ن، ج ٢، ص ص ٦٠٦ - ٦٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٠.

(٣) م. ن، ج ٣، ص ٦٢٨.

(٤) م. ن، ج ٢، ص ٦٢٨.

موارده في سيرة الأنمة في العصرين الأموي والعباسي

رغم ان ابن شهرآشوب لم يذكر أبا مخنف لوط بن يحيى الأزدي ضمن موارده التي ذكرها في مقدمة كتاب المناقب إلا انه أشار إليه في المتن في أكثر من موضع كواقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين نحو قوله: «قال أبو مخنف»^(١) أو: «روى أبو مخنف»^(٢) أو يقول: «أبو مخنف في رواية» وينقل عن أبي مخنف لوط بن يحيى»^(٣) (ت١٥٧هـ/٧٧٣م) أيضاً الاحداث التي رافقه انتقال عائلة الحسين وأهل بيته إلى الشام وما حصل لهم هناك أو في الكوفة خلال هذه المرحلة فيقول: «قال أبو مخنف»^(٤)، ويذكر أيضاً ابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) صاحب العقد الفريد في المتن ناقلاً عنه حب الرسول ﷺ وعلاقته مع الإمام الحسين بن علي عليه السلام فيشير إليه بقوله: «العقد عن ابن عبد ربه الاندلسي» أو قوله: «وفي العقد»^(٥).

وابن شهرآشوب يعتمد بصورة كبيرة في نقله للأحداث التي وقعت في العصرين الأموي والعباسي على تاريخ الرسل والملوك للطبري والذي أخذ منه في أكثر من موضع خلال تناوله لواقعة الطف فيقول: «تاريخ

(١) مناقب آل أبي طالب، ج، ص ٩٧٢.

(٢) م. ن، ج، ص ص ٩٧٣ - ٩٧٥.

(٣) م. ن، ج، ص ٩٧٥.

(٤) م. ن، ج، ص ١٠١٦.

(٥) م. ن، ج، ص ٩٤٦.

الطبري»^(١) وقد يذكر الطبري مع مجموعة من المصادر التي أخذ منها كقوله: «تاريخ البلاذري، والطبري»^(٢)، ويقول: «ابن جرير»^(٣) كما أنه ينقل عن الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) في مواضع عديدة منها أحداث واقعة الطف حيث يذكر كتاب تاريخ بغداد مع موارد أخرى نحو قوله: «تاريخ بغداد، وخراسان،...»^(٤)، وربما يذكره مع مجموعة من المصنفين بألقابهم كقوله: «الطبري، البلاذري، السلامي، الخطيب...»^(٥)، وربما يذكره بلقبه مع ذكر مصنفه نحو قوله: «وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد»^(٦) ويورد بعض الروايات عن البلاذري والذي ينقل عنه بنفس سند الطبري يقول في ذلك: «القطيفي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عمر بن محمد ويقول: هذا اسناد تاريخ أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري»^(٧)، والذي نقل عنه تفضيل رسول الله ﷺ لفاطمة الزهراء فيقول: «تاريخ البلاذري»^(٨) وربما يورده مع مجموعة من مصادر نحو قوله: «تاريخ البلاذري الطبري»^(٩) وقد يقدم الطبري عليه في ذكره لرواية بقوله: «وقال الطبري والبلاذري...»^(١٠).

(١) م. ن، ج ٤، ص ٩٧٢، ٩٧٧، ١٠٠٤، ١٠١٥، ١٠٥٧.

(٢) م. ن، ج ٤، ص ٩٧٥، ١٠١٧، ١٠٦٤، ١٠٨٣.

(٣) م. ن، ج ٤، ١١٣٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٩٩١.

(٥) م. ن، ج ٤، ص ١٠٨٣.

(٦) م. ن، ج ٤، ص ١١٨٠، ١٢٣٦.

(٧) م. ن، ج ١، ص ٩.

(٨) م. ن، ج ٤، ص ٨٦٤.

(٩) م. ن، ج ٤، ص ٩٧٥.

(١٠) م. ن، ج ٤، ص ١٠١٧، ١٠٨٣.

وينقل أحياناً روايات عده دون الإشارة لمصادرها مثل قوله: «عن الصادق»^(١) أو (الكاظم)^(٢) وكذلك يهمل أسانيدها. إلا أن إشارته المباشرة إلى من نقل عن الإمام نحو قوله: (أبو بصير)^(٣) أو قوله: «شعيب بن ميثم قال أبو عبدالله عليه السلام»^(٤) هذه الاشارات تردت كثيراً في كتب ابن شهرآشوب وربما هي روايات وأحاديث معروفة وشائعة جعلت ابن شهرآشوب لا يذكر سندها وربما قد وردت ضمن موارد التي أشار إليها فأكتفى بذكرها كما هي.

أما بخصوص الموارد التي تناول فيها العلاقة بين آل الحسن والحسين بعد الثورة العباسية فكانت عبارة عن روايات ينقلها عن الأئمة أو من نقل عنهم نحو قوله: «أخطل الكاهلي قال أبو عبد الله»^(٥) أو قوله: عن الإمام الصادق^(٦)، كما انه لم يذكر موارد خلال تناوله لبعض الوقائع التاريخية المهمة، فلم يتحدث عن موارد في واقعة الطف بصورة تفصيلية بل أهمل قسماً من هذه المصادر وأشار إلى مصادر أخرى^(٧).

وربما يقول «وروي» دون ذكر المورد غير انه ينقل بعض الاحداث عن

(١) م. ن، ج ٤، ص ١٠٧٥، ١١٣٥، ١١٥٥.

(٢) م. ن، ج ٤، ص ١١٥٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٠٤، ١١٠٦، ١١٠٧. أبو بصير يحيى بن القاسم وقيل أبو محمد ويلقب بالحذاء من اصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ينظر: خلاصة الاقوال، ص ٤٤٨ - ٤٤٩.

(٤) م. ن، ج ٤، ص ١١٠٥. شعيب بن ميثم: مولى علي بن الحسين قال عنه العلامة الحلبي ثقه، ينظر: خلاصة الاقوال، ص ٢٣٦.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٠٥.

(٦) م. ن، ج ٤، ص ١١٠٤.

(٧) م. ن، ج ٤، ص ١٠٠٦ - ١٠١٤.

البلاذري^(١) أو الطبري^(٢) أما كتاب عهد الإمام الرضا فلم يشير إلى مورده^(٣).

ويبدو ان معظم مصادر ابن شهر آشوب في الجزء الرابع هي مصادر إمامية أشار إليها في مقدمته لكتاب المناقب وذكرها في المتن ومن أهمها كتب الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابوي القمي (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م)^(٤) والشيخ الطوسي^(٥) والشيخ المفيد^(٦) ويأخذ من الطبرسي^(٧) وعن الفتال النيسابوري^(٨) وفي أحيان أخرى لا يذكر مورده ولأسنده للرواية، غير ان الاشخاص الذين يذكرهم في نقل رواياته أو اخباره التي يذكرها في المناقب هم من أصحاب الأئمة وبتالي فهم من الشيعة^(*) وعليه تكون معظم موارده في الجزء الرابع إمامية شيعية رغم أخذه من موارد ومشارب إسلامية أخرى^(**).

(١) م. ن، ج ٤، ص ١٠١٧.

(٢) م. ن، ج ٤، ص ص ١٠٤، ١٠١٧.

(٣) م. ن، ج ٤، ص ١٢٢١.

(٤) م. ن، ج ٤، ص ١١٣٤، ١١٣٦، ١١٤٤، ١١٧٠، ١١٧٨، ١٢٠٠، ١٢٣٤.

(٥) م. ن، ج ٤، ص ١١٤، ١١٢٦، ١١٢٩، ١١٨٧، ١١٩٧، ١٢٦٤، ١٢٧٥، ١٢٧٨.

(٦) م. ن، ج ٤، ص ١١٠٨، ١٢٤٢.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١١٦.

(٨) م. ن، ج ٤، ص ١٢٢٩.

(*) مثل أبو بصير من اصحاب الإمام الصادق أو شعيب العفرقوني، أبو جعفر الخشعمي، أو هشام بن الحكم، ينظر مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١٠٤، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٩، ١١٤٦، ١١٧٥.

(**) أخذ من مذاهب إسلامية أخرى يمكن ملاحظة مصادر أهل السنة التي ذكرها الباحث ضمن الجزء الأول من كتاب مناقب آل أبي طالب للابن شهر آشوب.

ثالثاً: المنهج التاريخي عند ابن شهرآشوب في كتابه مناقب آل أبي طالب

إن أبرز ما تميز به ابن شهرآشوب في كتابه مناقب آل أبي طالب وخلال تناوله لأحداث التاريخ، انه ذكر هذه الروايات والأحداث في أحيان كثيرة مجردة من الأسانيد ولعله لم يذكر السند كراهية للتطويل وتجنباً من تكرار الأسانيد نفسها إذا ما ذكرها في جميع المواطن فمال إلى حذفها. ويعلل سبب حذفه للأسانيد بقوله: «وقصدت في هذا الكتاب من الاختصار... وحذفت أسانيدنا لشهرتها وإشارتي إلى روايتها وطرقها والكتب المنتزعة منها لتخرج بذلك عن حد المراسيل وتلحق ببيان المسندات»^(١).

وإسقاط الأسانيد والاكتفاء بذكر مصادر المصنف في مقدمة الكتاب هي ليس من ابتكار ابن شهرآشوب ولم ينفرد بها بل ان كثير من المصنفين ممن سبقوه نهجو هذا المنهج^(*). والحقيقة فان ابن شهرآشوب لم يتبع منهجاً ثابتاً في ذكر مصادره فهو أحياناً يذكر المؤلف ولا يذكر اسم الكتاب فيقتصر على القول: «قال ابن الكلبي»^(٢) أو قال: «أبو مخنف»^(٣) أو

- (١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٤.
 (*) المؤرخون الذين اسقطوا الأسانيد اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) في تاريخه، والمسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) في مروج الذهب. حيث ذكروا اسانيدهم بمقدمة كتبهم. يقول اليعقوبي في تاريخه: «وكان ممن روينا عنه ما في هذا الكتاب: اسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي عن اشياخ بني هاشم... ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤.
 (٢) ان شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٩٦٦.
 (٣) م. ن، ج ٤، ص ١٠١٠، ١٠١٥، ١٠١٦.

«الطبري»^(١) ويقول: «ابن جرير»^(٢)، ونحو ذلك ثم نجده في موضع آخر يذكر اسم المؤلف واسم الكتاب نحو قوله: «الطنزي في الخصائص»^(٣)، «تاريخ الطبري»^(٤) أو «أغاني الاصفهاني»^(٥) وربما لا يوضح مصدره بعدم ذكره اسم المؤلف أو اسم الكتاب بقوله: (روي)^(٦) أو قوله: (ويروي)^(٧) وربما يقول: «أهل السير»^(٨) أو: (نقلة الاخبار)^(٩).

رغم اعتماد ابن شهر آشوب على مصادر تاريخية من أمهات المراجع كمصنفات المدائني والواقدي وما صنفه ابن قتيبة والطبري والتي أشار إليها في مقدمة كتاب المناقب أو ذكرها في متن هذا الكتاب إلا ان نقله من هذه الموارد كان متبايناً، فلم ينقل عن ابن قتيبة إلا رواية واحدة عن واقعة الأحزاب^(١٠) بيد انه أفاض في ما نقله عن الطبري^(١١)، ثم انه لم يشير إلى مصادر مهمة مثل تاريخ اليعقوبي ولم يذكر المسعودي إلا مرة واحدة في المتن دون تحديد المصنف الذي أخذ منه^(*). رغم ان هؤلاء المؤرخين قد

(١) م. ن، ج ٤، ص ٩٧٥، ١٠١٧، ١٠٦٤، ١٠٨٣.

(٢) م. ن، ج ٤، ص ١١٣٧.

(٣) م. ن، ج ٣، ص ٥١٠، ٦٨٧، ج ٤، ص ٩٧٤.

(٤) م. ن، ج ٣، ص ٦٩٦، ٧١٢، ج ٤، ص ٩٧٢.

(٥) م. ن، ج ٣، ص ٦٩٦.

(٦) م. ن، ج ١، ص ١١٤، ١٤٨، ج ٤، ص ٩٧٢.

(٧) م. ن، ج ١، ص ١٤٨.

(٨) م. ن، ج ١، ص ١٥٩.

(٩) م. ن، ج ٢، ص ٥٨٠.

(١٠) م. ن، ج ٣، ص ٧١٠.

(١١) م. ن، ج ١، ص ٣٤، ٣٧، ٤٩، ٥١، ٧٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٨٩، ١٩١، ١٩٣، ج ٢، ص

٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٧، ٢٩٢، ٣٥٤، ٣٧٤، ٤٥٧، ٥٠٠، ٥٦١، ٥٨٩، ج ٣، ص ٦٩٥،

٦٩٦، ٧٠٠، ٧١٨، ٧٢٦، ٧٤٤، ٨٤٥، ج ٤، ص ٩٧٢.

(*) للمسعودي العديد من المؤلفات التي أشار إليها في كتابه الشهير مروج الذهب منها التنبية =

تناولوا سيرة الأئمة وأهل البيت بصورة واسعة، ويظهر من تنوع هذه المصادر واختلافها ان ابن شهرآشوب اعتمد الاجماع بوصفه الاساس لقبول الرواية التاريخية.

وربما تتكرر الرواية عند ابن شهرآشوب أكثر من مرة فخلال تناوله لسيرة الرسول ﷺ ذكر غزواته ﷺ^(١) ثم تكرر هذه الروايات اثناء تناوله لسيرة الإمام علي موضع دوره في هذه المعارك والحروب^(٢) غير انه لم يعرض بالتفصيل دور الإمام علي عليه السلام عندما ذكر هذه المغازي اثناء تناوله سيرة الرسول ﷺ وأعطى شرحاً وافياً بعد عرضه لسيرته ﷺ.

لقد كان ابن شهرآشوب موضوعياً إلى حد ما فخلال تناوله للاحداث التاريخية لم يتأثر بعلاقته مع الخليفة المقتفي عندما أنتقد سياسة العباسيين تجاه العلويين^(*). وفق ذلك يكون ابن شهرآشوب قد تعامل مع المنهج العقلي والتفسير الطبيعي في أحيان كثيرة وهو لا يخفي إيمانه الواضح بالمعجزات (والكرامات)^(**) فكثيراً ما يفسر الوقائع والأحداث التاريخية على أسس (الخوارق) والكرامات لأهل البيت.

= والاشراف، والايوسط. لم يشر ابن شهرآشوب لأي من هذه المؤلفات في تحديد رواته التي نقلها من المسعودي واكتفى بذكر اسم المسعودي. ينظر: مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٦٢٩.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٤٩ - ١٧٠.

(٢) م. ن، ج ٣، ص ٦٨٨ - ٧٥٣.

(*) تطرق إلى علاقة أبي جعفر المنصور مع العلويين وما قام به ضد ابناء الحسن وعلاقته مع الإمام الصادق والتوعد والكيده للإمام، إضافة إلى عداء الرشيد للإمام الكاظم (وعلاقة المأمون مع الإمام الرضا). ينظر: مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١١١١ - ١١١٣؛ ج ٤، ص ١١٦٨ - ١١٦٩، ج ٤، ص ١٢٢١.

(**) عندما يتناول سير الأئمة يفرد فصلاً لشرح معجزاتهم، ينظر: ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٤٨٠ - ٥٣٠؛ ج ٤، ص ٩٢٩، ٩٦٤، ١٠٣٢، ١١١٥، ١١٦٥، ١٢٠٣، ١٢٣٩، ١٢٥٦، ١٢٧٣.

ومما يؤخذ عليه عدم اعتناؤه بالتسلسل الزمني . فعندما يتناول سيرة الإمام علي عليه السلام يذكر حروبه ومغازيه^(١) ثم يذكر بيعته وما حدث بعد استشهاده الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٢) . وحينما يتناول سيرة الإمام الحسين بن علي عليه السلام يتحدث عن زواجه^(٣) ثم يتطرق إلى ولادته^(٤) ثم يذكر واقعة الطف وما أصاب آل البيت فيها من محن ومصائب، وقدم آل الرسول إلى دمشق ودور الإمام زين العابدين في الأحداث التي جرت بعد استشهاده الإمام الحسين^(٥) ثم ينتقل ليذكر ولادة الإمام زين العابدين بن الحسين عليه السلام^(٦) . كما انه لا يعتني كثيراً في تحديد تواريخ الأحداث فمعظم الأخبار التي ينقلها غير مؤرخة، بل ينقل الرواية دون إشارة إلى تاريخ وقوعها، وقد يذكر الشهر الذي وقعت فيه الحادثة وفي أحيان قليلة يذكر سني هذه الأحداث وتواريخها . فعند ذكره فتح مكة يكتفي بالقول انها وقعت في شهر رمضان دون الإشارة إلى السنة التي وقع فيها الفتح^(٧) وربما لا يذكر التاريخ ولم يشر إلى الشهر الذي وقع فيه الحدث كما هو الحال حين ذكره لصلح الحسن عليه السلام مع معاوية بن أبي سفيان^(٨) أو تحديد تواريخ بعض المغازي والحروب التي قادها الرسول ﷺ^(*) بيد أنه في

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٧٢٧ - ٧٤٢ .

(٢) م . ن، ج ٣، ص ٧٥٢ .

(٣) م . ن، ج ٤، ص ٩٦٦ .

(٤) م . ن، ج ٤، ص ٩٨٨ .

(٥) م . ن، ج ٤، ص ١٠٦٠ - ١٠٦١ .

(٦) م . ن، ج ٤، ص ١٠٦٦ .

(٧) م . ن، ج ١، ص ١٦٤ .

(٨) م . ن، ج ٤، ص ٩٥٢ .

(*) لم يلتزم ابن شهر آشوب في تحديد التواريخ للحروب ومغازي الرسول (فهو يذكر السنة ثم =

بعض الأحيان يذكر السنة كما هو الحال لواقعة مؤتة^(١).

ولا بد ان نقر ان بعض الروايات التي نقلها ابن شهر آشوب كانت مهمة لاحتوائها على معلومات واسعة غطت بعض الغموض في العصر العباسي نحو بيان طبيعة العلاقة بين العلويين والعباسيين^(*)، حيث نقل بعض الروايات من مصادر لم يشير إليها في المتن^(**)، كما ان بعض الوثائق التي استخدمها لم يتسن للباحث من العثور على مواردها.



= يتناول أهم الحروب والمغازي التي حدثت فيها فيقول: «سنة ست» ثم يحدد المعارك والسرايا التي قادها الرسول أو أصحابه فيذكر غزوة بني قرة، أو غزوة زيد. . أو سرية أبو عبيد بن الجراح، وربما يذكر الشهر الذي فيه المعركة دون ذكره لسنة وقوعها فيذكر معركة بدر الصغرى (غزوة السويق) كذلك غزوة حمراء الأسد، وهناك معارك لم يذكرنا تاريخها كغزوة بني النضير أو غزوة بني لحيان أو غزوة الخندق. ينظر: مناقب آل أبي طالب، ج، ص ١٥٨، ١٥٧، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٦٤.

(*) يشير ابن شهر آشوب إلى طبيعة هذه العلاقة من خلال تناوله روايات توضح طبيعة علاقة الخلفاء العباسيين مع الأئمة. ينظر: م. ن، ج ٤، ص ١١٢، ١١٥٩، ١١٨٨، ١١٨٩، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٢١، ١٢٢٦.

(**) يذكر بعض الروايات دون الإشارة إلى سندها أو المصدر الذي اعتمده في نقل الرواية نحو وثيقة العهد للامام الرضا. ينظر: م. ن، ج ٤، ص ١٢٢١.

ب - مادة علم الحديث وموارده

١ - نبذة تاريخية عن أصول الحديث عند الامامية

يحتاج الفقيه إلى السنة في استنباط الاحكام الشرعية فانها وافية بما يحتاج إليه الفقيه في فتياه وعليه فالبحث عن الحديث وقواعده من أهم الأبحاث عن مصدر التشريع وأصوله. من ذلك أهتم الفقهاء قديماً بشأن الحديث، واجهدوا أنفسهم فيه حفظاً وتدويناً، وتفسيراً، فالاهتمام بالحديث غني عن البيان^(١). غير ان بعض المصادر تشير إلى أن الرسول محمد ﷺ كان قد نهى عن تدوين الحديث لأن ذلك يشغلهم عن حفظ القرآن مستندين في ذلك على حديث رسول الله ﷺ والذي يقول فيه: «لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج»^(٢). وعلى ما ينقل الذهبي فان أبو بكر رضي الله عنه نهى هو الآخر عن جمع الحديث فقد جمع الناس بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال: «انكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافاً فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً، فمن سالكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا

(١) الغريفي، محيي الدين ط١، قواعد الحديث، ط١، (النجف، مطبعة الاديب بلا ت) ص٩.

(٢) النووي، محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الدين الشافعي، شرح النووي، شرح، النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب صحيح مسلم، ط٢، (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٢)، ج١٨، ص١٢٩.

حلاله، وحرّموا حرامه»^(١).

ووفقاً لما نقلته بعض المصادر فإن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ/٧١٩م) هو أول من أمر بجمع الحديث وتدوينه يقول ابن حجر^(٢): «وَأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ثم كثر التدوين ثم التصنيف، وحصل بذلك خيراً كثيراً فله الحمد».

بيد ان بعض المصادر نقلت عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رسول الله ﷺ لم ينبه عن تدوين الحديث فعلى ما ينقل الدارمي عبدالله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) في سننه عن الصحابي عبدالله بن عمر بن العاص قوله: «كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ وهو بشر يتكلم في الغضب والرضا، فامسكت عن الكتابه، فذكرت ذلك للرسول ﷺ فقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج مني إلا حق»^(٣). وعليه يكون التدوين قد بدأ منذ عهد الرسول ﷺ. ولعل المصادر الإمامية تجمع على ان الرسول ﷺ كان يملي على الإمام علي عليه السلام وهو يكتب حتى نشأ من ذلك ما يسمى بالصحيفة وقد أطلق عليها اسم (كتاب علي)^(٤).

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ٢، (حيدر اباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ج ١، ص ٥.

(٢) ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي، فتح الباري، (بيروت، دار المعرفة، بلا تاريخ)، ج ١، ص ٢٠٨.

(٣) الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن، السنن، (بيروت، دار إحياء السنة المحمدية، بلا تاريخ)، ج ١، ص ١٢٥.

(٤) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، (طهران، مطبعة الحيدري، ١٣٧٩هـ)، ج ٢، ص ٤١٥؛ المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان العكبري، الإرشاد، (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٢هـ/١٩٦٢م)، ص ٢٧٤.

فعن الإمام الصادق قال: «وإن عندي لجلداً سبعين ذراعاً أملاه رسول الله ﷺ وخطه علي ﷺ بيده وإن فيه لجميع ما يحتاج إليه الناس»^(١).

كتب الحديث عند الإمامية:

وكان لكتب الحديث نصيب وافر في رفق مؤلف كتاب «مناقب آل أبي طالب بنصوص كثيرة ومتنوعة ذلك ان ابن شهرآشوب نقل عن الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن النعمان ان عدد الأصول التي ألفت منذ عهد أمير المؤمنين وحتى الإمام أبي محمد الحسن العسكري ﷺ بلغة أربع مائة كتاب^(٢) بيد ان أصول الحديث المتداولة عند الإمامية لا تتعدى الأربعة وهي ما تعرف بالأصول الأربعة. ويعود أقدمها إلى القرن الرابع الهجري وهو كتاب (الكافي) لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفي ببغداد سنة ٣٢٨هـ - ٣٢٩هـ / ٩٣٩ - ٩٤٠م ضم هذا الكتاب (١٦١٩٩) حديثاً^(٣)، ثم كتاب (من لا يحضره الفقيه) لأبي جعفر محمد بن علي بن بابوي القمي (الصدوق) (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) وقد اشتمل على ٩٠٤٤ حديثاً^(٤).

اما الكتاب الثالث من حيث الأهمية فهو كتاب (تهذيب الاحكام) لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) ويضم (١٣٥٩٠) حديثاً^(٥)، ورابع هذه الاصول كتاب (الاستبصار) للشيخ الطوسي ويشمل

(١) العامل، محسن الامين الحسيني، أعيان الشيعة، ج ١، ص ٣٣٥.

(٢) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٣٩.

(٣) البحراني، يوسف بن أحمد، لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث،

(النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٦م)، ص ٣٩٥؛ الصدر، حسن، تأسيس الشيعة، ص ٢٨٨.

(٤) الصدر، حسن، تأسيس الشيعة، ص ٢٨٨.

(٥) العامل، أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٣٨؛ آغا بزرك، الذريعة، ج ٤، ص ٥٠٤.

على (٥٥١) حديثاً^(١). هذه الكتب هي بمثابة الصحاح الستة عند أهل السنة^(*)، ومن الملاحظ أن بعض الأحاديث عند الشيعة الإمامية لا تذكر سلسلة الأسانيد وربما لا يذكرون إلا ثلاث أو أربعة أشخاص من الثقات سمعوا عن أحد الأئمة. ويعلل الشيعة الإمامية حذف الأسانيد بقصد الاختصار والتسهيل على من أراد الرجوع إليها وقد أشار قسم من العلماء إلى السند المعتمد من قبله في مقدمة كتابه^(٢)، كما ان الشيخ الكليني يذكر السند بتمامه أو يحيل أوله على اسناد سابق قريب، بعكس الصدوق الذي يترك اكثر السند في محل رواية الخبر اما الشيخ الطوسي فيذكر تمام السند تارة ويترك اكثره أخرى وربما ترك الاقل وابقى الأكثر^(٣) على ان الشيخ الصدوق يعلل سبب حذفه للأسانيد بالقول: «وحذفت له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لثلاث تكثر طرقه وان كثرة فوائده ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه بل قصد إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته»^(٤). ويعقب أبو القاسم الخوئي على رأي الصدوق بالقول: «فان هذا الكلام ظاهره في ان كتاب الكافي في اعتقاد الصدوق كان مشتملاً على الصحيح وغير الصحيح كسائر المصنفات»^(٥).

- (١) العامل، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٤١٠؛ آغابزرك، الذريعة، ج ١٣، ص ٨٣ - ٨٧.
- (*) الصحاح الستة هي: «صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، ومسلم (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م) والترمذي (ت ٢٧٨هـ/٩٠٠م)، وابن ماجه (ت / ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، والنسائي (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)؛ وأبو داود، سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م).
- (٢) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابوي، من لا يحضره الفقيه، تحقيق حسن الموسوي الخرساني، ط ٤، (النجف، مطبعة النجف، ١٣٧٨هـ)، ج ١، ص ٣.
- (٣) الحكيم، حسن، الشيخ الطوسي، ص ٣٢٦.
- (٤) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٣.
- (٥) معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٤٠.

وقد أوجدت كتب الحديث الأربعة عند الشيعة الإمامية مادة فكر خصبة لرجال العلم ذلك انهم أخذوا يتبارون في عرض وجهات نظرهم بالنسبة إلى توثيق الروايات لا سيما تلك التي تتباين في مضامينها تبايناً قد يؤدي إلى التناقض وفي ذلك يقول حسن الحكيم: «ولقد كان من المؤلفين قديماً ان مؤلفي كتب الحديث ما كان ليهمهم تمحيص الأحاديث بقدر ما يهتم تدوينها، وكان مهمة التمحيص موكولة إلى المجتهدين في مجالات استنباط أحكامهم من هنا احتجنا إلى تسليط الأضواء على جميع كتب الحديث واخضاعها لقواعد النقد والتمحيص»^(١) ولهذا اضطلع عدد من الفقهاء المعول على نزاهتهم وتدينهم بوضع المبادئ التي بموجبها يمكن ترجيح حديث على آخر، وبذلك صنف الأحاديث إلى أربعة الصحيح^(*) والحسن^(**)، والموثق^(***)، والضعيف^(****)، كذلك قسموا طريق

(١) الشيخ الطوسي، ص ٣٢٧.

(*) الصحيح: هو ما صح سنده من الضعف والقطع ومثته من العلة، ويقال للحديث صحيح: إذا اتصل سنده إلى المعصوم (وينقله العدل الإمامي عن مثله في جميع الطبقات تكون متعددة وإن اعترأ شذوذ.

(**) الحسن: ما رواه الممدوح من غير نص على عدالته ويقال حديث حسن: على الحديث ما لو كانت رواته متصفاً بوصف الحسن إلى واحد معين ثم يصير بعد ذلك ضعيفاً أو مقطوعاً أو مرسلًا كما مر في الصحيح.

(*** الموثق: هو ما اتصل سنده إلى المعصوم بمن نص الاصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته، وعلى ما ينقل صاحب وصول الأخبار فان الموثق عند أهل السنة هو يدخل في قسم الصحيح بما يعني انه مستخدم عند رجالي الإمامية دون سواهم.

(**** الضعيف: هو ما لم يجمع صفة الصحيح أو الحسن أو الموثق. ينظر: العاملي، أصول الأخبار، ص ٩٣، ٩٥، ٩٧؛ الطريحي، فخر الدين، جامع المقال، تحقيق: محمد كاظم الطريحي، (طهران، المطبعة الحيدرية، بلا تاريخ)، ص ٣؛ الكني الطهراني، ملا علي، توضيح المقال، ص ٢٤٦؛ المامقاني عبدالله، مقياس الهداية، تحقيق: محمد رضا المامقاني، ط ١، (قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٠هـ)، ج ١، ص ١٧١ =

الحديث إلى أحاد ومتواتر، والمتواتر: «هو ما رواه جماعة يحصل العلم بقولهم للقطع بعدم امكان تواطئهم على الكذب»^(١) اما الأحاد فهو ما لم يتوفر له ذلك والحقيقة ان علم الحديث هو من العلوم المهمة الواسعة من الصعوبة الاحاطة به نظراً لسعته وعمره التاريخي الذي رافق تطوره.

٢ - موارد في علم الحديث:

تعددت الموارد التي اعتمدها ابن شهرآشوب في علم الحديث، حيث أخذ من معنيين مهمين، فقد نقل الحديث من صحاح أهل السنة، مع اعتماده الواضح على موارد الحديث من الاصول الأربعة عند الإمامية. أما طريقة النقل فقد ذكرها من خلال عرضه الأسانيد فهي اما سماعاً أو قراءة أو مناولة أو مكتوبة، بيد أنه لا يذكر السند لاستخدمه الأسانيد في مطلع الكتاب حيث أشار إلى ذلك بقوله: «وعدلت عن الاطالة والاكثار... وحذفت أسانيدها لشهرتها ولاشارتي إلى روايتها وطرقها...»^(٢).

وعلى ما يبدو فان ابن شهرآشوب يأخذ الأحاديث من كتب أهل السنة ومن الإمامية بسنده الذي ذكره في مطلع كتابه مناقب آل أبي طالب^(٣) لإثبات رواية أو تأكيد خبر؛ فحادثة مرض رسول الله ﷺ ينقلها من مصادر

الصدر، حسن الكاظمي، نهاية الدراية في شرح الوجيز، تحقيق: ماجد الغريابي، (قم، نشر المختصر، بدون تاريخ)، ص ٥٦.

(١) العاملي، وصول الاخبار إلى أصول الاخبار، ص ٩٢؛ الكني الطهراني، ملا علي، توضيح المقال، تحقيق: محمد حسين المولوي، ط ١، (قم، دار الحديث، ١٣٨٠ ش)، ص ٢٦٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٤. خصص الباحث ملحق رقم (٢) خاص بمصطلحات الحديث.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ص ٨ - ١٤.

مختلفة حيث يذكرها كما نقلها البخاري^(١) وكما جاءت في مسند أحمد^(٢) ثم ينقلها عن طريق موارد التي أخذها عن أهل البيت^(٣).

وكثيراً ما يعتمد ابن شهر آشوب على البخاري فقد ذكره في ثمان وثلاثين موضع^(*)، كذلك الحال بالنسبة لمسند أحمد^(**) وصحيح الترمذي^(٤) بيد ان نقله عن باقي الصحاح لم يكن بالسعة نفسها التي نقل فيها عن صحيح البخاري أو الترمذي أو مسند أحمد. فلم ينقل إلا ثلاث وعشرين حديثاً عن صحيح مسلم^(٥) وذكر ثمان عشر حديثاً للرسول ﷺ نقلها ابن ماجه في سننه^(٦). ومن الملاحظ ان ابن شهر آشوب لم يذكر موارد بإسناد واضح في المتن بل اعتمد على ما ذكره من أسانيد في مقدمة كتابه مناقب آل أبي طالب، مكتفياً بذكر الصحابي ﷺ أو ممن سمع من رسول الله ﷺ ومن أهل بيته ﷺ كقوله: «قال ابن مسعود»^(٧) أو: «روي عن ابن عباس»^(٨).

(١) م. ن، ج ١، ص ١٨٩.

(٢) م. ن، ج ١، ص ١٨٩.

(٣) م. ن، ج ١، ص ١٩٠.

(*) أخذ احاديث وردت في صحيح البخاري ترتبط وقضايا عقائدية، وتاريخية، وآخر فقهية. ينظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥١ - ٨٢ - ١٤١ - ١٨٩، ج ٢، ص ٤٥١، ٤٥٦، ٥٦٠، ج ٣، ص ٦٨٦، ٦٩٩، ٨٤٤، ج ٤، ص ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٥١.

(**) بلغ عدد الأحاديث الشريفة التي نقلها عن مسند أحمد اثنا عشر حديث. ينظر: مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٩٠، ٢٨٣، ٣٤٠، ٣٨٠، ٤٢٥، ٤٥٩، ٤٥٧، ٥٦٣، ٥٧٨، ٤٨٧، ٥٦٨.

(٤) م. ن، ج ١، ص ٢٧٦، ٢٨٣، ٣٠٨، ٣٤١، ٣٧٤، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٥٣، ٦٢٦.

(٥) م. ن، ج ١، ص ١٨٩، ج ١، ص ٦٨٦.

(٦) م. ن، ج ١، ص ٧٤، ١٩١، ٢٨٥، ٤٥٧، ٩٤٧.

(٧) م. ن، ج ١، ص ٤٠.

(٨) م. ن، ج ١، ص ٤١.

أو قال: «أبو هريرة»^(١). و(قال ابن عباس)^(٢) أو يذكر أكثر من صحابي ممن روى الحديث دون الإشارة إلى السند كقوله: «جابر بن عبد الله، والبراء بن عازب، وسلمة بن الأكوع، والمسور بن مخرمة»^(٣) أو قوله: «أبو هريرة، وأبو سعيد، ووائلة بن الأسقع، وعبدالله بن عاصم، وبلال، وعمر بن الخطاب»^(٤) ثم يذكر الحديث دون ان الإشارة إلى مورده أو ذكر سنه بل وفي احيان كثيرة يذكر الحديث دون أن يشير إلى المورد أو الجهة التي نقل عنه الحديث كقوله: «واعطى ﷺ لعجوز قصعة فيها عسل...» الحديث^(٥) أو قوله: «وشكا إليه الجيش في بعض غزواته (ﷺ)»^(٦) اما روايته عن أهل البيت فيسندها إلى الأئمة ﷺ دون الإشارة إلى السند قوله: «قال الصادق ﷺ»^(٧): و«قال جابر»^(٨) وربما يذكر الإمام بصورة مباشرة نحو قوله: «الباقر»^(٩) أو (أبو عبدالله ﷺ)^(١٠) أو «الحسن العسكري»^(١١)، وإذا ما شك في الحديث أو جهة سنده يقول: «وقيل للباقر ﷺ»^(١٢) وربما يسندها إلى إمامين كقوله:

- (١) م. ن، ج ١، ص ٦٨.
- (٢) م. ن، ج ١، ص ١٥٢.
- (٣) م. ن، ج ١، ص ٨٣.
- (٤) م. ن، ج ١، ص ٨٢.
- (٥) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٨٣.
- (٦) م. ن، ج ١، ص ٨٥.
- (٧) م. ن، ج ١، ص ١٦٣، ١٦٧.
- (٨) م. ن، ج ١، ص ١٦٨.
- (٩) م. ن، ج ١، ص ١٩٠، ج ٥، ص ٣٥.
- (١٠) م. ن، ج ١، ص ٣٥٧.
- (١١) م. ن، ج ١، ص ٣٥٧.
- (١٢) م. ن، ج ١، ص ٤٩٥.

«الباقر والصادق»^(١)، وربما يذكر الحديث لأهل البيت كقوله: «وروي أهل البيت»^(٢). وعلى ما يبدو فإن ابن شهر آشوب اعتمد طريقين في السند فرواية بسندها إلى النبي ﷺ عن طريق السند من غير الأئمة عليهم السلام نحو ما روي عن ابن مسعود (٣٢٢هـ/٦٥٢م)^(٣) أو أبي سعيد الخدري (٦٣) ويقال ٦٤هـ... / ٦٨٢ - ٦٨٤م)^(٤) أو ابن عباس (ت ٦٨هـ/٦٨٧م)^(٥) أو سعيد بن جبير (ت ٩٤هـ/٧١٢م)^(٦)؛ الآخر ما روي عن الأئمة ويسميه (الآباء على الأبناء) ويتميز الطريق الأول بباب ما روي عن النبي ﷺ^(٧). وهو يعتمد على كتاب الكفاية للخزار أبو القاسم علي بن محمد بن علي القمي (من أعلام القرن الثالث الهجري)، بقول: «فكفاك كتاب الكفاية في النصوص عن الخزار القمي نزيل الريّ، وذلك انه روى مائة وخمساً وخمسين خيراً من طرق كثيرة من جهة أصحاب النبي ﷺ مثل ابن عباس...»^(٨). بيد انه لم يعد هذا الكتاب ضمن موارده التي ذكرها في مقدمة كتاب المناقب إلا انه أشار إليه بالمتن مع عدد من الموارد التي اكتفى بذكر اسماءها دون التعريف باسم المؤلف كما هو الحال بكتاب (الإمن والمحن)^(٩) أو يشير إلى لقب المؤلف دون اسمه أو اسم كتابه كقوله «كتاب الشيرازي»^(٩) وربما

(١) م. ن، ج ١، ص ص ٦٠٨، ٦٠٩.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٨٦٧.

(٣) م. ن، ج ١، ص ص ٤٢٠ - ٥٠٠.

(٤) م. ن، ج ١، ص ٥٠٩.

(٥) م. ن، ج ١، ص ص ١٨٧، ١٨٨، ٣١٨، ٣١٩، ٤٠٤، ٤٢٠، ٤٥٠، ٥٤٠، ٥٦٣.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤٠٤.

(٧) م. ن، ج ١، ص ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٨) م. ن، ج ١، ص ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

(*) ذكر نسب مؤلف هذا الكتاب ونعته بالصفواني. ينظر، م. ن، ص ص ٤٩٥ - ٥٦٦.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٦٩٥.

يذكر لقب المؤلف مع الاسم الاول للكتاب كقوله: «وفي إبانة الفلكي»^(١).
والحقيقة فان ابن شهرآشوب قسم مواردہ إلى قسمين الأول كما سماه:
«أسانيد كتب العامة» والذي قال عنه: «واما طرق العامة فقد صح لنا
إسناد...» ثم ذكر اسناد البخاري والتي كانت عن أربع طرق الاول: «عن
عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي، وعن أبي عثمان سعيد بن
عبدالله العيار الصعلوكي، وعن الخبازي». ثم يذكر طريقة الرابع يقول:
«وعن أبي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي...»^(٢)، ثم ذكر اسناد
صحيح مسلم ثم الترمذي ثم مسند أحمد بن حنبل^(٣). اما أسانيد مواردہ
التي نقلها عن أئمة ومحدثي وعلماء الإمامية فكانت معظمها عن طريق
الشيخ الطوسي؛ يقول في ذلك: «فأما أسانيد أصحابنا فأكثرها عن الشيخ
أبي جعفر الطوسي»^(٤) اما الطريق الثاني فهو ما نقله عن الشريف الرضي
والشريف المرتضى وهي على أربعة طرق؛ الأول عن السيد أبو الصمصام
ذي الفقار بن معبد والثاني عن المنتهي والثالث عن القتال النيسابوري وعن
القاضي الحسن الاسترابادي^(٥). كذلك أشار إلى أسانيدہ من الشيخ المفيد
والتي كانت عن أبي جعفر وأبي القاسم أبني كميح عن أبيه عن أبي البروج
عن (الشيخ)^(٦).

وابن شهرآشوب لا يذكر شيوخه بسندهم إلا في روايات قليلة، ففي

(١) م. ن، ج ١، ص ٦٩٢.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٨.

(٣) م، ن، ج ١، ص ٩.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٥) م. ن، ج ١، ص ١٣.

(٦) م. ن، ج ١، ص ١٣. الشيخ: من الألقاب التي أطلقت على الشيخ المفيد. ينظر: ابن

شهرآشوب، معالم العلماء، ص ١٤٧.

اثباته لحديث الإمامة يذكر مورده بسند أبو القاسم الشحامى إلى الرسول ﷺ ؛ ويقول في موضع آخر «حدثني عبد الرحمن بن زريق الفزارى البغدادي» ولإثبات إمامة الأئمة (الأثني عشر) عليه السلام يقول: «حدثنا همام بن سلمة» ويقول أيضاً في نفس الموضع: «حدثني أبو سعيد عبد اللطيف الاصفهاني»^(١).

وعلى ما يبدو فانه يستخدم الأحاديث النبوية الواردة في صحاح أهل السنة ومقارنتها مع الروايات والاعخبار التي ينقلها علماء أهل البيت لإثبات الحججة ولتوثيق الحديث واثبات الرواية وهذه منقبة تحسب إلى دقته في عمله حيث يقول في ذلك: «إذا اتفق المتضادات في النقل على خير فالخير حاكم عليهم»^(٢). فنقل الحديث بتوافق النص والمحتوى مع اختلاف الموارد والمصادر يثبت الحججة وهو جزء من الهدف الذي حدده لهذا الكتاب، والمتمثل بذكر فضائل أهل البيت وفق ما أتفق عليه المسلمون بمختلف مذاهبهم^(٣).

ومما يؤخذ على ابن شهر آشوب انه لم يذكر لنا في أحيان كثيرة مصادر الأحاديث التي نقلها، وإنما جاءت قائمة غير محددة وانه استقاها في الأعم الأغلب من الكتب التي ذكرها في مناقب آل أبي طالب، وكان يستخدم لذلك عدة ألفاظ وعبارات نحو:

«وقد روى الناس»^(٤) أو «العامة والخاصة»^(٥) أو «روى جماعة من

(١) م. ن، ج ١، ص ٢٣٧.

(٢) م. ن، ج ١، ص ٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥.

(٤) م. ن، ج ١، ص ١٢٣٦.

(٥) م. ن، ج ١، ص ٥٧٦.

الثقات»^(١) أو «روى الثقات»^(٢) أو قوله «رجل من بني حنيفة»^(٣) أو قوله: «روى علماء واسط»^(٤). وفي أحيان يذكر اسم الشيخ دون ذكر نسبة أو كنيته أو اسم كتابه كقوله: «عن ياسر»^(٥) أو «قال عمران»^(٦).

أو «قال صباح»^(٧) فيكون الاسم غير واضح، وقد يذكر نسيب الشيخ وربما يجمع بين نسبه ولقبه أو يشير إلى لقبه وهو يقصد شيخ واحد كما هو الحال بالنسبة للفتال النيسابوري فهو مرة يقول: «عن الفتال»^(٨) ويقول في أحيان عن الفتال النيسابوري أو^(٩): «عن النيسابوري»^(١٠).

وعلى الرغم من ان ابن شهر آشوب لم يضع كتاباً منفصلاً في علم الحديث إلا ان مناقب آل أبي طالب لا تخلوا من فصول ضمت أحاديث لا تختلف عن تلك التي تناولها المحدثون في الصحاح وأصولهم في علم الحديث.

كما ان بعض ممن ترجموا له عدوه من المحدثين فابن حجر العسقلاني يقول عنه^(١١): «اشتغل بالحديث ولقي الرجال ثم تفقه وبلغ النهاية...» وهو

- (١) م. ن، ج ١، ص ٦٣٣.
- (٢) م. ن، ج ١، ص ٤١١.
- (٣) م. ن، ج ١، ص ٥٥٤.
- (٤) م. ن، ج ١، ص ٢٠٦.
- (٥) م. ن، ج ١، ص ١٢١٢.
- (٦) م. ن، ج ١، ص ١٢١٢.
- (٧) م. ن، ج ١، ص ٤٠٤.
- (٨) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤٠٤.
- (٩) م. ن، ج ١، ص ٣٧٢.
- (١٠) م. ن، ج ١، ص ١٢٧١.
- (١١) لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠.

نفس ما قاله الداوودي في طبقات المفسرين^(١). وعده الحر العاملي من المحدثين^(٢) ولعل ابن شهرآشوب وضع كتاباً اختص بالحديث لم يقع في أيدينا أو ان بعض من كتبه والتي لا نعرف عنها إلا عناوينها كانت مختصة في هذا المجال.



(١) طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٥٣٨.

(٢) أمل الأمل، ج ٢، ص ٢٨٥.

ج - مواضيع أخرى

١ - نظام الدولة في عصر الرسول ﷺ :

تناول ابن شهر آشوب نظام الدولة في عهد الرسول والوظائف التي أنيطت بأصحابه والمهام التي تولاها كبارهم ومنها الكتابة، التي تعد أميز إلهام في عصره، فذكر ان كتاب الرسول ثلاث. كتاب الوحي، وكتاب إلى الملوك، وكتاب الصدقات^(١) وهو ما يعني ان هناك توزيع مهام بين كتاب الرسول فالاقتصادية يمثلها كاتب الصدقات أما السياسية فيمثلها كاتب الملوك والدينية كتاب الوحي.

كذلك يذكر بعض مهام أصحابه فمنهم من عمل مؤذن وهم غير واحد حيث يورد اسماء عمر بن أم مكتوم وأسم أبيه قيس (كان حيا سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م)، وزيد بن الحارث (ت ٨هـ/ ٦٢٩م)^(٢). ينتقل بعد ذلك إلى ذكر اسماء حرسه الذين تولوا مرافقته في غزواته فيذكرهم على النحو التالي: اسعد بن معاذ الاشهلي الانصاري (ت ٥هـ/ ٦٢٦م) حرسه في بدر... ، وبالخندق الزبير بن العوام ت ٦هـ/ ٦٥٦م...»^(٣).

اما عماله عليه السلام على القبائل والمدن فيحصيهم بتسعة عشر عامل^(٤) غير

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣١.

(٣) م. ن، ج ١، ص ١٣١.

(٤) م. ن، ج ١، ص ١٣١.

ان ابن شهر آشوب ورغم هذه الفائدة التاريخية لا يذكر موارد وريما يشير
إشارات بسيطة إليها نحو عن «مجاهد»^(١) أو قوله «مبسوط الطوسي»^(٢).

٢ - الأنساب في كتاب المناقب :

اعتنى ابن شهر آشوب بالانساب في كتابه مناقب آل أبي طالب مبتدئاً
بذكر نسب رسول الله ﷺ مع ايضاح الأسماء والألقاب التي لقب بها آباء
أو أجداد الرسول ﷺ فيقول : «وعبد المطلب اسمه شبيه الحمد لياض في
شعره»^(٣) ، ويقول عن هشام جد الرسول ﷺ : «سمي بذلك لأنه هشم
الثريد للناس في أيام الغلاء وهو عمر بن عبد مناف»^(٤) ثم يذكر أسباب
تسمية قصي بهذا الاسم فيقول : «أقصي عن دار قومه لأنه حمل من مكة في
صغره إلى بلاد ازد شنوءه فسمي قصياً» ويقول : «ويلقب بالمجمع لأنه جمع
قبائل قريش بعدما كانوا في الجبال والشعاب بينهم المنازل بالبطحاء»^(٥).

ويعتقد ابن شهر آشوب أن بعض الأنساب يشوبها الشك، فليس من
المعقول ان تحفظ الانساب إلى آدم أو غيره من الأنبياء. ويعلل ذلك بقول
الرسول ﷺ : «إذا بلغ نسبي إلى عدنان فامسكوا»^(٦) ثم يورد حديث آخر
للرسول ﷺ : «كذب النسابون»^(٧) بعد ذلك يذكر قوله تعالى : ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ
ذَلِكَ كَثِيرًا﴾^(٨) . ولايضاح معنى الآية القرآنية أو الحديث الشريف يورد

(١) م . ن ، ج ١ ، ص ١٣٠ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ١٢٩ .

(٣) م . ن ، ج ١ ، ص ١٢٤ .

(٤) م . ن ، ج ١ ، ص ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ، ج ١ ، ص ١٢٥ .

(٦) م . ن ، ج ١ ، ص ١٢٥ .

(٧) م . ن ، ج ١ ، ص ١٢٥ .

(٨) سورة ، الفرقان ، الآية : ٣٨ .

نصاً للقاضي عبد الجبار بن أحمد (ت ٤١٥هـ / ١٠٢٤م) حول الانساب والذي يقول فيه: «المراد بذلك ان اتصال الانساب غير معلوم فلا يخلوا أما أن يكون كاذباً أو في حكم الكاذب»^(١) غير انه ينقل نصاً عن أم سلمة يصل نسب الرسول ﷺ فيه إلى إبراهيم عليه السلام ثم يقول: «وقال ابن عباس: عدنان بن اد ابن ادد... بن شيت وهو هبة الله بن آدم»^(٢).

اما أمه فهي: «آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة...» ثم يقول: «ويقال انه ينسب إلى آدم بتسعة وأربعين أباً»^(٣).

بعد ذلك يذكر ابناء عبد المطلب وهم عشر بنين ثم يقول: «وأعقب منهم البنون أربعة: أبو طالب، وعباس، والحارث، وأبو لهب»^(٤) كذلك يذكر أزواج الرسول ﷺ^(٥) وأولاده^(٦).

ويخصص باباً بكل إمام من الأئمة يذكر فيه نسبه وأسم أمه وأولاده، ومن ذلك ذكره نسب الإمام علي عليه السلام حيث يقول: «أبوه: أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم» ثم يقول: «وأخوته: طالب وعقيل وجعفر وعلي أصغرهم وكل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين» ويذكر ابناء أبو طالب وأعقبهم فيقول: «واسلموا كلهم، واعقبوا إلا طالب فإنه اسلم ولم يعقب»^(٧)، ثم يذكر أولاد علي عليه السلام

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٢٥.

(٢) م. ن، ج ١، ص ١٢٥.

(٣) م. ن، ج ١، ص ١٢٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٧٥.

(٥) م. ن، ج ١، ص ١٢٩.

(٦) م. ن، ج ١، ص ١٣٠.

(٧) م. ن، ج ٤، ص ٨٤٨.

وأزواجه؛ ويشير في ذلك إلى مورده بقوله: «ذكر النسابة العمري في الشافي وصاحب الأنوار»^(١).

وذكر أولاد الإمام الحسن بن علي عليه السلام فقد ذكر أولاده^(٢) ثم قال «والمعقبون من أولاده اثنان: زيد بن الحسن، والحسن بن الحسن»^(٣) بعد ذلك يذكر أسماء أولاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام ويقول: «وأعقب الحسين عليه السلام من ابن واحد وهو زين العابدين»^(٤). بعد ذلك يذكر نسبة الإمام محمد الباقر وأسماء أولاده ومن أعقب منهم مع ذكره لأسماء زوجاته وبناته^(٥) ويستمر في ذكر أنساب باقي مع ذكره لعقبهم وأسماء زوجاتهم وينتهي إلى الإمام الحسن بن علي بن محمد الإمام الحادي عشر (الحسن العسكري) عليه السلام وهو والد الإمام المهدي (عج) حيث يقول: «وولده: القائم (عجل الله فرجه) لا غير»^(٦). وعليه يكون ابن شهر آشوب قد خص ذكره لأنساب آل أبي طالب مع تناوله باقي أنساب قريش من بني هاشم في ذكره لهاشم أو اثناء حديثه على قصي بن كلاب.

٣ - قضاء الإمام علي عليه السلام :

خصص ابن شهر آشوب باباً لقضاء أمير المؤمنين عليه السلام سماه: «باب قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، قال عنه: «اعلم ان أحكامه على

(١) م. ن، ج ٤، ص ٩٥٠. النسابة العمري: هو نجم الدين أبو الحسن علي بن أبي الفنائم ينتهي نسبه إلى عمر الاطرف بن الإمام علي صاحب (المجذى، والشافي) وكلها بالانساب كان جاً سنة ٤٤٣هـ / ١٠٥١م بنظر: ابن عنه، عمدة الطالب، المحقق، ص ٧٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٩٥١.

(٣) م. ن، ج ٤، ص ٩٨٩.

(٤) م. ن، ج ٤، ص ١٠٦٦.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٠٩٥.

(٦) م. ن، ج ٤، ص ١٢٦٨.

خمسة أوجه: في زمن النبي ﷺ وزمن أبي بكر، وزمن عمر، وزمن عثمان، وفي زمانه أي الإمام علي عليه السلام^(١). ووفقاً لرواية ابن شهر آشوب فان الرسول ﷺ كان يأنس بقضاء الإمام علي عليه السلام بين يديه حيث يقول في ذلك: «الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود»^(٢) وينقل في موضع آخر من مناقبه ان الإمام علي (قضى في عهد رسول الله) فاعجب رسول الله (فقال: «الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت»^(٣).

ثم خصص فصل سماه «في قضاياه في عهد أبي بكر» ووفقاً لرواية ابن شهر آشوب فان الإمام علي عليه السلام كان يقضي للمسلمين مع وجود الخليفة بل تترك له الحرية المطلقة في القضاء ويكون حكمه نافذاً على الجميع. وربما ينتظر الخليفة وصول الإمام للنظر في حكم ما وقد يصدر الخليفة الحكم ويؤجل التنفيذ لحين وصول الإمام علي عليه السلام. ووفقاً لرواية ابن شهر آشوب ان رجلاً شرب الخمر ولا يعلم بتحريمه وان الخليفة أرسل إلى علي يسأله الحكم^(٤).

وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يتغير شيء فكان الإمام علي يقضي بعلم الخليفة رضي الله عنه بل ان الخليفة لا يبت في القضايا المهمة إلا بمحضره ووجوده وهو ينقل حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن»^(٥). ثم خصص فصلاً عن قضاء الإمام في

(١) م. ن، ج ٢، ص ٥٦١.

(٢) م. ن، ج ٢، ص ٥٦٢.

(٣) م. ن، ج ٢، ص ٥٦٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٥٦٤.

(٥) م. ن، ج ٢، ص ٥٦٩.

خلافة عثمان رضي الله عنه (١). بيد انه وخلال نقله لأخبار القضاء في عصر الخلفاء الثلاث لم يشير إلى موارده بل يكتفي بالقول عن العامة والخاصة وفي أحيان قليلة يشير إلى بعض موارده (٢) وبعد ان ترأس الدولة الإسلامية ولي شريح بن الحارث بن قيس (ت ٨٧هـ وقيل ٧٠٥ / ٨٢ - ٧٠١م) مهمة القضاء في الدولة غير انه وفي أحيان كثيرة كان يبين النصوص الشرعية لشريح رغم عدم تدخله بالقضاء، وما ينقله ابن شهرآشوب بهذا الخصوص إن أمير المؤمنين رأى شاباً يبكي فسأل عليه السلام عنه فقال: إن أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم فرفعتهم إلى شريح فحكمت عليّ؟ فقال الإمام علي عليه السلام: «إن أهون السقي التشريع أي كان ينبغي لشريح أن يستقصي في الاستكشاف عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البينة» (٣).

ووفق رواية ابن شهرآشوب ان معاوية بن أبي سفيان كان يسأله في بعض أحكام القضاء (٤). ثم يختم قضاء الإمام بقوله عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني» في خطبة إلى أهل البصرة (٥).

٤ - المساجد والمرقد المقدسة:

من الفوائد التاريخية المهمة التي ينفرد بها ابن شهرآشوب هو احصائه للمساجد والمرقد المقدسة والتي كانت مشيدة في عصره حيث يقول في ذلك: «ووجدنا أهل البيت عليهم السلام امتلأت اقطار الأرض بآثارهم وبنوا

(١) م. ن، ج ٢، ص ٥٧٦.

(٢) م. ن، ج ٢، ص ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٤.

(٣) م. ن، ج ٢، ص ٥٨٣.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٥٨٣، ٥٨٦.

(٥) م. ن، ج ٢، ص ٥٨٩.

المشاهد والمساجد باسمائهم، واتفق سكان الأمصار من إجلال مشاهدهم...»^(١) ثم يقول: «هذا أمير المؤمنين عليه السلام أكبر شاهد اليوم مسجد ولد في الكعبة وربّي في دار خديجة وهي اليوم مسجد ومصلاهم عند باب مولد النبي صلى الله عليه وآله في شعب بني هاشم» وعلى ما يبدو فإن مواضع ولادة الإمام علي عليه السلام ودار السيدة خديجة الكبرى عليها السلام قد اتخذت مسجداً في القرن السادس.

أما المواضع التي اتخذت مسجداً والتي زارها أمير المؤمنين علي عليه السلام وكانت موجودة في عصر ابن شهر آشوب حيث ذكرها بكتاب المناقب فهي: «موضع بيعة الغدير، وموضع سكونه في صفين، ومسجد براثا في بغداد، ومسجد الشمس في الحلة ومسجد الجمجمة في بابل ومسجد السوط في بغداد... ومسجد الكف في الكوفة»^(٢). كما انه ذكر مساجد في الموصل وتكريت وسامراء لم يذكر اسمائها أو يحدد أماكنها الدقيقة.

ومن المشاهد التي ذكرها أيضاً مشهد السكة والذي يحدد موضعه عند النيل، ومشهد الفرج عند المدائن. كما انه اعطى أسماء لبعض المشاهد أو المساجد لم يجد الباحث لها أثر في المصادر التي بين يديه نحو مسجد النار والفرج، ومسجد الذئب عند الفرات.

وعلى الرغم من ان ابن شهر آشوب لم يشر إلى سنده خلال ذكره لأسماء المشاهد والمساجد وربما تكون هذه المساجد من مشاهداته سيما وان معظم المدن التي توجد بها هذه المساجد هي من الأماكن والمدن التي

(١) م. ن، ج ٢، ص ٤٣٦.

(٢) م. ن، ج ٢، ص ص ٤٣٦ - ٤٣٧.

زارها دون أن يعطي إشارة هنا إلى زيارته تلك الأماكن، بيد أن المدن التي تضم هذه المساجد مثل المدائن، والكوفة، والحلة، وبابل، وتكريت، والموصل، وحلب وهي طريقه الذي سلكه خلال رحلته العلمية^(١).



(١) ينظر: الفصل الثاني، الاطروحة، رحلاته، ص.

د - ابن شهرآشوب وموارده في الشعر

١ - ابن شهرآشوب شاعر :

يعد ابن شهرآشوب من الشعراء البلغاء المجيدين وهي صفة اتفقت عليها معظم المصادر^(١)، بيد ان هذه المصادر لم تصنفه ضمن الشعراء المكثرين كما ان الذين ترجموا له لم يشيروا إلى ان له ديوان شعر كباقي الشعراء. كذلك فانه لم يشر في ترجمته لنفسه في كتاب معالم العلماء إلى ذلك ولم يذكر ان له ديوان شعري^(٢) غير ان الذين ترجموا له عدوه من الشعراء فيصفه الحر العاملي بانه كان: «أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن...»^(٣)، اما التفريشي فيقول عنه: «كان شاعراً بليغاً منشئاً»^(٤) والأعم الأغلب ممن ذكروا الرجل جعلوه في عداد الشعراء، غير انه مقل فلم تتجاوز الأبيات التي ذكرها غير ثمانية وعشرين بيت أطولها قصيدة من أحد عشر بيت يقول في مطلعها^(٥).

(١) الحر العاملي، أمل الأمل، ج٢، ص ٢٨٥؛ التفريشي، نقد الرجال، ج٤، ص ٢٧٦؛ الأردبيلي، محمد بن علي الفروي، جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، مج٢، ص ١٥٥؛ الماقتاني، تنقيح المقال، طبعة حجرية، ص ١٥٧؛ السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٧، ص ٣٥٤.

(٢) معالم العلماء، ص ص ١٨٠ - ١٨٦.

(٣) الحر العاملي، أمل الأمل، قم ٢، ص ٢٨٥.

(٤) التفريشي، نقد الرجال، ج١، ص ٢٧٦.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج١، ص ٢٦٣.

الا أن خير الناس بعد نبينا
 به قام للدين الحنيف عموده
 علي ولي الله وابن المهذب
 وصار رفيعاً ذا رواق مطنب
 ومن بعده سبطا محمد
 وريحانتاه من أطائب طيب

وهي قصيدة مدح بها آل البيت عليهم السلام ، وشعره منصب على مدح آل بيت النبي سلام الله عليهم ، على ان ابن شهر آشوب استخدم بعض المفردات التي يستشف من خلالها ان عائدية القصيدة له كقوله : (ولنا)^(١) ، أو (ونقول)^(٢) ، أو يقول (قال المؤلف)^(٣) وكذلك استخدم عبارة (وقلت أنا)^(٤) أو يقول : (القول للمؤلف)^(٥) وقد يستشهد بيت أو بيتين من الشعر أو أكثر متى ما تطلب ذلك . ولعل كتاب مناقب آل أبي طالب هو الوحيد الذي احتوى على قصائده فلم يسجل أي من الأبيات الشعرية في باقي كتبه المتداولة كما ان بعض الأبيات الشعرية التي وردت في المناقب ربما هي من شعره رغم عدم تصريحه بذلك إلا انه لم ينسبها إلى أي من الشعراء كما فعل مع باقي القصائد والأدبيات حيث بلغ عدد هذه الأبيات احدى وثلاثون بيتاً توزعت على الأجزاء الأربعة التي تؤلف كتاب المناقب^(*) .

ومع ان ابن شهر آشوب ترجم لأكثر من واحد وثمانين شاعراً ممن

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٦٣ ، ٢٦٦ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ٨٩٠ .

(٣) م . ن ، ج ٣ ، ص ٩٥٨ ، ج ٤ ، ص ١٠٤٥ .

(٤) م . ن ، ج ٣ ، ص ٦٥٩ ، ٦٦٠ .

(٥) م . ن ، ج ٣ ، ص ١٢٣٣ .

(*) لم ينسب ابن شهر آشوب هذه الأبيات لنفسه كما انه لم ينسبها لغيره ويستشف من طريقه في المدح ان عائديتا له وقد وردت في مواضع من كتابه مناقب آل أبي طالب . ينظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ج ٣ ، ص ٧٤٤ - ٧٧٢ ، ٨٠٧ ، ج ٤ ، ص ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١٠٤٨ .

مدح أهل البيت فانه لم يشر إلى نفسه كاحد هؤلاء باعتباره مقل لا يلحق بأصحاب القصائد الطويلة في هذا الباب. ومعظم قصائد ابن شهر آشوب كرسست لمدح آل البيت نحو قوله^(١):

يا أمير المؤمنين المرتضى انظرونا نقتبس من نوركم
قد طلبنا فضلكم قبل النوى انظروا طولاً إلى مأموركم

٢ - موارد في الشعر:

نقل ابن شهر آشوب في مصنفه (مناقب آل أبي طالب) كثيراً من النصوص الشعرية لعدد من الشعراء، مما جعل الكتاب خليطاً من التاريخ، والحديث، والأدب، بل ان الطابع الأدبي يغلب في بعض أجزائه بيد انه لم يشر إلى الكتب أو الدواوين التي أخذ عنها القصائد، ويكتفي بذكر اسم الشاعر وربما اشار في أحيان قليلة إلى مصادر شعره^(*).

كما ان معظم القصائد التي ذكرها في المناقب عبارة عن مدائح للرسول وأهل بيته الأطهار ومواقفهم التاريخية، وهي قصائد لشعراء كبار عدد من شعراء أهل البيت والذين عرفوا بمدحهم للرسول ﷺ على ان اختياره للقصائد كان متبايناً فقد نقل للسيد الحميري إسماعيل بن محمد (ت ١٧٩هـ/ ٧٩٥م) الكثير من قصائده^(**) كذلك الحال بالنسبة للصاحب بن

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ص ٦٥٩ - ٦٦٠.

(*) نقل أحد الايات للامام علي بن أبي طالب من كتاب الطبري كما أشار هو إلى ذلك، ينظر: م. ن، ج ١، ص ١٥٤.

(**) عد السيد الحميري من المجاهدين في تصنيف ابن شهر آشوب وقد ذكره في أكثر من سبعة وثلاثون موضع. ينظر: ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ١٨٠؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ص (١٠٣، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ٢١٣، ٢٢٧، ٢٥٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٠).

عبادة أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن الطالقاني (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)^(١)،
والشريف الرضي (٤٠٤هـ / ١٠١٣م)^(٢)، ومهيار أبو الحسن الديلمي
(ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م)^(٣) مع ذكره لبعض قصائد شاعر الرسول حسان ابن
ثابت (ت ٤٠هـ / ٦٦٠م)^(٤). على حين أغفل ذلك مع عديد من الشعراء ولم
يذكر لهم سوى أبيات معدودة كما وانه لم يشر إلى شعراء عرفوا بولائهم
لأهل البيت أمثال دعبل بن علي بن رزيق الخزاعي (ت ٢٤٦هـ / ٨٦٠م)^(٥)،
الكميت بن زياد أبو المستهل (١٢٦هـ / ٧٤٣م)^(٦)، والفرزدق (همام بن
غالب أبو فراس (ت ١١٠هـ / ٧٢٨م))^(٧)، إلا في مواطن قليلة كما أنه أشار
إلى ابن هاني الأندلسي محمد بن هاني أبو القاسم الأندلسي (ت ٣٦٢هـ /
٩٧٢م) وسماه (بابن هاني المغربي)^(٨) ونسب بعض الأبيات لعضد
الدولة^(٩) ولا أدري هل يقصد بذلك الأمير عضد الدولة البويهبي أم أن هناك
شاعراً عرف بهذا الاسم.

وفي ذكره لأبيات قالها أبو طالب حاول ابن شهر آشوب اعطاء الدليل

= ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٥٣٥ ، ٥٤٥ ، ٦٢٢ ، ٧٧٩ ،
١٠٩٣ ، ١٠٩٦ ، ١١٧٥ (...).

(١) م . ن ، ص (١١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٩٠٣ ، ٤١٨ ، ٤٤٤ ،
٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٨٨٦ ...).

(٢) م . ن ، ص (٢١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٥٢٤ ، ٥٣٤ ، ١٠٢٤ ، ١٠٧٤).

(٣) مناقب آل أبي طالب ، ص (٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ١١٥٦ ، ١٢٣٨ ...).

(٤) م . ن ، ص (٥١ ، ٩٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٦).

(٥) م . ن ، ص (٣٤٦ ، ١٢٦٦).

(٦) م . ن ، ج ٤ ، ص ١١٥٦ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ، ج ١ ، ص ص (١٠٢ ، ١٠٦١).

(٨) م . ن ، ج ١ ، ص ٢٠٨ .

(٩) م . ن ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

على اسلامه، فليس من المعقول أن تكون هذه القصائد التي تدعوا إلى توحيد الله ونصرت الرسول ﷺ لرجل مشرك كقوله لبيته وبنيتي هاشم^(١).

أوصي بنصر النبي الخير مشهده
وحمزة الاسد المخشي صولته
وهاشماً كلها أوصي بنصرته
أو قوله^(٢):

الم تعلموا إنا وجدنا محمداً
اليس ابونا هاشم شد ازره
أوصياً بنيه بالطعمان وبالضرب
أو قوله^(٣):

فأسمى ابن عبدالله فينا مصداً
فلا تحسبونا خاذلين محمداً
ستممنه منا يد هاشمية
فلا والذي تنخدي له كل نضوة
بميناً صدقنا الله فيها ولم نكن
نفارقه حتى نصرع حوله
على ساخط من قومنا غير متعب
لدى غربة منا ولا متقرب
مركبها في الناس خير مركب
طليح نجلة فالمحصب
لتحلف كذباً بالعتيق المحجب
وما نال تكذيب النبي المقرب

وعلى ما يبدو فإن قصائد ابن شهر آشوب تناولت في أحيان كثيرة جوانب تاريخية مهمة مثل دور الإمام علي عليه السلام في بدر أو صفين^(٤) أو

(١) م. ن، ج ١، ص ٥١.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥٤.

(٤) م. ن، ج ٣، ص ص ٦٩٥ - ٦٩٨.

معركة الخندق^(١) طبيعة العلاقة بين الأمويين^(٢) والعلويين أو بين العباسيين والعلويين^(*).



(١) م . ن ، ج ٣ ، ص ص ٧٢٧ - ٧٤٢ .

(٢) م . ن ، ج ٣ ، ص ص ٧٠٤ - ٧٠٨ . ذكر في الجزء الرابع ومن خلال تناوله لقصيدة الفرزدق التي مدح بها الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (يحضرة الامير هشام بن عبد الملك عندما بعث من قبل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥م) أميراً للحج . ينظر : مناقب آل أبي طالب ، ج ٤ ، ص ص ١٠٦١ - ١٠٦٣ .

(*) تناول ابن شهر آشوب ولاية العهد للإمام الرضا من قبل الخليفة العباسي المأمون وما قاله الشعراء ومنهم دعبيل ، وأبو نؤاس واخرون في مدح هذه المناسبة ، ومن الملاحظ ان ابن شهر آشوب لم يشر إلى المورد وإلى السند في معظم القصائد التي ذكرها في يقول : «وانشد أبو نؤاس» . أو (فانشد دعبيل) . للمزيد . ينظر : م . ن ، ج ٤ ، ص ١٢٢٢ .

الخاتمة

شهد العالم الإسلامي خلال القرن السادس الهجري حالة من الضعف والتشرذم ظهر أثره وبشكل واضح على الحياة العامة فكانت سبباً مهماً في دخول قوى جديدة إلى قلب العالم الإسلامي مستغلة حالة الانقسام والضعف التي مر بها المسلمون خلال ذلك نجح بعض الامراء في بعث روح الأمل في نفوس المسلمين من خلال قيادتهم لحركة الجهاد ضد الصليبيين وتمكنهم من بناء دولة كان لها دور في توحيد المسلمين لمدة قصيرة. وعلى ما يبدو فان حالة التشرذم والتفكك التي عانت منها الدولة الإسلامية لم تقف حائلاً في وجه حركة العلم. أو تحد منه فقد أندفعت عملية التقدم الحضاري للعالم الإسلامي إلى امام فنضجت الحركة العلمية وظهرت الكتب الوافية في مختلف أصناف المعرفة. ولعل التنافس القائم بين الدويلات الإسلامية كانت عاملاً مهماً في ازدهار الحركة العلمية فقد سعى ملوك وامراء هذه الدول لكسب ود العلماء والأدباء من خلال توجيه الدعوات إليهم ورعايته مع تقديم العطايا والمنح إليهم فكانت عنصراً مجدداً لازدهار الحركة العلمية واتساع قاعدتها في عموم العالم الإسلامي.

لقد لعبت التغييرات السياسية التي شهدها العالم الإسلامي خلال القرن السادس دوراً مؤثراً وبشكل كبير على الحياة العلمية؛ فمع عودة مصر اسماً إلى الخلافة العباسية (السنية) انتشر المذهب الشافعي والعقيدة الاشعرية هناك الأمر الذي اثر في الحياة الفكرية فقد سادة العلوم النقلية

على حساب العلوم العقلية التي اتسمت بقله رواجها قياساً عما كانت عليه أيام الفاطميين .

وإن نجاح الايوبيين في القضاء على الفاطميين لم يقف حائلاً في وجه الفكر الشيعي الذي بدأ في الانتشار في بلاد فارس وخرسان وأصبحت طبرستان من مراكز التشيع مع استمرار مدرسة الشافعية والتي ظلت مفتوحة خلال القرن السادس الهجري، وبدت مدن مثل الحلة والنجف وقم مراكز علمية مهمة في العالم الإسلامي .

بيد ان مدينة بغداد استمرت محافظة على قدسيتها الروحية والعلمية، واستمر تدفق العلماء عليها من كل حدب حتى ان حواضر العلم التي ظهرت في مدن المشرق الإسلامي ومصر لم تنل منها بل ان الكثير من العلماء كانوا يشدون الرحال إليها للقاء علمائها وسعياً منهم للتزود بالمعرفة ونشر علومهم ومن هؤلاء العلماء ابن شهرآشوب المازندراني، والذي بدأ رحلته من طبرستان بعد الخلاف الذي وقع بينه وبين اميرها حيث توجه إلى بغداد ماراً بنيسابور واصبهان والري ليستقر في بغداد. والتي مثلت منعطفاً مهماً في حياته العلمية. فإلى بغداد انتهت رحلته في طلب العلم، ومن بغداد بدأت رحلته سعياً لنشر هذا العلم حيث شملت هذه الرحلة مدن الحلة والموصل ثم الاستقرار في مدينة حلب. على ان الباحث قد استعرض مسيرة ابن شهرآشوب العلمية، وابرز انجازاته والتي شملت معظم حقول المعرفة فقد تناول العلوم الدينية من تفسير وفقه وحديث وصنف في اللغة وتاريخ. والحقيقة فان ابن شهرآشوب عالم موسوعي صنف في مختلف فنون المعرفة وحقول العلم.

وكان من ابرز انجازاته وأهمها هو بناءه مدرسة للفكر الإمامي الشيعي

في مدينة حلب حيث عد ما قام به كخطوات الشيخ الطوسي عندما أنشئ مدرسة النجف العلمية. كما انه وضع مصنفات عدة في حقول الابداع الفكري ومن أهمها كتابه (مناقب آل أبي طالب)، الذي يعد من مصادر التاريخ والحديث المهمة عند الإمامية وعلى ما يبدو ان هذا الكتاب قد صنف في بغداد وفي عصر الخليفة العباسي المقتفي والذي شهد عصرة حالة من الاستقرار النسبي.

وكتاب المناقب يعد من المصادر المهمة في التاريخ والحديث والسيرة فهو كتاب يتناول سيرة الإمام علي والأئمة الاثني عشر من آل علي عليه السلام. غير انه لم يتناول سيرة الإمام المهدي ابن الحسن، وعلى ما يبدو فان هذا الجزء من الكتاب قد سقط، إذ أن ابن شهرآشوب مؤمن بالفكر المهدي كما انه مؤمن بان الإمام المهدي ابن الحسن العسكري هو القائم المنتظر؛ يقول في اشارة إلى ابناء الحسن العسكري: «ولده القائم عليه السلام لا غير» وقد عالج الباحث هذا الجانب بصورة تفصيلية خلال تناوله لكتاب مناقب آل أبي طالب.

يتناول ابن شهرآشوب في «مناقب آل أبي طالب» بصورة موجزة ومركزة مراكز التشيع في العالم الإسلامي خلال القرن السادس الهجري من خلال حديثه عن أهم المراقد المقدسة والمساجد الخاصة بالشيعة. كما انه يتناول بعض الجوانب التاريخية المهمة نحو طبيعة العلاقة بين الأمويين والعلويين أو بين العباسيين والعلويين وينفرد بالحديث عن طبيعة العلاقة بين العلويين فيما بينهم.

وكباقي المصنفين فان ابن شهرآشوب يتحدث عن أنساب قريش ثم يركز على النسب الهاشمي ثم النسب العلوي ويتحدث عن سيرة الإمام

على عليه السلام حيث خصص جزأين لها لاعتقاده بان الإمام علي لم ينل القدر الوافي من قبل المؤرخين في تناول سيرته وما ارتبط بحياته .

لم تقتصر الدراسة على كتاب «المناقب» بل تعدتها إلى آثار ابن شهر آشوب العلمية ومنها كتاب معالم العلماء مع اعطائه نبذة تاريخية عن تطور علم الرجال عند الإمامية بعد ذلك يتطرق لأهمية كتاب معلم العلماء ومكانته بين الاصول الرجالية، غير ان الحديث عن كتاب معلم العلماء يستدعي التوقف أمامه لأنه غطي فترة تاريخية مهمة لم يتناولها أحد من قبل وخاصة الفترة الممتدة من وفاة الشيخ الطوسي حتى نهاية القرن السادس الهجري فقد وردت في هذا الكتاب تراجم لعدد كبير من علماء الشيعة ومصنفاتهم وبذلك يعد هذا الكتاب مع فهرست منتجب الدين من المصادر المهمة التي تتناول سيرة علماء الشيعة خلال القرن الخامس وبداية القرن السادس .

اما كتابه الآخر (متشابه القرآن ومختلفه) فقد تناوته الدراسة بشيء من الایجاز حيث تعرضت لأهمية الكتاب وتاريخ تاليفه وحديث العلماء عنه تاركاً الخوض في تفاصيله الفقهية والعلمية والفلسفية .

ومما يؤخذ على ابن شهر آشوب عدم اعتناؤه بالتسلسل الزمني فذكر حروب الإمام علي ومعاركه خلال تناوله لسيرة الرسول صلى الله عليه وآله ثم يتطرق لهذه الحروب خلال تناوله سيرة الإمام علي عليه السلام ، وربما يتحدث عن زواج الإمام أو حروبه ثم يتحدث عن مولده، كما انه لا يعتني كثيراً في تحديد تواريخ الاحداث فمعظم الأخبار التي ينقلها غير مؤرخة بل ينقل الرواية دون اشارته إلى تاريخ وقوعها .

وتلمس الباحث ان ابن شهر آشوب حذا حذو الشيخ الطوسي في

المصطلحات الرجالية، بيد ان تغطيته لتراجم العلماء الذين جاؤوا بعد الشيخ الطوسي زاد من قيمة الكتاب وجعله من الاصول الرجالية المهمة كما عبر عن ذلك السيد الخوئي في معجمه .

وبذلك يكون كتاب المناقب مع معالم العلماء من الكتب المهمة عند الشيعة الإمامية لاشتماله على الكثير من الحوادث التاريخية كما انه دون مادة متنوعة أظهرت حرصه على استقاء معلوماته من مواردها الاصلية والتي ذكرها في مطلع كتابه .

وعليه فان ابن شهرآشوب قدم إلينا مادة تاريخية مهمة يمكن الاعتماد عليها . كما انه لم ينتق معلوماته من مصدر واحد فقد أخذ موارده من مصادر ومشارب مختلفة . وكان لدراسته الموسوعية أثر كبير في نتاجه المتنوع في مختلف نواحي الفكر فقد أسهم في التفسير واللغة والفقه والتاريخ والحديث وهذا ما يراه من يطلع على اثاره النفيسة التي تركها .



المصادر

أولاً: المصادر الأولية:

القرآن الكريم.

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- ١ - الكامل في التاريخ، ١٣ جزءاً (بيروت، دار صادر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- الاربلي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الاربلي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م).
- ٢ - تاريخ أربل المسمى (نباهة البلد الخامل بمن وردة من الامائل)، تحقيق: سامي بن خماس الصقار، (بيروت، المركز العربي للطباعة والنشر، ١٩٨٠).
- الاردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري (ت ١١٠١هـ / ١٦٨٩م).
- ٣ - جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، (طهران، شركت سهام جاب زكين، ١٣٣٤هـ).
- الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م).
- ٤ - طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالله الجبوري (بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧١).
- ابن اسفنديار: بهاء الدين محمد بن حسين (٦١٣هـ / ١٢١٦م)
- ٥ - تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادر، ١، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م).
- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (٣٤١هـ / ٩٥٢م).
- ٦ - مسالك الممالك، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٧).
- الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الكاتب (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).
- ٧ - تاريخ دولة آل سلجوق، قدم له: يحيى مراد، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤).

- ٨ - البرق الشامي الجزء الثاني، تحقيق: مصطفى الجبالي، ط١، (عمان، مؤسسة عبد المجيد شومان، ١٩٨٧).
- الاصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأموي، (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م).
- ٩ - مقاتل الطالبين، قدم له: كاظم المظفر، (النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).
- ابن البطريق، يحيى بن الحسن (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م).
- ١٠ - خصائص وحي الميين في مناقب أمير المؤمنين، طباعة حجرية، ١٣١١هـ.
- الباخريزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب السخني الشافعي (ت ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م).
- ١١ - دمية القصر وعصر أهل العصر، تحقيق: سامي مكّي العاني، ط١، (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٧١م - ١٣٩١هـ).
- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- ١٢ - فتوح البلدان، مراجعة التعليق: رضوان محمد رضوان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).
- البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م).
- ١٣ - تاريخ بيهق، ترجمه إلى العربية: يحيى الخشاب، صادق نشأت، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، دار الطباعة الحديثة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م).
- ابن تفر بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م).
- ١٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ٣٥٥هـ - ١٩٣٦م).
- الثريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ت ١٠١٥هـ / ١٦٠٦م).
- ١٥ - نقد الرجال، ط١، (قم، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ١٤١٨هـ).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).
- ١٦ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط١ (حيدر اباد، الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٨).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (ت ١٠١٧هـ/١٦٠٧م).
- ١٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جزءان، ط٣، (طهران، المطبعة الإسلامية ١٩٦٧).
- ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٧٧٣هـ/١٣٧٢م).
- ١٨ - لسان الميزان (حيدر اباد، الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٣١هـ).
- الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي (ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م).
- ١٩ - أمل الأمل، ج ٢، ط ١، (النجف، مطبعة الاديب، ١٣٨٥).
- الحنبلي، عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله (ت ٨٧٦هـ/١٤٧١م).
- ٢٠ - شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٠م).
- ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م).
- ٢١ - المسالك والممالك، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
- ٢٢ - مقدمة ابن خلدون، حققها وعلق عليها: علي عبد الواحد وافي، ط ١، (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٣٨٤ - ١٩٦٥م).
- ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- ٢٣ - وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشي، ط ١، (بيروت، دار أحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- ابن داود الحلبي، تقي الدين الحسن بن علي (ت ٧٤٠هـ/١٣٣٩م).
- ٢٤ - رجال ابن داود، (النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).
- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م).
- ٢٥ - طبقات المفسرين، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٥٠٣هـ/١٩٨٣م).

- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
- ٢٦ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣/١٤٢٣).
- ٢٧ - تذكرة الحفاظ، ط ٢، (حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م)، ج ١، ص ٥.
- الرافعي، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني (ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م).
- ٢٨ - التدوين في أخبار قزوين، ج ٤، تحقيق: عزيز الله العطاردي، (بيروت، دار الكتاب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م).
- ابن رسته، أبو علي عمر (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢).
- ٢٩ - الأعلام، (بريل، ليدن، ١٨٩١).
- السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م).
- ٣٠ - طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ط ٢، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م).
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م).
- ٣١ - الأنساب، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).
- السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م).
- ٣٢ - تاريخ جرجان، قرأه وضبط نصه: يحيى مراد، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).
- ٣٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤).
- ٣٤ - تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الأئمة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٢، (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م).

- أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت ١٢٦٥هـ/١٢٦٦م).
- ٣٥ - الروضتين في أخبار الدولتين النورية ولاصلاحية، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
- ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م).
- ٣٦ - مشابه القرآن ومختلفه، (طهران، شركة سامي طبع كتاب، ١٣٢٨هـ).
- ٣٧ - معالم العلماء، (النجف، منشورات المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م).
- ٣٨ - مناقب آل أبي طالب، ط١، (بيروت، دار المرتضى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م).
- ٣٩ - الملل والنحل، تحقيق: أبي محمد محمد فريد، (القاهرة، المكتبة التوفيقية بلا ت).
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوي القمي (ت ٣٨١هـ/٩٩١م).
- ٤٠ - من لا يحضره الفقيه، تحقيق: حسن الموسوي الخرساني، ط٤، (النجف، مطبعة النجف، ١٣٧٨هـ).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
- ٤١ - الوافي بالوفيات، باعثناء: سن ديلا رينغ، (دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٥٩).
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/٩٣٩م).
- ٤٢ - أخبار الرضاي بالله والمنتقي لله من كتاب الاوراق، عني بنشره: ج. هيورث. دن، ط٢، (بيروت، دار المسيرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م).
- ٤٣ - الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرساني، (النجف الاشرف، دار النعمان، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م).
- ٤٤ - مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).
- ٤٥ - تاريخ الرسل الامم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ج ٢ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩).
- الطبري، محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الأملي (ت ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م).
- ٤٦ - بشائر المصطفى لشيعه المرتضى، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، ط ١ (قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- ابن الطقطقي، أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن طباطبا العلوي (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).
- ٤٧ - الفخري في الأدب السلطاني والدولة الإسلامية، (بيروت، دار صادر، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).
- ٤٨ - الفهرست، ط ١، (قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ).
- العاملي، حسين بن عبد الصمد (ت ٩٨٤هـ/ ١٥٨٩م).
- ٤٩ - وصول الأخبار إلى أصول الاخبار، تحقيق: عبد اللطيف الكرهكموي، (قم، مطبعة الخيام، بلا.ت).
- العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).
- ٤٩ - ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، ط ١، (مشهد، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، ١٤٢٣).
- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرح اهرن الطيب (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٨٦م).
- ٥٠ - تاريخ مختصر الدولة، تصحيح: الاب أنطون صالحالي اليسوعي، (بيروت، دار الرائد، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد الحلبي الحنفي (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٥م).
- ٥١ - بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، بدون سنة طبع).

- ٥٢ - زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).
- ابن عنبه، جمال الدين أبو العباس أحمد بن علي الحسين (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م).
- ٥٣ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، الهوامش والتصحيح: محمد صادق بحر العلوم، (النجف، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨).
- ابن الفرات، شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م).
- ٥٤ - تاريخ ابن الفرات، تحقيق: حسن محمد الشماع، ط٢، (البصرة، مطبعة حداد، ١٩٦٧).
- ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت ٣٦٥هـ / ٨٧٨م).
- ٥٥ - مختصر كتاب البلدان اعتناء: دي غوري، (ليدن، مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ).
- قدامة بن جعفر، أبو جعفر قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد، (ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨م).
- ٥٦ - الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
- القرطبي، عريب بن سعد (ت ٣٦٦هـ / ٩٧٦م)
- ٥٧ - صلة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م).
- ٥٨ - آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت، دار صادر، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م).
- الفلقشندي، أبو العباس أحمد ابن علي (ت ١٠هـ / م).
- ٥٩ - صبح الاعشى في صناعة الانشا، (القاهرة، مطبعة كوستاتسوماس وشركاؤه، بلا ت).
- قطب الدين الراوندي، أبو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي الحسيني (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م).
- ٦٠ - قصص القرآن، تحقيق: حسين الحسيني، ط١، (قم، مؤسسة انتشار مجين، ٢٠٠٥).

- القفطي، علي بن يوسف بن إبراهيم (ت ٥٦٤٦هـ/١٢٤٨م).
- ٦١ - إنباء الرواة على أبناء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٤، (القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠ - ١٩٥٥م).
- الكندي، محمد بن أحمد بن شاکر (ت ٥٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
- ٦٢ - فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، ج٤، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٤م).
- ٦٣ - عيون التواريخ، الجزء الثاني عشر، تحقيق: فيصل السامر، نبيلة عبد المنعم، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م).
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ/٩٣٩م).
- ٦٤ - الكافي، (طهران، مطبعة الحيدرية، ١٣٧٩هـ).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٥٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
- ٦٥ - البداية والنهاية، ط٢، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- المراكشي، عبد الواحد، (كان حيا سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م)
- ٦٦ - المعجب في تاريخ المغرب، حققه وعلق عليه: محمد سعيد العريان، ومحمد العريني العلمي، ط١، (القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).
- ٦٧ - التنبيه والأشرف، تحقيق: عبدالله إسماعيل الصاوي، (بغداد، اوفسيت مكتبة المثني، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م).
- ٦٨ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، (القاهرة، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م).
- مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)
- ٦٩ - تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (القاهرة، مطبعة الموسوعات، ١٣٣٣، ١٩١٥م).
- المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م).
- ٧٠ - الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، (بيروت، دار المفيد، بلا).

- المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد البشاري (٣٧٥هـ/٩٨٥م).
- ٧١ - احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦م).
- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).
- ٧٢ - شذرات العقود في ذكر النقود، تحقيق وازافة: محمد السيد علي بحر العلوم، ط ٥، (النجف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- منتجب الدين، علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن موسى بن بابويه القمي الرازي (ت ٥٨٥هـ/١١٨٩م).
- ٧٣ - فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، ط ٢، (بيروت، دار الاضواء، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن العباس (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
- ٧٤ - رجال النجاشي، (قم، مؤسسة النشر الإسلام، ١٤١٦هـ).
- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٩٢هـ/٩٩٦م) بعض الروايات تعتقد ان سنة وفاته (٣٨٥هـ).
- ٧٥ - الفهرست، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- ابن النظام، محمد بن محمد بن عبدالله الحسيني (٧٤٣هـ/١٣٤٢م)
- ٧٦ - العراضة في الحكاية السلجوقية، تحقيق: عبد المنعم محمد حسنين، حسين امين، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م).
- النويختي، أبو محمد الحسن بن موسى (ت ٢٣٢هـ/٨١٧م).
- ٧٧ - فرق الشيعة، صححه وعلق عليه: محمد صادق بحر العلوم، ط ٤، (النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م).
- الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ/١١٣٧م).
- ٧٨ - تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٢، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢).
- ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- ٧٩ - معجم البلدان، ط ١، (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م).
- ٨٠ - معجم الادباء، (القاهرة، مطبعة المأمون، ١٩٢١).

- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بابن وضاح الاخباري (ت ٢٩٢هـ/٨٩٥م وقيل بعد سنة ٢٩٢هـ).

٨١ - تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٨٢ - البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- أبو يوسف، القاضي يعقوب بن إبراهيم صاحب الإمام أبي حنيفة (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م).
٨٣ - الخراج، ط ٢، (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٥٢هـ).

ثالثاً: المراجع

- آغا بزرك، محمد حسن الطهراني.

١ - طبقات اعلام الشيعة الثقات العيون في سادس القرون، تحقيق: علي تقي متروي، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢م).

٢ - مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، تحقيق: أحمد متروي، ط ١، (دهران، جايبخانه دولتي ايران، بلا ت).

- أفندي، ميرزة عبدالله الاصفهاني (من اعلام القرن الثاني عشر الهجري).

٣ - رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، (قم، منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٣هـ).

٤ - تعلقي أمل الأمل، تعليق وتحقيق: أحمد الحسيني، ط ١، (قم، مطبعة الخيام، ١٤١٠هـ).

- أمين، حسين.

٥ - تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ط ٢، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٦م).

- الامين: الإمام السيد محسن.

٦ - أعيان الشيعة، حققه وأخرجه: حسن الامين، (بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠م).

- البحراني، يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م).
- ٨ - لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث، (النجف الاشرف، مطبعة النعمان/ ١٩٦٦م).
- براون، ادورد
- ٩ - تاريخ الادب في ايران، ترجمه إلى العربية: أحمد كمال الدين حلمي، ط ١، (القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥).
- بارتولد، فاسيلي فلاديمير.
- ١٠ - تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، ط ١، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- ١١ - الحضارة الإسلامية، ترجمة، حمزه طاهر، ط ٣، (القاهرة، مطبعة دار المعارف، ١٩٨٠)، ص ٦٠.
- الجميلي، رشيد عبد الله.
- ١٣ - تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ط ٢، (بغداد، مطبعة بغداد، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).
- ١٤ - دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، ط ١، (الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٨٤م).
- حسنين، عبد المنعم محمود.
- ١٥ - سلاجقة إيران والعراق، ط ٢، (القاهرة، مطبعة السعادات ١٣٨٠هـ - ١٩٧٠م).
- الحسيني، عبد الزهرة.
- ١٦ - مصادر نهج البلاغة، ط ١، (النجف، مطبعة القضاء، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).
- الحكيم، حسن عيسى.
- ١٧ - الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، ط ١، (النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).
- ١٨ - مذاهب الإسلاميين في علم الحديث، النجف الاشرف، طبع ريزو، بلا.ت).
- الخوثي، أبو القاسم الموسوي.
- ١٩ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، (بلا.م، ١٩٩٢).

- دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية).

٢٠ - نقلها إلى العربية: أحمد الشتناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس واخرون، (طهران، انتشارات جهنان، بلا.ت).

- دائرة المعارف الإسلامية الكبرى

٢١ - اشراف: كاظم الموسوي البجنوردي، ط١، (طهران، مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ١٣٧٠هـ / ١٩٩١م).

- دفتری، فرهاد.

٢٢ - مختصر تاريخ الاسماعيليه، ترجمة: سيف الدين القصير، ط١، (دمشق، دار المدى، ٢٠٠١م).

- الدوري، عبد العزيز.

٢٣ - دراسات في العصور العباسية المتأخرة، (بغداد، مطبعة السريان، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م).

- رسول، جعفري.

٢٤ - الشيعة في ايران، تعريب: علي هاشم الاسدي، ط١ (طوس، المطبعة التابعة للاستانة).

- روزنثال، فرانز.

٢٥ - علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٣م).

- الزركلي، خير الدين.

٢٦ - الاعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٩).

- زميزم، سعيد رشيد.

٢٧ - ثورات الشيعة منذ استشهاد الإمام الحسين وحتى اليوم، ط١، (دمشق، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).

- السبحاني، جعفر.

٢٨ - موسوعة طبقات الفقهاء، ط١، (قم، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤١٩هـ).

- سرور، محمد جمال الدين.
- ٢٩ - الدولة الفاطمية في مصر، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٥م).
- شلبي، أحمد.
- ٣٠ - تاريخ التربية الإسلامية، (بيروت، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٥٤م).
- الصدر، حسن.
- ٣١ - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، (بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بلا ستة طبع).
- الصدفي، رزق الله منقريوس.
- ٣٢ - تاريخ دولة الإسلام، (القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٠٨م).
- الصلابي، علي محمد.
- ٣٣ - الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط١، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- سليمان، عبد القادر أحمد.
- ٣٤ - ظفر الدين كوكبري اميراربل، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣).
- عاشور، سعيد عبد الفتاح.
- ٣٥ - مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، (بيروت، دار النهضة، ١٩٧٢م).
- العبود، نافع توفيق.
- ٣٦ - الدولة الخوارزمية نشأتها وعلاقتها مع الدولة الإسلامية نظمها الفكرية والادارية (٤٩٠ - ٦٢٨)، ط١، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٨).
- عطية الله، أحمد.
- ٣٧ - القاموس الإسلامي، ط١، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

- عماد الدين خليل.

٣٧ - عماد الدين رنكي، (الموصل، شركة معمل ومطبعة الزهراء الحديثة، ١٤٠٦
١٩٨٥م).

- عمر، فاروق، ومرضى النقيب.

٣٨ - تاريخ إيران دراسة في تاريخ السياسيين لبلاد فارس خلال العصور الإسلام
الوسطى، (مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٠).

- عمر، فاروق.

٣٩ - تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية الوسطى، ط ٢، (بغداد،
الواسطي، ١٩٨٥).

- الغريفي، محي الدين الموسوي.

٤٠ - قواعد الحديث، ط ١، النجف، مطبعة الاداب، بلا.ت).

- فامبيري ارمنيوس.

٤١ - تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محبا
الساداتي، (القاهرة، مطبعة شركة الاعلام الشرقي، ١٩٦٥).

- الفضلي، عبد الهادي.

٤٢ - أصول علم الرجال، (بيروت، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ١٤٢٠هـ).

- فلهاوزن، يوليوس.

٤٣ - تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، ترجمة: محمدا
عبد الهادي أبو ريده، (بنغازي، دائرة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم،
١٩٧٥).

- فلوتن، فان.

٤٤ - الدولة الأموية والمعارضة، مدخل إلى كتابة السيطرة العربية، ترجمة وتعليق:
إبراهيم بيضون، ط ١، (بيروت، المؤسسة الجامعة للدراسات والتوزيع، ١٤٠٥هـ /
١٩٨٥م).

- فهد، بدري محمد.

٤٥ - تاريخ العراق في العهد العباسي الاخير، ٥٥٢ - ٦٥٦هـ (بغداد، مطبعة
الارشاد، ١٩٧٣).

- القمي، عباس.

٤٦ - الكنى والالاقاب، (النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦).

٤٧ - سفينة البحار، ومدينة الحكم والاثار، (النجف، طباعة حجرية).

٤٨ - وقائع الايام، ترجمة: محمد باقر القزويني، (بيروت، مؤسسة البلاغ، بلا.ت).

- كراتشكوفسكي، اغناطيوس بوليا نوفتش.

٤٩ - تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، ط٢،

(بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

- كريستنسين، ارثر.

٥٠ - إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، (بيروت، دار النهضة

العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٢).

- لسترنج، كي.

٥١ - بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد (بغداد، مطبعة

الرابطة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

- ماجد، عبد المنعم.

٥٢ - مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي، ط٢، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية

١٩٦٤).

- منز، آدم.

٥٣ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري عصر النهضة في الإسلام، نقله إلى

الحضارة العربية، محمد عبد الهادي أبو ريذة، ط٢، (بيروت، دار الكتاب

العربي، ١٩٦٧).

- المجلسي، محمد باقر (١١١١هـ/١٦٩٩م).

٥٤ - بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار (قم، دار احياء الكتب

الإسلامية، ١٤٢٧هـ).

- المحقق النوري، حسين بن محمد تقي الطبرسي المازندراني (ت ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م).

٥٥ - خاتمة مستدرك الوسائل، ط١، (قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٦هـ/

١٩٩٦م).

- ٥٦ - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ط١، (قم، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
- مرعي، حسين عبد الله.
- ٥٧ - منتهى المقال في الدراية والرجال، ط١، (بيروت، مؤسسة العروة الوثقى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- مصطفى، شاکر.
- ٥٨ - التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، ط٢، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩).
- معروف، ناجي.
- ٥٩ - عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الاعجمية في خراسان، ج٣، ط١، (بغداد، مطبعة الشعب، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
- المماقاني، عبد الله.
- ٦٠ - تنقيح المقال في احوال الرجال والنساء (النجف الاشرف، المطبعة المرتضوية، ١٣٠٥هـ)، طباعة حجرية.
- يحيى، مراد.
- ٦١ - معجم أسماء المستشرقين، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ).
- ياسين، باقر.
- ٦٢ - تاريخ العنف الدموي في العراق، ط١، (بيروت، دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٩م).

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

- التميمي، حيدر قاسم مطر.
- ١ - العلويون في المشرق الإسلامي واثريهم الفكري والحضاري حتى القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الاداب/ قسم التاريخ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

- حبيب، مهدي جواد.
- ٢ - الدولة العلوية في طبرستان، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- الحديثي، قحطان عبد الستار.
- ٣ - خرسان في العهد الساماني، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- الرحيم، عبد الحسين مهدي.
- ٤ - الشيخ المفيد، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٧١م).
- المياحي، مشتاق كاظم عاكول.
- ٥ - الحركة الفكرية في مصر في العصر الايوبي (٥٦٧ - ٦٤٨هـ/١١٧١ - ١٢٥٠م) أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).

خامساً: المجلات والدوريات والانترنت

- الحكيم، حسن عيسى.
- ١ - مع النجاشي الاسدي في كتابه الرجال أو الفهرست، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٢٧) السنة الثانية عشر، ١٩٨٦ - ١٤٠٦.
- قاسم محمد قاسم.
- ٢ - ماهية الحروب الصليبية، سلسلة عالم المعرفة العدد ٦٤٩ - مايو/أيار ١٩٩٠.
- الأمين، السيد محسن، حسان حلاق، صادق عبد الحميد.
- ٣ - السلطان وكتابة التاريخ، كتاب المنهج، سلسلة بحوث، العدد ١١ لسنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤، (بيروت، دار الغدير، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- شعث، شوقي.
- ٤ - الخانقاه في التراث الحضاري الإسلامي، إنترنت.

سادساً: المصادر الفارسية

- ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (١١٣٠هـ/١٢١٦م).
- ١ - تاريخ طبرستان، ج ٢، تصحيح: عباس اقبال، (طهران، ١٣٢٠هـ).
- مرعشي، ظهير الدين بن نصير الدين (٨١٥ - ٨٩٢هـ).
- ٢ - تاريخ طبرستان درويان ومازندران، تصحيح واهتمام: عباس شابان، (طهران
جابهخانه فردوسي، ١٣٣٣هـ).

ملحق (١)

شيوخ ابن شهر آشوب غير المعرفين

اسم الشيخ	ترجمته	المصدر
الكباشي	من شيوخ ابن شهر آشوب قال في ذلك: «وأخبرني: الكباشي» ولم ترد له ترجمة في المصادر المتاحة للباحث سواء ما قاله ابن شهر آشوب في المناقب.	ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٢
محمد بن أحمد أبو عبدالله النطنزي	لم ترد له ترجمة في المصادر المتاحة للباحث سواء ما قاله ابن شهر آشوب في المناقب: «وناولني: أبو عبدالله محمد بن أحمد النطنزي» وفق ذلك فإن النطنزي من شيوخه كما ورد ذلك في المناقب.	ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٢
أبي العزيز كلاش العكبري أبي احسن العاصي الخوازمي يحيى بن سعدون القرطبي	وهؤلاء الثلاث من شيوخ ابن شهر آشوب كما جاء في مناقب آل أبي طالب حيث يقول: «ما استند الي أبي العزيز كلاش العكبري، وأبي الحسن العاصي الخوازمي، يحيى بن سعدون القرطبي.	ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣
أبو عمر الصوفي	لم ترد لأبو عمر الصوفي أي ترجمة في المصادر المتاحة للباحث سوا ما ذكره ابن شهر آشوب حيث عده ضمن شيوخه من أهل السنة.	ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠

ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠	وهو من شيوخ ابن شهرآشوب لم ترد له ترجمة في المصادر المتاحة للباحث.	يوسف بن آدم المراغي
ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١١ - ١٢	ذكر ابن شهرآشوب اسمه في أكثر من موضع، وقد عدّه ضمن شيوخه من أهل السنة.	القطيفي
ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٣٧.	من شيوخ ابن شهرآشوب ذكره في الجزء الأول قال «حدثني عبد الرحمن بن زريق».	عبدالحمن بن زريق الفراوي
ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص (٩، ١١، ٢٣٧).	عدّه ضمن شيوخه من أهل السنة.	عبد اللطيف أبو سعيد الاصفهاني
ابن شهرآشوب، مناقب الأديب طالب، ج ١، ص ١٢.	من شيوخ ابن شهرآشوب ذكر ذلك في المناقب، عدّه ضمن مشايخه من أهل السنة.	عمر بن حمزة العلوي الكوفي
ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١١.	عدّه ابن شهرآشوب ضمن شيوخه من أهل السنة، لم يعثر الباحث على ترجمة له ضمن المصادر المتاحة إليه.	الحسن بن عبدالله المروزي
ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١١؛ القمي، عباس، الكنز واللقاب، ج ٢، ص ١٤٩.	من شيوخ ابن شهرآشوب، ولعله أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني الجوهري من شعراء أهل البيت، عدّه ابن شهرآشوب ضمن أسانيد أهل السنة.	علي بن أحمد الجوهري
ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١١.	صرح ابن شهرآشوب انه أخذ منه دون ان يوضح اسمه، غير انه عدّه ضمن أهل السنة ممن أخذ عنهم.	القاضي عزيز

ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٣٧.	ذكرة في كتاب المناقب	همام بن سلمه
ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٢.	من شيوخ ابن شهر آشوب، لم ترد له أي ترجمة في المصادر المتاحة للباحث، عده ابن شهر آشوب ضمن شيوخه من أهل السنة.	الهيثم الشاشي
ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٢.	من شيوخ ابن شهر آشوب، صرح بذلك في كتاب المناقب، حيث ذكره ضمن شيوخه من أهل السنة.	أبو العباس أحمد الأصفهاني

ملحق (٢)

بعض المصطلحات المستعملة عند الرجاليين
وأهل الحديث ضمن موضوع البحث

اسم المصطلح	مصادره
١ - الاستعارة هو «تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانه».	الروائي: كريم، الخطاب النقدي عند المعتزلة، (بغداد، الشركة العامة للمستلزمات التربوية، ٢٠٠٦)، ص ١٨٥.
٢ - الاجازة: هي عبارة عن اذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مؤلفاته التي سمعها مباشرة أو التي لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه.	السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح الغيث شرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط ٢، (القاهرة، مطبعة العاصمة، ١٩٦٦)، ج ٢، ص ٨٨.
٣ - التعريض: خلاف التصريح وهو جعل الشيء عريضاً، وان يجعل الشيء عرضاً للشيء.	الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٧٥.
١ - ثق: من الفاظ التوثيق.	محمد بن محمد الحسيني السيد الدمام (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م)، الرواشح السماوية، (قم، منشورات مكتبة اية الله المرعشي، ١٤٠٥هـ).
٤ - السماع: من لفظ الشيخ سواء كان إملا أو تحديثاً من غير إملاء وسواء كان من حفظ أو من كتاباً وهو أعلا طرق التحمل مرتبه بينهم حتى القراءة على الشيخ، على المشهور، وقيل بالعكس وقيل بالتساوي.	- الصدر: حسن العاملي الكاظمي (١٣٥٤هـ / نهاية الدراية) (في شرح الوجيزة) تحقيق: ماجد الغرابوي، (طهران، نشر المشعر)، ص ٤٤٥. - الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م) جامع المقال، تحقيق: محمد كاظم، (طهران، المطبعة الحيدرية، بلات)، ص ٣٨ =

<p>- العاملي، حسين بن عبد الصمد، وصول الاخبار، ص ١٣١.</p>	
<p>- المماقاني: عبدالله (ت ١٣٥١هـ) مقياس الهداية، تحقيق: محمد رضا المماقاني، ط ١، (قم، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ١٤١١هـ)، ص ٢٣٤.</p> <p>- المماقاني، مقياس الهداية، ج ٣، ص ١٤٧.</p> <p>- المماقاني، مقياس الهداية، ج ٣، ص ١٤٧.</p>	<p>٥ - حدثنا: من صيغ أداء الحديث إذا تحمله الراوي بطريق القراءة.</p> <p>- وقد ترد حدثنا مكاتبه: وهي أداء الحديث عن تحمله بطريق الكتابة على قول</p> <p>- أو حدثنا مناولة: فهي من عبارات أداء الحديث لمن تحمله بطريق المناولة.</p>
<p>- حسن الصدر، نهاية الدراية، ص ٢٦٢، المماقاني، مقياس الهداية، ج ١، ص ١٦٩.</p>	<p>٦ - الحَسَن: هو ما اتصل سنده إلى المعصوم <small>عليه السلام</small> وقد يطلق الحسن على ما لو كانت رواه متصفين بوصف الحسن إلى واحد معين ثم يصير بعد ذلك ضعيفاً أو مقطوعاً أو مرسلًا.</p>
<p>- المماقاني، مقياس الهداية، ج ٣، ص ١٦٩، العاملي، عبد الصمد، وصول الاخبار، ص ١٤٤.</p>	<p>٧ - أنبأنا: من عبارات أداء الحديث إذا تحمله الراوي بطريق السماع، من قبل (حدثنا) فيكون أولى من أنبأنا ونبأنا، لدلالته على القول أيضاً صريحاً لكنه ينقص عن حدثنا.</p>
<p>الطريحي، فخر الدين، جامع المقال، ص ٣.</p>	<p>٨ - الصحيح: هو ما اتصل سنده إلى المعصوم <small>عليه السلام</small> بنقل العدل الامامي عن مثله في جميع الطبقات تكون متعددة وإن اعتراه شذوذ.</p>
<p>- العاملي، الشيخ حسن بن عبد الصمد، وصول الأخبار إلى وصول الاخبار، ص ٩٨.</p> <p>- مرعي، حسن عبدالله، منتهى المقال في الدراية والرجال، ط ١، (بيروت مؤسسة الثروة الوثقى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ٦٩ - ٧٩.</p>	<p>٩ - ضعيف: من ألفاظ الجرح والذم، والمراد منه على الاطلاق ان الراوي ضعيف في نفسه وينقسم إلى ثلاث عشر قسم: «الموقوف، المقطوع، المرسل، المعلل، الدلس، المضطرب، المقلوب، الموضوع، المتقطع، المعضل، المضمّر، المهمل، المجهول.</p>

<p>١٠ - علم الرجال: علم وضع لتشخيص رواية الحديث ذاتاً ووصفاً، مدحاً، وقدحاً. الكني، ملا علي الطهراني (ت ١٣٠٦هـ) تحقيق حسين المولوي، ط ١، (قم، دار الحديث ١٣٨٠هـ)، ص ٤٩.</p>	
<p>١١ - قرأت علي فلان: من أعلى عبارات أداء الحديث لمن تحمله بطريق القراءة على الشيخ لدلائها على الواقع صريحاً وعد احتمالها غير المطلوب. العاملي، الشيخ حسن بن عبد الصمد، وصول الأخبار ص ١٣٢؛ فخر الدين الطريحي، جامع المقال، ص ٣٩.</p>	
<p>١٢ - له أصل: من أسباب الحسن، وعند البهبهاني فيه نظر لأن الكثير من المصنفين من اصحابنا واصحاب الاصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وان كانت كتبهم معتمدة. الوحيد البهبهاني، محمد باقر بن محمد، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط ٢، (قم، مكتب الاعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ).</p>	
<p>١٣ - له كتاب: مدح متفاوت المراتب، والبعض يعتقد انه لا يدل على مدح عند المحققين. المماقاني: مقياس الهداية، ج ٣، ص ٢٢، الكني، ملا علي الطهراني، توضيح المقال، ص ٢٣٧.</p>	
<p>١٤ - المناولة: يدفع الشيخ مكتوباً فيه خير أو أخبار، أصلاً كان أو كتاباً له أو لغيره. إلى رأو معين، إلى مجاعه أو يبعثه إليه أو إليهم برسول، بل يمكن في المعدوم بأن يوحى بالدفع إليه، كل ذلك مع تصريح أو غيره بما يفيد أنه روايته وسماعه. المماقاني، مقياس الهداية، ج ٣ ص ١٣٥؛ الكني، صلا علي الطهراني توضيح المقال، ص ٢٥٨.</p>	
<p>١٥ - المناولة المقرونة بالإجازة: قيل هي أخصى من الإجازة مخصوصة في كتاب بعينه بخلاق الإجازة، وقال فريق آخر من العلماء؛ هي على انواع الإجازة على الإطلاق. المماقاني، مقياس الهداية، ج ٢ ص ١٣٧.</p>	
<p>١٦ - ناولني: من صيغ الحديث لمن تحمله بطريق المناولة. الطهراني، توضيح المقال، ص ٢٥٩؛ الصدر، حسن نهاية الدراية، ص ٤٦٣.</p>	

<p>العامللي حسن عبد الصمد، وصول الاخبار، ص ١٣٢</p>	<p>١٧ - نبأنا: تحمله الراوي بطريق السماع وهي رابع صيغ اداء الحديث وقد شاع تخصص نبأنا بالإجازة.</p>
<p>العامللي حسن عبد الصمد، وصول الأخبار، ص ص ١٢٥ - ١٣٦ . - فخر الدين الطريحي، جامع المقال، ص ٤٠ .</p>	<p>١٨ - وجوه الإجازة: قال صاحب وصول الأخبار أن وجوه الاجازة تطور على اقسام كثيرة جداً والهم منها أربعة هي:</p> <p>١ - أن يجيز معيناً لمعين، كما إذا قال «أجزتك كتاب الكافي».</p> <p>٢ - أن يجيز معيناً غير معيني كما إذا قال «أجزتك كتاب الكافي».</p> <p>٣ - أن يجيز معيناً لغير معيني كما إذا قال: «أجزتك هذا الحديث أو كتاب الكافي لكل أجد، أو لأهل زماني».</p> <p>٤ - أجازة غير معيني. كما إذا قال «أجزت كل أحد مسموعاتي».</p>
<p>- العامللي، حسن عبد الصمد، وصول الاخبار، ص ١٣٢ .</p>	<p>١٩ - وجوه القراءة علي الشيخ: القراءة على الشيخ تقع على وجوه سبعة وهي:</p> <p>١ - قراءة الراوي علي الشيخ من كتاب بيده، وفي يد الشيخ أيضاً مثله مع الصحة.</p> <p>٢ - قراءة الراوي علي الشيخ من كتاب بيده والشيخ يستمع على حفظه.</p> <p>٣ - قراءة الراوي لما يحفظه، والأصل بيد الشيخ فيسمع.</p> <p>٤ - قراءة الراوي من كتاب بيده وثقة غير الشيخ، فيسمع الشيخ.</p> <p>٥ - قراءة الراوي عن حفظه واستماع الشيخ أيضاً عن حفظه.</p>

<p>٦ = قراءة غير الراوي من كتاب بيده لما يحفظه الراوي، فيسمع الشيخ من كتاب بيده. ٧ - هو السادس مع استماع الشيخ حفظاً من دون أن يكون الاصل بيده.</p>	<p>- المماقاني، مقياس الهداية، ج ٣، ص ٨٤ - ٨٥.</p>
<p>٢٠ - اللحن: اللحن الخطأ في الاعراب وبابه قطع ويقال: فلان (الحان) و(لحانة) أيضاً أي يخطئ.</p>	<p>الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠١ - ١٩٨١م)، ص ٥٩٤.</p>
<p>٢١ - المتشابه: ذكر الباحث عدد من تعاريف المتشابه في عرضة لكتاب ابن شهر آشوب المتشابه والمختلف.</p>	<p>ينظر: الفصل الثالث، ص</p>
<p>٢٢ - المجاز: هو استخدام اللفظ ليدل على المعنى الذي اتفق واصطلاح عليه كان الاستخدام حقيقياً، اما إذا استخدم اللفظ بخلاف ذلك لعلاقة ما كان الاداء فنياً مجازاً، فالاداء النمطي الحقيقي يعني اجزاء الكلام على أصل وضعه في اللغة.</p>	<p>كريم الوائلي، الخطاب النقدي عند المعتزلة، ص ١٦٢.</p>
<p>٢٣ - الناسخ والمنسوخ: هو رفع امر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه، سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الاحكام التكليفية أم الوضعية.</p>	<p>الخوئي، أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القران، ط ٢، (النجف الاشرف، مطبعة الاداب، ١٣٨٥ - ١٩٦٦)، ص ٢٢٩.</p>
<p>٢٤ - المجاز: هو استخدام اللفظ ليدل على المعنى الذي اتفق واصطلاح عليه كان الاستخدام حقيقياً، أما إذا استخدم اللفظ بخلاف ذلك لعلاقة ما كان الاداء، فنياً مجازياً، فالاداء النمطي الحقيقي يعني اجراء الكلام على أصل وضعه في اللغة، أو هو ما اقر في الاستعمال على أصل وضعه من اللغة، اما الاداء الفني فهو «ان يستعمل اللفظ في غير ما وضع له في الاصل».</p>	<p>الوائلي كريم، الخطاب النقدي عند المعتزلة، ص ١٦٢.</p>

<p>الإمام الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ط، (النجف، مطبة الاداب، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م)، ص ٢٢٩.</p>	<p>٢٥ - الناسخ والمنسوخ: هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع امده وزمانه، سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الاحكام التكفيلية أم الوضعيه.</p>
--	---

ملحق (٣)

جدول لمقارنة بعض النصوص التي أخذها ابن شهر آشوب عن الطبري

ت	بعض مما رواه ابن شهر آشوب عن الطبري (مقارنت النصين)	في كتاب المناقب	في تاريخ الطبري
١	لم يتفق النص الذي نقله ابن شهر آشوب مع نصا الطبري حول مولد الرسول ﷺ والذي يقول فيه الطبري: «ولد النبي ﷺ يوم الاثنين واستنبت يوم الاثنين». اما ابن شهر آشوب فقد اضاف على النص يقول في ذلك: «وذكر الطبري ان مولده كان الاثنين، وأربعين سنة من ملك أنو شروان».	ج ١ ص ١٣٨.	ج ٢ ص ٢٩٣.
٢	يوافق ابن شهر آشوب ي نصه ما ذكره الطبري في وفاة عبدالله بن عبد المطلب في المدينة في دار (النبعة).	ج ١ ص ١٣٩.	ج ٢ ص ٢٤٦.
٣	يتفق النص الذي ذكره ابن شهر آشوب مع نص الطبري، في ذكر علامات النبوة ومنها ما قاله بحير الراحب إلى أبو طالب وحديثه مع رسول الله ﷺ.	ج ١ ص ٣٤ - ج ٢ ص ٣٥ -	ج ٢ ص ٢٧٧ - ج ٢ ص ٢٧٨ -
٤	يورد ابن شهر آشوب النص نفسه الذي ذكره الطبري حول تشكيل قريش وفد للقاء أبو طالب ودعوته بمنع الرسول عن تسفيه اللههم.	ج ١ ص ٤٩.	ج ٢ ص ٣٢٢.

ج ٢، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.	ج ١ ص ٥١.	٦ يضيف ابن شهر آشوب بعض النصوص على رواية الطبري حول دعوة أبو طالب لابنائه للوقوف إلى جانب ابن عمهم ولعل ذلك مشتق من موارد أخرى ذكرها إلى جانب رواية الطبري.
ج ٢، ص ٥٢٧ - ٥٢٨.	ج ١ ص ٤٥٧.	٧ يتحدث ابن شهر آشوب عن تتبع الإمام علي للمشركين بعد انسحابهم من معركة أحد بطلب من الرسول ﷺ وهي تتفق مع رواية الطبري في المضمن وتختلف في النص.
ج ٣ ص ١٩٢ - ١٩٣.	ج ١ ص ١٨٩.	٨ وعن مرض رسول الله ﷺ وجلبه قرطاس يوصي فيه لكي لا يختلفوا من بعده نجد ان هناك اختلاف ضئيل عن رواية البري يقول ابن شهر آشوب في ذلك: «وطلبه باوة وكت» اما الطبري يقول: «أتوني أكتب كتاباً لا تضلوا بعدي أبداً. فتنازعوا فقالوا: ما شأنه؟ اهجر...».
ج ٣ ص ٢١١ - ٢١٢.	ج ١ ص ١٩١.	٩ وافق ابن شهر آشوب ما جاء في تاريخ الطبري ان الإمام علي ﷺ هو من تولى تجهيز رسول الله ودفنه.
ج ٣ ص ٢١٣.	ج ١ ص ١٩٣.	١٠ يتفق النص بين الطبري وابن شهر آشوب بان الإمام علي ﷺ هو من تولى دفن رسول الله.
ج ٢ ص ٣١٠.	ج ١ ص ٢٧٧.	١١ يقول الطبري ان ثاني من اسلم هو الإمام علي ﷺ بعد خديجة الكبرى وهي الرواية التي نقلها ابن شهر آشوب في مناقبه.

١٢	ينقل ابن شهر آشوب نص الطبري: «أنا عبدالله واخو رسول، وأنا الصديق الاكبر، لا يقولها بعدي ألا كاذب مفتر صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين.	ج ١ ص ٢٧٧.	ج ٢ ص ٣١٠.
١٣	اتفق ابن شهر آشوب مع نص الطبري في ان رسول الله ﷺ قال لعلي امام بني هاشم هذا اخي ووزير وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا فضحك القوم في نص جميل يوضح مراحل الدعوه إلى الإسلام التي بدنها الرسول الاكرم بأهل بيته.	ج ١ ص ٢٩٢.	ج ٢ ص ٣٢٠ - ٣٢١.
١٤	تختلف الرواية التي ذكرها ابن شهر آشوب حول معركة الخندق في بعض النصوص التي اضيفت إليها نحو الصرخه التي اطلقا عمر بن ود العامري بعد ان وجه له الإمام علي ضربته الشهيره. وعلى ما يبدو ان ابن شهر آشوب اعتمد على نصوص أخرى ذكرها مع مصدره الاول (الطبري).	ج ٣ ص ٧٠٠.	ج ٢ ص ٥٧٤.
١٥	ينقل ابن شهر آشوب معركة الجمل بصورة مفصلة يستند في معظم رواياته عن الطبري.	ج ٣ ص ٧١٣ - ٧٢٧.	ج ٤ ص ٤٥٨ - ٤٧٥.

الفهرس

٧	الشكر
٩	المقدمة
١١	تحليل المصادر
١١	كتب التاريخ العام
١٣	كتب الطبقات
١٦	الكتب الجغرافية
١٨	كتب النسب
١٩	كتب الأدب
١٩	كتب تواريخ المدن
٢١	المراجع الحديثة
٢٢	الرسائل والاطاريح الجامعية

الفصل الأول: بيئته وعصره

٢٧	المبحث الأول: بيئته
٢٧	١ - الجغرافية التاريخية لطبرستان
٢٩	موقع طبرستان وحدودها
٣٣	فتوح طبرستان
٣٨	انتشار الإسلام في طبرستان
٤٤	الصراع على طبرستان
٥١	المبحث الثاني: عصره
٥١	الحالة السياسية
٦١	الحالة الاقتصادية
٦٤	الحالة الاجتماعية
٦٧	الحالة العلمية

الفصل الثاني: حياته واثاره العلمية

٧٩	حياته واثاره العلمية
٧٩	١ - حياته
٧٩	أ - اسمه ولقبه
٨١	ب - نسبه
٨٣	ج - ولادته
٨٤	د - أسرته
٨٥	هـ - سيرته
٩٢	و - وفاته
٩٤	٢ - آثاره العلمية
٩٥	أ - اثاره المفقودة
٩٥	ب - آثاره المخطوطه
٩٨	آثاره المطبوعة
٩٨	١ - معالم العلماء
٩٨	أ - التعريف بالكتاب
١٠٢	ب - الخطة العامة للكتاب
١٠٦	ج - موارد ابن شهر آشوب
١٠٧	د - منهج ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء
١١١	٢ - متشابه القرآن والمختلف فيه
١١١	أ - التعريف بالكتاب
١١٣	ب - الخطة العامة للكتاب
١١٦	ج - أقوال العلماء في كتاب «متشابه القرآن ومختلفه»

الفصل الثالث: رحلاته وشيوخه وتلاميذه وأقوال العلماء فيه

١٢١	١ - رحلاته
١٢٥	ب - شيوخه

- ١ - أبو الحسن الأبوسى (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م) ١٢٥
- ٢ - أبو منصور الطبرسى ١٢٦
- ٣ - أبو الفتوح الغزالى (ت ٥٢٠هـ / ١١٢٦م) ١٢٧
- ٤ - أبناء الشيخ كميح ١٢٨
- ٥ - أبو العلاء الهمذانى (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) ١٢٩
- ٦ - ابن الطخال (ت ٥٣٩هـ / ١١٤٤م) ١٣٠
- ٧ - أبو الفتوح جمال الدين الرازى ١٣١
- ٨ - عماد الدين الأسترابادى (ت ٥٤٠هـ / ١١٤٥م) ١٣٢
- ٩ - أبو الصمصام المروزى ١٣٣
- ١٠ - أبو القاسم الشحامى (ت ٥٣٠هـ / ١١٣٥م) ١٣٤
- ١١ - القطب الراوندى (ت ٤٩٥هـ / ١١٠١م) ١٣٤
- ١٢ - شهر آشوب ١٣٦
- ١٣ - أبو الوقت السجزى (ت ٥٥٣هـ / ١١٥٨م) ١٣٧
- ١٤ - الكرمانى (ت ٥٤٣هـ / ١١٤٨م) ١٣٨
- ١٥ - أبو الفضل الأشنهبى (ت ٥٥٠هـ / ١١٥٥م) ١٣٨
- ١٦ - القاضى ناصح الدين أبو الفتح ١٣٩
- ١٧ - رشيد الدين أبو سعد الرازى ١٤٠
- ١٨ - أبو الحسن البيهقى (ت ٥٦٥هـ / ١١٦٩م) ١٤١
- ١٩ - علي بن شهر آشوب ١٤٢
- ٢٠ - علي بن علي بن عبد الصمد التميمى النيسابورى ١٤٢
- ٢١ - الفصيحى (ت ٥١٠هـ / ١١١٦م) ١٤٣
- ٢٢ - الطبرسى (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ١٤٤
- ٢٣ - ضياء الدين أبو الرضا ١٤٥
- ٢٤ - الداعى السروى ١٤٦
- ٢٥ - أبو جعفر الشوهانى ١٤٦
- ٢٦ - الفتال النيسابورى ١٤٧
- ٢٧ - الشيخ أبو جعفر الحلبي ١٤٨

- ٢٨ - محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري ١٤٩
- ٢٩ - أبو عبدالله الفراوي (ت ٥٣٠هـ / ١١٣٥م) ١٥٠
- ٣٠ - الزمخشري (٥٣٨هـ / ١١٤٣م) ١٥١
- ٣١ - أبو منصور ماشاده الاصفهاني (ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م) ١٥٣
- ٣٢ - الشيخ مسعود الصوابي (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) ١٥٤
- ٣٣ - مهدي بن أبي حرب الحسيني (ت ٥٤٠هـ / ١١٤٥م) ١٥٤
- ٣٤ - المنتهي الحسيني ١٥٥
- ٣٥ - خطيب خوارزم (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م) ١٥٥
- ج - تلاميذه ١٥٧
- ١ - ابن البطريق (ت ٦٠٠هـ / ١١٢٨م) ١٥٧
- ٢ - ابن أبي طيء ١٥٨
- ٣ - ابن زهره الحلبي ١٦٠
- د - أقوال العلماء فيه ١٦٢

الفصل الرابع: الأهمية التاريخية في كتاب (مناقب آل أبي طالب)

- ١ - التعريف بالكتاب ١٦٧
- أ - اسم الكتاب ١٦٧
- ب - تاريخ تأليفه ١٦٩
- ج - الغرض من تأليفه ١٦٩
- ٢ - الخطة العامة للكتاب ١٧١
- أ - الديباجة ١٧١
- ب - التنظيم والحجم ١٧٣
- ٣ - مادة الكتاب ١٧٧
- أ - المادة التاريخية ومواردها ١٧٧
- عصر قبل الإسلام ١٧٨
- السيرة النبوية ١٧٩
- سيرة الإمام علي عليه السلام ١٨٤

- ١٨٨ سيرة الأئمة في العصر الأموي
- ١٩٢ سيرة الأئمة في العصر العباسي
- ١٩٧ ثانياً: موارد المادة التاريخية
- ٢٠٠ موارد في سيرة الإمام علي عليه السلام
- ٢٠٣ موارد في سيرة الأئمة في العصرين الأموي والعباسي
- ٢٠٧ ثالثاً: المنهج التاريخي عند ابن شهرآشوب في كتابه مناقب آل أبي طالب
- ٢١٢ ب - مادة علم الحديث وموارده
- ٢١٢ ١ - نبذة تاريخية عن أصول الحديث عند الامامية
- ٢١٤ كتب الحديث عند الإمامية
- ٢١٧ ٢ - موارد في علم الحديث
- ٢٢٥ ج - مواضع أخرى
- ٢٢٥ ١ - نظام الدولة في عصر الرسول ﷺ
- ٢٢٦ ٢ - الأنساب في كتاب المناقب
- ٢٢٨ ٣ - قضاء الإمام علي عليه السلام
- ٢٣٠ ٤ - المساجد والمراقد المقدسة
- ٢٣٣ د - ابن شهرآشوب وموارده في الشعر
- ٢٣٣ ١ - ابن شهرآشوب شاعر
- ٢٣٥ ٢ - موارد في الشعر
- ٢٣٩ الخاتمة
- ٢٦٣ ملحق (١) شيوخ ابن شهرآشوب غير المعرفين
- ملحق (٢) بعض المصطلحات المستعملة عند الرجاليين وأهل الحديث ضمن
- ٢٦٦ موضوع البحث
- ملحق رقم (٣) جدول لمقارنة بعض النصوص التي أخذها ابن شهرآشوب عن
- ٢٧٢ الطبري

جواد كاظم البيضاني

مواليد: بغداد ١٩٦٣ .

- حاصل على شهادة البكالوريوس: جامعة بغداد كلية الآداب .
- دبلوم عالي . الجامعة المستنصرية (المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية).
- ماجستير كلية الآداب جامعة بغداد .

يعمل:

- مدير الاعلام في المديرية العامة للابنية المدرسية في وزارة التربية .
- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية داخل العراق وخارجه .
- يكتب في عدد من الصحف العلمية منها:
- مجلة الآثار والتاريخ الصادرة عن كلية الآداب جامعة بغداد .
- مجلة شبكة الاعلام العراقية .
- جريدة الصباح البغدادية .
- جريدة الزمان .
- جريدة الاتحاد .
- جريدة الأهالي .

له العديد من المؤلفات أبرزها:

- موقف الأحزاب السياسية في العراق من القضية الكردي .
- القضية الكردية في عهد الاخوين عارف .
- الوحدة الوطنية والتعددية الاثنية في العراق .

له مؤلفات في التراث الإسلامي أبرزها:

- ١ - الجوامع الرجالية لعلماء الإمامية في القرن السادس الهجري .
 - ٢ - الرواية التاريخية الموضوعية وموقف ابن خلدون منها .
- له العديد من البحوث والدراسات في طريقها للنشر ان شاء الله .

الجوامع الرجالية لعلماء الإمامية
في
القرن السادس الهجري

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ

مؤسسة الصفاء للمطبوعات

بيروت لبنان

دار الكتاب العربي - بغداد

هاتف: ٤١٥٤٥٦١ - نقال: ٠٧٩٠١٤١٩٣٧٥

الجوامع الرجالية لعلماء الإمامية
في
القرن السادس الهجري

تأليف
جواد كاظم البيضاني

مراجعة
الأستاذ الدكتور ناجي حسن



المقدمة

استأثر علم الرجال باهتمام المسلمين فحظي بالأولوية لارتباطه بعلم الحديث لأن معرفة الرواة وأحوالهم وطبقاتهم، التي يتوقف عليها تصحيح أسانيد الأحاديث أو تضعيفها تعتمد على هذا العلم.

ويبدو أن الحاجة أصبحت ملحة لهذا العلم نتيجة لما تعرضت له السنة الشريفة من تلاعب على أيدي بعض الرواة والوضاعين، وهو ما دفع العلماء للتصدي وبكل حزم لهذه الظاهرة من خلال وضع قواعد خاصة لمعرفة الرواة وأصولهم وطبقاتهم ومشايخهم فظهر (الجرح والتعديل) ودونت الفهارس، علماً أن أول من كتب بهذا العلم هو عبيد الله بن أبي رافع كاتب الإمام علي عليه السلام وذلك سنة (٤٠هـ/٦٦٠م)، وفق ذلك يكون اهتمام المسلمين بهذا العلم بدأ في القرن الأول الهجري، ثم توالى المصنفين في هذا الفن بوضع فهارسهم أو كتب الرجال الخاصة بالمراحل التي سبقتهم أو عاصروها واستمروا على ذلك حتى القرن الخامس الهجري، غير أن تلك المصادر لم تصل إلينا إلا تلك التي صنفت في القرن الخامس الهجري والتي يسميها أهل الصنعة بالأصول الرجالية (الخمس) وبعضهم يسميها بالأصول الرجالية (السته) وكان آخر من أدلى بدلوه في هذا العلم هو الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م) أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي.

ووفقاً لرواية منتجب الدين (أعلام القرن السادس الهجري) أبي الحسن

علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي فإن أحد لم يصنف للإمامية كتاب يحوي أسماء علمائهم ومصنفيههم منذ وفاة الشيخ الطوسي وهو ما دفعه لتأليف كتابه (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم)، بيد أن ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) محمد بن علي كان قد سبق منتجب الدين إلى ذلك؛ يستعرض الباحث بالقرائن ما يثبت هذا الأمر. عند ذلك يكون هذان المصدران قد غطا الفترة الممتدة بين وفاة الشيخ الطوسي وتاريخ تأليف هذين المصنفين، حيث أَلَّف ابن شهرآشوب معالم العلماء عام (٥٧٣هـ / ١١٧٧م)، والحقيق فإن منتجب الدين وابن شهرآشوب قد غطا فترة لم يسبقهم أحد بالحديث عنها، وهو ما دفع الباحث لتناول ما قام به رجاليو الشيعة خلال القرن السادس الهجري.

وهنا تثار عدة أسئلة لعل أبرزها ما الذي أضافه مصنفوا هذا القرن لهذا

العلم؟ وما هو الفرق بين علم الرجال والتراجم؟

يحاول الباحث الإجابة عن هذه الأسئلة؛ وأسئلة أخرى من خلال هذا البحث والذي قسم منهجياً إلى فصلين. تحدّث الفصل الأول عن تطور علم الرجال عند الإمامية وأهم مصنفي هذا العلم أمثال الشيخ الطوسي أبو جعفر (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) وآخرين من الذين سبقوه أو عاصروه ثم يستعرض الباحث مصنفي القرن السادس العاملين في هذا المجال وأبرزهم ابن شهرآشوب (٥٨٨هـ / ١١٩٢م) محمد بن علي، ومنتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي (أعلام القرن السادس الهجري) وابن البطريق (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) يحيى بن الحسن الأسدي، حيث تحدّث الباحث عن حياتهم ورحلاتهم العلمية وأبرز مشايخهم وتلاميذهم مع ذكره لأنسابهم وانتسابهم على أن هذه التفاصيل غطت حياة منتجب الدين أكثر من غيره، فقد تحدّث الباحث عن ابن شهرآشوب في كتابه المعنون (ابن شهرآشوب

المازنداني ومكانته العلمية) ولأن حياة منتجب الدين لم تعط ذلك المجال بالدراسة والبحث لذلك خص الباحث منتجب الدين أكثر من غيره في استعراض سيرته على الرغم من أن معظم المصادر لم تتحدث عن منتجب الدين فكان مصدرنا الأهم كتاب التدوين في أخبار قزوين والذي سوف يتحدث عنه الباحث لاحقاً.

أما الفصل الثاني فقد تحدث فيه الباحث عن أبرز كتب الإمامية في علم الرجال خلال القرن السادس الهجري مع تطرقه لمنهج العاملين بهذا الفن ومواردهم، على أن أبرز هذه المصنفات هو كتاب (معالم العلماء) ثم كتاب (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم) ثم كتاب (الرجال) لابن البطريق.

تحليل المصادر:

اعتمد الباحث على مصادر متعددة من المصنفات في التاريخ العام إلى كتب طبقات وتراجم وتواريخ للمدن والأقاليم وغيرها ومن أبرز كتب التاريخ العام التي اعتمدت عليها الدراسة كتاب ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعنون (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)، الذي تناول فيه تراجم وافية لكبار علماء ومشاهير تلك الحقبة إذ يورد معلومات عن مشايخ ابن شهرآشوب ومنتجب الدين، أما الكتاب الآخر الذي لا يقل أهمية عن كتاب ابن الجوزي فهو كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ففيه تراجم وافية لمعظم شيوخ ابن شهرآشوب ومنتجب الدين وابن البطريق.

وهناك كتب الطبقات والتي لا تقل أهميتها عن كتب التاريخ العام والتي تنقسم إلى كتب التراجم الخاصة التي تختص بطبقة من العلماء من ذوي الاختصاص؛ نحو تراجم القراء والنحاة أو تراجم الفقهاء... إلخ.

أما كتب التراجم العامة فهي كتب شاملة تغطي كل الفئات ورجال الدولة وهي على نوعين من حيث التبويب الأولى تبويب وفق حروف المعجم أما الأخرى فتبويب وفق سني الوفاة.

ومن أبرز كتب التراجم العامة كتاب (لسان الميزان) لابن حجر العسقلاني (ت ٧٧٣هـ / ١٣٧١م) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، بوب هذا المصنف وفق حروف المعجم، وهو من المصادر المهمة إذ ضم تراجم لعدد كبير من العلماء الذين ترجم لهم منتجب الدين أو ابن البطريق في كتابيهما، وقد أشار ابن حجر إلى ذلك في مواضع عديدة تحدّث عنها الباحث.

أما كتب التراجم الخاصة فمن أبرزها كتاب الفهرست لمنتجب الدين، وهو من المصنفات المهمة عند الإمامية كما أنه يرتبط وموضوع الدراسة إذ قام الباحث بدراسة منهج الشيخ منتجب الدين خلال عرضه لهذا المصنف مع دراسة أهم موارده التي اعتمدها في تصنيفه على أن هذا الكتاب بوب وفق حروف المعجم كما أنه يجمع في صفته بين كتب الرجالين وأصحاب التراجم بعكس كتاب ابن شهر آشوب والذي يُعد من المصنفات الرجالية المهمة فهو يتحدّث عن العلماء ودرجة توثيقهم تارك الحديث بتفاصيل حياتهم لكتب التراجم، ويبدو أن كتاب ابن شهر آشوب (معالم العلماء) ما هو إلا فهرست للمصنفين الذين تناولوا مناقب آل البيت عليهم السلام فهو غير مختص بعلماء الإمامية ومصنفهم كما يعتقد البعض. عرض الباحث منهج ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) مع حديثه عن موارده وهو من المصادر الرجالية المهمة عند الإمامية، ويكسب هذا الكتاب أهميته من خلال تغطيته للفترة الزمنية الممتدة بين وفاة الشيخ الطوسي حتى سنة تأليف هذا الكتاب والتي امتدت لأكثر من قرن.

وهناك كتاب (ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علماء الرجال) للعلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٧م) الحسن بن يوسف بن علي؛ والذي تحدّث فيه عن شيوخ ابن شهر آشوب ومنتجب الدين وابن البطريق وهؤلاء من علماء الرجال في القرن السادس، كما أن العلامة الحلبي درس عند تلاميذ هؤلاء المصنفين فهو أقرب إلى شيوخهم وتلاميذهم؛ وهناك مصنف (وصول الأخبار إلى أصول الأخبار) لحسين بن عبد الصمد العاملي (ت ٩٨٤هـ/١٥٧٦م) يتحدّث فيه عن القواعد والأصول المهمة في علم الحديث كما تحدّث بعض المعطيات التي يجب توفرها بالمختصين بهذا العلم.

ويكتسب كتاب (أمل الأمل) للعلامة الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م) محمد بن الحسن أهميته لأنه عبارة عن كتاب جامع للكتب الرجالية للمتقدمين والمتأخرين الذين سبقوا الحر العاملي، بوب هذا الكتاب وفق حروف المعجم.

ومن الموارد التي اعتمدها الباحث كتاب (التدوين في أخبار قزوين) للمؤرخ الرافعي عبد الكريم بن محمد القزويني (من أعلام القرن السادس الهجري) وهو من المصنفات الخاصة بتاريخ المدن، احتوى الكتاب على مادة أساسية لموضوع الدراسة تمثّلت بالترجمة التي غطاها المؤلف لمنتجب الدين والتي عُدت من المصادر المهمة لأن الرافعي من تلاميذه منتجب الدين، لذلك اعتمدت معظم المصادر التي ترجمت له على هذا المصنف كما أن الباحث استفاد من كتاب (الأنساب) للسمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور، وهذا الكتاب يبحث في معنى الأنساب الخاصة للعلماء ورجال الدولة ويكتسب هذا الكتاب أهمية من خلال تناوله الأصول الخاصة لهذه الأنساب وجذورها وهي فائدة غير

موجودة في كثير من المصنفات، فهو يعطي الأنساب التي ترتبط بالمهن والأعمال التي يمارسها المترجم لهم والتي يشاع استخدامها.

ومن المراجع الحديثة التي أفادت الدراسة في فصولها المختلفة كتاب (الشيخ الطوسي) للدكتور حسن الحكيم والذي ضم معلومات مهمة عن علم الرجال ودور الشيخ الطوسي في تطويره، وهي دراسة ذات فائدة كبيرة للعاملين في هذا الحقل، وهناك دراسة محيي الدين الغريفي المعنونة (قواعد علم الحديث)، إذ تناولت الأصول الرجالية الخمسة مع نظرة لقواعد علم الحديث عند الإمامية، أما كتاب طبقات أعلام الشيعة (لأغا بزرك) فيكتسب أهمية كبيرة لأنه يعتمد منهجية جديدة تقوم على أساس التمهيص والتدقيق علماً أن آغا بزرك اعتمد كثيراً على منهج عبد الله أفندي الأصفهاني وقد يرى ذلك بوضوح، والحقيقة فإن ما عرضه عبد الله أفندي في كتابه (رياض العلماء وحياض الفضلاء) أعطى صورة جديدة لم يسبقه إليها أحد من أقرانه وأهل طائفته من خلال مناقشة الرواية وبيان درجة التوثيق وإشارته إلى مصنفات العلماء وعرض الشائع من الأخطاء التي وقع فيها المصنفون مع بحثه في مضامين كتبهم ورواياتهم.

وهناك كتاب (ابن شهرآشوب ومكانته العلمية) للباحث جواد كاظم البيضاني والذي استعرض فيها أهم مصنفات ابن شهرآشوب وتحدث ضمناً عن منتجب الدين وابن البطريق.

على أن الخوض في هذا العلم أوقع الباحث في مشاكل عديدة لعل أبرزها، هي أن الرجاليين غير معينين بتراجم من يتحدثون عنه لأنهم يعتمدون أساساً على مدى قبول توثيق الرجال أو رد أقوالهم ورواياتهم وهو ما يدفعهم لعدم الاعتناء بالاسم أو باللقب وكل ما يرتبط بالتراجم، إذ

يكتفون بذكر اسم الشخص وربما يكتفي بأشهر ألقابه وحيث إن هذه الألقاب في معظمها تطلق على أكثر من شخص الأمر الذي سبب إرباك والتباس لدى الباحث في هذا المجال.

أما المشكلة الأخرى فهي أن معظم المصادر أشارت إلى مصنف ابن البطريق في الرجال غير أننا لم نعثر عليه ولعله من الكتب التي فقدت شأنه شأن عشرات المصنفات التي حشرت في بطون مصادر أخرى فأصبحت تعرف بأسماء مصنفين غير مؤلفيها الأصليين.

وفي الختام يقدم الباحث شكره إلى كل الذين قدموا له يد العون وأخص منهم الأستاذ الدكتور ناجي حسن الذي صرف الجهد والوقت في مراجعة نصوص هذا الكتاب فله ألف شكر وتقدير.

ومتناني وشكري للإخوة العاملين في مكتبة الجوادين الأخ الشيخ منير الذي أعان الباحث في التصحيح اللغوي والأخ الفاضل السيد إياد هبة الدين الحسيني الشهرستاني الأخ العزيز أبو زهراء. وكذلك الأخ حسان خالد التميمي الذي قام بجهد مشكور في طباعة نص هذا الكتاب، وجميع من أعان الباحث على هذا الجهد المتواضع وأخص منهم أخي العزيز أبو جعفر العبودي.



الفصل الأول
الأصول الرجالية عند الإمامية
نبذة تاريخية

نبذة موجزة عن الأصول الرجالية عند الإمامية

كان الاتصال بالصحابة والتابعين أمراً ميسراً خلال القرن الأول الهجري فكان الحديث ينقل منهم أو يعرض عليهم فيبينوا الصحيح من غير الصحيح، لذلك لم يعيروا عظيم الاهتمام لمسألة التدوين في هذا العلم، بيد أن البعد الزمني عن حياة رواة الحديث وناقليه من الصحابة مع ظهور الأسانيد والتي اتبعت عند جميع الأحاديث النبوية والتي يطمئن من خلالها جامعو الأحاديث إلى اتصال الأحاديث بالرسول^(١)، لذلك كانت الحاجة ماسة للتعريف بأحوال الرواة وناقلي الحديث وسيرهم وهو ما يعرف بعلم الرجال^(٢). فما هو علم الرجال؟ ومتى ظهر؟

يُعرف علم الرجال بأنه: «العلم الذي يبحث عن الراوي في توثيقه أو تجريحه وإثبات طرق الخاصة والعامة، وتكون الغاية منه معرفة صحة الرواية من جهة ووثاقة الراوي وعدمه»^(٣). ويُعرفه آخرون: «بأنه العلم الذي يبحث في أحوال رواة الحديث وأوصافهم التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه، ويحتاج هذا العلم كل من أراد استنباط الأحكام

(١) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، مقدمة المحقق، قسم الحديث في المجتمع الإسلامي، ط ١، (مشهد، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ١٤٢٣هـ)، ص ١٣.

(٢) ماجد، عبد المنعم، مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي، ط ٢، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصري، ١٩٦٤)، ص ٣٣.

(٣) مرعي، حسين عبد الله، منتهى المقال في الدراية والرجال، ط ١، (بيروت، مؤسسة العروة الوثقى، ١٩٩٦ - ١٤١٧)، ص ص ١٣ - ١٤.

الشرعية من أدلتها التي اعتمدها الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام فلا بدّ من أن ينظر في أحوال سند الحديث - ويظمن - بأن رجاله ممن يصح التعويل عليهم ويجوز الأخذ عنهم حتى يكون حديثهم حجة في عمل نفسه أو الإفتاء لغيره^(١).

ويعد أحمد عطية الله (علم الرجال) بأنه فرع من علم كتب السير والتراجم فأصحاب هذا الفن يقومون بترجمة لحياة المحدث مع ذكر رحلاته في طلب الحديث وأسماء شيوخه وأسماء من أخذ عنهم الحديث ومدى إحاطته وصدقه مع ذكر أقوال الثقات في مرتبته من بين رجال الحديث^(٢). فيطلق على المتخصصين بهذا العلم بـ(الرجالي). أما ما يؤلف في هذا فتسمى بالكتب الرجالية^(٣).

وعلى الرغم من أن صاحب كتاب تأسيس الشيعة يعد عبد الله بن جبلة الكناني أول من كتب في علم الرجال^(٤) إلا أن البعض يعتقد أن أول من فحص في أحوال الرواة وكما يسميه سفيان الثوري أمير مؤمني علم الحديث هو شعبة بن الحجاج الواسطي (ت ١٦٠هـ/ ٧٧٦م)^(٥) أما آدم متر

(١) الحكيم، حسن، مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، (النجف، بلا عنوان أو تاريخ)، ص ٢٠.

(٢) عطية الله، أحمد، القاموس الإسلامي، ط ١، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م)، مج ٢، ص ٥٠٠.

(٣) الفضلي، عبد الهادي، أصول علم الرجال، (بيروت، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ١٤٢٠هـ)، ص ٨٣.

(٤) الصدر، حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص ٢٣٣؛ عبد الله بن جبلة الكناني: هو عبدالله بن جبلة بن حيان بن أبجد يكنى أبو محمد ويلقب بالكناني وهو واقفي ثقة، ينظر، العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٥) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، المقدمة، المحقق، ص ١٠؛ شعبة بن الحجاج الواسطي: هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بصيري الدار. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن=

فيرى أن أول من ألف في هذا المجال هو يحيى بن كتان (ت ١٩٨ هـ/ ٨١٣ م)^(١)، وعلى ما يبدو فإن المؤلفات في هذا العلم ظهرت بوضوح مع بداية القرن الثالث والذي شهد ازدهاراً كبيراً للحركة العلمية في عموم العالم الإسلامي حتى أن هذا العلم لم يحدد بتبع رواة الحديث فقط بل أصبح من ضرورات المؤرخ للتحقق من صدق رواته من خلال الاعتماد على هذا العلم، فكان الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م) يثير إعجاب الناس لدقته على نقد الوثائق المكتوبة وإثبات تزويرها اعتماداً على معرفته بتواريخ حياة الرجال الذين يذكرون فيها، ومع بداية القرن الرابع الهجري ظهر علم الرجال أكثر استقلالية ووضوحاً فظهرت مصطلحات الجرح والتعديل^(*).

يعتقد متز أن علماء القرن الخامس الهجري لم يضيفوا إلا أشياء ثانوية إلى المصطلحات وترتيب رجال الحديث الذي اعتمدت في القرن الرابع^(٢).
يد أن بعض الباحثين يرون أن الانطلاقة الحقيقية لعلم الرجال بدأت مع نهاية القرن الرابع الهجري وبداية القرن الخامس خاصة عند الإمامية ويعلل ذلك باعتقاد الشيعة بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام وأبنائه المعصومين، وأن حديث أهل البيت عليهم السلام هو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنهم يعتبرون الأحاديث

= خلكان (ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م)، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشي، ط ١، (بيروت، دار إحياء التراث، ١٩٩٧ م)، ج ١، ص ٤١٣.

(١) متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، مج ١، ص ٣٥٧.

(*) أول الفاظ الجرح والتعديل ظهرت خلال القرن الرابع الهجري وقد رتب مراتب من قبل ابن أبي حاتم المتوفى عام ٣٢٧ هـ - ٩٣٩ م ومن هذه الألفاظ التي ظهرت في هذه المرحلة «ثقة»، «متقن»، «ثبت»، «حجة»، «عدل»، «حافظ»، «ضابط»، «صدوق»، «محل الصدق»، ولا بأس به للمزيد ينظر: متز، آدم، الحضارة الإسلامية، مج ١، ص ٣٦٠.

(٢) متز، الحضارة الإسلامية، مج ١، ص ٣٦٠.

الصادرة عن المعصومين كالأحاديث المروية عن النبي ﷺ حجة ومرجع للأحكام وهو ما دفع علماء الإمامية في تأخير تدوين الحديث لاستغنائها عنها لوجود الأئمة والذين هم امتداد لعصر النبوة^(*).

ومع تدوين الأحاديث وظهور الأسانيد كانت الحاجة ماسة للتدوين والتدقيق حول الرواة فقد انبرى عدد من ناقلي الحديث وأهل الخبرة في علم الجرح والتعديل لتدوين معلوماتهم المبنية على السماع من الثقات والفحص في أحوال الرواة أنفسهم^(١).

فمعرفة رجال السند مهمة لتمييز صحيح الحديث من ضعيفه وهي مهمة جداً لمعرفة طبقاتهم في التقى والورع والعلم والضبط «لأجل الترجيح عند التعارض» كما يقول صاحب وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، الذي

(*) صنف أبو جعفر محمد بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) كتابه المعروف الكافي مطلع القرن الرابع الهجري، كذلك صنف الصدوق (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) كتابه من لا يحضره الفقيه وهو التوثيق الفعلي لأحاديث الرسول ﷺ وأهل بيته عند الإمامية؛ أما أول كتاب ظهر في مجال «الرجال» وتوثيق السند فهو كتاب النجاشي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٨م) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الأسدي، فيكون القرن الخامس هو الأساس لهذا العلم رغم أن الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) وغيره من فقهاء الإمامية يؤكدون أن هناك أصول تعود للقرن الأول الهجري بيد أن أول مصنف متداول لوقتنا الحاضر هو ما أشار إليه الباحث، ولعل أصحاب الأصول الرجالية الستة قد اعتمدوا على مصنفات دون أن يشاروا إليها، أو أشار إليها المصنفين إلا أنها اختفت أو تعرضت للتلف بفعل الظروف السياسية التي تعرض لها العالم الإسلامي. ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٣٩٠؛ الغريفي، محيي الدين الموسوي، قواعد الحديث، ط ١، (النجف الأشرف، مطبعة الآداب بلا تاريخ)، ص ص ١٥٧ - ١٦٠؛ القمي، عباس، الكنى والألقاب، (النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٥٦) ج ٢، ص ص ١٠٣ - ١٠٤؛ الحكيم، حسن، مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، ص ص ١٣٩ - ١٢٦.

(١) المقدمة، العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٩؛ مرعي، الشيخ حسين عبد، منتهى المقال في الدراية والرجال، ص ١٣٢.

يعتقد أن معرفة تولد ووفاة رجال السند ضرورية لمعرفة مراتبهم في التقديم والتأخير ثم يقول: «ومعرفة المختلف من أسمائهم والمؤتلف ليأمن التباس الثقة بالضعيف عند التصحيح والتحريف، وتصحيح أسماءهم وأسماء آبائهم وكناهم وألقابهم وما يتبع ذلك ليضع كل واحد في موضعه»^(١). وهي ضوابط عمل بها المشتغلون بهذا الفن على أن الأحاديث بدءاً من الإمام علي عليه السلام وانتهاء بالإمام الحسن العسكري أخذت بصورة مباشرة ودوّنت وعُرفت لاحقاً تلك المصادر بالأصول الأربعة، أما كتب الرجال وهي تعريف رجال السند للأصول الأربعة فللشيعة الإمامية أصول خمسة ومنهم من يعدها بالأصول الستة^(٢) أو الأصول الرجالية. والأصول الرجالية هي تلكم الكتب المؤلفة في أسماء الرجال، واعتمدها علماء الإمامية مصادر أساسية واستند إليها مراجع أصلية، يستمدون منها ترجمة الراوي في تعريفه وتقويمه، ويرتكزون عليها منطلقاً للبحث ودراسة ومداراً للاجتهد والاستنباط^(٣). ومن هذه الكتب وأهمها كتابا الشيخ الطوسي (فهرسته، ورجاله) وكتابا (رجال الكشي والنجاشي)، أما الكتاب الخامس فهو رجال

(١) العاملي، حسين بن عبد الصمد، وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري، (قم، مطبعة الخيام، بلا تاريخ)، ص ١٦١. التصحيح والتحريف: الألفاظ والأسماء المشكلة التي تتشابه في صورة الخط فيقع فيها التصحيح، ويدخلها التحريف: الألفاظ والأسماء المشكلة التي تتشابه في صورة الخط فيقع فيها التصحيح، ويدخلها التحريف: «فأما معنى قولهم الصحفي والتصحيح، إن الصحفي الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف، ينظر: هارون، عبد السلام، تحقيق النصوص ونشرها، ط ٢، (القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص ٦٠.

(٢) الغريفي، محيي الدين الموسوي، قواعد الحديث، ص ١٩٤؛ المرعي، حسين عبد الله، منتهى المقال في الدراية والرجال، ص ١٦٥، ١٧١.

(٣) الفضلي، عبد الهادي، أصول علم الرجال، ص ٦٩.

البرقي وأخيراً كتاب ابن الغضائري^(١). ويعد كتاب الكشي من أقدم الكتب الرجالية عند الإمامية وإنما سمي «رجال الكشي» نسبة إلى محمد بن عماد بن عبد العزيز الكشي ولقب بالكشي نسبة إلى بلدته^(٢)، وعلى ما ينقل فالشيخ الطوسي كان قد هذب هذا الكتاب واسقط منه الزوائد والاشتباهاً وسماه (باختيار معرفة الرجال) وعده من جملة كتبه، لا باعتبار نفيه عن الكشي بل باعتبار أنه هذب ونقحه من ذلك سمي بالاختيار^(٣)، أما الكتاب الآخر فهو (الأبواب) ويعرف بـ (رجال الطوسي) وسمي بالأبواب لأنه مرتب على طبقات الرواة من الصحابة فمن روى عن كل واحد من الأئمة ثم لم يرد عنهم إلا بالواسطة وسمي مؤلفه كل طبقة باباً فقال في الطبقة الأولى: باب من روى عن النبي ﷺ من الصحابة وهكذا. ويتضمن زهاء (٨٩٠٠) اسماً، والظاهر أنه ألفه بعد كتاب (الفهرست) لأنه كثيراً ما يحيل إليه في هذا الكتاب^(٤).

أما الكتاب الآخر فهو «الفهرست» للشيخ أبي جعفر بن محمد بن الحسن الطوسي، اشتمل على (٩٠٩) اسماً، حاول خلاله الشيخ الطوسي ذكر المؤمنين الذين اتصل إليهم إسناده مع الإيعاز إلى مكائنتهم في الثقة والاعتماد أحياناً أو الاكتفاء بذكر مؤلفاتهم^(٥). ثم يأتي كتاب الفهرست للنجاشي وهو

(١) الغريفي، محيي الدين الموسوي، قواعد الحديث، ص ص ١٩٤ - ١٩٨.

(٢) مرعي، حسين عبد الله، منتهى المقال، ص ١٦٥.

(٣) الفضلي، عبد الهادي، أصول علم الرجال، ص ٩٦.

(٤) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، الرجال، (قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ).

الفضلي، عبد الهادي، أصول الرجال، ص ص ٦٩ - ٧٠.

(٥) الطوسي، أبو جعفر، الفهرست، ط ١، (قم، مؤسسة النشر الإسلامية، ١٤١٧هـ)، بحر العلوم،

محمد صادق المقدمة، ص ص ٢٧ - ٢٩، ابن شهر آشوب، معالم العلماء، (النجف الأشرف،

منشورات المطبعة الحيدرية، ١٣٨هـ / ١٩٦١م) الفضلي، أصول علم الرجال، ص (٧).

من الأصول الرجالية المعتمدة عند الإمامية والنجاشي هو الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي، (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م). أما عنوان كتابه الكامل فهو «فهرست أسماء مصنفي الشيعة» ويعرف بين العلماء بـ (رجال النجاشي) ضم هذا الكتاب (١٢٧٠) اسماً^(١).

ولعل هذه الأصول الرجالية من أهم الكتب عند الإمامية وأوثقها، ولا خلاف على صحة نسبة هذه الكتب إلى مؤلفيها الثلاث. أما الكتاب الرابع والذي يسمى الضعفاء والمشهور أنه من تأليف أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبد الله الغضائري وابن الغضائري معاصر للشيخين الطوسي والنجاشي، ويعرف كتاب (الضعفاء) في الأوساط العلمية برجال ابن الغضائري^(٢). أما الكتاب السادس أو الأصل الرجالي السادس فهو (رجال البرقي) وهو جزء من كتاب المحاسن لمحمد بن خالد، قال عنه ابن النديم: «أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي القمي، من أصحاب الرضا، ومن بعده صحب ابنه جعفر... له كتاب العويص، كتاب التبصرة، كتاب المحاسن، كتاب الرجال في ذكر من روى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام»^(٣).

والحقيقة أن آخر من أدلى بدلوه في هذا الحقل هو الشيخ الطوسي، ولم يتصد أي من علماء الإمامية بعده في سد النقص الذي حصل بعد وفاته حتى نهاية القرن السادس عندما بدأ ابن شهر آشوب بوضع مصنفه (معالم العلماء)، ثم جاء بعده منتجب الدين والذي صنف (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم).

(١) النجاشي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) أحمد بن علي، الرجال، (قم، مؤسسة النشر الإسلامية، ١٤١٦هـ)، الفضلي، أصول علم الرجال، ص ٧١.

(٢) الغريفي، محيي الدين الموسوي، قواعد الحديث، ص ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٩؛ الغريفي، قواعد الحديث، ص ص ١٩٤ - ١٩٥.

الأصول الرجالية عند الإمامية في القرنين الرابع والخامس الهجري

من الواجب على الفقيه معرفة الرجال في الجرح والتعديل ونحوها، ليميز الحديث الصحيح من ضعيفه^(١)، فليس أمامه إلا النظر في (الأصول) الرجالية ليتعرف على حال الرواة وما قيل فيهم من قدح ومدح وتوثيق وتضعيف والكتب الرجالية المتكلفة بذلك كانت كثيرة جداً^(٢) غير أن هذه الكتب تعرضت إلى الحرق أو التلف أو الإهمال^(٣) ولم يبق منها إلا ما تُعرف حالياً بالأصول الخمسة، إضافة إلى كتب المتأخرين أمثال ابن شهر آشوب ومنتجب الدين ابن بابويه ويمكن ترتيب هذه الأصول وفق قدمها وسني تصنيفها وهي:

- ١ - كتاب (اختيار الرجال) وعرف بـ (رجال الكشي) لـ «أبي عمر»، محمد أبي عمرو بن عبد العزيز الكشي (ت ٣٢٩هـ/ ١٠٠٢م).
- ٢ - والكتاب الذي عرف بـ (رجال النجاشي) لـ «أبي الحسين» أحمد بن العباس النجاشي الأسدي، المتوفى سنة (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).
- ٣ - والكتاب الآخر الذي عرف بـ (رجال الشيخ الطوسي) لمؤلفه أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

(١) حسين عبد الصمد العاملي، وصول الأخبار إلى وصول الأخبار، ص ١٦١.

(٢) محيي الدين الموسوي الغريفي، قواعد الحديث، ص ١٥٧.

(٣) حسين عبد الله مرعي، ص ١٦٥.

٤ - كتاب (رجال ابن الغضائري) لـ «أبي الحسين» أحمد بن الحسين بن عبد الله الغضائري وهو من المعاصرين للشيخ الطوسي والنجاشي. مع كتاب (البرقي) أحمد بن محمد بن خالد.

- الكشي وكتابه في الرجال:

هو محمد أبي عمرو بن عبد العزيز يكنى أبا عمرو - بفتح العين ويلقب بالكشي^(١) بفتح الكاف والشين المشدودة، قرية قريبة من سمرقند^(٢) وهناك قرية على ثلاث فراسخ من جرجان على الجبل^(٣) ويُعد الكشي من علماء الرجال بل هو من الأوائل، يصفه النجاشي بالقول^(٤): «كان ثقة عيناً... كثير العلم» غير أنه يصف كتابه المعروف برجال الكشي بالقول: «روى عن الضعفاء كثيراً... وفيه أغلاط كثيرة» ولعل ذلك دفع الشيخ الطوسي إلى تهذيب هذا الكتاب وإسقاط الزوائد والاشتباكات وسماه بـ (اختيار معرفة الرجال) ووفق رواية ابن شهرآشوب فإن كتاب الكشي عنونه^(٥) (معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين عليهم السلام) غير أن العلامة الحلي وخلال ترجمته للكشي يقول^(٦): «له كتاب الرجال».

(١) النجاشي، الرجال، ٢٦٣؛ لشيخ الطوسي، الرجال؛ محمد بن علي بن شهرآشوب (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)، معالم العلماء، ص ١٣٧؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٣٩٣؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٠٠.

(٢) السمعاني (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، ط ٢، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ج ٤، ص ٦٣٢؛ زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت، دار صادر، بلا. ت)، ص ٥٥٤.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٦٣٣.

(٤) النجاشي، الرجال، ص ٢٦٣.

(٥) معالم العلماء، ص ١٣٧.

(٦) ترتيب خلاصة الأقوال، ص ٣٩٣.

- النجاشي وكتابه في الرجال :

هو أحمد بن علي بن أحمد يكنى أبو العباس ويلقب بالنجاشي والأسدي، نشأ النجاشي^(١) في مدينة بغداد وسمع من شيوخها^(*).

أجمع مترجمو النجاشي على وثاقته؛ يقول العلامة الحلبي^(٢): «ثقة معتمد عليه» أما الحر العاملي فقد وصفه بالقول: «هو ثقة جليل القدر»^(٣). قال عنه الشيخ القمي^(٤): «كان عليه السلام من أعظم أركان الجرح والتعديل وأعلم علماء هذا السبيل».

صنف النجاشي كتب عديدة في الرجال والأنساب مثل كتاب (أنساب بني نصر بن قعين وأيامهم وأشعارهم) وله كتاب (الكوفة)^(٥) وكتابه المهم الذي نحن بصدده (الرجال أو الفهرست) والذي يُعد من الأصول الرجالية^(٦)، توفي النجاشي عام (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) في مدينة مطار آباد^(٧).

(١) العلامة الحلبي، ترتيب خلاصة الأقوال، ص ٧٢؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٢٠٧، قال الحر العاملي في ترجمته للنجاشي هو: «أحمد بن العباس النجاشي الأسدي» وهو بذلك يخالف إجماع المصنفين على أن اسم والده هو علي وليس العباس مع إشارته إلى ما ذكره العلامة الحلبي، ينظر: ترتيب خلاصة الأقوال، ص ٧٢؛ الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م) محمد بن الحسن، أمل الآمال، تحقيق: أحمد الحسيني، (قم، دار الكتاب الإسلامي، بلا ت)، ج ٢، ص ١٥؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٢٠٧.

(*) من شيوخه الذين ذكرهم الشيخ عباس القمي: «الشيخ المفيد، أبي العباس السيرافي بن الجنيد، وابن عبدون والغضائري... الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٢٠٧.

(٢) ترتيب خلاصة الأقوال، ص ٧٢.

(٣) أمل الآمال، ج ٢، ص ١٥.

(٤) الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٢٠٧.

(٥) أمل الآمل، ج ٢، ص ١٥.

(٦) محيي الدين الموسوي الغريفي، قواعد الحديث، ص ١٥٧.

(٧) الحلبي، خلاصة الأقوال، ص ٧٢؛ الحر العاملي، أمل الآمال، ج ٢، ص ١٥؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٢٠٧.

الشيخ الطوسي وكتابه في الرجال :

هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي^(١)، نشأ الشيخ الطوسي في مدينة طوس وتعلّم فيها وقد اشتهرت طوس مدينة الشيخ بإنجابها الكثير من العلماء^(٢).

عد الشيخ الطوسي بشيخ الطائفة وعمدتها فمكاته العلمية التي تمتع بها لا تقل عن مكانة شيوخه كالشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م).

والسيد المرتضى أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م)، فقد زاد تلامذته على (٣٠٠) طالب من الخاصة والعامة^(٣).

ويبدو أن الفتنة التي اجتاحت بغداد دفعت الشيخ الطوسي للتوجه نحو النجف حيث نهبت داره وأحرقت كتبه^(٤). وهناك في مدينة النجف الأشرف أسس المدرسة العلمية والتي لا تزال قائمة لوقتنا الحاضر. وفي ذلك يقول الحر العاملي^(٥): «وعندما أثار المتعصبون والجهلة الفتن اضطّر الشيخ أن يرحل من بغداد وهبط إلى النجف الأشرف على طرف البادية سنة (٤٤٨هـ)

(١) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ١٤٩؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، سيرة أعلام النبلاء، وبهامش أحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٧)، ج ١٣، ص ٦٢٤؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٣٧٣.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان.

(٣) عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٣٦٣.

(٤) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بغداد، الدار الوطنية، ١٩٩٠)، ج ١١، ص ١٧٣.

(٥) الحر العاملي، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، (قم، مطبعة مهر، ١٤١٤هـ)، ج ١، ص ١٧ - ٦٨.

حيث أسس حوزة النجف العلمية التي استمرت قائمة إلى اليوم»، وهو ما أكده السيد الخوئي^(١)، غير أن صاحب أعيان الشيعة يرى أن مدرسة النجف كانت قائمة قبل استقرار الشيخ الطوسي معتمداً على استجازة الشيخ أبو العباس النجاشي من الشيخ أبي عبد الله الخمري^(٢).

أما أهم مؤلفات الشيخ الطوسي في علم الرجال فيقف في مقدمتها كتاب فهرست كتب الشيعة. والفهرست هو من الأصول الخمسة المعتبرة في الرجال عند الشيعة الإمامية^(٣)، وبوب الكتاب وفق حروف المعجم التي أولها الهمزة وآخرها الياء^(٤)، أما الكتاب الآخر فهو كتاب (الرجال) ويسمى أيضاً (كتاب الأبواب) لأنه مرتب على أبواب تشتمل على أصحاب^(٥) النبي ﷺ والأئمة ﷺ حيث أفرز لكل إمام أصحابه وهو أيضاً من الأصول عند الإمامية^(٦).

- كتاب الغضائري:

هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري^(٧) يكنى أبو الحسين^(٨)،

(١) الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر ابن هاشم الموسوي، معجم رجال الحديث، (النجف الأشرف، مطبعة الأدباء، بلا. ت)، ج، ص ٢٧٤.

(٢) العاملي، محسن الأمين الحسيني، أعيان الشيعة، (بيروت، دار المعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠م)، مجلد ٢٩، ص ١٦٠.

(٣) حسن الحكيم، الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠)، ط ١، (النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٣٩٥ - ١٩٧٥)، ص ٣٦٩.

(٤) الطوسي، الفهرست، ص ٢٤ - ٢٥.

(٥) حسن الحكيم، الشيخ الطوسي، ص ٣٩٩.

(٦) حسين مرعي، منتهى المقال، ص ١٦٩.

(٧) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ١٢.

(٨) عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣٦٥.

وثقه العلامة الحلبي إذ اعتمده ضمن موارد في (ترتيب خلاصة الأقوال) وهو من معاصري الشيخ الطوسي والنجاشي^(١)، والغضائري بفتح العين والضاد المعجمتين وهي نسبة إلى الغضائر وهو إناء يؤكل فيه الطعان ونسب جماعة إلى عملها، أو أحد من آبائهم^(٢)، أما كتاب ابن الغضائري والمسمى بـ (كتاب الضعفاء) فهو منسوب إلى أحمد بن الحسين الغضائري، نسبته إليه جمال الدين أحمد بن فارس في كتابه (حل الإشكال في معرفة الرجال)^(٣) على ما يبدو فإن هذا الكتاب لم يحسب ضمن الأصول الخمسة المعتمدة^(٤).

- البرقي وكتابه (الرجال):

هو أحمد بن محمد بن خالد يلقب بالبرقي^(*) ويكنى أبو جعفر^(٥) قال عنه العلامة الحلبي^(٦): «أصله كوفي ثقة» وعلى ما يبدو فإن البرقي: «لم يذكر في كتابه جرحاً ولا تعديلاً للرواة وإنما عد طبقاتهم بدون استيفاء»^(٧).

والحقيقة فإنه لم يذكر أن له كتاب في الرجال صراحة إلا ما ذكره ابن طاوس وذلك من خلال ضم قول الغضائري إلى قول الرجالين الشيعة فيما بعد فقال: «فضمت هذا المختصر جامعاً لتحف كتاب (الرجال) للشيخ أبي

(١) عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣٦٦.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٢٧٠.

(٣) الغريفي، قواعد الحديث، ص ١٩٨.

(٤) حسين مرعي، منتهى المقال، ص ١٦٩.

(*) نسبة إلى برقة قم، ينظر: العلامة الحلبي، ترتيب خلاصة الأقوال، ص ٧٦.

(٥) م. ن، ص ٧٦.

(٦) م. ن، ص ٧٦.

(٧) م. ن، ص ٧٦.

جعفر عليه السلام (والفهرست) له، وما حققه الكشي والنجاشي وما صنفه البرقي وغيره^(١) ومهما يكن من أمر فإن هذا الكتاب يُعد من موارد الشيعة الإمامية في علم الرجال^(٢).



(١) الغريفي، قواعد الحديث، ص ١٦٢.
 (٢) ابن طاوس، التحرير، الطاوسي، ص ٢٤ - ٢٥.

رجاليو الشيعة في القرن السادس الهجري

١ - ابن شهرآشوب المازندراني

هو محمد بن علي بن شهرآشوب بن أبي نصر أبو جعفر السروي المازندراني، رشيد الدين الشيعي هكذا عرفه الذهبي^(١) بيد أن الصفدي اكتفى بكنيته دون الإشارة إلى اسمه حيث يقول: «أبو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين الشيعي»^(٢) ويتفق السيوطي^(٣) والداؤودي^(٤) مع الذهبي بالجمع بين الاسم والكنية أما اسم جده فقد ذكره ابن شهرآشوب «بأبي نصر»^(*) والظاهر أنها كنية وليس اسماً فعلى ما ينقل صاحب (مصطفى المقال) أن اسم جد ابن شهرآشوب هو كياكي وأبو نصر كنية له^(٥).

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، وفيات سنة (٤٨١ - ٥٩٠هـ)، ص ٣٠٩.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤: نسب ابن شهرآشوب إلى مدينة السرو وبالمازندراني، سيستعرض الباحث هذه الأسماء في باب النسب.

(٣) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤) ج ١، ص ١٨١.

(٤) الداؤودي، شمس الدين محمد بن علي، طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٥٣٨.

(*) قال عن جده: «شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي جدي». ينظر: ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ط ١، (بيروت، دار المرتضى للطباعة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ج ١، ص ١٠.

(٥) الطهراني، آغا بزرك، مصطفى المقال في مصنف علم الرجال، ط ١، (طهران، جابخانه دولتي بلا.ت)، ص ١١٥.

ينسب ابن شهر آشوب إلى مدينة مازندران وهي: «اسم لولاية طبرستان»^(١).

والحق أن المصادر التاريخية المتقدمة لم تشر إلى مازندران بل اكتفت بذكر طبرستان وعلى ما يبدو فإن اسمي مازندران وطبرستان إنما يمثلان الحدود الجغرافية لمنطقة واحدة كانت تعرف طبرستان ثم غلب عليها اسم مازندران الأمر الذي دفع لسترنج^(٢) للمزج بين الاسمين بقوله: «وطبرستان أي مازندران».

لا يوجد تاريخ دقيق لولادة ابن شهر آشوب، إذ إن المصادر سكتت كماداتها عن ذكر تاريخ ولادته شأن تواريخ ولادة بعض العلماء على أن هذه المصادر أشارت إلى سنة وفاته وسني عمره وبذلك تمكن بعض الباحثين والمحققين من تحديد ولادته، وفق هذه الروايات، فالصفدي^(٣) يقول: «عاش تسعاً وتسعين سنة وشهرين ونصف» ويحدد سنة وفاته بقوله: «توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة» وحدد العسقلاني سنة وفاته بقوله: «مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة»^(٤) وهي الرواية نفسها التي ينقلها الداوودي^(٥) حيث يحدد سنة وفاته - بثمان وثمانين وخمسمائة». والحقيقة أن المصادر أجمعت على أنه عاش مئة سنة إلا عشر أشهر وأنه توفي في شعبان من عام ٥٨٨ هـ^(٦) وبذلك يكون تاريخ ولادته في شهر جمادى

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٧.

(٢) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٠٩.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤.

(٤) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٦٣.

(٥) الداوودي، طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٥٣٨.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ٣١٠؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج ٢، ص

٢٠٢؛ الزنوري، الميرزا محمد حسن الحسيني، رياض الجنة، تحقيق: علي رفيعي، مطبعة =

الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة، غير أن الزركلي يحدد ولادته بعام ٤٨٨ هـ وهو ما يذهب إليه السبحاني في موسوعته^(١).

نشأ ابن شهرآشوب في أسرة علمية فجدّه شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي^(٢)، قال عنه الحر العاملي^(٣): «فاضل محدث روى عنه ابنه علي وابن ابنه محمد بن علي». كما أنه أخذ من العامة والخاصة في رواية عبد الله أفندي الأصفهاني^(٤) الذي يقول: «ينقل من العامة والخاصة فمن العامة عبد الملك أبو المظفر السمعاني ومن الخاصة الشيخ الطوسي» وقد عد ابن شهرآشوب جده ضمن شيوخه^(٥) وأنه سمع منه في صغره^(٦)، كما وأن والده علي بن شهرآشوب كان محدث ثقة^(٧) يروي عنه ولده محمد وكان فقيهاً محدثاً^(٨).

في تلك البيئة وهذا المحيط الأسري نشأ ابن شهرآشوب^(*) حيث أقبل

= حجرية، القسم الأول، الروضة الرابعة، رقم الترجمة [٣٧]؛ القمي، عباس، الكنى والألقاب، (النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦)، ج ١، ص ٣٢٧؛ الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ص ٢٧٤.

(١) الزركلي، خير الدين، الأعلام، ص ٢٧٩؛ السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، ط ١، (قم، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤١٩هـ)، ج ٦، ص ٢٨٥.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠.

(٣) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ١٣٣.

(٤) أفندي، تعليقة أمل الأمل، ط ١، (قم، مطبعة الخيام، ١٤١٠هـ)، ص ١٦٥.

(٥) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٦) طهراني آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة الثقات العيون في سادس القرون، ص ٢٧٣.

(٧) أمل الأمل، ج ٢، ص ١٣٣.

(٨) الزنوري، الميرزا محمد حسن الحسيني، رياض الجنة، طبعة حجرية، ترجمة [٣٧].

(*) على الرغم من أن العالم الإسلامي تعرض خلال القرن السادس الهجري إلى التفكك والانحلال إلا أن الحركة العلمية لم تتوقف بل استمرت وخير دليل على ذلك ظهور علماء أفذاذ أمثال: «الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (كان حياً عام ٥١٥هـ، والإمام فضل الله =

على العلم منذ طفولته يقول الصفدي^(١): «حفظ القرآن وله ثمان سنين، وبلغ النهاية في أصول الشيعة، يرحل إليه من البلاد»؛ «وكان إمام عصره» كما يقول الذهبي^(٢) وهو ما يرسخ إجماع العلماء على عقيدته الإمامية، بل إن هذه العقيدة لم تكن محل خلاف عند المتبحرين في علم الرجال فقد أجمعت المصادر على أن ابن شهرآشوب إمامي المذهب يقول الصفدي: «أبو جعفر السروي المازندراني رشيد الدين الشيعي أحد شيوخ الشيعة»؛ أما ابن حجر فيصفه بداعية من دعاة الشيعة؛ ويقول عنه الزركلي في الأعلام بأنه إمامي المذهب، أما السيد الخوئي فيقول عنه: «شيخ هذه الطائفة» يعني الإمامية، وفتيها، فالمصادر أجمعت على أنه شيعي المذهب^(٣).

توفي محمد بن علي بن شهرآشوب في الثاني عشر من شهر شعبان سنة ١١٩٢/٥٨٨م في مدينة حلب^(٤).

= ابن علي بن هبة الله المعروف بالسيد ضياء الدين أبي الرضا الراوندي كان حياً سنة ٥٤٨هـ؛ والإمام الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (٤٧١هـ) صاحب مجمع البيان، والإمام القطب الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ)؛ والحسين بن علي بن محمد جمال الدين أبو الفتح النيسابوري الخزاعي صاحب التغير الكبير (ت ٥٥٢هـ) للمزيد، انظر: الطهراني، آغا بزرك، الثقات العيون في سادس القرون، والذي خصصه لعلماء القرن السادس من الإمامية.

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤.

(٢) الذهبي، معالم تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٥٨١ - ٥٩٠)، ص ٣٠٩.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠؛ الزركلي، الأعلام، مجلد ٦، ص ٢٧٩؛ الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة، ط ٥، (بلا. م، ١٩٩٢م)، ج ١٧، ص ٣٥٤. المماقاني، عبد الله، تنقيح المقال في أحوال الرجال والنساء، (النجف الأشرف، المطبعة المرتضوية، ١٣٠٥هـ) طباعة حجرية، ص ١٥٧.

(٤) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: شهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، بدون سنة طبع)، ج ٣، ص ١٢٠٦.

ودفن في سفح جبل جوش^(*). يقول ابن العديم^(١) في ذلك: «وهذه الأرض كانت مقبرة للشيعة من قديم الأيام، ومدفن موتاهم هناك، وبها مقبرة العالم الكبير ابن شهرآشوب وابن منير وأبي المكارم ابن زهرة...». وعلى الرغم من إجماع المؤرخين على مكان دفنه، في حلب (مقبرة السقط)^(*) إلا أن عبد الله أفندي الأصفهاني^(٢) يعتقد أنه دفن في بلدته مازندران وهي رواية تخالف إجماع المؤرخين حيث يقول: «توفي بقرية من توابع بلدة بارفروش من بلاد مازندران يقال لها الآن مشهد كنجي زور وقبته الآن معروفة هناك والناس يزورونه».

عاش ابن شهرآشوب تسعاً وتسعين سنة وشهرين ونصف^(٣) كانت حافلة بالإبداع الفكري والجهاد العلمي نشر خلالها التشيع الإمامي^(٤) رغم أمواج الفتن التي حاول خلالها أعداء الأمة إغراق المسلمين فيها، فهاجر إلى الحلة ثم إلى الموصل ثم حلب ليفوت الفرصة على من حاول إشعال الفتنة وتأجيجها بين الإخوة من أبناء هذا الدين من خلال استهدافه كعلم من علماء المسلمين.

(*) جَوْشَ: جبل مطل على حلب في عريبها في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة وقد أكثر شعراء حلب من ذكره. فقال منصور بن المسلم بن أبي الخرجين النحوي الحلبي من قصيدة:
عسى مورد من سفح جوشن نافع فإني إلى تلك الموارد ظمآن
ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٢.

(١) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٣، ص ١٢٠٦.

(*) في اسم السقط يقول ياقوت الحموي: «أن زوجة الحسين بن علي عليه السلام كانت حاملاً فأسقطت هناك... وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بالسقط ويسمى مشهد الدكة والسقط يسمى محسن بن الحسين» انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٣.

(٢) أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٢٦؛ وتعليق أمل الأمل، ص ٢٨٤.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٦٤.

(٤) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠؛ الداؤودي، طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٥٣٨؛ محمد صادق بحر العلوم، مقدمة كتاب معالم العلماء، ابن شهرآشوب، ص ٦.

٢ - منتجب الدين بن بابويه

- اسمه :

هو علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه^(١). وهو من الأسر العريقة^(*) التي أنجبت عدداً كبيراً من العلماء، يلقب بالرازي ويكنى بأبي الحسن ويعرف بمنتجب الدين^(٢).

- مولده :

أجمعت المصادر على أن ولادة الشيخ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي في سنة (٥٠٤هـ / ١١١٠م)^(٣)، علماً أن هذه المصادر لم تحدد مكان ولادته رغم انتسابه إلى مدينة الري وهي من المدن العريقة في إيران.

(١) الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (أعلام القرن السادس)، التدوين في أخبار قزوين ضبط نصه وحقق متنه: عزيز الله العطاردي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)، ج ٣، ص ٣٧٢؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن، آمال الآمال، تحقيق: أحمد الحسيني (قم، دار الكتاب الإسلامي، بلا. ت)، ج ٢، ص ١٩٤؛ عبد الله أفندي الأصفهاني، رياض العلماء ورياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني (قم مكتبة عبد الله أحمد)، ج ١، ص ١٤٠؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦م)، ج ٣، ص ١٨١.

(*) برز من هذه الأسرة أعداد من العلماء من أبرزهم الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال عنه الحر العاملي «شيخنا وفقهنا هنا ووجه الطائفة بخراسان... مات بالري سنة أحد وثمانين وثلاثمائة»، ينظر: العلامة الحلي، ترتيب خلاصة الأقوال، ص ٣٠٩؛ الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٢٨٣.

(٢) الحر العاملي، آمال الآمال، ج ٢، ص ١٩٤؛ عبد الله أفندي الأصفهاني، رياض العلماء، ج ٤، ص ١٤٠؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٨١.

(٣) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٨؛ الحر العاملي، آمال الآمال، ج ٤، ص ١٩٤؛ عبد الله أفندي، رياض العلماء، ج ٤، ص ١٤٠؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٨١.

- نسبه :

ينتسب الشيخ منتجب الدين الحسن بن علي بن عبيد الله بابويه إلى مدينة الري والتي^(١) وصفها اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر^(٢) بكثرة الثمار والمياه والأشجار وهي من أمهات المدن قال عنها ياقوت الحموي شهاب الدين بن عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م)^(٣) «مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحجاج على طريق السابلة وخصبة بلاد الجبال...».

ووفقاً لرواية الرافعي (من أعلام القرن السادس الهجري) عبد الكريم ابن محمد القزويني^(٤) فإن أسرة منتجب الدين تنحدر من مدينة قم^(*)، وقد أشار إلى ذلك منتجب الدين خلال ترجمته لجده الحسن بن الحسين بن بابويه والذي نسبه بالقمي ثم قال: «نزيل الري^(٥) وهو ما يعطي انطباع أن أصل هذه الأسرة من مدينة قم وأنها هاجرت إلى مدينة الري، ويبدو أن أول من هاجر من أفراد هذه الأسرة إلى مدينة الري هو الشيخ الصدوق

(١) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٨.

(٢) اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، البلدان، وضع حواشيه: أمين ضناوي، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ٩٠.

(٣) ياقوت الحموي (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م) شهاب الدين يعقوب بن إسحاق، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٣٢.

(٤) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٧.

(*) قم: وصفها اليعقوبي بالقول مدينة قم الكبرى يقال: لها منيجان وهي جليلة القدر... وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج، ثم من الأشعرين، وبها عجم... ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص ٨٤.

(٥) منتجب الدين علي بن عبيد بن بابويه الرازي، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، ط ٢، (بيروت، دار الأضواء، ١٤٠هـ/ ١٩٨٦م)، ص ٤٢.

محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) ومهما يكن من أمر فإن هذه الأسرة نسبت إلى الري رغم جذورها القمية.

أسرته :

ينتمي منتجب الدين إلى أسرة عريقة فجدّه الحسن بن الحسين بن بابويه القمي من تلامذة الشيخ أبي جعفر الطوسي يقول في ذلك^(١)، «قرأ علي شيخنا الموفق بن جعفر الطوسي جمع تصانيفه بالغري على ساكنه السلام، وقرأ علي الشيخين سلاّر بن عبد العزيز وابن البراج جمع تصانيفهما»، والحسن بن الحسين هذا هو نفسه (حسكا) «الذي قال عنه منتجب الدين»^(٢) الشيخ الإمام الجد شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري المدعو (حسكا)، وحسكا مخفف (حسن كيا)، وكيا كما يقول عباس القمي^(٣) : «لقب له ومعناه بلغة دار المرز جيلان ومازندران الرئيس . . . ويستعمل في مقال المدح».

أما والده فهو أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه قال عنه منتجب الدين^(٤) : فقيه ثقة من أصحابنا، قرأ علي والده الشيخ الإمام شمس

(١) منتجب الدين، الفهرست، ص ٤٢ - ٤٣؛ سلاّر بن عبد العزيز: سماه منتجب الدين بسلاّر إذ يقول في ذلك: «الشيخ أبو يعلى سلاّر بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلى شيخنا المقدم في الفقه والآداب وغيرها؛ ابن البراج هو عبد العزيز بن نخير بن عبد العزيز يكنى أبو القاسم ويلقب بابن البراج والطرابلسي ويعرف بالقاضي، حضر إلى بغداد ودرس على يد السيد المرتضى سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨م) ثم الشيخ الطوسي بعدها غادر إلى طرابلس سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م). ينظر: ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ١١٥؛ منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة، ص ١٠٧؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٧١٢.

(٢) الفهرست، ص ٤٢.

(٣) الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٨٢.

(٤) الفهرست، ص ١١١.

الإسلام حسكا بن بابويه فقيه عصره جميع ما كان له سمع وقراءة على مشايخه الشيخ أبي جعفر الطوسي ولشيخ سالار والشيخ ابن البراج . . .» .

وعلى ما يبدو فإن هذه الأجواء العلمية قد تركت أثراً كبيراً في توجهه المستقبلي ونبوغه العلمي حتى عد من علماء الإمامية الكبار وشيوخها .

سيرته :

نشأ الشيخ منتجب الدين في مدينة الري التي عرفت بعلمائها ومصنفاتها، فقد أنجبت هذه المدينة العريقة العديد من العلماء لعل أبرزهم أبو عبد الله بن عبد الحميد بن جرير الضبي الرازي توفي في مدينة الري سنة (١٨٨هـ / ٨٠٣م) وهو من العلماء والمشاهير كذلك أبو زرعة عبيد الله ابن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤هـ / ٨٧٧م) وهو من علماء الري الكبار^(١) وغير هؤلاء كثير، على أن موقع هذه المدينة لعب دوراً في استقطاب العلماء^(٢)، وهو ما مكن منتجب الدين من الاستماع إليهم، يقول الرافعي في ذلك^(٣): «لم يزل كان يترقب بالري ويسمع ممن دب ودرج ودخل وخرج . . .» ووفقاً لرواية الرافعي فإن منتجب الدين غادر إلى بغداد للاستماع إلى علمائها^(*)، ويبدو أن هذه الرحلة هي الأولى لمنتجب الدين

(١) السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٢) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنيس، كوركيس عواد، (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٤) ص ٢٥٠ .

(٣) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٤ .

(*) يبدو أن الرافعي لم يحدد سنة رحيل منتجب الدين إلى بغداد غير أن بعض شيوخه توفي بين سني (٥٠٤هـ / ٥٢٥هـ - ١١١٠ / ١١٣٠م) فعليه تكون سنة لقاءه لهؤلاء العلماء قبل هذا التاريخ وتحديد سنة (٥٢٣هـ / وربما ٥٢٢هـ / ١١٢٨م) والتي يكون عندها منتجب الدين قد بلغ ١٨ سنة، يمكن ملاحظة أهم شيوخه الذين ذكرهم الباحث ضمن هذا الفصل .

خارج الري والذي لم يتجاوز خلالها الثامنة عشر من عمره .

والحقيقة أن شهرة بغداد ومكانتها الفكرية والروحية لدى المسلم
دفعت العلماء والفضلاء من جميع الأقطار في ذلك العهد للرحيل إليها
بلغ مجموع من أجاز له من علماء بغداد أكثر من خمسون عالماً* .

يصف الرافعي كثرة من سمع من علماء بغداد بالقول^(١) . . . «ويقل من
يدانيه هذا الاعصار من كثرة الجمع والسماع والنبوغ الذين سمع منهم
وأجازوا له» .

ومنتجب الدين بن بابويه هو من فقهاء الإمامية الكبار غير أن صاحب
التدوين يعتقد أن ذلك كان في آباءه أما المنتجب فهو من أهل السنة إذ يقول
في ذلك^(٢) : «كان ابن بابويه ينسب إلى التشيع وقد كان ذلك في آباء
وأصلهم من قم ولكنني وجدت الشيخ بعيداً منه»، الحقيقة ليس هناك ما
يثبت أو يؤكد كلام الرافعي، بل إن أجداده عرفوا بتشييعهم فمعظمهم تتلمذ
على يد الشيخ أبو جعفر الطوسي^(٣)، أما والده فممن لا يطعن بتشييعه حيث
يقول عنه^(٤) «ثقة من أصحابنا، قرأ على والده الشيخ الإمام شيخ الإسلام
حسكا . . .» والظاهر أنه استخدم كلمة (من أصحابنا)*، كدليل على تشيع

(* يمكن ملاحظة شيوخه من خلال ترجمته التي ذكرها الرافعي في كتاب التدوين . ينظر: التدوين

في التاريخ، ج ٣، ص ٣٧٢ - ٣٧٤ .

(١) التدوين، ج ٣، ص ٣٧٢ .

(٢) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٧ .

(٣) منتجب الدين، الفهرست، ص ٤٢ .

(٤) م . ن، ض ١١١ .

(* استخدمها الشيخ الطوسي للتوثيق، كما استخدمها ابن شهر آشوب، وهي من المصطلحات
الرجالية وتعتمد للتوثيق . ينظر: حسن الحكيم، الشيخ الطوسي ص ٤١٧ .

والده لأن هذه المفردة قد استخدمت عند الشيخ الطوسي وغيره من الرجاليين لتوثيق رجال الإمامية والذي يؤكد تشيعه مصنفه الذي نحن الآن بصدد «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم».

كما أن ابن حجر العسقلاني عده من الشيعة^(١) (بل إن هذه العقيدة لم تكن محل خلاف عند المتأخرين^(٢))، ويبدو أن روزنشال قد اعتمد على قرائن تثبت تشيع منتجب الدين ولعل أبرزها مؤلفاته^(٣) وهي على ما يبدو نفسها التي اعتمدها شاکر مصطفى والذي قال عن منتجب الدين^(٤) «هو من كبار فقهاء الشيعة وعلماء الرجال فيها».

رحلاته:

نشأ منتجب الدين في مدينة الري المدينة التي أنجبت الكثير من العلماء في شتى الفنون وفيها درس منذ صباه على يد جده وأبيه وعلماء مدينته، غير أن حبه وولعه بالعلم والاستزادة من المعرفة دفعه للذهاب إلى بغداد والتي كانت قبلة العلماء، ويبدو أنه وصل بغداد بين سنتي (٥٢٣ - ٥٢٤هـ/ ١١٢٨-١١٢٩م) فقد أخذ من أبو عبد الله الحسين ووفقاً لرواية ابن

(١) ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٧٧٣هـ/١٣٧٢م)، لسان

الميزان (حيدر آباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٣١هـ)، ج ٥، ص ٨٣.

(٢) الحر العاملي، أمال الآمال، ج ٣، ص ١٩٤؛ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة للدرء، أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، الرقم، دار إحياء الكتب الإسلامية، ١٤٢٧هـ، ج ١، ص ٣٥، عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٨١ - ١٨٢.

(٣) فرانز روزنشال علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي (بغداد، مكتبة المشي، ١/٨/١٩٦٣)، ص ٥٨٠.

(٤) شاکر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ط ٢، (بيروت، دار العلم للملايين، أيلول، ١٩٨٠م)، ج ٢، ص ١٣٠.

الجوزي^(١) فإن أبو عبد الله الدباس توفي عام (٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م) في بغلة فمن المرجح ان منتجب الدين لقيه قبل هذا التاريخ.

ومن الملفت للانتباه حقاً أن منتجب الدين غادر إلى بغداد خلال الفترة التي شهدت اضطراب سياسي كبير إذ حاول الخليفة العباسي المسترشد بالله فضل بن أحمد (٥١٢-٥٢٩ هـ / ١١١٨-١١٣٤ م) التخلص من السيطر السلجوقية غير أن السلطان محمود بن محمد (ت ٥٢٥ هـ / ١١٣٠ م) لم يمهله الخليفة فقد توجه إلى بغداد بجيش كبير لإخضاع الخليفة^(٢) ووفقاً لرواية ابن الأثير فإن الخليفة خضع للأمر الواقع حيث يقول في ذلك^(٣): «فلما رأى المسترشد بالله الأمر على هذه الصورة.. أجاب إلى الصلح وترددت الرسل بينهما فاصطلحا...»، في مثل هذه الأوضاع المضطربة تركت الأبواب مفتوحة على مصراعيه أمام التيارات والفرق الإسلامية لانشغال مؤسسات الدولة بالصراعات السياسية والظاهر أن هذه الأوضاع دفعت منتجب الدين للتوجه نحو بغداد، والتي استمرت محافظة على مكانتها العلمية، علماً أن هذه الرحلة إلى بغداد لم تكن الأخيرة فمن المرجح أنه وصل إلى بغداد في خلافة المستنجد بالله يوسف (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) محمد بن أحمد بين سنتي (٥٥٥-٥٥٦ هـ / ١١٦٠ م)، ولعله وصلها قبل سنة (٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م) ويستدل من اجتماعه بالحلة بابن إدريس الحلبي^(٤) (ت ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م) والذي ولد عام (٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) فمن المرجح أنه

(١) ابن الجوزي، ج ١٠، ص ٨ - ٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٣؛ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشابي (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)، (دار صادر، بيروت، بلا. ت)، ج ١، ص ٦٣٨.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ك ١، ص ٦٣٨.

(٤) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٧٣.

اجتمع به بعد أن بلغ عمره السابعة عشر وهذا يعطي الانطباع أن سنة (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) هي سنة وصوله إلى الحلة وبالتالي فإن قدومه إلى بغداد يكون قبل هذا التاريخ.

كما أنه وصل إلى أصفهان وخوارزم إضافة إلى طبرستان وقزوين ونيسابور، والظاهر أن وصوله إلى أصفهان كان بعد مغادرته بغداد فمن المرجح أنه غادرها سنة (٥٢٤هـ/ ١١٢٩م) وهي السنة ذاتها التي أخذ فيها من أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية الأصفهانية والتي توفيت عام (٥٢٤هـ/ ١١٢٩م) (*) كذلك أخذ من الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو نصر اليونارتي الأصفهاني (ت ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م) (**) ومحمد بن إبراهيم بن محمد أبو سهل بن مسعودية المزكي الأصفهاني (ت ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م) (***) .

وأغلب الظن أنه وصل إلى خوارزم قبل عام (٥٣٨هـ/ ١١٣٥) وهي سنة وفاة الزمخشري (****) محمود بن عمر بن محمد ووفقاً لرواية الرافعي

(*) هي فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية الأصفهانية تكنى أم إبراهيم من المحدثات والمعلمات الكبيرات توفيت ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م. ينظر: مرآة الخمسات، ج ٣، ص ٢٣٢؛ في أعلام النساء، ج ٢، ص ٦٨.

(**) أبو نصر اليونارتي، وهو الحسن بن محمد بن إبراهيم الأصفهاني ولد سنة ٤٦٩هـ/ له كتاب في التاريخ قال عنه ابن الجوزي «كان سليم اللفظ حسن القراءة». ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٣٢؛ السمعي، الأنساب، ج ٥، ص ٨٢.

(***) أبو سهيل بن سعيدة: هو محمد بن إبراهيم قال عنه ابن الجوزي: «حسن السيرة ثقة ثبت». ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٦٣.

(****) توفي الزمخشري محمد بن عمر بن محمد عام (٥٣٨هـ/ ١١٤٢م) بعد أن صنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو... ويعتقد أنه التقى الزمخشري قبل وفاته. ينظر: القفطي، علي بن يوسف بن إبراهيم (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) أنباه الرواة على أبناء النحاة تحقيق أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠ - ١٩٥٥م)، ج ٣، ص ٢٦٦ - ٢٧٠.

يكون الشيخ منتجب الدين قد استمع إلى فقهاء مدينة قزوين في حدود سنة (١١٥٢/٥٤٧م) (*) كما أنه زار نيسابور (***) وطبرستان، ويبدو أن تنقله بين بغداد وقزوين وأصفهان دفعه لزيارة عدد آخر من الحواضر الإسلامية.

وبعد أن طاف هذه المناطق عاد إلى مدينة (الري) والظاهر أنه أنهى هذه الرحلة قبل عام (١١٨٨/٥٨٥م) ففي رواية الرافعي أنه قرأ عليه في عام (١١٨٨/٥٨٤م) يقول في ذلك (١) وقد قرأته (أي كتاب الأربعين) عليه بالري لسنة أربع وثمانين وخمسمائة.

وفاته :

لا يوجد تاريخ دقيق يحدد وفاة منتجب الدين، رغم أن الرافعي أشار إلى أن سنة وفاته بعد عام (١١٨٩/٥٨٥م) إذ يقول في ذلك «كانت ولادته سنة أربع وخمسمائة وتوفي بعد سنة خمس وثمانين وخمسمائة» (٢)، يوافق في ذلك معظم من ترجم لمنتجب الدين (٣).

غير أن بعض الباحثين ذكروا تواريخ أخرى غير التي ذكرها الرافعي،

(*) استمع منتجب الدين إلى أبو المحاسن عبد الرحيم بن الشافعي في مدينة قزوين حيث ذكر ذلك منتجب الدين خلال ترجمته لأبي المحاسن. ينظر: منتجب الدين، الفهرست، ص ١٦٧؛ الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ١٦٨

(**) يقول في ترجمته للسيد لطف الله بن عطاء الله بن أحمد الحسيني الشجري النيسابوري: «شاهدته وقرأت عليه كتاباً بنيسابور». ينظر: منتجب الدين، الفهرست، ص ١٥١.

(١) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٥.

(٢) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٢٧٨.

(٣) عبد الله أفندي، رياض العلماء، ج ٤، ص ١٤١؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٨٢؛ شاکر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ١٣٠.

كما فعل حسين بن عبد الله مري إذ قال^(١): «ولم يعلم بالتحديد سنة وفاته لكن من المعلوم أنه كان لا يزال حياً حتى سنة (١٢٠٣م/١٦٠٠هـ) وهذا ما أكده السيد الطباطبائي^(٢) معتمداً على ما نقله صاحب مجمع الأدب والذي بدوره اعتمد على ما نقله ابن الغزال الأصفهاني في كتاب (الجمع المبارك والنفع المشارك) وخلال ترجمته لمنتجب الدين أنه أجازه عامة سنة (١٢٠٣م/١٦٠٠هـ) فيظهر أنه كان حياً إلى هذا التاريخ والقول للطباطبائي: «ومهما يكن من أمر فإن تاريخ وفاته لم يحدد بصورة دقيقة».

أقوال العلماء فيه:

يُعد الرافعي أول من ترجم لمنتجب الدين إذ وصفه بشيخ ريان، يقول في ذلك^(٣) «شيخ ريان في علم الحديث سماعاً وخطباً وحفظاً وجميعاً، يكتب ما يجد وسمع ممن يجد، يقل من يدانيه في هذا الاعصار»، اعتمد عليه ابن حجر العسقلاني في كتاب الميزان رغم عدم ترجمته له^(*).

ومن علماء الإمامية الذين أثنوا عليه العلامة المجلسي الذي يصفه بالقول^(٤): «والشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات والمحدثين وفهرسته

(١) حسين عبد الله مري، منتهى المقال في الدراية والرجال، ط ١، (بيروت، مؤسسة العروة الوثقى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص ١٧٩.

(٢) منتجب الدين، الفهرست، ص ٥.

(٣) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٢.

(*) اعتمد ابن حجر العسقلاني في ترجمته لبعض العلماء على مؤلفات منتجب الدين فقد أشار إليه في لسان الميزان أكثر من مرة. ينظر: العسقلاني، أحمد بن علي العسقلاني (ت ١٧٥٣م/١٣٧٢م)، لسان الميزان، (حيدرآباد، مطبعة مجلس المعارف العثمانية ١٣٣١هـ/)، ج ١، رقم الترجمة، (٤٢٢، ٧٣٩، ٧٣٥، ٧٣٦، ٩١٠).

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٤.

في غاية الشهرة» ثم يذكر نسبه فيقول^(١)، وهو من أولاد الحسين بن علي بن بابويه والصدوق عمه الأعلى ثم يقول: «وكان هذا الرجل حسن الضبط كثرة الرواية عن مشايخ عديدة» والمجلسي يثني عليه كثيراً ويسميه بالشيخ^(٢).

وهذا اللقب يرد كثيراً عند المجلسي في إشارته إلى منتجب الدين وممن أثنى على منتجب الدين هو الحر العاملي والذي قال فيه^(٣): «كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً محدثاً حافظاً راوياً علامة»، أما عبد الله أفندي الأصفهاني فقال عنه^(٤): «كان قدس الله روحه بحرراً من العلوم لا ينزف» وهو الشيخ السعيد الفاضل العالم الفقيه المحدث الكامل شيخ الأصحاب...» أما عباس القمي^(٥) فقد عدّه من الثقات، وقال عنه شاكرو مصطفى^(٦): «وهو من كبار فقهاء الشيعة وعلماء الرجال فيها وله في هذا الباب عدة كتب».

شيوخه:

عرف منتجب الدين بكثرة روايته عن المشايخ كما صرح بذلك الرافعي قال^(٧): «يقول من يدانيه في هذه الاعصار في كثرة الجمع والسماع والشيوخ الذين سمع منهم وأجازوا له...» وقال عنه الميرزا عبد الله أفندي

(١) م. ن، بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٤.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١، ص ٩ - ١٤.

(٣) الحر العاملي، أمل الآمال، ج ١، ص ١٩٤.

(٤) رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج ٤، ص ١٤٠.

(٥) الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٨١.

(٦) التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ١٣٠.

(٧) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٢.

الأصفهاني في رياض العلماء خلال ترجمته منتجب الدين^(١): «واعلم أن هذا الشيخ كثير الراوية عن المشايخ جداً بحيث يزيد على مئة شيخ بل يعسر حصرهم وجمعهم وإيرادهم...».

يستشف من هذين التصنيفين أن لمنتجب الدين عدد كبير من المشايخ لذلك اكتفى الباحث بالترجمة لعدد منهم وهم:

١ - أبو جعفر العباسي (ت ٥٥٤هـ/١١٥٩م) هو أحمد بن محمد بن عبد العزيز^(٢) يكنى أبو جعفر وينسب إلى بني العباس^(٣)، قال عنه ابن الجوزي^(٤): «نقيب مكة شيخ ثقة سمع الكثير» عده صاحب التدوين من شيوخ منتجب الدين، ووفق رواية الرافعي فإن أبو جعفر العباسي أجاز منتجب الدين بين سني (٥٢٢-٥٢٣هـ/١١٢٨م)^(٥) توفي سنة (٥٥٤هـ/١١٥٩م)^(٦).

٢ - أبو نصر الطوسي (ت ٥٢٥هـ/١١٣٠م) هو أحمد بن محمد بن عبد القاهر أبو نصر يلقب بالطوسي^(٧) قال عنه ابن الجوزي^(٨): «كان سماعه جميع... وكان شيخ لطيفاً عليه نور» وقال عنه ابن الأثير بأنه

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج ٢، ص ١٤٠.

(٢) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٢٧٣.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ١٩١.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٢، ص ١٩١.

(٥) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٣.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ١٩١.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٢١؛ الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٠؛ ابن الأثير،

الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٧١، ابن شاکر الكتبي، عيون التوزيع، تحقيق: فيصل

السامر، نبيل عبد المنعم، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧)، ج ١٢، ص ٢٢٢.

(٨) المنتظم، ج ١٠، ص ٢١.

خطيب الموصل^(١). عده الرافعي ضمن شيوخ منتجب الدين^(٢) وكان ابن نصر هذا من الشعراء والفقهاء توفي يوم السبت الحادي عشر من ربيع الأول سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م)^(٣) في مدينة الموصل^(٤).

٣ - الحافظ أبو القاسم التميمي الطلحي (ت ٥٣٥هـ/١١٤٠م) إسماعيل ابن محمد بن الفضل، يكنى أبو القاسم^(٥) ويلقب بالتميمي والأصفهاني ويعرف بالطلحي وسماه الرافعي (بالحافظ)^(٦) أما ابن الأثير فيصفه بالإمام الحافظ^(٧)، فيقول عنه ابن شاکر الكتبي: «إمام وقته وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة في زمانه»^(٨) عده الرافعي من شيوخ منتجب الدين^(٩)، ومن مؤلفاته التي ذكرها صاحب عيون التواريخ: «التفسير في ثلاثين مجلد وسماه الجامع، وله الإيضاح في التفسير أربع مجلدات والموضح في التفسير ثلاث مجلدات وله المعتمد في التفسير عشر مجلدات وله تفسير بالمعجمي عدة مجلدات»^(١٠) توفي ليلة عيد الأضحى سنة (٥٣٥هـ/١١٤٠م) ودفن في مدينة أصفهان^(١١).

(١) الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٧١.

(٢) التدوين، ج ٣، ص ٣٧٢.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٧١؛ محمد شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٢٢٢.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢١.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٩؛ الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٨٠؛ ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣٦٦.

(٦) التدوين، ج ٣، ص ٣٧٤.

(٧) الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٨٠.

(٨) عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣٦٦.

(٩) التدوين، ج ٣، ص ٢٧٤.

(١٠) ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ، ج ٢، ص ٣٦٦.

(١١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٩٠.

٤ - الحافظ أبو نصر اليونارتي: الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو نصر يكنى أبو نصر ويعرف باليونارتي والأصفهاني ويلقب بالمقري والحافظ^(١) ويونارت قرية من قرى أصفهان قال عنها ابن الجوزي^(٢): «هي قرية على باب أصفهان». وصفه السمعاني بالحافظ والفاضل وقال^(٣): «كان حافظاً فاضلاً مكثراً من الحديث حسن الخط، حريص على طلب الحديث، سافر إلى العراق وخراسان، وبالغ في القلب» وهو من شيوخ منتجب الدين، عده الرافعي ممن أجازوا له المسموعات^(٤)، توفي سنة (٥٢٧هـ/ ١١٣٢م)^(٥).

٥ - أبو عبد الله البارع الدباس (٤٣٣ - ٥٢٤هـ/ ١٠٤١ - ١١٢٩م) هو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب أبو عبد الله يلقب بالنحوي والبارع^(٦)، قال عنه ابن الجوزي: «كان فاضلاً عارفاً باللغة والآداب وله شعر مليح»^(٧)، أما ابن خلكان فقال عنه: «البارع المذكور من أرباب الفضائل وله مصنفات وتواليف غريبة، وديوان شعر جيد»^(٨) ويلقب بالبدوي نسبة إلى محلة في بغداد كان البارع يسكن بها أما لقبه الآخر وهو الدباس

(١) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٦٢٨.

(٢) المنتظم، ج ١٠، ص ٣٢.

(٣) الأنساب، ج ٥، ص ٦٢٨.

(٤) التدوين، ج ١٠، ص ٣٧٤.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٦٢٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٣٢.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٧؛ الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٣.

(٧) المنتظم، ج ١٠، ص ١٧.

(٨) ابن خلكان، العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء الزمان،

تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشي؛ ط ١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ/

١٩٩٨)، ج ١٠، ص ٢٨٠.

فهو لقب أنيط بمن يعمل الدبس أو يبيعه^(١)، توفي في بغداد في سنة أربع وعشرين وخمسمائة^(٢)..

٦ - أبو عبد الله الديباجي العثماني المقدسي (ت ٥٢٧هـ/١١٣٢م) محمد بن محمد بن يحيى^(٣)، غير أن ابن الأثير وفي ترجمته لأبي عبد الله الديباجي انفرد باسم جد أبو عبد الله هذا إذ سماه بـ (يحيى)^(٤)، ينتهي نسبه إلى عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان ويقال له المقدسة^(٥)، وعن لقبه الديباجي يقول السمعاني^(٦):

«يقال له الديباجي لحسن وجهه» وهو من شيوخ منتجب الدين^(٧) توفي سنة (٥٢٧هـ/١١٣٢م)^(٨).

٧ - أبو غالب الماوردي (٤٥٠ - ٥٢٥هـ/١٠٥٨ - ١١٣٠م) محمد بن الحسن بن علي يلقب بالبصري^(٩)، والماوردي وعلي ما ينقل السمعاني فإن الماوردي تطلق على من^(١٠) يبيع الماورد أو يعمله ويقول:

- (١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٨٠.
- (٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٦٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٨٢.
- (٣) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٥٨٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٣٣، الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٣.
- (٤) الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٩.
- (٥) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٥٨٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٣٣.
- (٦) الأنساب، ج ٢، ص ٥٨٤.
- (٧) الرافعي، التدوين، ج ٢، ص ٣٧٣.
- (٨) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٣؛ و ٥٨٤؛ ابن الأثير، ج ١١، ص ٩.
- (٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٧١.
- (١٠) الأنساب، ج ٥، ص ٦١.

«واشتهر لهذه النسبة جماعة من العلماء لأن بعض أجداده كان يعمله أو يبيعه» ويذكر عدد من هؤلاء ومنهم أبو غالب الماوردي والذي قال عنه: كان صالحاً مكثراً سمع ببغداد أبا الحسن أحمد بن محمد بن أحمد وهو من شيوخ منتجب الدين^(١) توفي ببغداد سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م)^(٢).

٨ - أبو عبد الله الجويني الصوفي (ت ٥٣٠هـ/١١٣٥م) هو محمد بن حمويه بن محمد ويلقب بالجويني^(٣)، يقول السمعاني في ذلك:

«الجويني: هذه النسبة إلى الجد»^(٤) ثم ذكر أبو عبد الله وقال في ذلك: «أولاده يكتبون لأنفسهم الجويني أيضاً وينسبون إلى جدهم»^(٥) ووفقاً لرواية ابن الأثير فإن أبو عبد الله محمد بن حمويه من مشايخ الصوفية المشهورين يقول في ذلك: «له كرامات كثيرة»^(٦).

وينسب أبو عبد الله الصوفي إلى جوين وهي من نواحي نيسابور حيث توفي في هذه البلدة ودفن فيها^(٧).

٩ - أبو عامر العبدري المبورقي (ت ٥٢٤هـ/١١٢٩م) محمد بن سعيد

(١) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٢، وأبا الحسن أحمد بن محمد أحمد بن النفور البزاز: قال عنه ابن الأثير: «كان مكثراً من الحديث، ثقة في الرواية» توفي سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م). ينظر: الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٦٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٦٧١. ابن شاعر الكتبي، عيون التاريخ، ج ١٢، ص ٢٤٩.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣١٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٦٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤٦.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣١٣.

(٥) م. ن، ج ٢، ص ٣١٣.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤٦.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٦٣.

ابن مرجا بن سعدون^(١)، نزل ببغداد يذكره ابن الجوزي أنه من أهل برة من بلاد المغرب^(٢)، أما ابن شاکر الکتبي فوصفه بأحد الحفاظ والعلماء المبرزين^(٣) وهو من شیوخ منتجب الدین^(٤).

تلاميذه:

يصف الرافعي شيخه بالقول^(٥):

«سمع منه الحديث بالري أهلها والطارثون عليها»، يتضح من خلال هذا النص أن له تلاميذ كثر يتناسب مع مشايخه؛ غير أن التاريخ لم يحفظ لنا إلا القليل منهم، ولعل أبرزهم أبو موسى المدني (ت ٥٨١هـ / ١١٨٥م) محمد بن عمر الأصفهاني والذي قال عنه الرافعي^(٦): «رأيت الحافظ أبا موسى المدني روى عنه حديثاً» ومن تلاميذه «صاحب التدوين في أخبار قزوين» عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني والذي قال عنه^(٧): «ومن مجموعة كتاب الأربعين الذي خباه على حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه المترجم لأربعين حديثاً وقد قرأته عليه بالري لسنة أربع وثمانين وخمسمائة ومن تلاميذه أيضاً محمد بن محمد بن علي بن ظفر الحمداني القزويني قال منتجب الدين عنه^(٨): «فقيه، فاضل كذلك ترجم لوالده برهان الدين أبو

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٩؛ الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٢.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٩.

(٣) عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٢١٦.

(٤) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٢.

(٥) التدوين، ج ٣، ص ٣٧٨.

(٦) م. ن، ج ٣، ص ٣٧٨.

(٧) م. ن، ج ٣، ص ٣٧٥.

(٨) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٦١.

الحارث محمد بن أبي الخير والذي قال عنه: «عالم مفسر صالح، له كتاب «مفتاح التفسير»، «دلائل القرآن»، «عين الأصول»، «شرح الشهاب»^(١).



(١) م. ن، ص ١٦١.

الرجاليون الذين فُقدت كتبهم في علم الرجال

٣ - ابن البطريق

١ - اسمه :

هو يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي الأسدي، يكنى أبو الحسين وأبو زكريا ويلقب شمس الدين^(١) ونجيب الدين^(٢) ويعرف بابن البطريق^(٣).

٢ - نسبه :

ينتسب ابن البطريق إلى مدينة الحلة^(٤) والتي توصف بالمدينة الكبيرة التي تقع بين الكوفة وبغداد والتي كانت تسمى بالجامعين^(٥)، ووفقاً لرواية ياقوت^(٦) فإن: «أول من عمّرها صدقة بن منصور بن دببيس بن علي بن

(١) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٤٧؛ الميرزا عبد الله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٥٤؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٢٢.

(٢) الحر العاملي، ج ٢، ص ٣٤٥.

(٣) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ص ٢٤٧؛ الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٣٤٥؛ عبد الله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٥٤؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٢.

(٤) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٤٧؛ الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٣٥٤؛ عبد الله أفندي، الأصفهاني، رياض العلماء، ج ٩، ص ٣٥٤.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٢٧؛ لسترنج، بلدان الخلفاء الشرقية، ص ٩٧.

(٦) معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٢٧.

مزید» غیر أن لسترنج يعتقد أن أول من بنى الحلة الحالية هو سيف الدولة ورئيس بني يزيد في نحو (٤٩٥هـ/١١٠٢م) وأنها اكتسبت أهميتها من الجسر الذي يعبر الحجيج عن طريقه قاصدين مكة المكرمة^(١) والحلة التي ينتسب إليها ابن البطريق وهي حاضرة بني أسد خرج منها عدد كبير من العلماء^(*).

٣ - ولادته:

أحجمت المصادر عن ذكر ولادة ابن البطريق بيد أنها أشارت إلى سنة وفاته وسني عمره وبذلك تمكن بعض الباحثين من تحديد ولادته وفقاً لرواية بن حجر العسقلاني والذي يقول: «كانت وفاته في شعبان سنة ستمائة»^(٢)، وأنه عاش سبع وسبعون سنة وبذلك يكون تاريخ ولادته (٥٢٣هـ/١١٢٨م)^(٣).

(١) بلدان الخلافة الشرقية، ص ٩٧.

(*) خرج من مدينة الحلة عدد كبير من العلماء منهم فخر الدين بن إدريس بن محمد العجلي الحلبي (ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م) وأبو الحسن علي بن محمد بن الكواز الحلبي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)؛ أبو منصور هبة الله بن حامد بن أيوب الحلي (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م) . . . الخ، ينظر: ياقوت الحموي شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م) معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلا. ت)، ج ١٩، ص ٢٤٦؛ ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ/) تلخيص مجمع الآداب في معجم اللقب، تحقيق: مصطفى جواد (دمشق، المطبعة الهاشمية ١٩٦٢ - ١٩٦٧م)، ج ٤، ق ٣، ص ٣٠٩، ق ١؛ ابن الساعي، تاج الدين علي بن أنجب الخازن (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)؛ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ج ٩، تصحيح وتعليق: مصطفى جواد (بغداد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، ١٩٣٤م)، ج ٩، ص ١٥٧ - ١٦٠.

(٢) لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٤٧؛ خير الدين الزركلي، الأعلام (بيروت، دار العلم للملايين)، ج ٨، ص ١٤١.

(٣) السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٣٤٦؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٤١.

٤ - لقبه :

أبو الحسن يحيى بن الحسن الحلبي الأسدي، لقب بعدد من الألقاب لعل أبرزها ابن البطريق^(١) ووفق ما يقوله عباس القمي^(٢): «فإن البطريق كالكبريت ينطلق القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل»، بيد أن الشيخ الطهراني يعتقد أن أبو الحسين هذا ربما يكون من ولد البطريق الذي عده ابن النديم مع ابنه يحيى بن البطريق ممن عرفوا بالترجمة في خلافته أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٣-٣٧٤م) فيكون انتماءؤه إلى بني أسد بالولاء^(٣).

٥ - سيرته :

نشأ ابن البطريق في مدينة الحلة وأخذ من علمائها الكبار، وكانت مدينة الحلة عامرة في ذلك الوقت ووصفها ياقوت الحموي بأنها: «أفخر بلاد العراق وأحسنها...»^(٤) ويبدو أن موقعها جعلها طريقاً يمر من خلاله القاصدين إلى مكة المكرمة^(٥) لاداء مناسك الحج ومنهم العلماء وهي عوامل ساهمت في حدوث تواصل بين العلماء الساكنين طريق الحج عبر الحلة وبين علماء الحلة.

بيد أننا لم نعثر على الأثر الذي يمكننا من التعرف على أن العلماء الذين اشرفوا على ابن البطريق في نعومة أظفاره وربما يعود ذلك إلى

(١) روزنшал، علم التاريخ عند المسلمين، ص ٥٨٠.

(٢) عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٢٢.

(٣) آغا بزرك الطهراني، الثقات العيون في سادس القرون، تحقيق: علي تقي منزوي، ط ١ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢)، ص ٣٣٧.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٢٨.

(٥) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٩٧.

تجاهل كتب التاريخ لهذه النشأة شأنه شأن الكثير من العلماء.

أشار ابن البطريق إلى شيوخه الذين أخذ منهم من خلال ذكره أسانيد كتابه العمدة ومن ذلك يتضح أنه كان متنقلاً بين الحلة وبين واسط كما أنه كان يقصد بغداد في أحياء كثيرة، كما أنه زار حلب أيضاً ففي سنة (٥٥٣هـ/١١٥٨م) زار واسط ليستمع من أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمر الباقلاني^(١)، وفي سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) ذهب إلى بغداد ليستمع من محمد ابن يحيى بن محمد بن أبي السبطين العلوي البغدادي^(٢) ثم عاد إلى واسط في عام (٥٧٩هـ/١١٨٣م) كذلك زار واسط عام (٥٨٥هـ/١١٨٨م) لينقل إلى واسط في عام (٥٨٥هـ/١١٨٩م) وهي السنة التي ذهب فيها إلى بغداد للاستماع من أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الفيروزي الشافعي المدرس في النظامية^(٣) والظاهر أنه زار حلب وربما يكون وصوله إلى حلب عام (٥٩٦هـ/١١٩٩م)^(٤)، عاش ابن البطريق في آخر أيامه في واسط إذ توفي سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣م) بعد ان ترك العديد من الآثار العلمية.

شيوخه:

لابن البطريق العديد من المشايخ منهم:

١ - أبو جعفر الواسطي: هو اقبال بن المبارك بن محمد^(٥) العُكبري بضم العين، وفتح الباء الموحدة وقيل بضم الباء أيضاً، والصحيح بفتحها

(١) يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، (قم) مؤسسة النشر الإسلامي، هـ - ق)، ص ١٣؛ عبد الله أفندي الأصفهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج ٦، ص ٣٥٦.

(٢) ابن البطريق، العمدة، ص ٢١؛ عبد الله أفندي، رياض العلماء، ج ٦، ص ٣٥٧.

(٣) ابن البطريق، العمدة، ص ٢٠؛ عبد الله أفندي، رياض العلماء، ج ٦، ص ٣٥٧.

(٤) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٤٧.

(٥) ابن البطريق، العمدة، ص ١٨؛ عبد الله أفندي، رياض العلماء، ج ٦، ص ٣٥٦.

بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين^(١). وهو من شيوخ ابن البطريق قال في ذلك: «أخبرنا الشيخ العدل أبو جعفر اقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي في جمادى الأول من سنة أربع وثمانين وخمسمائة^(٢).

٢ - أبو جعفر المبارك بن أحمد: هو أبو جعفر المبارك بن أحمد بن زريق الحداد الواسطي وهو من شيوخ ابن البطريق يقول في ذلك: «أخبرنا الشيخ الإمام المقري، أبو جعفر المبارك بن أحمد بن زريق الحداد الواسطي صدر الجامع للإمامة بواسط العراق توفي في صفر سنة خمسين وثمانين وخمس^(٣).

٣ - أبو بكر الباقلاني: هو عبد الله بن منصور بن عمر يكنى أبو بكر ويلقب بالباقلاني، والباقلاني بفتح الباء الموحدة وكسر القاف بعد الألف واللام ألف وفي آخرها النون - هذه النسبة إلى باقلا وبيعه^(٤)، ينسب الباقلاني إلى مدينة واسط^(٥). عده ابن البطريق ضمن شيوخه يقول في طريق روايته لصحيح البخاري^(٦)، «أخبرنا أيضاً عن طريق آخر الشيخ الإمام المقري، صدر الجامع للقراء بواسط العراق أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني...» ويقول عن طريق رواية صحيح مسلم^(٧): «أخبرنا الشيخ الإمام المقري: أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران

(١) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٩٦.

(٢) ابن البطريق، العمدة، ص ١٨.

(٣) م. ن، ص ٢١.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٢٧٨.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٢، ص ١٣٠؛ ابن البطريق، العمدة، ص ١٨.

(٦) العمدة، ص ١٨.

(٧) العمدة، ص ١٩.

الباقلاني في صدر الجامع بواسطة المقدم وعلى ما يبدو فإن ابن البطريق قد اعتمد كثيراً على الباقلاني في روايته للصالح السنة عند أهل السنة^(١). توفي عبد الله بن منصور أبو بكر الباقلاني الواسطي في سنة (٥٩٣هـ/١١٩٦م) عن ثلاثة وتسعين سنة وثلاثة أشهر وأيام^(٢).

٤ - محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السبطين العلوي: وهو من شيوخ ابن البطريق أشار إلى ذلك بقوله: «أخبرنا السيد الأجل محمد بن يحيى بن أبي السبطين العلوي الواعظ^(٣) البغدادي في صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة»^(٤).

ولابن البطريق شيوخ كثير منهم ابن شهر آشوب المازنداري^(٥) وعماد الدين محمد بن علي الطبري^(٦).

تلاميذه:

- محيي الدين بن زهرة الحلبي: هو محمد بن عبد الله زهرة الحلبي^(٧) يكنى أبو حامد ويلقب الحسيني والحلبي والإسحاقى وهو من تلاميذ ابن البطريق^(٨).

(١) ابن البطريق، العمدة، ص ١٨ - ٢١.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١٣٠.

(٣) ابن البطريق، العمدة، ص ١٩.

(٤) م. ن، ص ١٩ - ٢٠.

(٥) ابن البطريق، خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين، طبعة حجرية، ١٣١١ هـ، ص ٩، السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٣٤٧.

(٦) ابن البطريق، العمدة، ص ٢٠، السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٢٤٧.

(٧) الحر العاملي، آمال الأمل، ج ٢، ص ٢٧٣؛ عبد الله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٥٨؛ السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٣٤٧.

(٨) عبد الله أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٥٨؛ السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٣٤٧.

- علي بن يحيى بن البطريق الكاتب: هو علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريق^(١) يكنى أبو الحسن ويلقب بالكاتب إذ كتب بالديار المصرية ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة اثنين وأربعين وستمائة، قال عنه ابن شاکر الكتبي: «كان فاضلاً أصولياً والظاهر أنه تتلمذ على يد والده»^(٢)، كما أن لابن البطريق العديد من التلاميذ.

آثاره:

ترك ابن البطريق العديد من المؤلفات لعل أبرزها: «عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار» ووفق رواية عبد الله أفندي فإن هذا الكتاب يتحدث عن: «أخبار المخالفين في مناقبه»^(٣).

دوّن ابن البطريق في هذا الكتاب فضائل الإمام علي عليه السلام معتمداً في ذلك على مصادر ومشارب إسلامية مختلفة والظاهر أنه اعتمد في هذا المصنف على مصادر سنية لعل أبرزها الصحاح الستة حيث يقول في ذلك: «وأما الصحاح فهي القدوة للمذاهب الأربعة والطرق لديهم، إذ لو رفع منهم الشك في ما يوجبه العيان لم يعترهم ريب في ما أخبر به الصحيحان فإذا أضيفت إليهما صحاح أربع أوجب حكم الشريعة أن يكون إليهما المرجع، فلذلك أتيت بما حصل في الصحاح المتفق عليها من غير أن يخلط بنوع خارج عنها أو منتم إليها لكون ذلك أحسن لشعب الشبهة والفساد»^(٤).

(١) محمد شاکر الكتبي، فوات الوفيات، ج ٣، ص ١٢؛ السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٣٤٧.

(٢) محمد شاکر الكتبي، فوات الوفيات، ج ٣، ص ١١٢؛ السبحاني، طبقات الوفيات، الفقهاء، ج ٦، ص ٣٤٧.

(٣) عبد الله أفندي، رياض العلماء، ج ٦، ص ٣٥٥.

(٤) ابن البطريق، العمدة، ص ٣.

أما الكتاب الآخر فهو (خصائص الوحي المبين) وهو في باب فضائل الإمام علي عليه السلام طبقاً للأحاديث التي تفسر الآيات النازلة بشأن الإمام علي عليه السلام ^(١) ولديه كتب كثيرة أشار إليها عبد الله أفندي ^(٢)، والشيخ السبحاني ^(٣).

كتاب الرجال لابن البطريق: ابن البطريق من الذين أدلو دلوهم في علم الرجال من علماء ومصنفي القرن السادس الهجري والظاهر أنه غطى ما لم يذكره شيخه ابن شهر آشوب في معالم العلماء بيد أن هذا الكتاب من المفقودات التي أشار إليها الكثير من العلماء ومن الممكن أن نجد في لسان الميزان حيث أشار إليه ابن حجر في أكثر من موضع ^(٤).



(١) ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ص ٩.

(٢) رياض العلماء، ج ٦، ص ٣٥٥.

(٣) السبحاني، طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٣٤٧.

(٤) لسان الخيرات، ج ٢، ص ٢٦٥.

الفصل الثاني

كتب الإمامية في علم الرجال
خلال القرن السادس الهجري

لم يصنف الإمامية خلال القرن السادس من الكتب الرجالية غير التي أشار إليها الباحث لعل أبرزها كتاب ابن شهرآشوب المازندراني وكتاب منتجب الدين بن بابويه أما كتاب ابن البطريق الخاص بعلم الرجال فلم يعثر عليه لوقتنا الحالي. وهي كتاباً:

١ - معالم العلماء لابن شهرآشوب المازندراني

التعريف بالكتاب:

كتاب معالم العلماء من كتب الرجال المهمة عند الإمامية فهذا الكتاب مع فهرست منتجب الدين هما ذيلان ومتمان لفهرست الشيخ الطوسي يقول محمد صادق بحر العلوم في ذلك^(١): «ومعالم العلماء أصبح من المدارك المهمة لعلماء الرجال أمثال العلامة الحلبي في خلاصة الرجال والشيخ الحر العاملي صاحب أمل الأمل والتفريشي والمجلسي وغيرهم»، ويرى آخرون أن معالم العلماء ما هو إلا تلخيص لكتاب الفهرست وأضيفت إليه بعض الزيادات^(٢) وعلى الرغم من الاعتقاد بأن معالم العلماء هو فهرست خاص لرجال الشيعة إلى أن الحقيقة عكس ذلك فقد ضم أسماء العديد من

(١) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، مقدمة، المحقق، ص ٢٩ - ٣٠٠.

(٢) باكنجي إن، أحمد، ابن شهرآشوب، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، مج ٣، ص ٣٧٧.

علماء أهل السنة وربما يكون الكتاب فهرست بأسماء المصنفين الذين كتبوا عن سيرة أهل البيت وقد نرى ذلك بوضوح في ترجمته لبعض علماء السنة(*) .

١ - اسم الكتاب:

عنوان الكتاب (معالم العلماء) وهو الاسم الذي ظهر على طبعات الكتاب، بيد أن ابن شهرآشوب يقول^(١) عنه في مقدمته للكتاب: «هذا كتاب معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين قديماً وحديثاً». ويسميه الحر العاملي^(٢) «بكتاب الرجال» وقد ترد له تسميات آخر نحو: «رجال العامة ورجال الخاصة»^(٣) ولم يرد لابن شهرآشوب أكثر من كتاب في علم الرجال، كما أنه أشار وخلال ترجمته لنفسه إلى كتاب معالم العلماء ولم يذكر غير^(٤) هذا الكتاب وعليه فإن المراد بهذه العناوين التي أشار إليها المصنفون كتاب معالم العلماء لابن شهرآشوب.

طبع معالم العلماء في طهران سنة ١٣٥٣ هـ في ١٤١ صفحة يتضمن (٩٩٠) ترجمة وقد أشار محمد صادق بحر العلوم إلى أن النسخة المطبوعة كانت كثيرة الأخطاء وهو ما أفقد هذه الطبعة التي حققها الأستاذ عباس إقبال أهميتها العلمية لاحتوائها على أخطاء كبيرة. أما الطبعة الثانية فحققها محمد صادق بحر العلوم وطبعت في النجف ١٩٦١م وقد طبعت علم

(*) وردت أسماء عديدة في كتاب معالم العلماء من أهل السنة كان يشير إليهم بعامي المذهب ينظر: معالم العلماء، ص ص (٥٨، ١٠٧، ١٤١، ١٥١).

(١) معالم العلماء، ص ٣٨.

(٢) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٢٨٦.

(٣) العسقلاني، لسان الميزان، ج ٥، ص ٣١٠.

(٤) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ١٥٤.

نسخة خطية خالية من الأغلط نوعاً ما وفيها زيادة (٣١) ترجمة سقطت من النسخة المطبوعة في إيران^(١).

٢ - تاريخ تأليفه:

يكاد يكون الشيخ الطوسي آخر من أدلى بدلوه من علماء الإمامية في علم الرجال خلال القرن الخامس الهجري، فلم يظهر أي مصنف يتناول رجال الشيعة وشيوخهم حتى منتصف القرن السادس الهجري، حيث ظهر كتاب الفهرست لمنتجب الدين بن بابويه القمي (ت ٥٦٠٠هـ/١٢٠٣م) كذلك معالم العلماء للشيخ ابن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)^(٢).

وعلى الرغم من أن الشيخين (منتجب الدين، وابن شهرآشوب) متعاصرين إلا أنه لم يعلم كل منهما بعمل الآخر ولا ذكر أحدهما الآخر في كتابه^(٣). فمنتجب الدين حدد دوافعه وراء تأليفه لهذا الكتاب وهي على ما يبدو قد تمت بطلب غير مباشر من السيد عز الدين يحيى النقيب سنة ٥٩٢هـ^(*) والذي ذكر للشيخ ابن بابويه: «إن شيخ الطائفة أبا جعفر محمد ابن الحسن الطوسي قد صنف كتاباً في أسامي مشايخ الشيعة ومصنفيهم ولم يصنف بعده بشيء، للأسف من ذلك». ففهم منه منتجب الدين أنه يعرض

(١) م. ن، المحقق، ص ٣٠.

(٢) مرعي، حسين عبد الله، منتهى المقال في الدراية والرجال، ط ١، (بيروت، مؤسسة العروة الوثقى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)؛ السيد الخوئي، أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، (ط ٥، بلا، م، ١٩٩٢)، ج ١، ص ٤٦.

(٣) الطباطبائي، عبد العزيز، المحقق، المقدمة، ص ٤٨؛ لكتاب ابن بابويه الرازي، منتجب الدين الحسن بن علي بن عبد الله، ط ٢، بيروت، دار الأضواء ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٤٨.

(*) ذكر ذلك في كتابه الفهرست، وعز الدين يحيى هو عز الدين يحيى النقيب ابن أبو الفضل محمد ابن أبو القاسم علي بن محمد ينتهي نسبه إلى أبي عبد الله الباهر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين السبط. ينظر: منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم، ص ٣ - ٥.

عليه تأليف مصنف لعلماء الشيعة حيث يقول في ذلك: «لو أخرج الله أجلي أضفت إليه ما عندي من أسماء مشايخ الشيعة ومصنفهم»^(١). بيد أن ابن شهر آشوب ألف كتابه قبل هذا التاريخ وتحديداً سنة (٥٧٠هـ/١١٧٩م) وهي السنة التي صنف فيها كتابه متشابه القرآن كما ذكر ذلك في نهاية كتابه^(٢). ويستدل على ذلك من ترجمته لنفسه في كتابه معالم العلماء فلم يشر إلى متشابه القرآن بعد أن ذكر جميع مصنفاته ومن المحتمل أنه صنفه في مدينة الحلة^(*). والذي يؤكد ذلك أن منتج الدين وبعد ترجمته لقطب الدين الراوندي المتوفى سنة (٥٧٣هـ/١١٧٩م) ترجم عليه بصيغة بِسْمِ اللَّهِ^(٣) كما أن عز الدين يحيى (ت ٥٩٢هـ/١١٩٥م) والذي طلب من منتج الدين بصورة غير مباشرة وضع كتاب «الفهرست»^(٤) لم يطلع على معالم العلماء فقد صرح بذلك من أن احداً لم يضع مصنف في هذا الاختصاص بعد الشيخ الطوسي^(٥). من ذلك يكون كتاب معالم العلماء قد وضع قبل فهرست منتج الدين، كما أن أي من الشيخين لم يعلم بكتاب الآخر. وعلى ما يقول محقق كتاب معالم العلماء فإن الكتابين متقاربان وكلاهما ذيلان ومتممان لفهرست الطوسي (والقول لبحر العلوم)^(٦).

(١) منتج الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم، ص ٥ - ٦.

(٢) ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه، (طهران، جانجان، شركة سامي، ١٣٢٨هـ)، نهاية ج ٢.

(*) من المحتمل أنه غادر بغداد بعد تولي الخليفة المستضيء العباسي وقد عرف بحربه ضد الشيعة (الرافضة) والتضييق عليهم. وتكون مدينة الحلة هي المحطة الأولى لابن شهر آشوب. ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٤٥.

(٣) منتج الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم، ص ١٥٥.

(٤) م. ن، ص ٣.

(٥) م. ن، ص ٥.

(٦) بحر العلوم، المقدمة، ص ٤٩، كتاب ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ٢٩.

٣ - الغرض من تأليفه:

أشار ابن شهرآشوب بصورة ضمنية إلى الغرض من تأليفه كتاب معالم العلماء حيث قال^(١): «هذا كتاب معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين قديماً وحديثاً، وإن كان جمع شيخنا أبو جعفر الطوسي رحمته الله في ذلك العصر ما لا نظير له إلا أن هذا المختصر فيه زوائد وفوائد، فيكون إذن تنمة له، وقد زدت فيه نحو من ستمائة مصنف وأشرت إلى المحذوف من كتابه . . .».

يستشف من ذلك أن ابن شهرآشوب مدرك إلى أن الحقبة التي أعقبت وفاة الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٩م) ولغاية وضع هذا الكتاب خالية من أي مصنف يهتم بفهرست علماء الشيعة، وهو على ما يبدو من أهم الأسباب التي دفعته لوضع هذا الكتاب. والذي يغطي الحقبة الممتدة من عام ٤٦٠هـ/ ١٠٦٩م سنة وفاة الشيخ الطوسي ولغاية السنة التي وضع فيها ابن شهرآشوب مصنفه وهي على الأرجح سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م^(*). تناول فيه أسماء شيوخه وبعض أعلام الفقه الإمامي ممن عاصروهم.

٤ - التنظيم والحجم:

كان موضوع التأسي بأصحاب الأئمة الاثني عشر وعلماء المذهب الإمامي على مختلف العصور موضوع اهتمام ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء، ترجم فيه لعدد كبير من علماء المذهب الإمامي ممن عاصروهم أو الذين سبقوه.

(١) م. ن، ص ٣٨.

(*) تناول الباحث كتاب الفهرست لمتجب الدين والذي صنف بالحقبة الزمنية نفسها التي وضع فيها ابن شهرآشوب كتابه من خلال تعريفه بكتاب معالم العلماء. ينظر: الفصل الرابع، ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

استهل الكتاب بالبسملة والصلاة على النبي ﷺ، وبعدها أشار إلى أن هذا الكتاب هو تمة لكتاب الشيخ الطوسي وأنه أضاف عليه ستمئة مصنف، ثم ذكر نبذة تاريخية مختصرة جداً عن أول من صنف في الإسلام^(١)، ثم يقول: «وقال الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن النعمان البغدادي رحمته الله وقدس روحه: صنف الإمامية في عصر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى عهد أبي محمد الحسن صلوات الله عليه أربعمئة كتاب تسمى الأصول...»^(٢) ثم يبدأ بباب الألف وأول من ترجم له في هذا الباب هو إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي^(٣). وعلى ما يبدو فإن ابن شهرآشوب سلك في تبويب مصنفه (معالم العلماء) المنهج نفسه الذي اعتمده النجاشي في كتابه المعروف بـ (رجال النجاشي) وهو منهج الشيخ الطوسي في كتاب الفهرست ويعرف هذا النوع من التبويب «بالتبويب المعجمي» وهو تبويب أسماء الرجال حسب حروف المعجم «أ، ب، ت، ث...» ولا يدخل في ذلك اسم الأب^(٤). والحقيقة فإن ابن شهرآشوب نقل معظم الأسماء التي ذكرها الشيخ الطوسي في الفهرست^(٥) مع الاختصار ثم أشار إلى شيوخه مع ذكر مؤلفاتهم^(٦) وذكر أسماء بعض العلماء والمصنفين المعاصرين الذين جاؤوا بعد الشيخ الطوسي^(٧).

وعلى الرغم من أن ابن شهرآشوب قد ذكر في مقدمته أن معالم العلماء

(١) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٣٨.

(٢) م. ن، ص ٣٩.

(٣) م. ن، ص ٣٩.

(٤) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، المقدمة، المحقق، ص ص ٢٩ - ٣٠.

(٥) م. ن، ص ٢٩ - ٣٠.

(٦) م. ن، ص (٨٦، ٨٧، ٩٠، ١٠٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٥١، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٩).

(٧) مرعي، منتهى المقال، قسم ٢، ص ٨٦.

ما هو إلا فهرست لكتب الشيعة ومصنفهم قديماً وحديثاً^(١) إلا أنه ذكر وفي أحيان أخرى بعض العلماء من غير الشيعة وربما يشير إليهم بوضوح نحو قوله: «ليس إمامي»^(٢) أو «عامي ثم استبصر»^(٣) أو «عامي»^(٤) أو «زيدي»^(٥) وعلى ما يبدو فإنه اهتم بالمصنفات والمؤلفات التي تناولت سيرة الأئمة أكثر من اهتمامه بالمصنفين حيث ذكر الطبري وقال عنه: «أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري صاحب، التاريخ، عامي. له كتاب غدير خم...»^(٦). وقبله الجاحظ حيث يقول في ترجمته: «عمرو بن بحر الجاحظ عثماني إلا أنه له: كتاب الإمامة ووجوبها، كتاب فضل بني هاشم على بني أمية...»^(٧) وعليه فإن كتاب معالم العلماء ما هو إلا ترجمة للعلماء الذين صنفوا أو تناولوا أخبار أهل البيت وسيرهم ولم يكن مختصراً على أئمة وعلماء الإمامية كما اعتقد البعض بل هو كتاب شامل لمعظم هؤلاء الأعلام.

بلغ عدد التراجم في هذا الكتاب «١١٥٠» من أصحاب الأئمة وعلماء الإسلام ومن الشعراء وكانت هذه التراجم متباينة من حيث الطول فتارة نراه وقد أفاض في ترجمة لعالم أو مصنف كما هو الحال بالنسبة للشيخ المفيد^(٨)

(١) معالم العلماء، ص ١٥.

(٢) م. ن، ص ١٦١.

(٣) م. ن، ص ٥٨.

(٤) م. ن، ص (١٠٧، ١١٦، ١٤١، ١٥٣، ١٥٤، ١٧٥).

(٥) م. ن، ص (١٠٦، ١٢٠، ١٧٢، ١٧٥).

(٦) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ١٤١.

(٧) م. ن، ص ١١٩.

(٨) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص (١٤٦، ١٤٨، ١٤٩).

أو للشريف الرضي^(١) أو للشيخ الطوسي^(٢) أو خلال ترجمته لهشام بن الحكم^(٣) وهو من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، وربما يختصر إلى حد الاكتفاء بذكر الاسم مثل أحمد بن عبد العزيز الجواهري^(٤) أو عبد الله بن بكير^(٥). والحقيقة فإن سمة الاختصار هي التي ميزت ابن شهرآشوب في هذا الكتاب.

ومن الملاحظ أن ابن شهرآشوب ينهي الفصل الأول بترجمته لنفسه حيث بلغ مجموع من ترجم إليهم خلال هذا الفصل (٧٩١)^(٦) ثم يبدأ الفصل الآخر والذي سماه «أسماء شتى»^(٧) بحرف الميم بعد أن انتهى بالحرف نفسه حيث انتهى بمحمد بن شهرآشوب مصنف هذا الكتاب^(٨). وبدأ الفصل الآخر باسم موسى بن سعدان^(٩) وكلهما يبدأ بحرف الميم، وربما قصد من ذلك أن يكون اسمه نهاية للفصل على أن الفصل الآخر ضم أسماء علماء كبار مثل هشام بن الحكم^(١٠) وأبا علي الطبرسي صاحب التفسير^(١١) وأبا الفتح الرازي^(١٢).

(١) م. ن، ص ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٢) م. ن، ص ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٣) م. ن، ص ١٦٣.

(٤) م. ن، ص ٥٨.

(٥) م. ن، ص ١١٢.

(٦) م. ن، ص ١٥٤.

(٧) معالم العلماء، ص ١٥٥.

(٨) م. ن، ص ١٥٤.

(٩) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ١٥٥.

(١٠) م. ن، ص ١٦٣.

(١١) م. ن، ص ١٦٩.

(١٢) م. ن، ص ١٧٥.

ثم يخصص ابن شهرآشوب باباً لشعراء أهل البيت عليهم السلام حيث قسمهم إلى أربعة طبقات المجاهدون^(١)، والمقصرون^(٢)، والمتقون^(٣)، والمتكفلون^(٤) وحديثه عن الشعراء لا يتعدى اسمه ولا يمكن أن نسميه ترجمة أو أن ينظر إليه من هذا الباب فهو لا يعدو إشارة لأسمائهم فقط.

٥ - الاختصار:

أشار ابن شهرآشوب إلى كتابه معالم العلماء بأنه مختصر لتراجم العلماء حيث يقول في ذلك: «إن هذا المختصر فيه زوائد وفوائد»^(٥). فسمه الاختصار واضحة في هذا الكتاب، حيث ترد بعض التراجم مختصرة إلى الدرجة التي يكتفي فيها ابن شهرآشوب بذكره لقب أو كنية من يترجم لهم مع ذكره درجة الاعتماد على روايته كونه ثقة أو له أصل وغير ذلك من المصطلحات الرجالية^(*) فيقول: «(آدم) بياع اللؤلؤ، له كتاب»^(٦) دون أن يشير إلى من هو آدم أو يقول: «عتبة بياع القصب له كتاب»^(٧) بيد أنه يترجم ترجمة وافية لآخرين وهذا التباين في طبيعة الترجمة وحجمها ربما يعود لمكانة من يترجم له وقد نرى ذلك بوضوح خلال ترجمته للمفيد^(٨) أو الشيخ الطوسي^(٩).

(١) م. ن، ص ص ١٨٠ - ١٨٣.

(٢) م. ن، ص ص ١٨٤ - ١٨٥.

(٣) م. ن، ص ١٨٦.

(٤) م. ن، ص ١٨٧.

(٥) م. ن، ص ٣٨.

(*) يتطرق الباحث لهذه المصطلحات لاحقاً ضمن ملحق خاص لهذا الغرض.

(٦) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٦٢.

(٧) م. ن، ص ١٤.

(٨) م. ن، ص ص ١٤٦ - ١٤٨.

(٩) م. ن، ص ص ١٤٩ - ١٥٠.

٦ - عناصر الترجمة:

معالم العلماء كتاب ضم تراجم لعلماء ورجال فكر وصحابة وتابعين وشعراء قال عنهم ابن شهرآشوب أنهم من مصنفي وعلماء الشيعة. معالم العلماء ما هو إلا فهرست لعلماء الشيعة ومصنفيهم^(١) كما ادعى ابن شهرآشوب غير أنه ذكر عدداً من العلماء والمفكرين والشعراء من غير الشيعة منهم الطبري أو الجاحظ وأشار إلى عقائدهم بوضوح نحو قوله عن الطبري: «أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ عامي، له كتاب، غدير خم»^(٢) فينسب الطبري لأهل السنة، وأشار إلى تاريخ الطبري على أنه لم يتناول مؤلفات ومصنفات هذا العالم مكتفياً بكتاب (غدير خم)، وفعل الشيء نفسه في ترجمته للجاحظ فيشير إلى مذهبه بقوله: «عمرو بن بحر الجاحظ عثماني»^(٣) غير أنه يورد كتب الجاحظ الخاصة بسيرة أهل البيت رغم اعترافه أنه عثماني الميول، فيقول له: كتاب الإمامة ووجوبها وكتاب فضل بني هاشم على بني أمية...»^(٤) وعليه يمكن معرفة جانب مهم من دوافع ابن شهرآشوب في وضع المصنف، فعلى الرغم من أن معالم العلماء هو فهرست ضم عدداً كبيراً من علماء الشيعة ومصنفيهم إلا أنه في ذات الوقت يمكن اعتباره فهرست للمصنفات والكتب التي تناولت فكر أهل البيت وسيرهم وعقائدهم. فهو إذاً فهرست للمصنفين والمصنفات.

وعلى ما يبدو فإن تراجم ابن شهرآشوب للمصنفين اتسمت بالاختصار

(١) م. ن، ص ٣٨.

(٢) م. ن، ص ١٤١.

(٣) م. ن، ص ١١٩.

(٤) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ١١٩.

والإيجاز ولعله قصد من ذلك بيان مدى توثيق من ترجم لهم من غير تفصيل كبير.

أ - الاسم، الكنية، النسب، النسبة للمترجم لهم:

اهتم ابن شهرآشوب بذكر اسم المترجم له واسم والده وكنيته نحو قوله: «إبراهيم بن عثمان أبو أيوب الخزاز الكوفي»^(١) أو «أحمد بن صبيح أبو عبد الله الأسدي، الكوفي»^(٢) أو «أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن»^(٣)، أو يذكر اسم المترجم له واسم والده واسم جده وكنيته نحو قوله: «أحمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي»^(٤) أو «حيدرة بن محمد بن نعيم السمرقندي»^(٥)، أو يذكر اسم المترجم له واسم والده واسم جده وكنيته نحو قوله: «أحمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي»^(٦) أو «أحمد بن محمد بن عبيد الله بن سليمان أبو عبد الله الجواهري»^(٧)، أو «جعفر بن محمد بن قولوي أبو القاسم القمي»^(٨)، وقد يذكر الكنية قبل الاسم نحو قوله: «أبو محمد صالح»^(٩) أو «أبو الحسن علي بن محمد»^(١٠) أو «أبو يعلى حمزة»^(١١) «أبو الحسن علي بن مهدي»^(١٢) وذكر في مرات كثيرة كنية المترجم مع نسبة نحو قوله: «أبو محمد الواسطي»^(١٣) أو «أبو يحيى الواسطي»^(١٤) أو «أبو الطيب الرازي»^(١٥) وفي أحيان أخرى يذكر اسم

- | | |
|-----------------|-------------------|
| (١) م. ن، ص ٤٢. | (٩) م. ن، ص ٩٥. |
| (٢) م. ن، ص ٤٩. | (١٠) م. ن، ص ٦٧. |
| (٣) م. ن، ص ٥٨. | (١١) م. ن، ص ٨٢. |
| (٤) م. ن، ص ٥٥. | (١٢) م. ن، ص ١٠٦. |
| (٥) م. ن، ص ٨١. | (١٣) م. ن، ص ١٦٩. |
| (٦) م. ن، ص ٥٥. | (١٤) م. ن، ص ١٧١. |
| (٧) م. ن، ص ٥٦. | (١٥) م. ن، ص ١٧٣. |

(٨) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٦٦.

المترجم له مقرون بلقبه وربما لأنهم اشتهروا بذلك وعرفوا به نحو قوله: «داود الصيرفي»^(١)، «أيسر الخادم»^(٢) وهو في أحيان قليلة يذكر المترجم له بكنية أبيه نحو قوله: «ابن أبي أويس»^(٣)، ولم يهتم ابن شهرآشوب كثيراً بذكر انتماء المترجم لهم إلى قبائلهم وعشائرتهم، وإذا ما تطلب منه الأمر ذلك فإنه يشير إلى القبيلة بعد أن يذكر الاسم بصورة كاملة نحو قوله: «محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي»^(٤)، وربما يكتفي بذكر الكنية مع اسم القبيلة (النسب) نحو قوله: «أبو سليمان البجلي»^(٥)، «أبو الصباح الكناني»^(٦).

ب - عمل المترجم له ومهنته:

ذكر ابن شهرآشوب بعض المهن التي كان يمتنها من ترجم له، وعلى ما يبدو فإن شهرة الرجل بمجال معين هي التي تمنحه الانضمام إلى طائفة أو صنف فهو في أحيان كثيرة يذكر الصنف الذي يعمل فيه المترجم له بعد ذكره لاسمه نحو قوله: «الفضل بن يونس الكاتب»^(٧) أو يذكر كنية الشخص ثم اسمه ثم الصنف الذي يعمل فيه نحو قوله: «أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب»^(٨)، أو يذكر اسمه كاملاً مع نسبه وكنيته ثم الصنف الذي يعمل فيه نحو قوله: «أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جلين

(١) م. ن، ص ٨٤.

(٢) م. ن، ص ١٦٧.

(٣) م. ن، ص ١٧٦.

(٤) م. ن، ص ١٣٨.

(٥) م. ن، ص ١٧١.

(٦) م. ن، ص ١٧٣.

(٧) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ١٢٦.

(٨) م. ن، ص ١٣٢.

الدوري، أبو بكر الوراق^(١) وربما يقدم اللقب قبل النسب نحو قوله: «القاسم بن محمد الجواهري الكوفي»^(٢): وربما يعرف المترجم له بما قام به في مجال عمله أو الصنف الذي يعمل به كما فعل عند ترجمته لأحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري والذي قال عنه: «عمل كتاب في اللؤلؤ وصنعتة وأنواعه»^(٣). وربما يذكر المترجم له بالمهنة التي يمارسها وليس باللقب الذي عرف به أو الصنف الذي عمل به نحو قوله: «عتبة بياع القصب»^(٤). وقد ترد في الكتاب ألقاب أخرى نحو النحوي^(٥) أو المفسر^(٦) أو النديم^(٧) أو السيرافي^(٨) أو الفكلي^(٩)، وكلها ألقاب ذكرها ابن شهرآشوب في كتابه معالم العلماء خلال ترجمته لهؤلاء العلماء.

ج - علاقة المترجم لهم مع الأئمة ومكانتهم عند الشيعة:

ذكر ابن شهرآشوب علاقة من ترجم لهم مع الأئمة^(*) وأشار إلى أنماط من هذه العلاقة حيث ميّز بين من التقى الإمام وبين من صحبه بل إنه قسم الصحبة إلى «خصيصاً» للإمام أو من أصحابه. فخلال ذكره لأبي علي البزنطي يقول: «أبو علي البزنطي الكوفي التقى الرضا عليه السلام^(١٠)» كما أنه

(١) م.ن، ص ٥٦.

(٢) م.ن، ص ٩٨.

(٣) م.ن، ص ٥٦.

(٤) م.ن، ص ١٢٤.

(٥) م.ن، ص ٧١.

(٦) م.ن، ص ٥٤.

(٧) م.ن، ص ٥٩.

(٨) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٥٨.

(٩) م.ن، ص ٥٩.

(*) المقصود هنا بالأئمة هم أئمة الفقه الإمامي الاثني عشر.

(١٠) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٤٧.

يذكر أصحاب الإمام الكاظم، يقول في ذلك: «سيف بن عميرة، ثقة من أصحاب الكاظم عليه السلام»^(١)، كما أنه ذكر أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام^(٢) (في أكثر من موضع وذكر أصحاب الإمام الصادق ومنهم إسماعيل بن عمار، والذي يقول عنه: «إسماعيل بن عمار من أصحاب الصادق عليه السلام»^(٣))، أو قوله: «إسحاق بن عمار، ثقة من أصحاب الصادق عليه السلام»^(٤).

وقد ترد عن ابن شهرآشوب عبارة خصيصاً ولعله استخدم هذه الكلمة دلالة على قوة الصحبة فخلال ترجمته إلى أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب يقول عنه: «كان خصيصاً بالحسن بن علي الأخير عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام»^(٥) ويقول أيضاً عن الحسن بن علي فضال التيمي: «كان خصيصاً بالرضا»^(٦).

كما أنه يميز بين من صحب الإمام وبين من روى عنه فيقول عن أحمد ابن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله التمار أبو عبد الله الكوفي: «روى عن الإمام الرضا»^(٧). ويقول روى عن الكاظم^(٨) كما يشير إلى من روى عن الإمام محمد التقي^(٩).

(١) م. ن، ص ٩١.

(٢) م. ن، ص ص ١٠٧، ١٤٣، ١٢٠، ١٦٤.

(٣) م. ن، ص ٤٦.

(٤) م. ن، ص ٦٢.

(٥) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٥١.

(٦) م. ن، ص ٦٩.

(٧) م. ن، ص ٤٨.

(٨) م. ن، ص ٦٩.

(٩) م. ن، ص ١٢٦.

د - استخدام الألفاظ الرجالية:

استخدم ابن شهر آشوب الألفاظ الرجالية نفسها التي استخدمها أصحاب الأصول الرجالية الذين سبقوه وقد عبر عن ذلك بصورة واضحة عندما قال: إن كتابه تتمه لفهرست الشيخ الطوسي، كما أن الحر العاملي أكد هذا الرأي لاعتقاده أن ابن شهر آشوب لم يأت بجديد^(١)، وهو رأي المماقاني أيضاً^(٢)، فقد استخدم مصطلحات التعديل نفسها التي استخدمها الطوسي فإذا أراد توثيق أحد الأشخاص أطلق عليه لفظ (ثقة)^(٣) وفي حالة التأكيد على وثاقته قال عنه: «ثقة له أصل»^(٤).

أما ألفاظ التضعيف فقد استخدم المصطلحات الآتية (ضعيف له كتاب)^(٥)، (مجفوا الرواية)^(٦)، (ضعيف)^(٧) وهناك بعض الألفاظ التي لها دلالات التضعيف نحو (متهم)^(٨). (مطعون به جداً)^(٩)، (مختلط الأمر)^(١٠)، أو (مجفوا الرواية)^(١١) كذلك استخدم المصطلحات الإمامية التي استخدمها الطوسي نحو:

- (١) الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الأمل، القسم الثاني، ص ٢٨٦.
- (٢) المماقاني، عبد الله، تنقيح المقال في أحوال الرجال والنساء، طبعة حجرية، ص ١٥٧.
- (٣) معالم العلماء، ص (٤١، ٤٥، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٦٢، ٦٩، ٨٠، ٩١، ١٠٨).
- (٤) م. ن، ص ٦٦، ٧٨، ٧٩، ٨٥.
- (٥) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ٩٢، ١٣٦.
- (٦) م. ن، ص ٤٩.
- (٧) م. ن، ص ١١١، ١٣٦، ١٧٥.
- (٨) م. ن، ص ٤٣.
- (٩) م. ن، ص ١٧٨.
- (١٠) م. ن، ص ٤٥.
- (١١) م. ن، ص ٤٩.

«مصنف لأصحابنا»^(١) أو قوله: (روى عن الأئمة)^(٢).

ومما يؤخذ على ابن شهرآشوب أنه لم يترجم لجميع شيوخه، فقد ترجم لقسم^(٣) منهم وذكرهم بصورة واضحة نحو قوله: «شيخني أحمد بن أبي طالب الطبرسي»^(٤) أو قوله: «شيخني أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي»^(٥). وعلى ما يبدو فإنه يستخدم كلمة شيخني لمن تتلمذ على أيديهم وذكرهم في معالم العلماء. غير أنه لم يترجم لجميع شيوخه الذين تجاوزوا الأربعين شيخ وذكرهم في كتاب مناقب آل أبي طالب^(*). كما أنه ترجم لقسم من شيوخه دون الإشارة إلى تتلمذه على أيديهم^(٦). والظاهر أن ابن شهرآشوب قد سلك منهج الطوسي في (الفهرست) في ترتيب وتبويب معالم العلماء مع استخدامه لنفس المصطلحات الرجالية التي استخدمها الشيخ الطوسي.

هـ - العلماء الذين ترجم لهم من غير الشيعة:

ميّز ابن شهرآشوب بين علماء الإمامية وغيرهم بأن سمى أهل السنة بعامي المذهب نحو قوله: «عبدالواحد بن عمر أبو طاهر المقرئ، عامي...»^(٧) وقد أشار إلى ذلك في أكثر من موضع^(٨) كما أنه ذكر الزيدية

(١) م. ن، ص ٥٢، ٥٣.

(٢) م. ن، ص ١٢٦.

(٣) م. ن، ص ١١، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٩.

(٤) م. ن، ص ٦١.

(٥) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٩٠.

(*) أشار ابن شهرآشوب في المناقب إلى شيوخه ممن أخذ عنهم أو تتلمذ على أيديهم في مقدمته لكتاب مناقب آل أبي طالب. ينظر: مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٨ - ١٤.

(٦) معالم العلماء، ص ٨٦، ٨٧، ١٥١.

(٧) م. ن، ص ١١٦.

(٨) م. ن، ص (٥٨، ١٠٧، ١٤١، ١٥٣، ١٥٤، ١٧٠، ١٧٥).

من الشيعة نحو قوله : «عمر بن موسى الوجيهي الزيدي»^(١) أو قوله : «أبو القاسم محفوظ البستي زيدي . . .»^(٢) ويرد ذلك في أكثر من موضع^(٣) وقد أشار إلى بعض الفرق نحو الواقفي^(٤) أو الفطحي^(٥) ولعله يستخدم هذه الألفاظ لبيان مدى الثقة بروايته أو تضعيفها فهو يقول : «ثقة إلا أنه فطحي»^(٦) في إشارته إلى توثيقه أو يقول : «واقفي من أصحاب الإمام الكاظم»^(٧) أو ذكره لعلي بن محمد المدائني حيث يقول : «عامي المذهب كتبه حسنة»^(٨) وفي أحيان يذكر طبيعة المؤلف وميوله نحو قوله : «عمر بن الجاحظ عثمانى»^(٩) .

موارد ابن شهرآشوب:

لم يشر ابن شهرآشوب إلى موارد في علم الرجال غير أنه ذكر أن

- (١) م. ن، ص ١٢٠ .
- (٢) م. ن، ص ١٢٠ .
- (٣) م. ن، ص ١٠٦ ، ١٧٥ .
- (٤) معالم العلماء، ص ص (٤٣ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٥٥)؛ والواقفية : هم الذين اعتقدوا أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام لم يمت وأنه الإمام القائم، ووقفوا عنده، ولم يأتوا بعده بإمام ولم يتجاوزوا إلى غيره . ينظر : التوبختي ، محمد بن الحسن بن موسى ، فرق الشيعة . تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، ط ٤ ، (النجف ، المطبعة الحيدرية ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م) ، ص ٩١ .
- (٥) ابن شهرآشوب ، معالم العلماء ، ص (٤٦ ، ٦٢ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٣) . والفطحية : نسبة إلى عبد الله بن جعفر بن محمد فهم يرون الإمامة للابن الأكبر وإنما سموا بذلك لأن عبد الله كان أقطع الرأس ، أو أفتح الرجلين ، وربما نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبد الله ابن فطوح ، ينظر : التوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٨٨ .
- (٦) معالم العلماء ، ص (٤٦ ، ٦٢ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٣) .
- (٧) م. ن، ص ١١٣ .
- (٨) م. ن، ص ١٠٧ .
- (٩) م. ن، ص ١١٩ .

معالم العلماء هو تنمة لكتاب الفهرست للشيخ الطوسي^(١) فيكون كتاب الفهرست إذا المورد الرئيس لابن شهرآشوب بيد أنه ذكر عدداً من معاصره ومن شيوخه أو ممن لم يدرك الشيخ الطوسي ولم يدركه ابن شهرآشوب ومن علماء القرن السادس الهجري؛ وعلى ما يبدو فإن لرحلاته التي شملت أجزاء واسعة من المشرق الإسلامي والعراق وبلاد الشام^(*) مكتته من معرفة العديد من الرجال فترجم لمن عاصره من شيوخه وبعض الأعلام الذين سمع عنهم أو ممن عاش بعد وفاة الشيخ الطوسي ولم يدركه ابن شهرآشوب غير أنه سمع بفضل^(**) إلا أنه لم يشر إلى الموارد التي اعتمدها في ترجمته لهؤلاء الأعلام. كذلك لم يشر إلى سند الفهرست للشيخ الطوسي إلا أنه أشار إلى سند كتب الشيخ الطوسي بكتاب مناقب آل أبي طالب فكانت عن طريق اثني عشر شيخ وهم: «أبو الفضل الداعي ابن علي الحسيني السروي، أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني القاشاني، عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي محمد أبو علي أبناء عبد الصمد النيسابوري، محمد بن الحسن الشوهاني، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي، مسعود بن علي الصوابي، الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي، علي بن شهرآشوب السروي». ثم يقول: «وحدثني أيضاً المنتهي ابن أبي زيد بن كبابكي الحسيني

(١) م. ن، ص ١٢٨.

(*) زار ابن شهرآشوب العديد من الحواضر الإسلامية والتقى بعدد كبير من العلماء وقد ذكر الباحث رحلاته في الفصل الثاني، ينظر: ص ص ٨٠ - ٨٣.

(**) ترجم ابن شهرآشوب لشيوخه أو لبعض العلماء من أهل السنة مع إشارته إلى أنه تتلمذ على يد هذا الشيخ بيد أنه لم يذكر ذلك لآخرين ممن أخذ عنهم. ينظر: معالم العلماء، ص ص: (٥٨، ٦١، ٨٧، ٩٠، ١٠٧، ١١٦، ١٤١، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٦١، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٩).

الجرجاني ومحمد بن الحسن الفتال النيسابوري وجدي شهر آشوب عنه أيضاً سماعاً، وقراءة ومناولة وإجازة بأكثر كتبه ورواياته»^(١).

منهج ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء:

كتاب معالم العلماء من الموارد المهمة عند الشيعة الإمامية، حيث يكتسب أهميته لأنه يتعرض لتوثيقات العلماء والرواة بعد عصر الشيخ الطوسي^(٢). بيد أن الحر العاملي يرى عكس ذلك فهو يرى أن معالم العلماء ما هو إلا جمع لمؤلفات المتقدمين حيث يقول^(٣): «وقد ذكر مؤلفاته في معالم العلماء، وقد نقلنا منه هنا ما فيه زيادة على فهرست الشيخ والنجاشي ولا قليل، وذكر أنه زاد في المؤلفات على ما جمعه الشيخ ستمائة كتاب والظاهر أن أكثرها من مؤلفات المتقدمين» كما أن الشيخ (عبد الله المماقاني) يؤكد ما قاله الحر العاملي بالقول^(٤): «ولم يزد عليه إلا قليلاً وزادني آخره بعض الشعر» وبذلك يكون ابن شهر آشوب قد اعتمد منهج الشيخ الطوسي في فهرست الرجال ولم يأت بجديد وفق رأي الحر العاملي، والمماقاني فكل ما جاء به لم يزد على جمع مصنفات المتقدمين رغم أن السيد الخوئي في تقييمه لابن شهر آشوب يذهب إلى اعتباره والاعتماد عليه لمعاصرته للرواة والعلماء الذين ترجم إليهم أو لقرب عصره من عصورهم^(٥). بل يعد كتابه مع كتاب منتجب الدين (من أعلام القرن السادس الهجري) من الكتب الموثقة المهمة. يقول في ذلك:

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٣.

(٢) مرعي، انتهى المقال، ص ١٨١.

(٣) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ٢٨٦.

(٤) المماقاني، تنقيح المقال في أحوال الرجال والنساء، طبعة حجرية، ص ١٥٧.

(٥) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٤٣.

«ومما تثبت به الوثيقة أو الحسن أن ينصر على ذلك أحد الأعلام المتأخرين، بشرط أن يكون من أخبر عن وثاقته معاصراً للمخبر، أو قريب العصر منه، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين أو ابن شهرآشوب»^(١).

وعلى الرغم من أن ابن شهرآشوب^(٢) قد ذكر إنه أضاف ستمائة اسم على فهرست الشيخ الطوسي حيث يقول: «وقد زدت فيه نحو من ستمائة مصنف»، إلا أن الشيخ الطهراني^(٣) يرى أن مجموع ما أضافه ابن شهرآشوب من مصنفين في كتابه معالم العلماء على فهرست الشيخ الطوسي لا يتعدى ثلاثمائة مصنف حيث يقول في ذلك: «وذكر فيه إن زاد عليه نحو من ثلاثمائة مصنف».

ويوافق بحر العلوم^(٤) ما قاله ابن شهرآشوب بيد أن مجموع ما ذكرهم ابن شهرآشوب في مصنفه لا يتعدى (١٢١٧) اسم بما في ذلك الشعراء أما مجموع ما ترجم لهم الشيخ الطوسي في الفهرست فيبلغ (٩٠٩) وهو ما يعني أن ابن شهرآشوب لم يزد على الأسماء التي ترجم لها الشيخ الطوسي غير (٢٨٥) مصنف^(*). وهو ما يتناقض مع ما نقله الشيخ الطهراني وبحر العلوم وقد أشار إلى ذلك بحر العلوم^(٥) من خلال تأكيد أن بعض النسخ قد

(١) م. ن، ج ١، ص ٤٦.

(٢) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٣٨.

(٣) آغا بزرك الطهراني، مصفى المقال في مصنفى علم الرجال، ص ص ٤١٤ - ٤١٥.

(٤) ابن شهرآشوب، المقدمة، المحقق، ص ٢٨.

(*) يمكن مراجعة اعداد من صنف لهم الشيخ الطوسي، أو ابن شهرآشوب من خلال الرجوع إلى كتاب الفهرست أو معالم العلماء لبيان الفرق في الأعداد بين الكتابين.

(٥) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ٣٠.

وما يؤكد الاختلاف الكبير بين النسخ بالنسبة لأعداد المصنفين فيها، ما نقله الطهراني عن النسخة التي اعتمد عليها في كتاب (مصفى المقال في مصنفى علم الرجال) حيث ذكر فيها =

سقطت منها قسم من التراجم، كما هو الحال بالنسبة للنسخة المخطوطة التي حققها عباس اقبال.

وما تميز به ابن شهرآشوب في علم الرجال أنه لم يهتم بمولد ووفاة من ترجم لهم على أن هذا الأسلوب في الترجمة قد اعتمد من قبل أصحاب الأصول الرجالية من قبل.

وكما هو الحال في مناقب آل أبي طالب لم يشر ابن شهرآشوب بعد ترجمته لشعراء أهل البيت في كتاب معالم العلماء^(١) إلى موارد التي أخذ منها بل اكتفى بحصرهم مع الاختصار الشديد خلال ترجمته لهم حيث بلغ عددهم واحد وتسعون شاعراً غير أنه لم يذكر أشعارهم ومآثرهم بل اكتفى بذكر اسم الشاعر وربما أشار إلى كنيته دون اسمه^(*).

= معتمداً على مقاله ابن شهرآشوب أنه زاد بثلاثمائة اسم، غير أن بحر العلوم وثق ما قاله ابن شهرآشوب دون أن يستوقفه ذلك الخطأ الواضح رغم أن النسخة التي حققها ضمت (١٢١٧) ممن ترجم له ابن شهرآشوب وهو ما يعني أن ما أضافه ابن شهرآشوب لا يتعدى (٢٥٨) مصنف. ينظر، ابن شهرآشوب، معالم العلماء، المقدمة، المحقق، ص ٣٠؛ آغا بزرك، مصفى المقال، ص ٤١٤.

(١) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ص ١٧٩ - ١٨٧.

(*) قسم ابن شهرآشوب في ترجمته لشعراء أهل البيت الشعراء إلى مهتدون وقد عددهم بأربعة وثلاثين شاعراً وسبعة وثلاثين شاعراً عددهم من المقصدين أما المتقين فعددهم بثلاثة عشر شاعراً والباقون فسامهم بالمتكلمين وعددهم سبعة. ينظر: ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ص ١٨٢ - ١٨٧.

٢ - فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم

التعريف بالكتاب:

نبه منتجب الدين بن بابويه القمي في نصوصه على أهمية كتابه (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم) فهو يغطي الفترة الممتدة بين وفاة الشيخ الطوسي إلى سنة تأليف هذا الكتاب، يقول صاحب كتاب (أمل الأمل) في ذلك أن منتجب الدين «ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين إلى زمانه»^(١) من مصنفي الشيعة وعلمائهم وهو بذلك يختلف عن كتاب ابن شهر آشوب والذي هو بمثابة فهرست للمصنفين الذين تناولوا مناقب آل بيت النبي ﷺ بغض النظر عن مذاهبهم^(٢) ويبدو أن الدكتور شاکر مصطفى كان مصيب عندما وصف فهرست علماء الشيعة بأنه: «يتحدث عن مؤلفي الشيعة مكملاً به فهرست الطوسي قبله»^(٣).

اسم الكتاب:

عنوان الكتاب (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم) وهو الاسم الذي ظهر على طبعات الكتاب؛ وانتساب الكتاب للشيخ منتجب الدين قد ثبت تحت عنوان الكتاب «للشيخ الأقدم منتجب الدين أبي الحسن علي بن

(١) الحر العاملي، أمل الأمل، ج ٢، ص ١٩٤.

(٢) جواد البيضاني، ابن شهر آشوب ومكانته العلمية، ص ٧٩.

(٣) شاکر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ١٣٠.

عبيد الله بن بابويه الرازي»^(١).

وعلى الرغم من أن معظم من ترجم لمنتجب الدين أكد انتساب الكتاب له^(٢). غير أن صاحب كتاب التدوين لم يذكر هذا الكتاب خلال ترجمته لشيخه رغم إشارته إلى كتاب (تاريخ الري)^(٣). وكتاب (حديث الأربعين)^(٤)، ولعل الشيخ لم يطلع تلميذه الرافعي على هذا الكتاب لأسباب نجهلها.

تاريخ تأليفه:

لا يمكن تحديد تاريخ تأليف هذا الكتاب بصورة دقيقة رغم ورود بعض الإشارات التي توحي بأن منتجب الدين صنف (فهرست أسماء علماء الشيعة) قبل كتاب الأربعين لقوله^(٥): «شرعت في جمع ما عندي من الأسامي أولاً، وجمع الأربعين ثانياً» وحيث إن كتاب الأربعين قد صنف قبل سنة ٥٨٤هـ / ١١٨٨م لرواية الرافعي التي يقول فيها^(٦): «كتاب الأربعين الذي بناه على حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه المترجم الأربعين حديثاً وقد قرأته عليه بالري لسنة أربع وثمانين وخمسمائة» وفق ذلك يمكن القول إن منتجب الدين ألف هذا الكتاب قبل هذا التاريخ.

(١) منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة.

(٢) المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)، (قم، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ١٤٢٧هـ)، ج ١؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٨٢؛ حسين عبد الله سري، منتهى المقال، ص ١٨٠.

(٣) الراجلي، التدوين، ج ٣، ص ٢٧٣.

(٤) م، ن، ج ٣، ص ٣٧٥.

(٥) منتجب الدين، الفهرست، ص ٦.

(٦) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٥.

غير أن منتجب الدين وفي إشارته لتلاميذ أبي جعفر محمد بن المحسن الحلبي يذكر القطب الراوندي بصيغة (تعالى) (١) والراوندي توفي عام ١١٧٧/٥٧٣م وهو ما يعطي الانطباع أنه صنفه قبل سنة ١١٧٧/٥٧٣م.

على أننا لا يمكن الجزم وتحديد سنة تصنيف هذا الكتاب قبل عام ٥٧٣هـ وربما تكون صيغة الترجمة قد وضعت من قبل (النساخ) فلم ترد إلينا نسخة من الكتاب بخط المصنف تحمل سنة التأليف. وفق ذلك... يمكن تحديد سنة تأليف هذا الكتاب بين سنتي ١١٧٧/٥٧٣م وعام ١١٨٨/٥٨٤م.

الغرض من تأليفه:

أشار منتجب الدين بن بابويه إلى دوافعه لتأليف هذا الكتاب وهي على ما يبدو جاءت بطلب من أبي القاسم يحيى بن أبي الفضل محمد بن علي ابن محمد ابن السيد المرتضى (ذي الفخرين) والذي اطلع على كتاب الفهرست للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦م)، وأثار سؤال عن أسباب تأخر العلماء في وضع فهرست لعلماء الشيعة ومصنفيهم بعد الشيخ أبي جعفر الطوسي.

يقول في ذلك (٢): «أن شيخنا الموفق السعيد أبا جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رفع الله منزلته قد صنف كتاباً في أسامي مشايخ

(١) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٥٥، القطب الراوندي: هو سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله يكنى أبو الحسين ويلقب بالقطب الراوندي، وهو من علماء الشيعة الكبار صنف في التفسير والفقه واللغة، توفي سنة ٥٧٣هـ، ينظر: ابن شهر آشوب، معالم العلماء، منتجب الدين، الفهرست، ص ٨٧، أفندي، عبد الله، رياض العلماء، ج ٢، ص ٤١٩. أبو جعفر الحلبي، ترجم له منتجب الدين قال عنه: «فقيه صالح، أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسي (تعالى)، ينظر: منتجب الدين، ص ١٥٥.

(٢) منتجب الدين، الفهرست، ص ٥ - ٦.

الشيعة ومصنفيهم ولم يصنف بعده شيء من ذلك». وهو ما دفع منتجب الدين للقول^(١): «لو أقر الله أجلي وحقق أملي أضفت ما عندي من أسماء مشايخ الشيعة ومصنفيهم الذين تأخر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر عليه السلام وعاصروه».

وعلى ما يبدو فإن لمنتجب الدين رغبة في وضع الفهرست حفزه إليها الشريف يحيى بن محمد بن علي بن محمد ابن السيد المرتضى فكانت سبب في تأليف هذا الكتاب.

مخطوطاته:

لكتاب (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم) العديد من النسخ فالسيد عبد العزيز الطباطبائي الذي حقق هذا الكتاب ذكر في مقدمة الكتاب سبع نسخ اطلع عليها خلال تحقيقه وهي:

- ١ - نسخة في مكتبة المجلس النيابي في طهران برقم (١٢٨٢)^(٢).
- ٢ - نسخة في مدينة يزد الإيرانية بمكتبة الوزير، وقد بين الطباطبائي تفاصيل هذه المخطوطة خلال تحقيقه للكتاب^(٣).
- ٣ - نسخة في دمشق الشام بدار الكتب الظاهرية برقم (٧٧٤٩)^(٤).
- ٤ - نسخة في دار الكتب الوطنية (كتابخانة ملي) في طهران.
- ٥ - وهناك نسخة مدرجة بكتاب بحار الأنوار ضمن مجلد الإجازات العلامة محمد باقر المجلسي الأصفهاني.

(١) م. ن، ص ٥ - ٦.

(٢) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، المحقق، م. ن، ص ٥٠.

(٣) م. ن، ص ٥٠ - ٥١.

(٤) م. ن، ص ٥٢.

٦ - نسخة بخط العلامة المحدث محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ/ مؤلف موسوعة (وسائل الشيعة).

٧ - نسخة في مكتبة مجلس سنا برقم (٢١٥)، وعنهما مصورة في المكتبة المركزية بجامعة طهران رقم ٤٨٦٤.

والظاهر أن معظم النسخ اعتمدت على النسخة التي بخط الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني وهو من تلاميذ المؤلف حيث كتبها بخطه سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م.

التنظيم والحجم:

كتاب فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم من المؤلفات المهمة لأنه يوثق لمرحلة تجاوزت القرن فلولا الجهد الذي قام به منتجب الدين وابن شهرآشوب لكان الكثير من أسماء علماء الإمامية قد اختفت.

وانتساب هذا الكتاب لمنتجب الدين ظهر على الكتاب والتي جاء فيها: «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم للشيخ الأقدم منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي»، كذلك أجمعت المصادر الإمامية على انتساب هذا الكتاب لمنتجب الدين^(١).

استهل المصنف كتابه بالبسملة ثم حمد الله وأثنى عليه^(٢) بعد ذلك يذكر دوافعه وراء تأليف هذا الكتاب، والتي عدها تنمة لجهد الشيخ الطوسي^(٣) إضافة إلى جهد الأمير عز الدين أبو القاسم يحيى الحسيني

(١) الحر العاملي، أمل الأمل، ج٢، المجلسي، بحار الأنوار، ج١، ص١٤؛ أفندي عبد الله، رياض العلماء، عباس القمي، الكنى والألقاب، ج٢، ص١٨٢؛ حسين عبد الله مرعي، منتهى المقال، ص١٨٠.

(٢) منتجب الدين، الفهرست، ص٣.

(٣) م. ن، ص٥ - ٦.

العلوي والذي حدث الشيخ على تأليف هذا المصنف وسد الفراغ الذي حصل بعد وفاة الشيخ الطوسي^(١)، ثم يحدث عن نسب هذا الأمير العلوي^(٢)، وينهي المقدمة هذه بالطلب من الله ﷻ أن يوفقه لإتمام جهده^(٣).

سلك منتجب الدين في تبويب مصنفه (فهرست أسماء علماء الشيعة) منهج الشيخ الطوسي وقبله النجاشي، ويعرف هذا النوع من التبويب (بالتبويب المعجمي) وهو تبويب أسماء الرجال حسب حروف المعجم «أ، ب، ت، ث، ...» حيث يقول في ذلك: «وبنيتة على حروف المعجم اقتداءً بالشيخ أبي جعفر ﷺ وليكون أسهل مأخذاً»^(٤).

بلغ عدد من ترجم لهم (٥٤٤) عالم ومصنف، كما أضاف إليهم المحقق (٩) أسماء اعتماداً على رواية ابن حجر في كتاب الميزان^(٥) ليلف عدد الذين صنف إليهم (٥٥٣) عالم و فقيه.



(١) م. ن، ص ٥.

(٢) م. ن، ص ٣ - ٤.

(٣) م. ن، ص ٦.

(٤) منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة، ص ٦.

(٥) م. ن، المحقق، عبد العزيز الطباطبائي، ص ٢٠٣ - ٢٠٦.

عناصر الترجمة

١ - الاسم:

كثيراً ما يذكر منتجب الدين اسم العالم مع اسم أبيه وربما يذكر انتسابه أو مهنته نحو قوله أحمد بن علي المهابادي^(١) أو قوله محمد بن الحسين المحتسب^(٢) وكثيراً ما يذكر اسم الجد أيضاً نحو قوله إسماعيل بن حيدر ابن حمزة العلوي^(٣) أو علي بن أبي المعالي بن حمزة العلوي^(٤)، وربما يثني على المترجم له قبل الشروع بالترجمة في قوله السيد عين السادة أبي الحسن علي بن محمد بن علي القاسم العلوي^(٥) أو السيد الأجل المرتضى ذو الفخرين بن أبو الحسن المطهر^(٦) وربما هذه الصفة ميّزت منتجب الدين عن أقرانه ممن عمل بهذا الحقل المعرفي.

(١) منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة، ص ١٤، والمهابادي نسبة إلى قرية كبيرة قرب قاشان أهلها شيعة إمامية ينسب إليها الأستاذ الفاضل البارح الحسن بن أحمد بن علي بن أحمد، الملقب بأفضل المهابادي ينظر: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت، دار صادر، بلا. ت)، ص ٤٥٢.

(٢) منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة، والمحتسب بضم الميم وسكون الحاء وفتح الباء المنقوطة باثنين من فوقها، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى عمل الاحتساب، هو أن يأمر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر، والمشهور بهذه النسبة السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٩٤.

(٣) منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة، ص ١٢.

(٤) م. ن، ص ١١٢.

(٥) م. ن، ص ١١٢.

(٦) م. ن، ص ١٥٣.

ويبدو أن اعتماده هذا المنهج هو محاولة منه للتعريف بمنزلة المترجم له ومكانته العلمية من خلال ذكره لبعض عبارات المديح قبل الاسم كقوله الشيخ أو السيد أو الفقيه أو الأمير وهي عبارات طالما يوردها قبل ذكره لأسمائهم نحو قوله: «الأمير الزاهد صارم الدين اسكندر بن إدريس بن عكبر...»^(١) أو قوله: «الشيخ أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الأسدي»^(٢) أو الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي^(٣) أو السيد أبو علي شرف شاه بن عبد المطلب بن جعفر الحسيني الأفظسي الأصفهاني أو الأديب موفق الدين علي بن أبي علي الحسن بن علي^(٤) بيد أن عبارات الثناء والمديح تختلف بين عالم وآخر فربما يؤخذ بالاعتبار منزلة العالم ومكانته أو شرفه ووثاقته فيتم وفق ذلك اختيار كلمة المديح التي تسبق الاسم. فيسبق اسم العلويين بعبارة (السيد) نحو قوله^(٥): «السيد زين الدين اميرة بن شرفشاه الحسيني أو السيد مصباح الدين أبو ليلى أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني. ولأصحاب المكانة

(١) منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة، ص ١٦. وعكبر: بضم العين، وفتح الباء الموحدة، وقيل: بضم الباء أيضاً، والصحيح بفتحها، بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين، ينظر السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٦٩.

(٢) منتجب الدين، فهرست أسماء علماء الشيعة، ص ٨٧. وراوند: نسبة إلى قرية من قرى قاشان بنواحي أصفهان: ينظر: السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٣٤.

(٣) منتجب الدين فهرست أسماء علماء الشيعة، ص ٩٥، الأفظسي نسبة إلى الحسن الأفظسي من ذرية علي الأصغر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين: ينظر: ابن عتبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، (النجف، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٨٨)، ص ٣٣٩.

(٤) منتجب الدين فهرست أسماء علماء الشيعة، ص ١٣٠.

(٥) منتجب الدين فهرست أسماء علماء الشيعة، ص ١٦.

العلمية الرفيعة من الثقات يسبق أسماءهم بعبارات تتناسب ومنزلتهم العلمية كقوله^(١): (الأجل) (الأديب)^(٢) وربما يزيد على ذلك بقوله: (الشيخ الإمام)^(٣) أو (الشيخ العالم الثقة)^(٤) أو (الشيخ الجليل)^(٥) أو (الشيخ الثقة)^(٦) أو (الشيخ العدل)^(٧) أو (الشيخ الإمام)^(٨).

وهنا لا بدّ من القول إن منهج منتجب الدين في ترجمته لأسماء المصنفين أو العلماء لا تختلف عن العلماء الذين سبقوه أمثال النجاشي أو الطوسي بيد أنه غطى فترة زمنية قريبة امتدت قرن^(*) أما الشيخ الطوسي أو النجاشي فشملت الفترة التي تناولوها أربع قرون^(**) ثم أن منتجب الدين حصر ترجمته للثقات من علماء الإمامية للاطلاع على حياة هؤلاء العلماء ومدى وثافتهم^(***) فمعظم الذين ترجم لهم كانوا من شيوخه أو ممن سمع بوثافتهم وهذا الأمر ما لم نره عند غيره.

(١) م. ن، ص ٢٢.

(٢) م. ن، ص ٣.

(٣) م. ن، ص ٥٧.

(٤) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٥٤.

(٥) م. ن، ص ١٥٥.

(٦) م. ن، ص ١٥٦.

(٧) م. ن، ص ١٥٦.

(٨) م. ن، ص ١٥٧.

(*) كما قاله منتجب الدين في مقدمة كتابه فإنه غطى الفترة الممتدة من ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م إلى تاريخ تأليف الكتب كما أنه ذكر المصنفين من الإمامية الذين لم يترجم لهم الشيخ الطوسي ينظر م. ن، ص ٥ - ٦.

(**) بدأ الشيخ الطوسي بالترجمة لعدد من أصحاب الرسول ﷺ والإمام علي عليه السلام وهو بذلك ابتداء من القرن الأول الهجري حتى القرن الخامس وهي سنة تأليف كتابه.

(***) غطى منتجب الدين علماء الإمامية وفق ما جاء في كتابه وما حمله عنوانه: «فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم».

والحقيقة فإن ما ذكره الباحث لم يكن منهج ثابت عند المصنف في حديثه عن الاسم والكنية والنسب. فربما تسبق الكنية الاسم نحو قوله (أبو محمد الحسن بن عبد العزيز بن المحسن الجبهاني)^(١)، أو يذكر الاسم ثم النسب دون أن يذكر الكنية نحو قوله (السيد نوح بن أحمد بن الحسين العلوي الحسني)^(٢). وهو لم يشر إلى أنساب العلماء إلا في مواطن قليلة نحو إشارته إلى صارم الدين إسكندر بن إدريس والذي نسبه إلى القائد مالك ابن الحارث الأشتر النخعي^(٣) أو قوله: «الإمام فخر الدين أبو سعيد أحمد ابن محمد بن أحمد الخزاعي»^(٤) أو «أبو الخيرات بركة بن محمد بن بركة الأسدي»^(٥) وكثيراً ما يشير إلى المدن التي سكنها العلماء أو ولدوا فيها أو تلك التي ينسبون إليها نحو قوله: «الشيخ الأديب أحمد بن عبد القاهر بن أحمد القمي»^(٦) أو قوله: «آدم بن يونس بن أبي المهاجر النسفي»^(٧) وربما يذكر اسم المدينة التي يسكن فيها المترجم له نحو قوله: عماد الدين أبو القاسم جعفر بن علي بن عبد الله بن أحمد الجعفري الزيني، نزيل دهستان»^(٨)، وقد يجمع بين نسب أسرته ومكان إقامته من خلالها يمكن أن نعرف أن العالم الذي أشار إليه منتجب الدين هو نزيل هذه المدينة خلال الفترة التي وضع فيها مصنفه نحو قوله: «الشيخ الإمام الجد شمس الإسلام

(١) منتجب الدين فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم، ص ٤٤.

(٢) م. ن، ص ١٩٤.

(٣) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ١٦.

(٤) م. ن، ص ١٨.

(٥) م. ن، ص ٢٧.

(٦) م. ن، ص ١٨.

(٧) م. ن، ص ١١.

(٨) م. ن، ص ١٤.

الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري»^(١).

والظاهر أن منتجب الدين يجمع في أحيان كثيرة بين نسب المصنف له وانتسابه كما هو الحال بالنسبة لمحبي الدين الحمداني والذي عرفه بالقول: «محيي الدين أبو عبد الله الحسين بن المظفر بن علي الحمداني نزيل قزوين»^(٢) وهو يلجأ إلى تعريف المدينة متى ما تطلب منه ذلك حيث نجد ذلك خلال ترجمته إلى الشيخ رشيد الدين الحسين بن أبي الفضل قال عنه: «الراوندي المقيم بقوهدة» ثم قال: «رأس الوادي من أعمال الري»^(٣)، وقد ترد بعض الإشارات عن مكان دفن المترجم له كما هو الحال بالنسبة للشيخ موفق الدين الحسن بن محمد بن الحسن والذي قال عنه: «الساكن بقرية شنت من الري وبها توفي ودفن»^(٤).

ومما التزم به صاحب الفهرست هو ذكره لألقاب العلماء التي صاحبت أسمائهم والتي يستخدمها في أحيان كثيرة قبل الاسم والأنساب ومن هذه الألقاب زين الدين^(٥) أو نجم الدين^(٦) أو نصير الدين^(٧) أو عز الدين^(٨) وهكذا.

المهنة أو العمل:

يبدو أن منتجب الدين لم يخض في تفاصيل المهنة التي يمارسها

(١) م . ن ، ص ٤٢ .

(٢) م . ن ، ص ٤٣ .

(٣) منتجب الدين ، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم ، ص ٥٥ .

(٤) م . ن ، ص ٥٤ .

(٥) م . ن ، ص ١١٣ .

(٦) م . ن ، ص ١٢٨ .

(٧) م . ن ، ص ١٢٩ .

(٨) م . ن ، ص ١٢٩ .

المرجم لهم، كما فعل من قبله النجاشي أو الشيخ الطوسي بيد أنه أشار في مواضع قليلة إلى بعض هذه الأعمال نحو (القاضي)^(١) أو (المحتسب)^(٢) أو (طبيب)^(٣) أو (السمان)^(٤) وعلى الرغم من أن هذه الإشارات قليلة إلا أنها لا تخلو من الفائدة.

مذاهب المترجم لهم:

خصص هذا الكتاب لعلماء الشيعة ومصنفيهم فعنوان الكتاب يوحي بذلك، وعلى ما يبدو فإن كلمة الشيعة عند منتجب الدين في مصنفه هذا قد خصصت للإمامية دون سواهم، فلم يشر إلى مصنفي وعلماء فرق الشيعة الأخرى، كالزيدية أو الإسماعيلية، كما فعل معاصره ابن شهر آشوب، ولم ترد لدينا إلا إشارة واحدة هي تلك التي ذكر فيها الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي الوكيل الهوسمي قال عنه^(٥): «كان زيدياً فاستبصر»، وعليه يكون مصنف منتجب الدين خصص لعلماء الإمامة ويكون عنوانه متوافق مع متنه.

المكانة العلمية والنشاط الفكري:

تحدث منتجب الدين عن مكانة العلماء ونشاطهم الفكري من خلال

(١) منتجب الدين، الفهرست.

(٢) م. ن، ص ١٦٥، والمحتسب هو صاحب الحسين الذي يبحث عن المنكرات، ويعزر ويؤدي على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة في المدن. ينظر: المقرئ، النفوذ الإسلامية، المحقق، ص ١١٧ - ١١٩.

(٣) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٣٦ - ١٨٢.

(٤) م. ن، والسمان: بفتح السين المهملة وتشديد الميم، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بائع السمن. ينظر: السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٣١٦.

(٥) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٢١.

حديثه عن ألقابهم ومؤلفاتهم، وعلى ما يبدو فإن هذه الألقاب تتناسب ومكانة العلماء وتخصصهم الذين يعرفون به ومن هذه الألقاب (فقيه)^(١)، (فقيه صالح)^(٢)، (عالم)^(٣)، وقد ترد كلمة (صالح محدث)^(٤)، أو (مقرئ)^(٥)، أو (مفسر)^(٦)، والظاهر أن هذه الألقاب تبين منزلة العلماء والحقل الذي يعملون فيه، وهو في إشارته إلى نتاج بعض هؤلاء العلماء يحدد تخصصاتهم، فخلال ترجمته لمعين الدين بن أبي اللجيم بن أميرة العجلي يقول^(٧): «له تصانيف في الأصول منها (التعليق الكبير) (الحدود)، (ورسائل شتى) وفي بعض الأحيان لم يذكر التخصص الدقيق للمترجم لهم كما هو الحال بالنسبة للشيخ جمال الدين بن علي بن أميركا القوسيني وهو من شيوخه منتجب الدين، على أن هذا الاختصاص يمكن تحديدها خلال التعرف على النتاج العلمي للمترجم له كما هو الحال بالنسبة لذوي المناقب ابن طاهر بن أبي المناقب الحسين الرازي يقول^(٨): «له كتاب (التواريخ) كتاب (المنهج) في الحكمة وكتاب (الرياض) وكتاب (السير) والذي نستشف من خلاله أن صاحبنا عمل في حقل التاريخ. ومهما يكن من أمر فإن منتجب الدين قسم النشاط الفكري للعلماء الذين ترجم لهم على النحو التالي:

- (١) م . ن ، ص ١٣ ، ١٥ ، ١٧ .
- (٢) م . ن ، ص ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ .
- (٣) م . ن ، ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ .
- (٤) م . ن ، ص ١٢ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ .
- (٥) م . ن ، ص ٢٨ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ .
- (٦) م . ن ، ص ٢٨ ، ٤٥ ، ٨٦ .
- (٧) م . ن ، ص ١٥ .
- (٨) منتجب الدين، الفهرست، ص ٧٥ .

١ - الفقه:

بدأ منتجب الدين بالشيخ (آدم بن يونس بن المهاجر النسفي) والذي ذكره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان^(١) وعلى ما يبدو فإن ابن حجر العسقلاني نقل الكثير من التراجم لعلماء الإمامية من كتاب (الفهرست) وغيرها من كتب الشيخ منتجب الدين وهو ما دفع الشيخ عبد العزيز الطباطبائي لإضافة تسعة من أسماء العلماء الذين ذكرهم ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان نقلاً عن منتجب الدين إذ يقول في ذلك^(٢): «وهنا تمييزاً للفائدة أضفنا إلى الفهرست تراجم جماعة أوردهم ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان من ابن بابويه».

وكما أوردنا سابقاً فإن منتجب الدين يسبق الألقاب بعبارات تتناسب وحجم المترجم له كما هو الحال بالنسبة (لآدم بن يونس) الذي قال عنه (الشيخ الفقيه) وهو يستخدم كلمة الفقيه في أحيان كثيرة بعد الاسم نحو قوله: «الشيخ إسماعيل بن أبي محمود بن إسماعيل الجيلي فقيه، أديب...»^(٣)، قال عنه الحر العاملي نقلاً عن منتجب الدين: «فقيه أديب»^(٤) والحقيقة فإن الحر العاملي كان قد أخذ معلوماته من كتاب الفهرست خلال ترجمته لفقهاء القرن السادس الهجري علماً أن منتجب الدين أشار في مواضع عديدة إلى الفقهاء حيث ذكرهم في أكثر من سبعين موضع^(٥).

(١) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ١، ص ٣٣٧.

(٢) منتجب الدين، ص ٢٠٣.

(٣) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٣.

(٤) الحر العاملي، أمل الآمال، ج ٢، ص ٤٠.

(٥) منتجب الدين، الفهرست، ص ١٣، ١٥، ١٧، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٤١، ٤٤، ٤٨، ٥٩، =

اللغة والوعظ :

ترجم منتجب الدين إلى العدد من الوعاظ ويبدو أن هؤلاء الوعاظ كانوا يحملون ألقاب علمية أضافها منتجب الدين إلى صفة الواعظ التي يحملوها نحو الوعظ والمفسر^(١)، أو الوعظ والمحدث^(٢)، أو الوعظ والفقهاء^(٣)، وربما يكتفي عند إشارته إلى هؤلاء العلماء بصفة الوعظ^(٤)، دون إشارته إلى الألقاب الأخرى التي يحملها أقرانهم من الوعاظ، وهو بذلك يميزهم عن العلماء الآخرين بما يتناسب ومكانتهم العلمية والحقيقة فإن دور الوعاظ الذين ذكرهم منتجب الدين تجاوز الثلاثين رجل ولم يتحدث منتجب الدين عن أئمة اللغة إلا في مواضع قليلة^(٥) من كتابه، والظاهر أن اهتمامه بالفقهاء والوعاظ كان واضحاً كما أنه تحدث عن العلماء وهي كلمة عامة أشار إليها في أربعين موضع^(٦)، على أن قسماً من هؤلاء الذين نعتهم بصفة عالم كانوا من شيوخه ذكرهم الرافعي في كتاب التدوين^(٧) والحقيقة أن الرافعي أكثر من ترجم له من تلاميذه.

= ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٨، ٧٢، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩٠، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٨، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٨.

(١) م. ن، ص ٤٥.

(٢) م. ن، ص ٨١.

(٣) م. ن، ص ٤٩.

(٤) م. ن، ص (٦٧، ٢٠١).

(٥) م. ن، ص (١٠٥، ١٨٦).

(٦) م. ن، ص ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٤٥، ٦٠، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٧٨، ٨٠،

٨٧. الخ.

(٧) الرافعي، التدوين، تاريخ قزوين، ج ٣.

مصطلحات الجرح والتعديل:

استخدم مصطلحات الجرح والتعديل للكشف عن أقوال رواة الحديث والتمييز بين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب والاختراع في الحديث^(١)، بل إن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي خص هذا العلم لأهل الحديث يقول في ذلك: «ومن الواجب المتحتم إلى الفقه معرفة الرجال في الجرح والتعديل ونحوها ليميز صحيح الحديث من ضعيفه»^(٢).

وحيث إن لهذا العلم أدوات ومن هذه الأدوات مصطلحات الجرح والتعديل وهي من الضروريات التي يعتمدها العاملين بهذا الحقل في التمييز بين الثقات وغيرهم وهو ما لجأ إليه منتج الدين، والحقيقة فإن المصطلحات الرجالية التي استخدمها منتج الدين هي نفسها التي اعتمدها (الشيخ النجاشي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الأسدي، والشيخ الطوسي) فلتوثيق أحد العلماء أطلق لفظ (ثقة)^(٣) وربما يستخدم لفظ (ثقة عين)^(٤) ولزيادة في التوثيق يستخدم لفظ (ثقة وأي ثقة)^(٥) على أن استخدامه للفظ ثقة يرفقه دائماً عبارات دالة على وثاقة الرجل وعلميته في الفقه في كثير من المواضع نحو قوله (فقيه ثقة)^(٦)

(١) عبد المنعم ماجد، مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي، ط ٢، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٤)، ص ٣٤.

(٢) حسين بن عبد الصمد العاملي، وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، ص ١٦١.

(٣) منتج الدين، الفهرست، ص ٨، ٩، ١١، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٧٢، ٩٠، ١١١، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢.

(٤) م. ن، ص ٤٢، ٨٤، ٨٦، ١٠٧، ١٦٥.

(٥) م. ن، ص ٨.

(٦) ابن شهر آشوب، معالم العلماء، (١٣، ١٥، ١٧، ٢٥).

أو (عالم ثقة)^(١) أو استخدامه مصطلح (عدل)^(٢) وهي عبارات توثق المترجم له.

ومن الملاحظ أن منتجب الدين وخلال ترجمته لعلماء الشيعة ومصنفيهم لم يضعف أحد منهم، وعلى ما يبدو فإن المصنف ترجم للثقات من شيوخ الإمامية وعلمائهم وهو في بعض الأحيان يذكر المصنفين ونتائجهم الفكري دون التطرق إلى درجة توثيقه^(*)، مما يعني أن كتاب الفهرست قد خصص للثقات من علماء الإمامية ومصنفيهم، بيد أن منتجب الدين ترجم لبعض العلماء من أهل السنة معتقداً أنهم من الإمامية كما هو الحال بالنسبة لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسين العطار الهمداني والذي قال عنه^(٣): «كان من أصحابنا». تأكيد على تشييعه وإماميته غير أن صفة الاعتدال التي عرف بها الهمداني دفعت منتجب الدين لهذا الاعتقاد^(٤) وتأكيداً على وثاقته وقدرته ومكانته ذكر منتجب الدين اسمه وأشار إلى مصنفاته أما قوله (كان من أصحابنا) فهي من درجات التوثيق.

(١) م. ن، ص ١٨، ٣٥، ١٥٤.

(٢) م. ن، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٣٧، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٨.

(*) العلماء الذين ذكرهم منتجب الدين بن بابويه القمي دون أن يذكر درجة توثيقهم السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسين المرزوي، أبو الفتح جمال الدين الحسين بن علي بن محمد الخزاعي. ينظر: م. ن، ص ٧٣، ٤٥، ١٠٧.

(٣) منتجب الدين، الفهرست، ص ٦٥.

(٤) عندما تحدث ابن الأثير عن أبي العلاء الهمداني وصفه بالمعتدل إذ يقول في ذلك: «كان له قبول عظيم عند العامة والخاصة، وكان من أعيان المحدثين في زمانه». ينظر: ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر، بلا.ت)، ج ١١، ص ٤١١.

موارد منتجب الدين:

لم يشر منتجب الدين إلى موارده في كتاب الفهرست غير أنه أشار إلى أن هذا الكتاب ما هو إلا تنمة لكتاب الفهرست للشيخ أبو جعفر الطوسي^(١) وهذا ما يفسر سبب عدم استعانه بكتب الرجاليين الذين سبقوه ومنهم الكشي محمد بن عمر بن عبد العزيز (أعلام القرن الخامس الهجري) أو النجاشي أحمد بن علي بن أحمد العباس أو الطوسي محمد بن الحسن^(*) وهي عوامل دفعت بالسيد الخوئي إلى اعتبار كتاب منتجب الدين من الأصول المهمة لأنه لم يجمع مصنفات الرجاليين الذين سبقوه كما فعل العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر بل ترجم لرجال لم يسبقه أحد إليهم^(٢).

(١) منتجب الدين، الفهرست، ص ٥.

(*) يوصف هؤلاء العلماء بأنهم أصحاب الأصول الرجالية عند الإمامية. ينظر: محيي الدين الموسوي الغريفي، قواعد الحديث، ط ١، (النجف الشرف، مطبعة الأديب، بلا ت)، ص ١٥٧ - ١٥٨.

(٢) السيد الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١١٨. في هذا المجال يقول السيد الخوئي: «إن ابن طاوس والعلامة وابن داود ومن تأخر عنهم إنما يعتمدون في توثيقاتهم وترجماتهم على آرائهم واستنباطاتهم أو على ما استفادوه من كلام النجاشي أو الشيخ في كتبهم وقليلاً ما يعتمدون على كلام غيرهم، وقد يخطئون في الاستفادة كما قد يخطئون في الاستنباط، فترى العلامة يعتمد على كل إمامي لم يرد فيه قرح، ويظهر ذلك مما ذكره في ترجمة أحمد بن إسماعيل بن سمكة وغير ذلك». ثم يقول في موضع آخر: «وعليه فلا يعتد بتوثيقاتهم بوجه من الأوجه» وعندما يتحدث عن منتجب الدين أو ابن شهر آشوب يقول في ذلك: «ومما ثبت به الوثاقه أو الحسن أن ينصر على ذلك أحد الأعلام المتأخرين، يشترط أن يكون من أخبر عن وثاقته معاصراً للمخبر أو قريب للعصر منه، كما يتفق ذلك توثيقان الشيخ منتجب الدين أو ابن شهر آشوب» ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١١٨، ٤٦، ٤٣.

وعلى الرغم من أن منتجب الدين استسقى معظم معلوماته من رحلاته القليلة التي قام بها في المشرق الإسلامي غير أنه عرف بكثرة الجمع والسماع يقول تلميذه الرافعي^(١) ويقل من يدانية في هذا الاعصار في كثرة الجمع والسماع والشيوخ الذين سمع منهم وأجازوا له، وذلك على قلة رحلاته وسفره. الحقيقة فإن هناك عوامل لا يمكن تجاهلها ساعدت الشيخ في حصوله على هذا الكم من أسماء العلماء الذين ترجم لهم لعل أبرزها موقع مدينة (الري) والتي مثلت عقدة المواصلات بين المشرق الإسلامي وما وراء النهر وعاصمة الخلافة والديار المقدسة^(٢)، وهو عامل ساهم في تعرف الشيخ على أسماء أعلام زمانه وفقهاء عصره من الإمامية وغيرهم ويقول تلميذه الرافعي ذلك^(٣): «لم يزل يترقب بالري ويسمع من دب ودرج ودخل وجمع الجموع...»، نستشف من هذا النص أن منتجب الدين كان يطلع على أحوال الأقطار الإسلامية التي يفد منها طلاب العلم مروراً بمدينة الري أو قاصدين بغداد أو الديار المقدسة، ووفقاً لرواية الرافعي فإن العديد من طلاب العلم قد سمعوا عنه أو أخذوا منه إذ يقول في ذلك^(٤)، يسمع منه الحديث بالري أهلها والطارئون عليها وهو عاملاً مكنه من التعرف على علماء هذه الأقطار من خلال الوافدين عليه من طلاب العلم. ومدينة الري هي مدينة زاخرة بالعلم والعلماء قال عنها السمعاني^(٥): «خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين في كل فن قديماً وحديثاً».

(١) الرافعي، التدوين، ج ٣، ص ٣٧٢.

(٢) معجم البلدان، ج ٣، ص ١٣٢.

(٣) التدوين، ج ٣، ص ٣٧٤.

(٤) التدوين، ج ٣، ص ٢٧٨.

(٥) الأنساب، ج ٣، ص ٢٥.

وعليه فإن موارد منتجب الدين تمثلت بالعلماء الوافدين إلى هذه المدينة طلباً للعلم والتعلم أو من القاصدين إلى الديار المقدسة مروراً بمدينة الري أو من خلال رحلاته التي قام بها وسمع من أهل تلك البلاد عن أحوال علمائهم ومصنفيهم فكانت مورداً له ومصدراً من مصادره.

أهمية كتاب فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم:

إن كتاب (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم) هو عمل أصيل غير جمعي كباقي الكتب الرجالية^(١)، فقد تناول مرحلة مهمة امتدت لأكثر من قرن بين سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) إلى تاريخ تأليفه وهي فترة لم يصنف بها أحد من أقرانه من العلماء بهذا الفن الأمر الذي أعطى هذا الكتاب أهمية كبيرة.

أما السمة الأخرى التي تميّز بها هذا الكتاب فتمثّلت بجمعه بين موضوعين الأول: أنه أنحى منحى أصحاب التراجم في حديثه عن بعض العلماء إذ يذكر أسمائهم وشيوخهم وأهم مصنفاتهم ليعود بعد ذلك إلى الحديث عن توثيقهم^(٢)، وربما يوثقهم بعد أن يذكر أسمائهم ويشير إلى مصنفاتهم وألقابهم^(٣)، وهو بذلك يجمع بين علم الرجال والتراجم في بيان التوثيق نراه في مواطن كثيرة من الكتاب بل يكتفي بترجمة الاسم ثم يبين توثيقه^(٤)، وهو بذلك ينحى منحى الرجالين غير أنه وبمواطن عديدة يجمع

(١) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٤٣.

(٢) منتجب الدين، الفهرست، ص ٧، ٨، ١٥، ٢٧، ٣٠، ٣٧، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٤، ٦٥، ٧٣، ٨٧.

(٣) م. ن، ص ٥، ١١، ١٤، ١٥، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢.

(٤) م. ن، ص ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٢.

بين ترجمة العالم وتوثيقه فيكون أقرب إلى كتب التراجم منه إلى كتب الرجال، رغم أنه كتابه يُعد من مصادر علم الرجال لمصنفي الإمامية ممن جاء بعد الشيخ الطوسي أو الذين لم يترجم لهم الشيخ^(١).



(١) جواد البيضاني، ابن شهرآشوب، ومكانته العلمية، ص ١٠.

الخلاصة

غطى كتاب (معالم العلماء)، و(فهرست أسماء علماء الشيعة) المرحلة الممتدة من وفاة الشيخ الطوسي حتى نهاية القرن السادس الهجري وتحديدًا عام (٥٣٧هـ) سنة تأليف كتاب معالم العلماء لابن شهرآشوب المازندراني، وقد ورد في هذا الكتاب تراجم لعدد كبير من علماء الشيعة ومصنفيهم وفق ذلك عدّ هذا الكتاب مع فهرست منتجب الدين من المصادر المهمة التي تحدثت عن علماء الشيعة خلال القرن الخامس وبداية القرن السادس.

والحقيقة فإن معالم العلماء يختلف عن كتاب الفهرست لمنتجب الدين، فمعالم العلماء ما هو إلا فهرست للمصنفين الذين تحدثوا عن مناقب آل أبي طالب، ولم يكن فهرست لرجال الشيعة ومصنفيهم كما حاول البعض وصفه، فقد تحدث ابن شهرآشوب عن المصنفين الذين ألفوا كتب في مناقب ومآثر آل البيت عليهم السلام ومنهم علماء من مذهب أهل السنة نحو الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) قال عنه^(١): «صاحب التاريخ عامي، له كتاب غدِير خم وشرح أمره وسماء كتاب الولاية»، أو عمر بن بحر الجاحظ قال عنه^(٢): «عثماني إلا أن له كتاب الإمامة ووجوبها وكتاب فضل بني هاشم على بني أمية...» فهرست منتجب الدين فيتحدث وبشكل صريح عن رجال الإمامية ومصنفيهم خلال القرنين

(١) ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص ١٤١.

(٢) م. ن، ص ١٤٩.

الخامس والسادس وتحديداً العلماء الذين عاصروا الشيخ الطوسي ولم يترجم لهم في فهرسته أو الذين لم يدركوا الشيخ الطوسي من المصنفين والعلماء وبذلك يكون هذا الفهرست من الموارد المهمة للرجالين بل إن منتج الدين جمع بين التوثيق والترجمة وهو ما زاد من فائدته للمختصين، فمعظم الذين تحدثوا عن علماء الشيعة ومصنفيهم قد أخذوا عنه أو نقلوا منه، أما الكتاب الآخر الذي لا يقل أهمية عن هذين المصدرين والذي تحدث عنه ابن حجر العسقلاني ومصنفي الإمامية في هذا الفن فهو كتاب الرجال لابن البطريق وهو من المصادر المفقودة، والظاهر أن ابن البطريق قد تحدّث فيه عن مشايخه ومعاصريه من العلماء والمصنفين، فلو عثر على مثل هذا المصنف لأغنى الباحثين بأسماء لم نزال نجهل الكثير عنها ولسد فراغ هائل.

وهنا لا بدّ لنا من القول إن (معالم العلماء وفهرست منتج الدين) من المصادر المهمة لدى الإمامية اشتملا على الكثير من التراجم للعلماء والمصنفين، لم يدون لسيرهم ولم نعلم عن أخبارهم إلا ما نقل لنا عبر هذان المصنفان حتى عدا المرجع لعلماء الرجال المتأخرين أمثال العلامة الحلبي وابن طاوس وغيرهما، وبذلك حفظوا لنا تراثاً علمياً مهماً لا يمكن التغاضي عنه.



المصادر

أولاً: المصادر الأولية:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- ١ - الكامل في التاريخ، ١٣ جزءاً (بيروت، دار صادر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- الأردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري (ت ١١٠١هـ / ١٦٨٩م).
- ٢ - جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، (طهران، شركة سهام جاب زكين، ١٣٣٤هـ).
- الآسنوي، جمال الدين عبدالرحيم بن الحسين (ت ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م).
- ٣ - طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧١).
- ابن البطريق، يحيى بن الحسن (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م).
- ٤ - خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، طباعة حجرية، ١٣١١هـ.
- التفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ت ١٠١٥هـ / ١٦٠٦م).
- ٥ - نقد الرجال، ط ١، (قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٨هـ).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).
- ٦ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط ١ (حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٨).
- ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٧٧٣هـ / ١٣٧٢م).
- ٧ - لسان الميزان (حيدر آباد، الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٣١هـ).

- الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي (ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م).
- ٨ - أمل الأمل، ج ٢، ط ١، (النجف، مطبعة الأديب، ١٣٨٥).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
- ٩ - مقدمة ابن خلدون، حققها وعلق عليها: علي عبد الواحد وافي، ط ١، (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٣٨٤-١٩٦٥م).
- ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- ١٠ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشي، ط ١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- ابن داود الحلبي، تقي الدين الحسن بن علي (ت ٧٤٠هـ/١٣٣٩م).
- ١١ - رجال ابن داود، (النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).
- الداؤودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م).
- ١٢ - طبقات المفسرين، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٥٠٣هـ / ١٩٨٣م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- ١٣ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي).
- ١٤ - تذكرة الحفاظ، ط ٢، (حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ج ١، ص ٥.
- الرافعي، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م).
- ١٥ - التدوين في أخبار قزوين، ج ٤، تحقيق: عزيز الله العطاردي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
- ابن رسته، أبو علي عمر (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م).
- ١٦ - الأعلام النفيسة، (بريل، ليدن، ١٨٩١).
- السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م).

- ١٧ - طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ط ٢، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م).
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م).
- ١٨ - الأنساب، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).
- ١٩ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤).
- أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م).
- ٢٠ - الروضتين في أخبار الدولتين النورية والإصلاحية، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
- ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م).
- ٢١ - معالم العلماء، (النجف، منشورات المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م).
- ٢٢ - مناقب آل أبي طالب، ط ١، (بيروت، دار المرتضى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).
- ٢٣ - الوافي بالوفيات، باعثناء: سن ديلا رينغ، (دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٥٩).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).
- ٢٤ - تاريخ الرسل الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٣، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩).
- ابن الطقطقي، أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن طباطبا العلوي (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م).
- ٢٥ - الفخري في الأدب السلطاني والدولة الإسلامية، (بيروت، دار صادر، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م).

- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م).
- ٢٦ - الفهرست، ط ١، (قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ).
- العاملي، حسين بن عبد الصمد (ت ٩٨٤هـ/١٥٨٩م).
- ٢٧ - وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري، (قم، مطبعة الخيام، بلا.ت).
- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م).
- ٢٨ - ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، ط ١، (مشهد، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، ١٤٢٣).
- ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد الحلبي الحنفي (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٥م).
- ٢٩ - بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، بدون سنة طبع).
- ٣٠ - زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
- ٣١ - آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت، دار صادر، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي.
- ٣٢ - صبح الأعشى في صناعة الانشا، (القاهرة، مطبعة كوستاتسوماس وشركاؤه، بلا.ت).
- قطب الدين الراوندي، أبو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي الحسيني (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م).
- ٣٣ - قصص القرآن، تحقيق: حسين الحسيني، ط ١، (قم، مؤسسة انتشار مجين، ٢٠٠٥).
- القفطي، علي بن يوسف بن إبراهيم (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م).
- ٣٤ - إنباء الرواة على أبناء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٤، (القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠-١٩٥٥م).

- الكتبي، محمد بن أحمد بن شاکر (ت ٥٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).
- ٣٥ - فوات الوفیات، تحقیق: إحسان عباس، ج ٤، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٤م).
- ٣٦ - عيون التواريخ، الجزء الثاني عشر، تحقیق: فيصل السامر، نبيلة عبد المنعم، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٥٧٧٤هـ / ١٣٧٢م).
- ٣٧ - البداية والنهاية، ط ٢، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).
- ٣٨ - التنبية والأشراف، تحقیق: عبد الله إسماعيل الصاوي، (بغداد، اوفسيت مكتبة المثني، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م).
- ٣٩ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقیق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، (القاهرة، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م).
- ٤٠ - فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم تحقیق: عبد العزيز الطباطبائي، ط ٢، (بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).
- النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن العباس (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م).
- ٤١ - رجال النجاشي، (قم، مؤسسة النشر الإسلام، ١٤١٦هـ).
- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٩٢هـ / ٩٩٦م) بعض الروايات تعتقد أن سنة وفاته (٣٨٥هـ).
- ٤٢ - الفهرست، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
- ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).
- ٤٣ - معجم البلدان، ط ١، (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م).
- ٤٤ - معجم الأدباء، القاهرة، مطبعة المأمون، (١٩٢١).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بابن وضاح الأخباري (ت ٢٩٢هـ / ٨٩٥م) وقيل بعد سنة (٢٩٢هـ).
- ٤٥ - البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).

ثانياً المراجع:

- آغا بزرك، محمد محسن الطهراني
- ١ - طبقات أعلام الشيعة الثقات العيون في سادس القرون، تحقيق: علي تقي منزوي، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢م).
- ٢ - مصفى المقال في مصنفى علم الرجال، تحقيق: أحمد متروى، ط١، (دهران، جابخانه دولتي إيران، بلا ت).
- افندي، ميرزة عبدالله الأصفهاني (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري).
- ٣ - رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، (قم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفي، ١٤٠٣هـ).
- ٤ - تعليقات أمل الأمل، تعليق وتحقيق: أحمد الحسيني، ط١، (قم، مطبعة الخيام، ١٤١٠هـ).
- الأمين: الإمام السيد محسن.
- ٥ - أعيان الشيعة، حققه وأخرجه: حسن الأمين، (بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠م).
- البحراني، يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م).
- ٧ - لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، (النجف الأشرف، مطبعة النعمان/١٩٦٦م).
- الحسيني، عبد الزهرة.
- ٨ - مصادر نهج البلاغة، ط١، (النجف، مطبعة القضاء، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).
- الحكيم، حسن عيسى.
- ٩ - الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، ط١، (النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).
- ١٠ - مذاهب الإسلاميين في علم الحديث، (النجف الأشرف، طبع ريزو، بلا ت).
- الخوثي، أبو القاسم الموسوي.
- ١١ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، (بلا. م، ١٩٩٢).

- دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية).
- ١٢ - نقلها إلى العربية : أحمد الشتتاوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس وآخرون، (طهران، انتشارات جهنان، بلا.ت).
- دائرة المعارف الإسلامية الكبرى.
- ١٣ - أشرف: كاظم الموسوي البجنوردي، ط١، (طهران، مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ١٣٧٠هـ / ١٩٩١م).
- الدوري، عبد العزيز.
- الزركلي، خير الدين.
- ١٤ - الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٩).
- السبحاني، جعفر.
- ١٥ - موسوعة طبقات الفقهاء، ط١، (قم، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤١٩هـ).
- الصدر، حسن.
- ١٦ - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، (بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بلا سنة طبع).
- عطية الله، أحمد.
- ١٧ - القاموس الإسلامي، ط١، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).
- الغريفي، محيي الدين الموسوي.
- ١٨ - قواعد الحديث، ط١، (النجف، مطبعة الآداب، بلا.ت).
- الفضلي، عبد الهادي.
- ١٩ - أصول علم الرجال، (بيروت، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ١٤٢٠هـ).
- القمي، عباس.
- ٢٠ - الكنى والألقاب، (النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦).
- ٢١ - سفينة البحار، ومدينة الحكم والآثار، (النجف، طباعة حجرية).
- ٢٢ - وقائع الأيام، ترجمة محمد باقر القزويني، (بيروت، مؤسسة البلاغ، بلا.ت).

- لسترنج، كي.
- ٢٣ - بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).
- ماجد، عبد المنعم.
- ٢٤ - مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي، ط٢، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٤).
- متر، آدم.
- ٢٥ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري عصر النهضة في الإسلام، نقله إلى الحضارة العربية، محمد عبد الهادي أبو ريذة، ط٢، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧).
- المجلسي، محمد باقر (١١١١هـ/١٦٩٩م).
- ٢٦ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (قم، دار إحياء الكتب الإسلامية، ١٤٢٧هـ).
- المحقق النوري، حسين بن محمد تقي الطبرسي المازندراني (ت ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م).
- ٢٧ - خاتمة مستدرک الوسائل، ط١، (قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
- ٢٨ - مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ط١، (قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
- مرعي، حسين عبد الله.
- ٢٩ - منتهى المقال في الدراية والرجال، ط١، (بيروت، مؤسسة العروة الوثقى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- مصطفى، شاکر.
- ٣٠ - التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، ط٢، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩).
- المماقاني، عبد الله.
- ٣١ - تنقيح المقال في أحوال الرجال والنساء (النجف الأشرف، المطبعة المرتضوية، ١٣٠٥هـ)، طباعة حجرية.

- الیضانی، جواد کاظم.

٣٢ - ابن شهر آشوب ومكانته التاريخية، ط١، (قم، دار المرتضى ص، ٢٠٩).

ثالثاً: المجلات والدوريات والأونترنيت

- الحكيم، حسن عيسى.

١ - مع النجاشي الأسدي في كتابه الرجال أو الفهرست، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٢٧) السنة الثانية عشر، ١٩٨٦ - ١٤٠٦.

- الأمين، السيد محسن، حسان حلاق، صائب عبد الحميد وآخرون.

٢ - السلطان وكتابة التاريخ، كتاب المنهج، سلسلة بحوث، العدد ١١ لسنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤، (بيروت، دار الغدير، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

ملحق

بعض المصطلحات المستعملة عند الرجاليين
وأهل الحديث ضمن موضوع البحث

اسم المصطلح	مصادره
١ - الاستعارة هو تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإيابة.	الوائلي: كريم، الخطاب النقدي عند المعتزلة، (بغداد، الشركة العامة للمستلزمات التربوية، ٢٠٠٦)، ص ١٨٥.
٢ - الإجازة: هي عبارة عن أذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مؤلفاته التي سمعها مباشرة أو التي لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه.	السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح الغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط ٢، (القاهرة، مطبعة العاصمة، ١٩٦٦)، ج ٢، ص ٨٨.
٣ - الشاذ: وهو أن يروى الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس، وليس من ذلك أن يروى ما لم يرو غيره.	ابن كثير الدمشقي، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ط ٢، (القاهرة، مطبعة محمد علي، بلا. ت)، ص ٢١.
٤ - التعريض: خلاف التصريح وهو جعل الشيء عريضاً، وأن يجعل الشيء عرضاً للشيء.	الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٧٥.
٥ - ثقة: من أفاظ التوثيق.	محمد بن محمد الحسيني السيد الداماد (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م)، الرواشح السماوية، (قم، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٥هـ).

<p>٤ - السماع: من لفظ الشيخ سواء كان إملاء أو تحديثاً من غير إملاء وسواء كان من حفظ أو من كتاباً وهو أعلا طرق التحمل مرتبه بينهم حتى القراءة على الشيخ، على المشهور، وقيل بالعكس وقيل بالتساوي</p> <p>- الصدر: حسن العاملي الكاظمي (١٣٥٤هـ/ /) نهاية الدراية (في شرح الوجيزة) تحقيق: ماجد الغرباوي، (طهران، نشر المشعر)، ص ٤٤٥.</p> <p>- الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ/ / ١٦٧٤م) جامع المقال، تحقيق: محمد كاظم، (طهران، المطبعة الحيدرية، بلا. ت)، ص ٣٨.</p> <p>- العاملي، حسين بن عبد الصمد، وصول الأخبار، ص ١٣١.</p>	<p>٥ - حدثنا: من صيغ أداء الحديث إذا تحمله الراوي بطريق القراءة.</p> <p>- وقد ترد حدثنا مكاتبة: وهي أداء الحديث عن تحمله بطريق الكتابة على فول</p> <p>- أو حدثنا مناولة: فهي من عبارات أداء الحديث لمن تحمله بطريق المناولة.</p>
<p>- المماقاني: عبد الله (ت ١٣٥١هـ) مقياس الهداية، تحقيق: محمد رضا المماقاني، ط ١، (قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١١هـ)، ص ٢٣٤.</p> <p>- المماقاني، مقياس الهداية، ج ٣، ص ١٤٧.</p> <p>- المماقاني، مقياس الهداية، ج ٣، ص ١٤٧.</p>	<p>٦ - الحَسَن: هو ما اتصل سنده إلى المعصوم <small>عليه السلام</small> وقد يطلق الحسن على ما لو كانت رواته متصفين بوصف الحسن إلى واحد معين ثم يصير بعد ذلك ضعيفاً أو مقطوعاً أو مرسلأ.</p>
<p>- حسن الصدر، نهاية الدراية، ص ٢٦٢، المماقاني، مقياس الهداية، ج ١، ص ١٦٩.</p> <p>- المماقاني، مقياس الهداية، ج ٣، ص ١٦٩، العاملي، عبد الصمد، وصول الأخبار، ص ١٤٤.</p>	<p>٧ - أنبأنا: من عبارات أداء الحديث إذا تحمله الراوي بطريق السماع، من قبل (حدثنا) فيكون أولى من أنبأنا ونبأنا، لدلالته على القول أيضاً صريحاً لكنه ينقص عن حدثنا.</p>

<p>٨ - الصحيح: هو ما اتصل سنده إلى المعصوم <small>عليه السلام</small> بنقل العدل الإمامي عن مثله في جميع الطبقات تكون متعددة وإن اعتراه شذوذ. وعند أهل السنة هو الحديث المسند الذي يتصل إسنادُه بنقل العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معتلاً.</p>	<p>٨ - الطريحي، فخر الدين، جامع المقال، ص ٣. - ابن كثير الدمشقي، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ط ٢، (القاهرة، مطبعة محمد علي، بلا. ت)، ص ٢١.</p>
<p>٩ - ضعيف: من ألفاظ الجرح والذم، والمراد منه على الإطلاق أن الراوي ضعيف في نفسه وينقسم إلى ثلاث عشر قسم: الموقوف، المقطوع، المرسل، المعلل، الدُّس، المضطرب، المقلوب، الموضوع، المنقطع، المعضل، المضمّر، المهمل، المجهول.</p>	<p>- العاملي، الشيخ حسن بن عبد الصمد، وصول الأخبار إلى وصول الأخبار، ص ٩٨. - مرعي، حسن عبد الله، منتهى المقال في الدراية والرجال، ط ١، (بيروت مؤسسة العروة الوثقى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ص ٦٩-٧٩.</p>
<p>١٠ - علم الرجال: علم وضع لتشخيص رواية الحديث ذاتاً ووصفاً، مدحاً، وقدحاً.</p>	<p>- الكني، ملا علي الطهراني (ت ١٣٠٦هـ) تحقيق: حسين المولوي، ط ١، (قم، دار الحديث، ١٣٨٠هـ)، ص ٤٩.</p>
<p>١١ - قرأتُ علي فلان: من أعلى عبارات أداء الحديث لمن تحمله بطريق انقراء علي الشيخ لدلالاتها على الواقع صريحاً وعد احتمالها غير المطلوب.</p>	<p>- العاملي، الشيخ حسن بن عبد الصمد، وصول الأخبار ص ١٣٢؛ فخر الدين الطريحي، جامع المقال، ص ٣٩.</p>
<p>١٢ - له أصل: من أسباب الحسن، وعند البهبهاني فيه نظر لأن الكثير من المصنفين من أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة.</p>	<p>- الوحيد البهبهاني، محمد باقر بن محمد، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط ٢، (قم، مكتب الاعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ).</p>
<p>١٣ - له كتاب: مدح متفاوت المراتب، والبعض يعتقد أنه لا يدل على مدح عند المحققين.</p>	<p>- المماقاني: مقباس الهداية، ج ٣، ص ٢؛ الكني، ملا علي الطهراني، توضيح المقال، ص ٢٣٧.</p>

<p>١٤ - المناولة: يدفع الشيخ مكتوباً فيه خير أو أخبار - أصلاً كان أو كتاباً له أو لغيره - إلى راوٍ معين، إلى مجاعه أو يبعثه إليه أو إليهم برسول، بل يمكن في المعدوم بأن يوحى بالدفع إليه، كل ذلك مع تصريح أو غيره بما يفيد أنه روايته وسماعه.</p>	<p>١٤ - المماقاني، مقياس الهداية، ج ٣ ص ١٣٥؛ الكني، صلا علي الطهراني توضيح المقال، ص ٢٥٨.</p>
<p>١٥ - المناولة المقرونة بالإجازة: قيل هي أخصى من الإجازة مخصوصة في كتاب بعينه بخلاق الإجازة، وقال فريق آخر من العلماء؛ هي على أنواع الإجازة على الإطلاق.</p>	<p>١٥ - المماقاني، مقياس الهداية، ج ٢ ص ١٣٧.</p>
<p>١٦ - ناولني: من صيغ الحديث لمن تحمله بطريق المناولة.</p>	<p>١٦ - الطهراني، توضيح المقال، ص ٢٥٩؛ الصدر، حسن نهاية الدراية، ص ٤٦٣.</p>
<p>١٧ - نبأنا: تحمله الراوي بطريق السماع وهي رابع صيغ اداء الحديث وقد شاع تخصص نبأنا بالإجازة.</p>	<p>١٧ - العاملي حسن عبد الصمد، وصول الأخبار، ص ١٣٢.</p>
<p>١٨ - وجوه الإجازة: قال صاحب وصول الأخبار أن وجوه الإجازة تطور على أقسام كثيرة جداً والأهم منها أربعة هي:</p> <p>١ - أن يجيز معيناً لمعين، كما إذا قال: «أجزتك كتاب الكافي».</p> <p>٢ - أن يجيز معيناً غير معيني كما إذا قال: «أجزتك كتاب الكافي».</p> <p>٣ - أن يجيز معيناً لغير معيني كما إذا قال: «أجزتك هذا الحديث أو كتاب الكافي لكل أجد، أو لأهل زماني».</p> <p>٤ - إجازة غير معيني. كما إذا قال: «أجزت كل أحد مسموعاتي».</p>	<p>١٨ - العاملي حسن عبد الصمد، وصول الأخبار، ص ص ١٢٥ - ١٣٦.</p> <p>٤٠ - فخر الدين الطريحي، جامع المقال، ص ٤٠.</p>

<p>١٩ - وجوه القراءة على الشيخ : القراءة على الشيخ تقع على وجوه سبعة وهي :</p> <p>١ - قراءة الراوي على الشيخ من كتاب بيده، وفي يد الشيخ أيضاً مثله مع الصحة .</p> <p>٢ - قراءة الراوي على الشيخ من كتاب بيده والشيخ يستمع على حفظه .</p> <p>٣ - قراءة الراوي لما يحفظه، والأصل بيد الشيخ فيسمع .</p> <p>٤ - قراءة الراوي من كتاب بيده وثقه غير الشيخ، فيسمع الشيخ .</p> <p>٥ - قراءة الراوي عن حفظه واستماع الشيخ أيضاً عن حفظه .</p> <p>٦ - قراءة غير الراوي من كتاب بيده لما يحفظه الراوي، فيسمع الشيخ من كتاب بيده .</p> <p>٧ - هو السادس مع استماع الشيخ حفظاً من دون أن يكون الأصل بيده .</p>	<p>١٩ - العامل، حسن عبد الصمد، وصول الأخبار، ص ١٣٢ .</p> <p>٨٤ - المماقاني، مقباس الهداية، ج ٣، ص ٨٤ - ٨٥ .</p>
<p>٢٠ - اللحن : اللحن الخطأ في الأعراب وبابه قطع ويقال : فلان (لحان) و(لحانة) أيضاً أي يخطأ .</p>	<p>٢٠ - الراجزي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠١ - ١٩٨١م)، ص ٥٩٤ .</p>
<p>٢١ - المتشابه : ذكر الباحث عدد من تعاريف المتشابه في عرضة لكتاب ابن شهر آشوب المتشابه والمختلف .</p>	<p>ينظر : الفصل الثالث .</p>
<p>٢٢ - المجاز : هو استخدام اللفظ ليدل على المعنى الذي اتفق واصطلاح عليه كان الاستخدام حقيقياً، أما إذا استخدم اللفظ بخلاف ذلك لعلاقة ما كان الإداء فنياً مجازاً، فالإداء النمطي الحقيقي يعني إجراء الكلام على أصل وضعه في اللغة .</p>	<p>٢٢ - كريم الوائلي، الخطاب النقدي عند المعتزلة، ص ١٦٢ .</p>

<p>٢٣ - الناسخ والمنسوخ: هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه، سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية.</p>	<p>- الخوئي، أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، ط ٢، (النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٣٨٥ - ١٩٦٦)، ص ٢٢٩.</p>
<p>٢٤ - المجاز: هو استخدام اللفظ ليدل على المعنى الذي اتفق واصطلح عليه كان الاستخدام حقيقياً، أما إذا استخذ ابن كثير الدمشقي، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ط ٢، (القاهرة، مطبعة محمد علي، بلا. ت)، ص ٢١م اللفظ بخلاف ذلك لعلاقة ما كان الإداء، فنياً مجازياً، فالإداء النمطي الحقيقي يعني إجراء الكلام على أصل وضعه في اللغة، أو هو ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه من اللغة، أما الإداء الفني فهو: «أن يستعمل اللفظ في غير ما وضع له في الأصل».</p>	<p>- الوائلي كريم، الخطاب النقدي عند المعتزلة، ١٦٢.</p>
<p>٢٥ - المقطوع: هو الموقوف على التابعين قولاً وفعلاً.</p>	<p>- ابن كثير، الباعث الحثيث، ص ٤٦.</p>
<p>٢٥ - المعضل: وهو ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً. ومنه ما يرسله تابع التابعي.</p>	<p>- م. ن. ص ٥١.</p>

الفهرس

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
المقدمة	٥
تحليل المصادر	٧
الفصل الأول: الأصول الرجالية عند الإمامية نبذة تاريخية	
نبذة موجزة عن الأصول الرجالية عند الإمامية	١٥
الأصول الرجالية عند الإمامية في القرنين الرابع والخامس الهجري	٢٢
الكشي وكتابه في الرجال	٢٣
النجاشي وكتابه في الرجال	٢٤
الشيخ الطوسي وكتابه في الرجال	٢٥
كتاب الغضائري	٢٦
البرقي وكتابه (الرجال)	٢٧
رجاليو الشيعة في القرن السادس الهجري	٢٩
١ - ابن شهر آشوب المازندراني	٢٩
٢ - منتجب الدين بن بابويه	٣٤

٣٤	اسمه
٣٤	مولده
٣٥	نسبه
٣٦	أسرته
٣٧	سيرته
٣٩	رحلاته
٤٢	وفاته
٤٣	أقوال العلماء فيه
٤٤	شيوخه
٥٠	تلاميذه
٥٢	الرجاليون الذين فقدت كتبهم في علم الرجال
٥٢	٣ - ابن البطريق
٥٢	اسمه
٥٢	نسبته
٥٣	ولادته
٥٤	لقبه
٥٤	سيرته
٥٥	شيوخه
٥٧	تلاميذه
٥٨	آثاره

الفصل الثاني: كتب الإمامية في علم الرجال

خلال القرن السادس الهجري

٦٣	١ - معالم العلماء لابن شهر آشوب المازندراني
----	-------	---

- ٦٣ التعريف بالكتاب
- ٦٤ ١ - اسم الكتاب
- ٦٥ ٢ - تاريخ تأليفه
- ٦٧ ٣ - الغرض من تأليفه
- ٦٧ ٤ - التنظيم والحجم
- ٧١ ٥ - الاختصار
- ٧٢ ٦ - عناصر الترجمة
- ٧٣ أ - الاسم، الكنية، النسب، النسبة للمترجم لهم
- ٧٤ ب - عمل المترجم له ومهنته
- ٧٥ ج - علاقة المترجم لهم مع الأئمة ومكانتهم عند الشيعة
- ٧٧ د - استخدام الألفاظ الرجالية
- ٧٨ هـ - العلماء الذين ترجم لهم من غير الشيعة
- ٧٩ موارد ابن شهر آشوب
- ٨١ منهج ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء
- ٨٤ ٢ - فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم
- ٨٤ التعريف بالكتاب
- ٨٤ اسم الكتاب
- ٨٥ تاريخ تأليفه
- ٨٦ الغرض من تأليفه
- ٨٧ مخطوطاته
- ٨٨ التنظيم والحجم
- ٩٠ عناصر الترجمة
- ٩٠ ١ - الاسم

٩٤ المهنة أو العمل
٩٥ مذاهب المترجم لهم
٩٥ المكانة العلمية والنشاط الفكري
٩٧ ١ - الفقه
٩٨ اللغة والوعظ
٩٩ مصطلحات الجرح والتعديل
١٠١ موارد متجيب الدين
١٠٣ أهمية كتاب فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم
١٠٥ الخلاصة
١٠٧ المصادر
١٠٧ أولاً: المصادر الأولية
١١٢ ثانياً المراجع
١١٥ ثالثاً: المجلات والدوريات والأثريت
	ملحق بعض المصطلحات المستعملة عند الرجالين وأهل الحديث ضمن موضوع
١١٦ البحث